القدس العربي

alquds@alquds.co.uk — AL-QUDS AL-ARABI — www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الخامسة والعشرون - العدد 7659 الخميس 6 شباط (فبراير) 2014 - 6 ربيع الثاني 1435هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7659 Thursday 6 February 2014

ثقافة

10 الكتابة هي مطر يبلل عابري شارع الحياة

منوعات

13 خاطر ضواء: الثورة حققت نقلة للأغنية السورية

رأي

19 تعذيب كل أردنية تزوجت من «فلسطيني»

هواء طلق

20 غزل الأمير تركي بابنة «غير المستكفي»

19 قتيلاً بتفجيرات استهدفت «الخارجية» ورئيس الوزراء يتوعد بحسم المعركة مع «القاعدة»

حلفاء المالكي الشيعة يطالبون بسحب الميليشيات العراقية من سوريا

■ بغداد – وكالات: كشف قيادي في تيار رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر أن قادة «التحالف الوطني الشيعي» الذي يرأس حكومة نوري المالكي طلبوا من الأخير اتخاذ تدابير قوية وعملية لإجبار زعيمي أكبر ميليشياتين شيعيتين هما قيس الخزعلي الذي يتزعم جماعة عصائب «أهل الحق» ووائق البطاط الذي يقود «جيش المختار» على سحب مقاتليهم من الأراضي السورية حيث يقاتلون الى جانب قوات الرئيس السوري بشار الأسد.

وقال القيادي الصدري إن المرجع الشيعي الأعلى في مدينة النجف جنوبي العراق علي السيستاني نصح قيادات دينية شيعية في لبنان بإقناع الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله بسحب مقاتليه من المدن السورية.

وأضاف أن التوجهات الجديدة جاءت بناءً على بعض المعطيات في مقدمتها الأوضاع الأمنية المتوترة والمتصاعدة في محافظة الأنبار العراقية والتي ستكون لها تداعيات في المستقبل.

وأكد أن «الحرس الثوري الايراني» من أبرز المعارضين لسحب مقاتلي الميليشيات لاعتبارات تتعلق بصراع النفوذ الاقليمي، كما أن بقاء الميليشيات في نظر المتطرفين في النظام الايراني يمثل ورقة ضغط يجب أن لا تقدم مجاناً بل يجب استعمالها في الوقت المناسب لتحقيق مكاسب ميدانية وسياسية لمصلحة الأسد.

وفي السياق ذاته، وصف رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، القرارات التي أصدرتها السعودية في مواجهة «الإرهاب»، بأنها جيّدة، لكنها جاءت متأخرة.

وقال المالكي في كلمته الأسبوعية أمس الأربعاء، إن «السعودية انتبهت مؤخراً الى خطر الإرهاب، وأصدرت الأحكام بحق الذين تثبت إدانتهم بالإرهاب، حيث نعتبر هذه الخطوة جيدة، لكنها متأخرة».

وعلى الصعيد الأمني، قتل 19 شخصا في ثلاثة تفجيرات احدها جراء هجوم انتحاري بحزام ناسف واخر بسيارة مفخخة قرب مبنى وزارة الخارجية في بغداد فيما تواصل قوات عراقية تنفيذ عمليات لملاحقة مسلحين من تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» في محافظة الانبار، غرب بغداد. واكدت مصادر طبية في مستشفيات بغداد تلقي 19 قتيلا ومعالجة ثلاثين جريحا اصيبوا جراء الهجمات ذاتها.

واشارت الى ان اغلب الضحايا سقطوا جراء الهجوم الانتحاري الذي استهدف مطعما قريبا من احد مداخل المنطقة الخضراء في وسط بغداد. وتخضع المنطقة الخضراء حيث مقر الحكومة ومجلس النواب وسفارات اجنبية بينها الامريكية والبريطانية، الى حراسة مشددة.

من جانبه، قال رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، أمس الأربعاء، إن العمليات العسكرية في محافظة الأنبار (غرب) قاربت على نهايتها، معلنا عن مبادرة ستطلقها الحكومة المحلية في المحافظة لحسم ما أسماه المعركة ضد القاعدة.

وذكر المالكي خلال كلمته الأسبوعية التي نقلتها القناة العراقية الحكومية إن «معركتنا بالأنبار لحماية أمن العراقيين شارفت على نهايتها».

التيار السلفي الجهادي في غزة يعلن مقتل أحد عناصره في سوريا

■ غزة – يو بي اي: أعلن التيار السلفي الجهادي بقطاع غزة، أمس الأربعاء، مقتل أحد عناصره خلال القتال الدائر في سوريا.

وقالت مواقع إلكترونية تابعة للتيار السلفي الجهادي، إن «الشهيد بإذن الله تعالى سائد السندي (الملقّب) بأبي مصعب الغزي، ابن مدينة رفح، ارتقى اليوم على ثرى أرض سوريا». وذكر أن السندي قتل أمس، وأنه كان أحد أعضاء تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، من دون تقديم تفصيل عن ملابسات مقتله.

يشار إلى أن عدداً من عناصر التيار السلفي الجهادي بغزة، توجهوا إلى سوريا للمشاركة في القتال هناك، وسبق أن أعلن عن مقتل عدد منهم في المواجهات الدائرة هناك.

«أماتي حمادي» أول موريتانية تتولى منصب عمدة العاصمة نواكشوط

■ نواكشوط – من سيدي ولد عبد المالك: انتخبت غالبية مندوبي مستشاري بلديات نواكشوط التسعة على مستوى مجموعة نواكشوط الحضرية، أماتي منت حمادي رئيسة لمجموعة نواكشوط الحضرية (عمدة نواكشوط).

وحصلت حمادي، 47 عاما، على 25 صوتا مقابل 12 صوتاً لصالح منافسها الحسن ولد محمد، مرشح حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية «تواصل» ذي الخلفية الإسلامية لنفس المنصب، وذلك من أصل 37 مندوباً الذين تتشكل منهم المجموعة.

السعودية تتجاوز بريطانيا في الإنفاق العسكري وتحتل المرتبة الرابعة عالميا

■ لندن – رويترز: جاء في تقرير صدر أمس الأربعاء ان السعودية تفوقت على بريطانيا لتصبح رابع أكبر دولة في العالم إنفاقا على السلاح في عام 2013.

وبحسب التقرير فإن مخاوف دول الخليج العربية من إيران – وكذلك مخاوفها من تنامي السخط الداخلي في أعقاب انتفاضات ما سمي «بالربيع العربي» – دفعتها إلى زيادة إنفاقها العسكري بدرجة كبيرة.

وقال التقرير ان السعودية أنفقت 59.6 مليار دولار – وهو تقدير قال باحثون إنه محافظ بشدة – لتأتي في ترتيب متقدم على بريطانيا التي أنفقت 57 مليار دولار، أو فرنسا التي انفقت 52.4 مليار دولار. وأضاف ان الإنفاق السعودي زاد بنسبة 8.6 بالمئة في الفترة بين عامي 2012 و2013.

(تفاصيل ص 14)

اتفاق هدنة بين «داعش» ولواء «صقور الشام» وقع عليه البغدادي والشيخ

نظام الأسد يماطل بتسليم الاسلحة الكيميائية الأمم المتحدة: الأطفال يتعرضون للتعذيب والقتل

■ عواصم – وكالات: عقدت «الدولة الإسلامية في العراق والشام» ولواء «صقور الشام» الاسلامي المقاتل ضد النظام في سوريا اتفاق هدنة يقضي بوقف الاقتتال الدائر بينهما منذ اسابيع في شمالي سوريا، بحسب نص الاتفاق الذي نشر على مواقع الكترونية امس الاربعاء. وينص الاتفاق بين «الدولة الاسلامية في العراق والشام» و«صقور الشام» على «وقف الاقتتال الدائر بينهما فورا، وأن لا يعتدي أي طرف على الآخر بأي وجه من الوجوه».

ويقضي الاتفاق بإحالة الخصومات بين الطرفين «اذا وقع اعتداء من طرف على طرف» الى محكمة شرعية مشتركة بين الطرفين.

وابرم الاتفاق الاثنين ووقع عليه عن «الدولة الاسلامية» اميرها ابو بكر البغدادي، وعن «صقور الشام» أميرها ابو عيسى الشيخ. جاء ذلك فيما حذرت الأمم المتحدة من ان المعاناة التي يتعرض لها الأطفال في سوريا «لا توصف وغير مقبولة»، مشيرة إلى ان طرفي النزاع يرتكبون انتهاكات جسيمة ضدهم.

وأصدرت الأمم المتحدة أول تقرير لها حول حالة الأطفال خلال النزاع المسلح في سوريا، منذ بدء الصراع قبل نحو ثلاث سنوات، فأكدت فيه ان «المعاناة التي يتعرض لها الأطفال في سوريا لا توصف وغير مقبولة».

وقدم التقرير، الذي يغطي الفترة من 1 آذار/مارس 2011 إلى 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2013، معلومات عن الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال التي ارتكبها جميع أطراف النزاع الدائر في البلاد. وأبرز التقرير كيف ان استخدام القوات الحكومية والميليشيات المرتبطة بها، أسلحة وأساليب قتال عسكرية عشوائية وغير متناسبة، مما أدى إلى حالات لا تحصى من قتل الأطفال وتشويههم وعرقل حصولهم على التعليم والخدمات الصحية.

الى ذلك انتهت امس الاربعاء المهلة الممنوحة لسوريا لتسليم كل المواد الكيميائية السامة التي أبلغت بها منظمة حظر الأسلحة الكيميائية دون اكتمال التسليم مما يؤخر برنامج التخلص من تلك الاسلحة عدة أسابيع ويلقي شكوكا على إمكانية الالتزام بالموعد النهائي للانتهاء من العملية بمجملها في 30 حزيران/يونيو. وبمقتضى اتفاق توصلت إليه روسيا والولايات المتحدة في تشرين الاول/أكتوبر ومكن حكومة الرئيس بشار الأسد من تفادي احتمال التعرض لهجمات أمريكية وافقت سوريا على التخلي عن كل مخزوناتها من الأسلحة الكيميائية بحلول الخامس من شباط/ فبراير.

(تفاصيل ص 4 و5 ورأي القدس ص 19)

طفل سوري ينظف براميل وقود في بلدة معرة النعمان بمحافظة ادلب امس

مقتل قائد الكتيبة البريطانية في «داعش» في سوريا

■ لندن - يو بي اي: ذكرت صحيفة بريطانية أن مواطناً مسلماً كان يتولى قيادة الكتيبة البريطانية في تنظيم «دولة الإسلام بالعراق والشام (داعش)، قتل بالمعارك في سوريا.

وقالت صحيفة «ديلي تليغراف» امس الاربعاء، إن البريطاني كان يقيم في بلدة بمقاطعة مدلانذ وحمل اسم «أبو ليث الخرساني» حين ذهب لـ«الجهاد» في أفغانستان.

وأضافت أن مقتل «أبو ليث كشف عنه زميله البريطاني المعروف باسم «أبو حفص»، والذي قال إنه حارب معه في المعركة التي قُتل فيها.

ونسبت الصحيفة إلى أبو حفص، قوله في على موقع (تويتر) «قُتل شقيقنا أبو ليث اليوم خلال معركة، ونسأل الله أن يتقبله شهيداً».

سوري يسخر من الارهاب بتسمية مطعمه في أمريكا... «القنبلة»

■ ديترويت - يو بي اي: في محاولة لتلطيف فكرة الغرب عن شعوب الشرق الأوسط الذين غالباً ما يتم ربطهم بـ«الإرهاب»، قرر زوج سوري افتتاح مطعم في ديترويت وتسميته «القنبلة». ونقلت وسائل إعلام أمريكية عن السورية رنا قصر، قولها ان «الفكرة تعود لزوجي» جورج. وأكدت أنها رفضتها في البداية، واعتبرت أنه مبالغ فيها، غير أنها نقلت عن زوجها تأكيده أن الأمر سيكون رائعا.

وفي حديثها عن رد فعل السكان المحليين، أضافت أنهم يعتبرونها وزوجها الآن «إرهابيين»، غير أنها أكدت أن «اسم المطعم ليس مصمما لاستحضار فكرة «الإرهاب»، بل لجعل الناس يقولون أثناء تناولهم أي طبق «إنه قنبلة» أي رائع. وسيقدّم المطعم أطباقاً شرق أوسطية وأطباقاً أخرى، مع العلم أن الطبق الرئيسي سيكون «فاهيتا القنبلة».

مدير المخابرات الوطنية الأمريكية: اتفاق الأسلحة الكيميائية عزز وضع الأسد

■ واشنطن - رويترز: أبلغ مدير المخابرات الوطنية الأمريكية جيمس كلابر الكونغرس الثلاثاء أن الاتفاق الذي أبرم العام الماضي للتخلص من الأسلحة الكيميائية السورية جعل الرئيس بشار الأسد في وضع أقوى ولا فرصة تذكر فيما يبدو لأن تتمكن المعارضة قريبا من حمله على ترك السلطة.

وقال كلابر «الاحتمالات في الوقت الحالي تشير إلى أن الأسد أصبح الآن في وضع أقوى فعليا عما كان عليه عندما ناقشنا الموضوع العام الماضي بفضل موافقته على التخلص من الأسلحة الكيميائية مع بطء هذه العملية».

ثوار يحتجزون 300 شاحنة مصرية

برلماني «إسلامي» ليبي يسجد فرحا باستقالة زميله «الليبرالي»

بنغازي - «القدس العربي»:

ابراهيم الغرياني

في ردة فعل غريبة قام أحمد يعقوب عضو المؤتمر الوطني «البرلمان الليبي» والمحسوب على كتلة التيار الإسلامي بالسجود شكراً لله فور تلاوة زميله في المؤتمر إبراهيم الغرياني عن كتلة التحالف الوطني المحسوب على التيار الليبرالي استقالته. وكان المؤتمر الوطني الليبي شهد في اليومين الماضيين استقالة عدد من أعضائه من بينهم عضوان عن مدينتي بنغازي ودرنة اللتين تشهدان منذ فترة عمليات اغتيال واختطاف واسعة طالت عسكريين وحقوقيين وقضاة وإعلاميين ورجال دين محسوبين على التيار السلفي. ولم يتم الكشف عن مرتكبي هذه الأفعال الإجرامية، أو الإعلان عن أسماء المسؤولين عن جريمة واحدة من عشرات الجرائم التي تقع جلها في وضح النهار وتسجل ضد مجهولين. ويعدّ إخفاق المؤتمر الوطني الليبي في وضع حدّ لهذه الجرائم سببا دائما للخروج في تظاهرات منددة بالمؤتمر وبأعضائه ورافضة للتمديد له ومطالبة برحيله في السابع من شباط / فبراير.

من جهة أخرى، قال منسق كتيبة ثوار ليبية تابعة لرئاسة أركان الجيش الليبي تحتجز 300 شاحنة بضائع مصرية، منذ الثلاثاء، إن «السائقين المصريين يعاملون معاملة جيدة».

وأشار المنسق العام لدرع ليبيا سرية إجدابيا (ميليشيا مسلحة تابعة لرئاسة أركان الجيش الليبي) عز الدين محمد سالم إن «430 فردا تابعين لدرع ليبيا سرية إجدابيا وأفرادا تابعين لجهاز الإسناد الأمني احتجزوا 300 شاحنة مصرية قادمة من مصر على الطريق الصحراوي (طبرق/أجدابيا) شرقي ليبيا».

وأضاف سالم، في اتصال هاتفي معه، أنهم قاموا بهذا التصرف في محاولة للضغط على الحكومة الليبية بعد مماطلتها بدفع مرتبات عدة أشهر لعناصر الكتيبة، بحسب قوله.

ولم يتسن معرفة عدد السائقين المصريين المحتجزين لدى الكتيبة.

أما وزارة الخارجية المصرية فقالت في بيان لها امس، إنها تلقت تأكيدات من السلطات الليبية على حسن معاملة السائقين. «الاناضول»

ضابط الامن محمد خلفاوي لـ«القدس العربي»:

إذا لم تتبرأ «جبهة التحرير» من تصريحات رئيسها ضد قائد المخابرات فستتعرض للحل

الجزائر - «القدس العربي» من كمال زايت:

قال العقيد السابق في جهاز الاستعلامات والأمن (المخابرات) الجزائري محمد خلفاوي إن التصريحات الصادرة على لسان عمار سعداني أمين عام حزب جبهة التحرير الوطني ضد قائد جهاز المخابرات الفريق محمد مدين خطيرة جدا، سواء تعلق الأمر بمضمونها أو بالجهة التي صدرت عنها، موضحا أن اللجنة المركزية للحزب يجب أن تجتمع وتتخذ موقفا من التهم الخطيرة الصادرة ضد واحدة من مؤسسات الدولة. وأضاف خلفاوي في تصريح لـ«القدس العربي» أنه إذا كانت تصريحات سعداني ضد الفريق مدين المعروف باسم الجنرال توفيق فإنها تصبح قضية سب وقذف مكانها العادي هو القانون العام، وهذا لن يتأكد إلا إذا اجتمعت اللجنة المركزية للحزب، وقامت بإدانة تصريحات سعداني وتبرأت منها، موضحا أنه إذا لم تتبرأ اللجنة المركزية فإن ذلك يعني أنها تؤيد سعداني في كلامه وفي مسعاه، علما أن المكتب السياسي اجتمع أمس الأول ولم يدن سعداني بل أبدى تأييده له، واستنكر ما اعتبرها قضية مفتعلة، محملا مسؤوليتها للإعلام.

واعتبر العقيد خلفاوي أن صحة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة هي في قلب الصراع القائم. وتساءل: اذا كان بوتفليقة قادرا مثلما يروج له أنصاره، فليعقد مؤتمرا صحافيا، أو يلقي خطابا للأمة، وإذا كان عاجزا فليعد إلى بيته، لأن الجزائر فوق كل اعتبار، وفوق كل الحسابات.

الحركة تأمل أن نفوذه بالامارات سيخفف حصار غزة

مصالح مشتركة تدفع لتقارب بين «حماس» ودحلان

■ غزة - وكالات: يتم تداول تسريبات تفيد بوجود «خط اتصال» بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، مع «عدوها اللدود» محمد دحلان القيادي المفصول من حركة فتح، بدافع لغة «المصالح المشتركة»، و«الأزمة» التي يعيشها الطرفين.

وخط الاتصال بين دحلان وحماس، أكده مصدر مقرب من الأخيرة، والذي لفت إلى وجود أدلة لمثل هذا التقارب بين الطرفين، منها سماح حماس بعودة ثلاث شخصيات مقربة من دحلان لغزة، وهم ماجد أبو شمالة، وسفيان أبو زايدة، وعلاء ياغي.

المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه، قال إن «هؤلاء الثلاثة (أبو شمالة، أبو زايدة، ياغي) معروفون بقربهم الشديد من دحلان، وهم غير مقربين من الرئيس عباس»، متسائلاً «فلماذا تسمح حماس لهم بالعودة؟».

ويفسر المصدر المقرب من حماس، عودة حلفاء دحلان إلى القطاع، ومنحهم حرية العمل هناك، بوعود قطعها الأخير بـ«العمل على تخفيف الحصار المصري عن قطاع غزة، وذلك بحكم علاقاته مع السلطات في مصر».

قال ان نصوص «قتل اليهود» خاطئة و«تحتاج تحديثا»

سياسي بريطاني: على المسلمين استنكار آيات الجهاد في القرآن

■ لندن - يو بي اي: دعا عضو بارز في حزب الاستقلال البريطاني المعارض المسلمين في بلاده إلى توقيع وثيقة لقواعد السلوك لإثبات أنهم يرفضون العنف، واعتبر أن أوروبا ارتكبت خطأ بسماحها ببناء المساجد على أراضيها.

وقالت صحيفة «ديلي ميل» إن، جيرارد باتن، عضو البرلمان الأوروبي ومتحدث شؤون الهجرة في حزب الاستقلال، كتب وثيقة تدعو «المسلمين في بريطانيا للتوقيع على إعلان لنبذ العنف، وتعتبر أجزاء معينة من القرآن الكريم بأنها تعزّز الجهاد العنيف، غير قابلة للتطبيق وغير صالحة وغير إسلامية».

وأضافت أن باتن أعلن بأنه كتب وثيقة الإعلان مع داعية إسلامي، ولا يرى أي سبب يمنع أي شخص طبيعي وعاقل من التوقيع عليها.

ونسبت إلى باتن قوله إن «بعض النصوص الإسلامية تحتاج إلى تحديث، مثل قتل اليهود أينما تجدوهم وأشياء مختلفة من هذا القبيل، وإذا كان ذلك يمثل تفكير الناس العصريين، فهناك شيء خاطئ وربما يحتاجون في هذه الحالة إلى مراجعة تفكيرهم».

وأضاف «من يمثل المشكلة نحن أو هم، إذا كانوا لا يستطيعون مراجعة تفكيرهم بشأن تلك القضايا».

وسُئل عن أسباب خصّه المسلمين بوثيقة الإعلان بدلا من أتباع الديانات الأخرى مثل المسيحيين أو اليهود، فأجاب «المسيحيون لا يفجّرون الناس في هذه اللحظة، وليس هناك أي منظمة مسيحية تعلن مسؤوليتها عن التفجيرات التي تقع في مختلف أنحاء العالم».

وأشارت الصحيفة إلى أن باتن كان اقترح عام 2010 فرض حظر على بناء المساجد الجديدة في أوروبا وعدم استرضاء الدول الإسلامية، وحذّر من تهديد وجود نظامين غير متوافقين يعيشان في مكان واحد وفي الوقت نفسه.

وقالت إن تصريحات باتن ستكثّف الضغوط على زعيم حزب الاستقلال، نايجل فراج، بعد أن اضطر لتعليق عضوية أحد مسؤوليه الشهر الماضي جرّاء اقتراحه بأن الفيضانات التي اجتاحت مناطق واسعة من بريطانيا نجمت عن سياسة رئيس الوزراء ديفيد كاميرون حيال زواج مثليي الجنس.

مافيا الاتجار بالبشر تدفع بهنّ لدول الخليج ثم تجبرهن على ممارسة الدعارة

تقرير: عشرون الف مغربية يعشن اوضاع استغلال جنسي بشع في بلدان عربية

الرباط - «القدس العربي» من محمود معروف:

يشكل الاتجار في البشر ظاهرة مثيرة للقلق في المغرب، بعد سلسلة التقارير التي نشرت خلال السنتين الماضيتين وهي التجارة التي اعتبرها حقوقيون مغاربة «انتهاكاً خطيراً لحقوق الإنسان».

ونظم فريق الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بمجلس النواب امس الثلاثاء ندوة حول هذه الظاهرة بهدف إقرار قانون خاص لمناهضتها، انطلاقا من كون الاتجار بالبشر يشكل ظاهرة عالمية أغلب ضحاياها من النساء والفتيات، والمغرب معني بذلك لما يشكله هذا الموضوع من خرق لحق الإنسان في الحياة والحرية والتحرر من العبودية، وذلك حسب الورقة التقديمية للندوة حيث يقع كل سنة مئات الآلاف من الضحايا في أيدي المتاجرين بالبشر لأغراض الاستغلال الجنسي والعمل القسري، وإزالة الأعضاء والتسول والعبودية المنزلية والزواج الإجباري.

واعتبرت الورقة أن المغرب بحكم موقعه الجغرافي كقبلة إفريقية متزايدة تحول من بلد مصدر وعبور للهجرة إلى دولة الاستقبال، وهذا أدى إلى خلق ودعيم شبكات دولية للجريمة المنظمة والاتجار في البشر، إذ كشف تقرير الرابطة المغربية للمواطنة وحقوق الإنسان حول الاتجار بالبشر بالمغرب وبمخيمات تندوف حيث التجمع الرئيسي للاجئين الصحراويين، أن عدد شبكات الاتجار بالبشر بالمغرب والتي تمكنت مصالح الأمن من إلقاء القبض على أعضائها ما بين سنتي 2009 و2011 وصل إلى ما مجموعه 405 شبكات أغلبها ينشط بين الدار البيضاء والقنيطرة. كما أن التقرير نفسه أوضح أن الاتجار بالمغربيات واستغلالهن في الدعارة، استنادا لدراسة ميدانية نشرتها مؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج، تفيد أن 70 في المائة من المغربيات اللواتي هاجرن لبلدان عربية خليجية تم تهجيرهن عن طريق شبكات الدعارة. وأشارت دراسة أخرى إلى وجود ما لا يقل عن 20 ألف مغربية تعيش أوضاع استغلال جنسي بشع في بلدان عربية. وأشار تقرير لوزارة الخارجية المغربية الى أن العاصمة السورية وحدها بلغ بها ما يسمى بالفنانات المغربيات 2000 مواطنة مغربية. ورأى الفريق الاشتراكي أن تجريم هذه الظاهرة في المغرب لا يزال جزئيا رغم خطورتها، لذلك فالأمر يتطلب إخراج قانون خاص كالعديد من الدول التي لا تستهين بالظاهرة. ويضمن الوقاية منها ويحمي ضحاياها، ويضمن الزجر الملائم لمرتكبيها ويضع حدا للإفلات من العقاب ويرسي آليات لمتابعة التنفيذ.

وقال محمد النشناش رئيس المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، إن «المغربيات يهاجرن إلى بعض الدول على أساس مهنة فنية أو أي عمل من العمل الاجتماعي، إلا أن شبكات الاتجار بالبشر تستغل المغربيات، اللاتي يصبحن أسيرات المافيا ويتم استغلالهن في الدعارة بشكل قسري»، موجها انتقادات كبيرة للظاهرة خصوصاً في بلدان الخليج العربي، مشيراً إلى أنه «يتم استغلال الفتيات في الدعارة إجبارياً في هذه الدول».

وكشف رئيس المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، خلال الندوة بأن «بعض الفتيات انتحرن بعد رفضهن لهذا العمل، وهو ما يطرح أكثر من سؤال حول الظاهرة»، مشيراً إلى أن غياب القيم والأخلاق وتراجع دور الأسرة من بين أسباب الظاهرة.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

مقتل 3 جنود وجرح 4 آخرين في كمين مسلّح

نجاة ضابط مخابرات يمني من محاولة اغتيال جنوبي البلاد

■ عدن ـ الأناضول: نجا ضابط كبير في الأمن السياسي اليمني (المخابرات العامة) امس الأربعاء، من محاولة اغتيال، فيما أصيب نجله، إثر إطلاق مجهولين الرصاص عليه أثناء قيادته سيارته، في مدينة عدن جنوبي البلاد، بحسب مصادر أمنية.

وقالت المصادر إن مسلحين مجهولين أطلقوا النار على سيارة العقيد ناصر شويلح في منطقة «القلوعة» في مدينة عدن، ما أسفر عن إصابة نجله.

وأوضحت المصادر أن المسلحين لاذوا بالفرار فور إطلاق الرصاص، بينما نقل المصاب إلى المستشفى لتلقي العلاج. وحتى الساعة (11 ت.غ) لم تعلن أية جهة مسؤوليتها عن التفجير.

ويعاني اليمن سلسلة من أعمال العنف في ظل انفلات أمني غير مسبوق في بلد توجد بها، وفقًا لإحصاءات رسمية، ملايين من قطع السلاح في أيدي اليمنيين البالغ عددهم نحو 25.4 مليون نسمة.

وعلى الصعيد ذاته، قتل 3 جنود يمنيين وجرح 4 آخرون، امس الأربعاء، بكمين مسلح استهدف دورية عسكرية بمحافظة شبوة جنوب اليمن.

وقال مصدر أمني يمني إن «مسلّحين مجهولين اعترضوا دورية عسكرية في منطقة النشيمات بمحافظة شبوة وفتحوا النار صوبها، ما تسبّب في مقتل 3 جنود وجرح 4 آخرين». وأشار المصدر الى أن المسلّحين تمكّنوا من الفرار الى جبال شبوة.

وغالباً ما تتهم السلطات اليمنية تنظيم «القاعدة» باستهداف مسؤولين أمنيين وعسكريين في جنوب اليمن وشرقه.

ويعتبر الجانب لأمني في العام 2014 من أبرز التحديات التي تواجه البلاد التي شهدت خلال العام الماضي أعمال عنف وتفجيرات وعمليات اغتيالات بشكل شبه يومي خلفت مئات القتلى وآلاف الجرحى في صفوف الجيش والأمن وسياسيين ورجال قبائل إضافة إلى مواطنين وناشطين تم استهدافهم من عناصر محسوبة على تنظيم «القاعدة» ومسلحين مجهولين.

عمدة صنعاء خلال لقائه بوفد من الجيش اليمني وممثلين عن القبائل لوطأ الخلافات الطائفية بين الشيعة والسنة

إلى ذلك، دعت اللجنة التنظيمية للثورة الشعبية السلمية في اليمن «شباب الثورة»، للاحتشاد، يوم غد الجمعة، في شارع الستين، أكبر شوارع العاصمة صنعاء، وذلك لإحياء ذكرى 11 فبراير/شباط، يوم انطلاق الثورة التي أطاحت بنظام الرئيس السابق علي عبد الله صالح عام 2011، وإعلانه يوماً وطنياً.

وقال عضو اللجنة، حبيب العريقي، في تصريحات صحافية أمس، إن «الاحتشاد الذي سينظم يوم الجمعة، تحت شعار «11 فبراير يوماً وطنياً»، يأتي ضمن الفعاليات، والمهرجانات، والمسيرات التي سيقوم بها شباب الثورة، احتفاءً بثورتهم»، مضيفاً أن «يوم 11 شباط/ فبراير هو عطلة شعبية، وعيد وطني، حتى تعلنه الدولة يوم رسمياً».

وذكر العريقي أن «فعاليات هذا اليوم ستكون بالتنسيق مع معظم المكونات الشبابية الثورية، من أجل تحقيق كامل أهداف الثورة، والانتصار للشهداء، والجرحى، والمعتقلين».

من جانبه، قال عبد الهادي العزعزي، عضو اللجنة التنظيمية، إن «الدعوة للاحتشاد في هذا اليوم، تأتي من أجل جعله يوماً وطنياً كباقي أيام الثورات اليمنية على الإمامة والاستعمار»، في إشارة منه إلى (ثورتي 26 أيلول/سبتمبر 1962 في شمال اليمن، وثورة 14 تشرين أول/ أكتوبر 1963 في الجنوب).

ولم يصدر حتى الساعة 10.45 تغ أي تعقيب من السلطات الرسمية بشأن هذه الدعوة التي أطلقتها تنظيمية الثورة، واعلانها يوم 11 فبراير عطلة رسمية.

وتشكلت اللجنة التنظيمية للثورة الشعبية عام 2011، وهي من المكونات التي شاركت في الاحتجاجات الشعبية التي طالبت برحيل نظام صالح في العام ذاته، وهي الجهة الرئيسية المسؤولة عن الدعوة للمظاهرات والاحتشاد في الساحات.

الأمم المتحدة تدعو الفاتيكان لإحالة مرتكبي التجاوزات الجنسية ضد الأطفال إلى القضاء

■ جنيف – أ ف ب: طلبت لجنة حقوق الطفل في الامم المتحدة امس الاربعاء من الفاتيكان ان يحيل الى القضاء جميع مرتكبي التجاوزات الجنسية ضد الاطفال في الكنيسة، وانتقدت موقف الكرسي الرسولي في السابق.

وقد طلبت اللجنة من الفاتيكان ان «يقيل على الفور من وظيفته كل شخص مشبوه بارتكاب تجاوز جنسي واحالته الى السلطات القضائية المختصة للتحقيق معه وملاحقته».

واشارت اللجنة في تقريرها الذي صدر امس الاربعاء في جنيف الى «قلقها العميق حيال التجاوزات الجنسية ضد الاطفال التي يرتكبها اعضاء في الكنيسة الكاثوليكية يخضعون لسلطة الكرسي الرسولي ورجال دين متورطين في التجاوزات ضد عشرات الاف الاطفال في العالم».

واكد التقرير ان «اللجنة تشعر بقلق عميق ناجم عن عدم اعتراف الكرسي الرسولي بحجم الجرائم المرتكبة وعدم اتخاذه التدابير الضرورية لمعالجة حالات التجاوزات الجنسية ضد اطفال وحماية هؤلاء الاطفال، وتمسكه بسياسات ادت الى استمرار هذه التجاوزات وافلات مرتكبيها من العقاب».

وانتقد التقرير عمليات التنقل من رعية الى رعية في البلد نفسه او في بلد آخر لاخفاء هذه الجرائم وحجبها عن السلطات القضائية.

واضاف التقرير ان «امكانية تنقل مرتكبي هذه التجاوزات اتاحت للعديد من الكهنة البقاء على اتصال مع اطفال ومواصلة استغلالهم».

من جانبه، جدّد الفاتيكان، امس الأربعاء، تعهّده بحماية حقوق الأطفال، معرباً من ناحية أخرى عن أسفه لمحاولات التدخّل بتعاليم الكنيسة، بعد تقرير صادر عن الأمم المتحدة اعتبر أن السياسة التي اتبعها الفاتيكان سمحت لرجال دين بالإساءة جنسياً إلى الأطفال.

وأصدر الكرسي الرسولي بياناً قال فيه إنه سيدرس بدقة التقرير الصادر عن لجنة الأمم المتحدة المعنية بحقوق الطفل، غير أنه أعرب «عن الأسف» لبعض النقاط التي اعتبرها «محاولة للتدخّل في تعاليم الكنيسة الكاثوليكية حول كرامة الإنسان وممارسة الحرية الدينية».

وجدّد الفاتيكان التزامه بالدفاع عن حقوق الأطفال وحمايتها بما يتلاءم مع اتفاقية حقوق الطفل والقيم الدينية الكاثوليكية.

وانتقدت الأمم المتحدة بشدة الفاتيكان بسبب تبنيه سياسات تسمح «بشكل منهجي» للقساوسة بالإساءة الجنسية إلى آلاف الأطفال.

وقالت لجنة الأمم المتحدة المعنية بحقوق الطفل في التقرير إنه على الكرسي الرسولي أن «يقيل فوراً» جميع رجال الدين المعروفين بأنهم أساؤوا إلى الأطفال أو الذين يشتبه بأنهم قاموا بذلك.

ودعته إلى فتح الملفات بشأن رجال الدين الذين «أخفوا جرائمهم» حتى تتسنى مساءلتهم.

البرلمان الكويتي يطلب إجراء تحقيق في صفقة مع «ايرباص» واخرى لانشاء محطة كهربائية

■ الكويت – أ ف ب: قرر البرلمان الكويتي امس الاربعاء اجراء تحقيق في صفقة مع ايرباص لشراء 25 طائرة واستئجار 12 طائرة اخرى، وفي عقد آخر بـ2,5 مليار دولار لانشاء محطة كهربائية.

وصوت 21 نائبا من اصل 36 حضروا الجلسة للطلب من لجنة الشؤون القانونية في البرلمان التحقيق في جميع الصفقات التي اجرتها شركة الخطوط الجوية الكويتية.

وقال النائب عدنان عبدالصمد ان التحقيق «ضروري في ظل وجود معلومات عن رفض مجلس ادارة شركة الخطوط الجوية الكويت عروضا اقل كلفة».

كما صوت البرلمان لصالح تشكيل لجنة خاصة للتحقيق في شبهات بوجود تجاوزات في تلزيم مشروع محطة الزور شمال لتوليد الكهرباء.

وقد فاز بالعقد تحالف يجمع شركة سوميتومو اليابانية وشركة غاز فرنسا سويز وشركة عبدالله حمد الصقر الكويتية.

وكان البرلمان الكويتي السابق صوت في شباط/فبراير الماضي على تشكيل لجنة مماثلة الا ان المحكمة الدستورية حلت البرلمان قبل انهاء التحقيق.

المحكمة التايلاندية تصدق على أوامر اعتقال زعماء احتجاجات بانكوك

■ بانكوك د ب ا: ذكرت تقارير أن المحكمة الجنائية في بانكوك صدقت امس الأربعاء على أوامر اعتقال ضد 19 من زعماء الاحتجاجات الحالية المناهضة للحكومة بسبب انتهاك شروط حالة طوارئ فرضت على البلاد.

وقالت صحيفة «ذا نيشان» إن المحكمة قضت بأن زعماء «اللجنة الشعبية للاصلاح الديمقراطي» انتهكوا مرسوم الطوارئ الذي فرض في العاصمة الشهر الماضي.

وكانت اللجنة قد شنت حملة «إضرابات في بانكوك» في 13 كانون الثاني/يناير الماضي في إطار جهودها للضغط على رئيسة الوزراء المؤقتة ينجلوك شيناواترا وحكومتها للاستقالة مما يمهد الطريق أمام تشكيل إدارة معينة.

ويواجه زعيم الاحتجاجات سوثيب ثاوجسوبان الذي يقود المظاهرات المناهضة للحكومة منذ أوائل تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بالفعل أمر اعتقال بتهمة التحريض. وتتردد الشرطة في اعتقاله.

وقال الليفتنانت كولونيل كيسانا باتاناتشارويم المتحدث باسم قوة قيادة الطوارئ «إذا ازدادت الامور سوءا، سنقوم بذلك».

وأضاف «لكن من الافضل أن تكون أوامر الاعتقال تلك جاهزة حتى يحين الوقت لها»

اشتون تلتقي الرئيس الأوكراني وواشنطن تدعو إلى تسوية

■ كييف – أ ف ب: التقت مفوضة الخارجية الاوروبية كاثرين اشتون امس الأربعاء في كييف الرئيس فيكتور يانوكوفيتش، في اطار مسعى جديد لانهاء الازمة الاوكرانية، فيما دعت واشنطن للتوصل الى تسوية.

وقالت مايا كوسيانيتش المتحدثة باسم وزيرة الخارجية الاوروبية، ان «اشتون ستناقش الجهود المبذولة للتوصل الى حل سياسي والطريقة التي تمكن الاتحاد الاوروبي من المساهمة في هذه الجهود».

وتناولت اشتون العشاء مع القادة الثلاثة البارزين للمعارضة الاوكرانية، وعقدت لقاء جديدا معهم امس الاربعاء بعد اجتماعها مع الرئيس الاوكراني، كما اعلن احد هؤلاء القادة ارسيني ياتسنيوك.

وتواجه اوكرانيا منذ اكثر من شهرين ازمة غير مسبوقة. فتظاهرات الاحتجاج التي فجرها في اواخر تشرين الثاني/ نوفمبر تراجع الحكومة الاوكرانية عن اتفاق شراكة كانت على وشك توقيعه مع الاتحاد الاوروبي، واختيارها سياسة التقارب مع موسكو، تحولت رفضا للنظام الرئاسي الذي اقامه يانوكوفيتش.

ويحتل المعارضون وسط كييف منذ ذلك الحين. واسفرت صدامات عن سقوط اربعة قتلى على الاقل واصابة 500 بجروح في كانون الثاني/يناير.

ودعا نائب الرئيس الامريكي جو بايدن مجددا امس الاول الثلاثاء الرئيس الاوكراني الى «الحوار» والى «تسوية حول تشكيل حكومة جديدة».

وجاء في بيان للبيت الابيض ان نائب الرئيس الامريكي الذي يتصل بانتظام بالرئيس الاوكراني منذ اشتداد تحركات الاحتجاج، دعاه مرة جديدة الى «اغتنام كل الفرص ... لايجاد حل سياسي للأزمة».

وتعرب الاوساط السياسية الاوكرانية عن اعتقادها بأنه لن يحصل اي تطور مهم في موقف السلطة حتى اللقاء المرتقب بين يانوكوفيتش ونظيره الروسي فلاديمير بوتين على هامش افتتاح الالعاب الاولمبية الشتوية في سوتشي الجمعة.

وقد اصدر رئيس الوزراء بالوكالة سيرغي اربوزوف مؤشرا في هذا الصدد بقوله ان «حدة التوتر تتراجع» في البلاد، وعزا هذا التطور الى الجهود التي يبذلها الرئيس والبرلمان ولاسيما الغاء قوانين تشديد القيود على التظاهرات وتحركات الاحتجاج.

وفي السياق نفسه، اعتبر ممثل يانوكوفيتش في البرلمان يوري ميروشينتشنكو في تصريح صحافي ان الحكم والمعارضة قادران على التوصل الى ارضية وفاقية، او «خارطة طريق» لاجراء اصلاح دستوري.

وتطالب المعارضة بالعودة الى دستور 2004 لتقليص الصلاحيات الرئاسية لمصلحة البرلمان والحكومة.

ولم تمنع هذه التصريحات المتفائلة البرلمان الاوكراني من بدء نقاشات حامية حول الاصلاح الذي قال احد قادة المعارضة فيتالي كليتشكو ان الحاجة ملحة لاجرائه.

واضاف «يجب ان نعود اليوم الى دستور 2004 ثم نناقش بروية دستورا جديدا»، واذا تعذر التوصل سريعا الى اتخاذ قرار «سيحصل تصعيد جديد للاحتجاجات».

وكان ممثل رئيس الدولة في البرلمان يوري ميروشينتشنكو عرض تشكيل مجموعة عمل لاعداد نص دستوري جديد. وتعتبر المعارضة ان هذه الطريقة ليست واقعية لأنها تستغرق وقتا طويلا.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية جنيفر بساكي، ان اوكرانيا لن تحصل على الدعم المالي الامريكي والاوروبي الا اذا اتجهت البلاد نحو الانتعاش الاقتصادي، عبر صندوق النقد الدولي. وقد رفضت كييف في السابق الامتثال للشروط القاسية جدا لصندوق النقد الدولي. وأيا يكن الامر، يبدو من الصعب ان تعادل المساعدة الغربية عرض روسيا التي وعدت بقرض تبلغ قيمته 15 مليار دولار دفعت منها حتى الان ثلاثة مليارات وبخفض اسعار الغاز بنسبة 30 %. وقد رفض مسؤولون اوروبيون الرأي القائل بوجود «مزايدة» بين بروكسل وموسكو حول هذه المسألة.

من جهته، المح الكرملين الى ان استمراره في دفع المبالغ المتبقية لكييف رهن بالسياسة التي ستطبقها الحكومة الاوكرانية الجديدة.

كيري ينتقد زيارة وفد تجاري فرنسي لإيران

■ دبي – رويترز: قالت مسؤولة أمريكية إن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري انتقد زيارة رجال أعمال فرنسيين لإيران مشيرا إلى أنها تعطي انطباعا خاطئا بإمكانية دخول قطاع الأعمال في إيران كالمعتاد.

وبموجب اتفاق مؤقت أبرمته إيران والقوى العالمية الست في تشرين الثاني / نوفمبر وافقت طهران على الحد من بعض أنشطة برنامجها النووي مقابل تخفيف بعض العقوبات الدولية عليها.

وأثار تخفيف العقوبات سباقا بين الشركات الغربية لاستكشاف فرص الأعمال الربحة. واستقبلت إيران الإثنين الماضي اكثر من مئة مسؤول تنفيذي بكبرى الشركات الفرنسية في أكبر وفد تجاري فرنسي يزورها منذ سنوات.

وقالت وندي شيرمان نائبة وزير الخارجية الأمريكي للشؤون السياسية في جلسة مع أعضاء في الكونغرس بواشنطن أمس الاول الثلاثاء «تحدث الوزير كيري مباشرة مع وزير الخارجية (لوران) فابيوس بشأن الوفد التجاري.. وكيف أن هذه الزيارة لا تساعد في التأكيد على أن الأعمال لا تسير على النحو المعتاد.»

وأضافت «باب دخول قطاع الأعمال في طهران ليس مفتوحا لأن تخفيف العقوبات التي فرضناها مؤقت ومحدود وله أهداف محددة.» ولم يتسن الحصول على تعليق من وزارة الخارجية الفرنسية.

وتتباهى فرنسا ثاني أكبر اقتصادات منطقة اليورو بما تصفه بحملة «الدبلوماسية الاقتصادية» التي تسعى من خلالها لإبرام اتفاقات تجارية مع دول أخرى. لكن زيارة إيران كانت مبادرة خاصة تزعمها اتحاد أصحاب الأعمال في فرنسا الذي يعرف باسم ميديف.

والتقى الوفد خلال الزيارة التي بدأها في الثاني من شباط/ فبراير ويختتمها الأربعاء بمحمد نهاونديان مدير مكتب الرئيس الإيراني حسن روحاني وأعضاء غرفة التجارة والصناعات والمناجم والزراعة.

وقال مصدر مقرب من الوفد إنه ضم شركات سافران وايرباص وتوتال وجي.دي.اف سويز ورينو وألكاتل وألستوم ولوريال.

بوتين سيبحث الوضع في سوريا وأوكرانيا وأفغانستان خلال أولمبياد سوتشي

■ موسكو – يو بي اي: قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، امس الأربعاء، إنه سيستغل لقاءاته مع رؤساء الدول والحكومات خلال أولمبياد سوتشي المقبلة لبحث ملفات عالمية ساخنة، وخاصة سوريا وأوكرانيا وأفغانستان، معبراً عن شكره للشركاء الأجانب بالمساعدة لضمان أمن الأولمبياد.

وقال بوتين خلال زيارته القرية الأولمبية في سوتشي «أنا على ثقة بأننا سنستغل هذه المناسبة كي نتحدث بأجواء هادئة وودية ونبحث عن نقاط تلاق للمضي قدما بحل المشكلات العالمية، وهي كثيرة.. المشكلات كثيرة منها سوريا وأوكرانيا».

وأشار بوتين إلى أن الوضع في أفغانستان سيكون كذلك موضوع نقاش، كونه يثير قلق روسيا وشركائها من البلدان الآسيوية، وخاصة ما بعد انسحاب القوات الأمريكية من هذا البلد.

وكذلك أعرب الرئيس الروسي عن شكره للشركاء الأجانب على المساعدة التي قدموها لضمان أمن الأولمبياد الشتوي في سوتشي، لافتا إلى أن «المسائل الأمنية كانت على الدوام محل اهتمام من الجميع».

وقال «أود أن أشكر الزملاء من جميع دول العالم على تعاونهم الوثيق مع شركائهم من روسيا»، لافتاً إلى أنه تم إحداث «مقر عمليات» في سوتشي لمراقبة الوضع الأمني يتواجد فيه على مدار الساعة ممثلون عن أجهزة أمنية من روسيا ودول أجنبية.

وفاة 14 شخصا جراء تساقط الثلوج شمالي أفغانستان

■ كابول ـ د ب أ: توفي 14 أفغانيا على الأقل في أحد الأقاليم بعد تساقط الثلوج بشكل كثيف شمالي البلاد، حسب ما أفاد مسؤول محلي امس الأربعاء.

وقال عبد الرحمن محمودي نائب حاكم إقليم جوزيان شمال غربي أفغانستان إن الثلوج بدأت في التساقط ليلة الجمعة واستمرت حتى امس الاول الثلاثاء في الإقليم.

وأضاف :» وهناك امرأتان وخمسة اطفال من بين 10 حالات وفاة في منطقة دارزاب .. فيما توفي أربعة أشخاص في منطقة كوش تيبا».

وتوفي أفراد إحدى المجموعتين بعدما ضلوا الطريق خلال العودة إلى المنزل وسط عاصفة ثلجية». وقال إن «لا يمكن الآن الوصول إلى نحو 550 قرية في الإقليم بسبب تساقط الثلوج» ، وأضاف أن الجهود لتقديم مساعدات الطوارئ تواجه عقبات بسبب نشاط طالبان في هذه المناطق.

الرئيس التركي يؤكد أهمية الشراكة التجارية مع رومانيا

■ أنقرة – الأناضول: قال الرئيس التركي «عبدالله غُل»: « إن رومانيا هي الشريك التجاري الأهم لتركيا بين دول البلقان، وأن التبادل التجاري بين البلدين بلغ 6 مليارات دولار، وهدفنا أن يصل 10 مليارات دولار «.

جاء ذلك بكلمته خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده مع نظيره الروماني «ترايان باسيسكو» في قصر «شانكايا» بالعاصمة أنقرة؛ الذي يقوم بزيارة رسمية تستغرق يومين.

وأبدى «غُل» سعادته لاستضافة الرئيس «باسيسكو»؛ مؤكداً أن رومانيا هي الحليف والجار الصديق على البحر الأسود، مشيراً إلى أهمية الروابط التاريخية التي تربط بين تركيا ورومانيا.

وأكد غل أن اللقاءات التي جمعته بالرئيس الروماني والوفود المرافقة كانت مثمرة؛ بقوله: «أظهرنا إرادة قوية فيما يتعلق بتطوير العلاقات مع رومانيا «، مبيناً أن تركيا وقعت مع رومانيا اتفاقية لتقوية العلاقات؛ لتصبح بمستوى علاقات استراتيجية – خلال زيارة الرئيس «باسيسكو» لتركيا عام 2011 –، مؤكداً ضرورة تطوير العلاقات المشتركة؛ سواء السياسية أو الأمنية.

وشدد غل على أهمية العلاقات التجارية والاقتصادية؛ مبيناً أن « باسيسكو» سيلتقي برجال أعمال، فيما سُيعقد اجتماع القمة الاستثمارية بالتعاون مع اتّحاد الغرف والبورصات التركية؛ حيث سيذكر أن حجم استثمارات رجال الأعمال الأتراك في رومانيا هي 5 مليارات دولار «.

وأوضح غل أن رومانيا تتقدم البلدان الذين يدعمون عملية انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي؛ معرباً عن شكره لرومانيا رئيساً وحكومةً وشعباً.

وأفاد غل أن هناك علاقة قوية تربط بين الشعبين التركي والروماني؛ وأن قرابة 17 ألف مواطن تركي وأكثر من 60 ألف من أشقائنا في النسب يعيشون في رومانيا. وفي رد غل على سؤال أحد الصحافيين حول ما يشعر به حيال دعم رومانيا لتركيا في عملية انضمامها للاتحاد الأوروبي؛ أعرب عن شكره للرئيس الروماني لدعم رومانيا لتركيا، متمنياً استمرار ذلك الدعم.

وفي السياق ذاته، التقى رئيس البرلمان التركي «جميل جيجيك» الرئيس الروماني «ترايان باسيسكو»، في أنقرة أمس الاول.

والتقى جيجيك الرئيس الروماني، الذي يقوم بزيارة رسمية إلى تركيا تستمر يومين، في مبنى البرلمان التركي في أنقرة، حيث شارك في اللقاء وزير شؤون الإتحاد الأوروبي، كبير المفاوضين «مولود جاووش أوغلو»، ومسؤولون من البلدين، فيما كان اللقاء مغلقاً أمام وسائل الإعلام.

وفي نهاية المباحثات انضم جيجيك، وباسيسكو، والوفدان المرافقان لهما إلى وجبة الغداء على شرف الرئيس الضيف، فيما استؤنف اللقاء المغلق عقب وجبة الغداء.

مقتل 12 مدنيا في اشتباكات مقاتلي شمال جمهورية أفريقيا الوسطى

■ بانغي ـ وكالات: قال شهود عيان امس الاربعاء أن 12 مدنيا قتلوا خلال اشتباكات بين مقاتلي السيلكا المسلمين وجماعات الامن الاهلي المسيحية في شمال جمهورية أفريقيا الوسطى على الرغم من تعزيز وجود قوات حفظ السلام الافريقية في المنطقة .

وأضاف شهود العيان هاتفيا إن مقاتلي سيلكا، المدعومين من قبل مرتزقة من التشاد والسودان،هاجموا المواطنين هذا الاسبوع في بوسيمبيلي وبوالي،على بعد 100 كيلو متر شمال غرب العاصمة .

وقال السكان أنه ردا على هذا الهجوم قامت جماعات مسيحية بقتل عدد غير معلوم من السكان في بلدة سيبوت ذات الاغلبية المسلمة، الواقعة أيضا في شمال البلاد .

وقد احتشد المئات من مقاتلي سيلكا في سيبوت الاسبوع الماضي للإعداد لشن هجوم كبير ضد بانغي في محاولة للإطاحة بالحكومة المؤقتة في البلاد التي يمزقها الصراع.

وقامت بعثة الدعم الدولية ذات القيادة الافريقية بدورها الاسبوع الماضي بإرسال قوات حفظ سلام لتأمين سيبوت ، التي تعد سوقا رئيسيا وصد أي هجوم .

ويذكر أن قوات حفظ السلام اصطحبت العشرات من مقاتلي سيلكا إلى خارج العاصمة منذ أن تولت المسيحية كاثرين سامبا بانزا رئاسة جمهورية أفريقيا الوسطى في منتصف كانون الثاني/يناير الماضي، ولكن العنف بين المقاتلين المسلمين والجماعات المسيحية استمر في أنحاء البلاد.

وقد أسفر القتال هذا الاسبوع عن وقوع ما لا يقل عن 75 قتيلا في بلدة بودا بجنوب غرب البلاد.

وكان قد تم انتخاب سامبا بانزا عقب أن تنحى الرئيس السابق المؤقت ميشيل دجوتوديا، أول رئيس مسلم للبلاد ورئيس الوزراء المؤقت نيكولاس تيانغاي عن منصبيهما في 10 كانون الثاني/يناير الماضي تحت ضغوط من جانب الزعماء الاقليميين.

ويشار إلى أن الالاف قتلوا وتشرد ما يقرب من مليون شخص من بين سكان البلاد منذ أن بدأ ائتلاف سيلكا حملته ضد الحكومة في كانون أول/ديسمبر 2012 وأطاح بالرئيس آنذاك فرانسوا بوزيزي ، الذي كان مسيحيا في آذار/ مارس 2013 ونصب المتمردون بعد ذلك دجوتوديا رئيسا للبلاد.

إلى ذلك قررت الحكومة الانتقالية في افريقيا الوسطى ان تخفف ابتداء من امس الاربعاء، حظر التجول الساري المفعول من الساعة 18,00 (17,00 ت غ) الى الساعة 6,00 صباحا، منذ نهاية تشرين الثاني/نوفمبر في بانغي التي تشهد اعمال عنف بين المجموعات الدينية في بعض الاحياء، كما ذكر مصدر رسمي.

وجاء في بيان لوزارة الامن بثته الاذاعة الرسمية ان حظر التجول بات يطبق من الساعة الثامنة مساء وحتى الخامسة صباحا في العاصمة.

وسمعت اصداء اطلاق نار امس الاربعاء حول حي بي،كاي–5، المركز التجاري الذي يضم مئات المتاجر التي يمتلك القسم الاكبر منها تجار مسلمون في المدينة.

ويحاصر هذا الحي منذ ايام عناصر من الميليشيات المسيحية وعصابات من اللصوص. وهذا ما يؤدي الى اعمال عنف يومية تمتد الى الاحياء المجاورة ولا سيما حي مسكين.

وفي احياء العاصمة التي تستثنيها اعمال العنف، توقف السكان عن التقيد بمواعيد حظر التجول ويبقون في الشارع حتى الساعة التاسعة. لكن السيارات تتوقف عن التنقل بعد الموعد المحدد لحظر التجول.

وبعد شهرين على انطلاق عملية سنغاريس العسكرية الفرنسية في الخامس من كانون الاول/ديسمبر، تمكنت القوات الدولية ـ سنغاريس والقوة الافريقية ـ في بانغي من القضاء تقريبا على مقاتلي حركة سيليكا المسلمين الذين استولوا على السلطة في اذار/مارس 2013 وزادوا منذ ذلك الحين التجاوزات ضد السكان الذين يشكل المسيحيون القسم الاكبر منهم.

وفي الارياف، تستمر التجاوزات الكثيفة التي يشكل المدنيون من المسلمين والمسيحيين اولى ضحاياها.

إيران تنفي أي نفوذ لها في العراق وتبدي استعدادها للتشاور مع دول المنطقة

■ بغداد – الأناضول: نفت إيران ممارسة أي نفوذ لها بالعراق، مبدية استعدادها للتشاور مع جميع دول المنطقة، ما عدا إسرائيل، لتعزيز الأمن والاستقرار هناك.

وقال السفير الإيراني بالعراق حسن دناني فر، في كلمة له خلال ملتقى عقد في منزل السياسي إبراهيم بحر العلوم، في بغداد، في ساعة متأخرة من مساء أمس الاربعاء إن بلاده ترتبط مع العراق «بأواصر صداقة وهذه الأواصر ستستمر، واننا نرفض تسمية هذه الصداقة بالنفوذ».

ونفى حسن فر أن تكون إيران قد صدرت مشاكلها للعراق أو جعلت العراق ساحة لتصفية الحسابات ، لافتا إلى أن «إيران لم ولن تقوم بذلك أبدا». على حد قوله.

وتابع السفير الإيراني أن إحدى الأزمات التي يعاني منها العراق هو «الإرهاب» ، موضحا أنه « لا يوجد أحد من الانتحاريين بالعراق دخل إليه عن طريق إيران»، مشيرا إلى أن «إيران مستعدة للتشاور مع جميع دول المنطقة بشأن تعزيز الأمن والاستقرار ما عدا إسرائيل».

ويتهم عدد من الساسة العراقيين وبعض المتابعين للشأن السياسي العراقي إيران بالتدخل في الشأن الداخلي العراقي ودعم بعض المليشيات في وقت تنفي طهران ذلك.

وظلت إيران، وخلال فترة الحرب مع العراق (1980 – 1988) تدعم الكثير من القوى والشخصيات العراقية المعارضة للحكومة العراقية آنذاك، بهدف ممارسة الضغط على بغداد، التي كانت تقوم بالأمر ذاته مع المعارضة الإيرانية.

ويقول مراقبون إن «العلاقات المميزة» التي جمعت عددا كبيرا من السياسيين العراقيين من الشيعة والأكراد بإيران وإقامتهم لفترات طويلة أيام كانوا معارضين لنظام حكم صدام حسين هي التي أنتجت «النفوذ الإيراني الحالي في العراق».

مصر: تأجيل محاكمة مرسي في قضية قتل المتظاهرين لأول الشهر المقبل

■ القاهرة – رويترز: أجلت محكمة جنايات القاهرة أمس الأربعاء محاكمة الرئيس المصري السابق محمد مرسي في قضية قتل متظاهرين عام 2012 إلى الأول من آذار/ مارس كما ارجأت الاستماع لاقوال شهود الاثبات وبينهم قائد سابق للحرس الجمهوري.

وتتعلق القضية المعروفة اعلاميا باسم (احداث الاتحادية) باشتباكات عنيفة بين مؤيدين ومعارضين لمرسي خارج قصر الاتحادية الرئاسي في كانون الأول/ ديسمبر عام 2012 أدت الى مقتل نحو عشرة أشخاص خلال احتجاجات اندلعت بسبب إعلان دستوري أصدره مرسي ووسع نطاق سلطاته. ويحاكم في القضية 14 متهما آخرون بينهم أعضاء قياديون في جماعة الإخوان المسلمين التي قالت إن أغلب القتلى في احداث الاتحادية أعضاء فيها.

وكان مقررا ان تستمع المحكمة أمس الاربعاء الى شهادة ثلاثة من قادة قوات الحرس الجمهوري حول الاحداث وهم من شهود الاثبات لكن ارجأت المحكمة ذلك مؤقتا بناء على طلب دفاع المتهمين. ولم تحدد موعدا جديدا بعد للاستماع لشهاداتهم.

ومن بين القادة الثلاثة قائد قوات الحرس الجمهوري وقت الاحداث اللواء أركان حرب محمد زكي.

وطالب احد المحامين المدعين بالحق المدني المحكمة باستدعاء كل من وزير الدفاع المشير عبد الفتاح السيسي ورئيس المخابرات السابق مراد موافي للادلاء بشهادتهما عن الاحداث.

وعزلت قيادة الجيش مرسي المنتمي لجماعة الاخوان المسلمين في تموز/ يوليو بعد احتجاجات حاشدة طالبت بتنحيته. ومنذ عزله زاد الاستقطاب السياسي في البلاد واندلعت اعمال عنف قتل فيها نحو 1500 شخص أغلبهم من مؤيديه وبينهم 350 من رجال الأمن بحسب المصادر الأمنية.

وتصف الجماعة عزل مرسي بأنه انقلاب عسكري.

ويرفض مرسي الاعتراف بشرعية المحكمة. وفي جلسة عقدت يوم السبت الماضي قال المحامي محمد سليم العوا للمحكمة إنه كلف من مرسي بإبلاغها بأنها غير مختصة بمحاكمته نظرا لانه لا يزال «الرئيس الشرعي» للبلاد. واضاف ان دوره في القضية انتهى عند هذا الحد.

ودافع عن مرسي أمس الاربعاء محام منتدب من نقابة المحامين. وقررت المحكمة انتداب محام اخر للدفاع عن مرسي الذي لم يوكل محاميا للدفاع عنه.

ومرسي متهم بالتحريض على القتل بينما يحاكم متهمون في قائمة الاتهام بالقتل والشروع فيه.

وتعقد المحاكمة في مقر أكاديمية الأمن بشمال شرق القاهرة.

ومن بين المتهمين الآخرين أسعد الشيخة نائب رئيس ديوان رئيس الجمهورية وقت رئاسة مرسي وأحمد عبد العاطي مدير مكتب الرئيس والعضوان القياديان في جماعة الإخوان المسلمين محمد البلتاجي وعصام العريان.

وأحيل مرسي وآخرون للمحاكمة في خمس قضايا أخرى تتعلق إحداها بالتخابر مع حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) وحزب الله اللبناني والحكومة الإيرانية وتتصل باقتحام سجون عام 2011 خلال الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس الأسبق حسني مبارك مما مكن مرسي نفسه من الخروج من السجن. وتتعلق قضية ثالثة بإهانة القضاء.

وقررت النيابة العامة امس الاول الثلاثاء احالة 191 من اعضاء ومؤيدي جماعة الاخوان بينهم مرسي الى محكمة الجنايات فيما يتصل بمحاولة اعتداء على قسم شرطة في بورسعيد في اب/ اغسطس الماضي.

وفي سياق متصل، أجلت محكمة مصرية، أمس الأربعاء، محاكمة صلاح عبد المقصود وزير الإعلام السابق في قضية إهدار المال العام لجلسة 8 نيسان / أبريل القادم.

وقال مصدر قضائي إن محكمة جنايات شمال القاهرة، أجلت محاكمة صلاح عبد المقصود، وزير الإعلام السابق، وعمرو عبد الغفار درويش، رئيس قطاع الهندسة الإذاعية السابق، في قضية «سرقة سيارات البث التليفزيوني خلال اعتصام رابعة العدوية» المؤيد لمرسي، لجلسة 8 نيسان/ابريل المقبل.

وأرجعت المحكمة سبب التأجيل إلى «حين حضور المتهم عمرو عبد الغفار من محبسه»، في حين يعتبر عبد المقصود «هاربا» حتى الآن.

وكانت النيابة العامة، أحالت عبد المقصود وعبد الغفار للمحاكمة الجنائية بعدما أسندت إليهما الاتهام بـ»العدوان على المال العام بتربيح غير المنافع من أعمال وظيفتهما دون وجه حق، والإضرار عمدا بأموال ومصالح جهة عملهما ضررا جسيما»، وذلك على خلفية قيام بعض المعتصمين في ميدان رابعة العدوية (شرقي القاهرة) في تموز/ يوليو وآب/ أغسطس الماضيين بتشغيل سيارتي بث تابعتين لاتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري (حكومي) ونقل فاعليات الاعتصام عبرهما لعدة فضائيات خاصة، الأمر الذي اعتبرته النيابة استيلاء على أموال عامة، بينما يقول المعتصمون إن المسؤولين عن السيارتين «تركوهما وفروا».

وبحسب الاتهامات التي وجهتها إليهما النيابة فإن «الوزير السابق ورئيس قطاع الهندسة الإذاعية أصرا على استمرار تواجد سيارات البث بمحيط التظاهرات، فاستولى المتظاهرون عليهما في 3 تموز/ يوليو الماضي (يوم عزل الجيش بمشاركة قوى سياسية ودينية الرئيس السابق محمد مرسي)، واستخدموهما في نقل وبث التظاهرات لصالح إحدى القنوات الفضائية، ما ترتب عليه أضرار جسيمة بالدولة جاوزت قيمتها 48 مليون جنيه (نحو 6.8 مليون دولار)».

قوات من الامن المركزي المصري امام اكاديمية الشرطة تحسبا لأي هجوم اثناء محاكمة الرئيس المعزول محمد مرسي

رئيس الوزراء المصري يرفض توسيع الخلافات مع قطر

■ الرياض – أ ف ب: اعلن رئيس الوزراء المصري حازم الببلاوي في الرياض أمس الأربعاء ان بلاده ترفض ان تتوسع الخلافات مع قطر لكن لا يمكنها «السكوت عن اي مس مباشر» بها.

وقال الببلاوي خلال مؤتمر صحافي قبيل مغادرة السعودية في ختام زيارته «لا نريد ان تتسع الخلافات مع قطر (...) لكن اذا كان هناك مس مباشر بمصر فنحن لا نستطيع السكوت عليه». وتابع ان «قطر دولة عربية، تحدث خلافات بين ابناء الاسرة الواحدة ونحن حريصون على الروابط (...) لكن هناك ممارسات اقل ما يقال فيها انها غير صادقة او منصفة». وتثير تغطية قناة «الجزيرة» القطرية غضب السلطات المصرية التي تعتبرها منحازة لجماعة الاخوان المسلمين.

واستدعت الخارجية المصرية القائم بالاعمال القطري للمطالبة بتسليم مطلوبين اسلاميين هاربين في الدوحة بينهم الداعية يوسف القرضاوي.

وتدهورت العلاقات بين القاهرة والدوحة اثر الاطاحة بالرئيس الاسلامي محمد مرسي في الثالث من تموز/يوليو الفائت.

وتعد قطر احدى ابرز الدول الاقليمية الداعمة لمرسي المنتمي لجماعة الاخوان المسلمين. وختم الببلاوي قائلا «نأسف لكثير من الاعمال التي لا تتفق مع الانتماء القومي (...) اسلوب الخلافات بدأ يخرج عن المألوف».

وتخصص قناة «الجزيرة» قناة لنقل الوضع المصري تحت اسم «الجزيرة مباشر مصر» تبث من الدوحة وتنقل كافة فعاليات جماعة الاخوان المسلمين.

وتستضيف القناة باستمرار ضيوفا مناصرين للاخوان ومرسي من بينهم قيادات اسلامية مطلوبة في مصر بينهم الداعية الاسلامي يوسف القرضاوي، وعاصم عبد الماجد القيادي في الجماعة الاسلامية، ويحيى حامد وهو وزير سابق في حكومة مرسي. واحالت السلطات المصرية «20 من مراسلي» الجزيرة للمحاكمة بينهم اربعة اجانب هم الاسترالي بيتر غريست وهو قيد الاعتقال وبريطانيان وهولندية وهم خارج البلاد. واعتبرت الحكومة المصرية جماعة الاخوان المسلمين «تنظيما ارهابيا» في كانون الاول/ ديسمبر الماضي. لكن الجماعة تقول انها نبذت العنف وان كافة تظاهراتها سلمية.

هجوم ثالث يستهدف الشرطة في محافظة مصرية في أقل من 20 ساعة

■ الشرقية – الأناضول: أطلق مسلحون مجهولون، النار، أمس الأربعاء، على أفراد من الشرطة المصرية في محافظة الشرقية (في دلتا نيل مصر)، ما أدى إلى إصابة اثنين ، في واقعة هي الثالثة في المحافظة.

وقال شهود عيان إن شرطيين بقرية النخاس التابعة لمركز الزقازيق بمحافظة الشرقية، أصيبا بجراح، إثر قيام مجهولين يستقلون دراجة بخارية بإطلاق أعيرة نارية باتجاههم. ولم يتضح بعد حجم الإصابة، إلا أن مصادر أمنية قالت إنه تم نقل المصابين إلى مستشفى الزقازيق الجامعي لتلقي العلاج.

ولم يصدر بيان رسمي من قبل الداخلية المصرية للتعليق على الحادث حتى الساعة 11 ت.غ، فيما لم تعلن أية جهة مسؤوليتها حتى نفس التوقيت.

وتعد هذه الواقعة الثالثة بمحافظة الشرقية، خلال أقل من 20 ساعة التي يتم فيها استهداف رجال الشرطة من قبل مسلحين مجهولين، والخامسة خلال أسبوع واحد.

على جانب آخر أفاد شهود عيان، أنه تم العثور على قنبلة بدائية الصنع، وضعها مجهولون، على جسر الشعراء، في محافظة دمياط (شمال).

وقال الشهود إن خبراء المفرقعات نجحوا في إبطال مفعول القنبلة، بعدما سببت حالة من الذعر بين أهالي المنطقة.

ومنذ عزل الرئيس السابق محمد مرسي في 3 تموز/ يوليو الماضي، تصاعد التوتر الأمني في مصر، بعدما شن مسلحون هجمات على مواقع وقوات شرطة وجيش ومقار حكومية في عدة محافظات؛ ما أسفر عن مقتل العشرات.

قيادي نقابي مصري: المشاركة في إضراب الأطباء بلغت 55 %

القاهرة ـ من حسين القباني:

قال قيادي نقابي مصري إن النسبة التقريبية للمشاركة في إضراب الأطباء الذي نفذ أمس الأربعاء بصورة جزئية في مستشفيات حكومية، بلغت 55 %، فيما قال مسؤول حكومي إنها لم تتجاوز 17 %.

كانت نقابة أطباء مصر أعلنت في بيانات سابقة أن إضراب الشهر الماضي نجح في يوميه الأول (1 يناير/كانون الثاني) والثاني (8 يناير /كانون الثاني) بنسبة 80 % و70 % على التوالي، وبلغ الإضراب الجزئي يوم الإثنين الماضي 50 %.

وفي تصريحات عبر الهاتف قال رشوان شعبان، أمين عام مساعد نقابة الأطباء المصرية: «مصرون علي الحصول علي مطالب عادلة للأطباء تتمثل في تحسين وضع القطاع الصحي والعاملين به».

ونفي شعبان صحة ما أثاره مسؤولون في وزارة الصحة المصرية عن أن نسبة المشاركة في الإضراب بلغت 17 %.

وفي وقت سابق أمس، قال هشام عطا، رئيس قطاع الطب العلاجي، عضو لجنة الأزمات بوزارة الصحة المصرية، إن نسبة المشاركة في إضراب الاطباء، اليوم، بلغت 17 %.

ومضى عطا قائلا، في تصريحات صحافية، إن هذا «يعد انخفاضا عن نسبة المشاركة التي شهدها إضراب الاثنين الماضي، والتي بلغت 18.7 %».

وهو ما رد عليه أمين عام مساعد نقابة الأطباء المصرية بقوله إن «نقابة الأطباء اعتادت أن تسمع من مسؤولي وزارة الصحة هذا التقليل منذ بدء الإضراب الجزئي ولكن رصد الواقع يقول عكس ذلك».

ويسري الإضراب الجزئي على المستشفيات والهيئات التابعة لوزارة الصحة فقط، ولا يشمل المستشفيات الجامعية والخاصة والتابعة للجيش والشرطة، كما أنه لا يشمل الخدمات الطبية الطارئة، بحسب القيادي النقابي.

واعتبر شعبان أن أهم أسباب انخفاض نسبة المشاركة اليوم مقارنة بالشهر الماضي هي «التعسف الإداري والضغط على الأطباء لعدم المشاركة، وإحباط الأطباء نتيجة عدم استجابة الحكومة لمطالبهم، وحالة الانقسام بين الأطباء حول من يدعو إلى إضراب مفتوح وبين من يدعو إلى إضراب جزئي فقط».

وأعرب عن إصرار النقابة العامة لأطباء مصر علي عقد جمعية عمومية طارئة، الجمعة المقبلة، لمناقشة أزمة الكادر المالي الذي يطالب به الأطباء، وذلك في مقر النقابة المعروف بـ»دار الحكمة» وسط القاهرة.

وأوضح شعبان أن «إجراءات تصعيدية ستعرض علي الأطباء يوم الجمعة وهم أصحاب القرار».

كانت أمين عام نقابة أطباء مصر منى مينا، قالت في مؤتمر صحافي الإثنين الماضي، إن عددا من الإجراءات التصعيدية، مثل الإضراب المفتوح، وتقديم استقالات جماعية لوزارة الصحة، سيتم اتخاذها من جانب الأطباء في حال عدم استجابة الوزارات المعنية لمطالبهم.

وحول جدوى مطالبات الأطباء في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد، قال شعبان إن «إعادة الحكومة لترتيب الأولويات في الإنفاق سيحل الأزمة المالية ويحسن الأوضاع الصحية دون إعباء جديدة على الحكومة».

ولم يتسن الحصول على تعقيب فوري من الجهات المصرية المعنية على تلك التصريحات.

وكانت وزارة الصحة أعلنت قبل نهاية العام الماضي عن مجموعة من الحوافز المادية للأطباء، بداية من يناير/ كانون الثاني 2014، وهو ما رفضه الأطباء، وطالبوا بتطبيق مشروع قانون المهن الطبية، الذي ينص على أن يحصل الطبيب عند تعيينه بعد التخرج مباشرة على راتب لا يقل عن 3000 جنيها (نحو 420 دولار أمريكي). (الأناضول)

الخارجية المصرية تدين التفجيرات الإرهابية في العراق

■ القاهرة – د ب أ: ادانت مصر سلسلة الاعتداءات الإرهابية التي شهدتها العاصمة العراقية أمس الأربعاء واستهدفت مقر وزارة الخارجية العراقية وأسفرت عن مقتل وإصابة العشرات من الأبرياء في العراق.

وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية بدر عبدالعاطي وقوف مصر حكومة وشعباً إلى جانب الشعب العراقي الشقيق والدولة العراقية لمواجهة هذه الظاهرة البغيضة.

وأوضح أن هذه الحوادث إنما تؤكد أن ظاهرة الإرهاب ظاهرة عالمية تستهدف الاستقرار والتنمية في العالم الأمر الذي يتطلب تضافر الجهود الدولية لمواجهتها والقضاء عليها.

وزارة الدفاع العراقية: مقتل 35 عنصرا من تنظيم «داعش» في الأنبار

■ بغداد – د ب أ: أعلنت وزارة الدفاع العراقية مساء أمس الاربعاء أنها قتلت 35 عنصرا من عناصر تنظيم دولة العراق والشام الاسلامية «داعش» في مدينة الأنبار. وذكر بيان عسكري لوزارة الدفاع ، وزع مساء أمس ، «ان القوات المسلحة العراقية وجهاز مكافحة الارهاب بالتعاون مع ابناء العشائر والشرطة المحلية قتلت 35 من عناصر تنظيمات داعش الارهابية واستولت على 4 عجلات محملة برشاشات أحادية في منطقة البو جابر التابعة لمحافظ الأنبار».

وذكرت مصادر الشرطة العراقية أن سلسلة انفجارات وقعت مساء أمس الاربعاء وأسفرت عن مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة 22 آخرين في مدينة الموصل (400 كم شمالي بغداد). وقالت المصادر «إن انتحاريا يرتدي حزاما ناسفا تبعه انفجار سيارة مفخخة قبالة مركز شرطة ام الربيعين غربي الموصل اوقعت 3 قتلى من الشرطة واصابة 18 اخرين بينهم ضابطان برتبة مقدم ورائد».

وأضافت أن «انفجار سيارة مفخخة يقودها انتحاري استهدف قوات خاصة عراقية في منطقة الجوسق في طريق يؤدي الى مبنى القنصلية التركية وسط الموصل ادى الى اصابة 4 من القوات الخاصة بجروح».

وأوضحت أن «خمس قذائف هاون سقطت مساء اليوم على سجن بادوش غربي الموصل من دون معرفة حجم الخسائر»، مضيفة «تم تطبيق اجراءات حظر التجوال في مدينة الموصل».

أحد محاميه: لا عجب فهذا رجل يؤمن بقضاء الله وقدره

ابتسامة مرسي ووزنه الزائد يفجران جدلا بين مؤيديه ومعارضيه

القاهرة ـ من حازم بدر:

لم يقتصر الجدل في مصر حول محمد مرسي على العام الذي حكم فيه البلاد قبل الإطاحة به في يوليو/ تموز الماضي، إذ تفجر جدل من نوع جديد بين المؤيدين والمعارضين له حتى وهو يُحاكم داخل القفص الزجاجي الذي ظهر فيه ثلاث مرات خلال ثمانية أيام، آخرهم اليوم الأربعاء.

إذ بدا مؤيدوه سعداء بظهوره في جلسه محاكمته أمس مبتسما، فضلا عن زيادة وزنه على غير المتوقع لشخص يواجه ضغوطا عصبية ونفسية.

وأقيمت اليوم في مقر أكاديمية الشرطة بالتجمع الخامس بالقاهرة الجلسة الخامسة تأجلت لتعذر حضور محمد مرسي من محبسه لسوء الأحوال الجوية) من القضية المعروفة إعلاميا بأحداث قصر الاتحادية.

وقال أحد محامي هيئة الدفاع عن المتهمين في القضية: «ولما التعجب من أن يبدو مرسي مبتسما وبوزن زائد، هذا رجل يؤمن بقضاء الله وقدره».

ومضى المحامي، الذي فضل عدم نشر اسمه، قائلا: «السجن ليس غريبا على هؤلاء (أعضاء جماعة الإخوان المسلمين)، فقد تعودوا على مواجهة مثل هذه الصعاب».

أما معارضو مرسي فنظروا إلى هذه الملاحظة من وجهة نظر مخالفة تماما تعكس رؤيتهم السياسية لمرسي.

وقالت صحافية من المتابعين لجلسة اليوم: «الوزن الزائد ليس له إلا سببين، إما أنه اكتئاب، أو لا مبالاة».

وأضافت الصحافية، التي طلبت عدم نشر اسمها : «المكتئب عادة يأكل كثيرا، وكذلك الشخص الذي يفقد الإحساس بما يحيطه من مشكلات».

ووجد أصحاب هذا الرأي في أحد المشاهد التي أذاعها التليفزيون المصري يوم 28 يناير/ كانون الثاني الجاري من الجلسة الأولى في قضية الهروب من سجن وادي النطرون (بمحافظة البحيرة شمال مصر)، ما يدعم وجهة نظرهم.

وظهر مرسي في هذا المشهد وهو يصرخ في وجه القاضي قائلا: « أنت مين (من أنت).. وتعرف أنا كنت فين (أتعرف أين كنت؟)».

ويرى معارضو مرسي في سلوكه بهذا المشهد أنه يعاني من عدم إدراك للواقع.

وما بين هذا وذلك، يقول أحمد عبد الله، استشاري الطب النفسي بجامعة الزقازيق بمحافظة الشرقية (شمال): «لا يوجد سبب واحد لزيادة الوزن... وكلا الاحتمالين (حديث المؤيدين والمعارضين) وارد في حالة مرسي».

لكنه في الوقت نفسه تعجب عبد الله، من الاهتمام بوزن مرسي، بينما توجد لدينا في مصر قضايا أهم.

واعتبر الاستشاري النفسي أن هذا يمثل «شكلا من أشكال الهروب النفسي من قضايا مهمة إلى في قضايا أقل أهمية». (الأناضول)

دفن 100 جثة بولاية جونقلي من ضحايا الصراع

أوغندا تؤكد أن التطورات الميدانية تحدد بقاء أو سحب قواتها من جنوب السودان

■ كمبالا – الأناضول: قال مسؤول عسكري أوغندي، أمس الأربعاء، إن هناك مذكرة تفاهم جديدة ستوقع عليها قريباً كل من حكومتي كمبالا وجوبا تتعلق بمصير القوات الأوغندية في دولة جنوب السودان.

وفي تصريحات أدلى بها لصحيفة «نيو فيجن» مستقلة، نشرتها في عددها الصادر أمس الأربعاء بكمبالا، أوضح موهانغا كايباني قائد قوة المهام المشتركة لقوات الدفاع الأوغندية بجوبا عاصمة جنوب السودان، إن مذكرة التفاهم الجديدة ستقرر بقاء أو سحب القوات الأوغندية المنتشرة في دولة جنوب السودان بعد اندلاع الحرب بين طرفي الصراع فيها 15 كانون الأول / ديسمبر الماضي، كما ستشمل قضايا أخرى ذات صلة بعلاقات التعاون العسكري بين البلدين.

وبشأن معلوماته حول فحوى مذكرة التفاهم، قال القائد العسكري إن «بقاء القوات الأوغندية في جوبا أو عدمه تحددها نتائج التقييمات التي يقوم بها المسؤولون في البلدين للأوضاع على الأرض». ولم يوضح القائد العسكري من سيقوم بالتوقيع على مذكرة التفاهم، أو يحدد موعداً أو مكاناً لذلك، إلا أنه أكد على أن المذكرة ستسهم في «استتباب الأمن والاستقرار وزوال التهديدات في المناطق التي شهدت المعارك خلال الصراع بين الطرفين في جنوب السودان». ويأتي تصريح قائد القوات الأوغندية بعد يوم من نفي وزير خارجية بلاده سام كوتيسا تسلم بلاده طلبا من هيئة التنمية الحكومية لدول شرق أفريقيا «الإيغاد» يدعو إلى سحب قواتها من جنوب السودان.

ونقل التلفزيون الأوغندي عن كوتيسا، امس الاول الثلاثاء، قوله خلال مؤتمر صحافي بوزارة الخارجية في العاصمة الأوغندية كمبالا، إن قمة الإيغاد التي عقدت على هامش القمة الأفريقية في أديس ابابا الأسبوع الماضي، لم تتناول هذا الموضوع. وأشار الوزير إلى أن ما تنشره الصحافة في هذا الجانب «غير دقيق».

ونسب مصدر دبلوماسي بالعاصمة الأثيوبية للرئيس الأوغندي، يوري موسفيني، أنه أبلغ رئيس الوزراء الإثيوبي، هيلي ماريام ديسالين، بأن بلاده ستسحب قواتها المنتشرة في جنوب السودان وستبقى فقط في مطار جوبا.

وأضاف أن الرئيس موسفيني أكد لـ»ديسالين»، خلال لقاء جمعهما الخميس الماضي بأديس أبابا على هامش القمة الأفريقية، أن التدخل جاء وفق الاتفاق المبرم بين جنوب السودان وأوغندا لمحاربة الجماعات الإرهابية على حدود البلدين.

وقال موسيفيني إن تدخل قواته في جنوب السودان يأتي بموجب الاتفاق لمنع جنوب السودان من الإنزلاق إلى حرب أهلية، إضافة إلى أن أوغندا لديها جالية كبيرة كانت تحتاج لقوة عسكرية لإجلائها من جنوب السودان، وفقا للمصدر ذاته.

وصادق البرلمان الأوغندي أوائل كانون الثاني/يناير الجاري، على قرار موسيفيني، بنشر قوات تابعة لبلاده في جنوب السودان، وفق اتفاقية ثنائية بين البلدين، فيما وجه وفد ريك مشار، النائب المقال لرئيس جنوب السودان سلفا كير، خلال مفاوضات أديس أبابا بشأن أزمة جوبا، اتهامات لأوغندا بـ»قصف مواقع تابعة لهم»، وهو ما اعتبره الوفد وقتها السبب في عدم الوصول إلى اتفاق مع وفد سلفا كير.

ومنذ منتصف كانون الأول / ديسمبر الماضي، دارت في جنوب السودان مواجهات دموية بين القوات الحكومية ومسلحين مناوئين لها تابعين لمشار، الذي يتهمه الرئيس سلفاكير ميارديت بمحاولة الانقلاب عليه عسكريا، وهو الأمر الذي ينفيه مشار.

ووقعت حكومة جنوب السودان، ومجموعة مشار، مؤخرا اتفاقاً لوقف إطلاق النار، وذلك بعد محادثات سلام رعتها هيئة التنمية الحكومية لدول شرق أفريقيا (إيغاد)، منذ بداية الشهر الجاري.

وشمل الاتفاق وقف جميع الأعمال العدائية من قبل قوات الطرفين، وتشكيل آلية لمراقبة تنفيذ الاتفاق من قبل الطرفين ودول الإيغاد، ووقف الحملات الإعلامية العدائية، وسحب القوات الأجنبية (في إشارة إلى القوات الأوغندية التي قاتلت إلى جانب القوات الحكومية)، والفصل بين القوات المتحاربة.

وأشارت تقارير إلى مقتل أكثر من 10 آلاف شخص، وتشريد 400 ألف آخرين بسبب القتال الذي اندلع في أحدث دولة في العالم منذ منتصف كانون أول / ديسمبر.

إلى ذلك، قال نيال مجاك نيال، عمدة مدينة بور، (عاصمة ولاية جونقلي)، شرقي جنوب السودان، إنهم بصدد القيام بالترتيبات اللازمة «لدفن 100 جثة غدًا لمدنيين لقوا حتفهم خلال سيطرة المتمردين من مؤيدي نائب رئيس جنوب السودان السابق رياك مشار عليها». وأضاف نيال، «بعد تمكّن القوات الحكومية من طرد المتمردين في مطلع كانون الثاني / يناير الماضي، تم دفن 500 جثة خلال الأسبوعين الماضيين»، لافتًا إلى أن عمليات الحصر لا تزال جارية من أجل معرفة الأعداد الكلية للقتلى في مدينة بور خلال فترة اندلاع القتال بين قوات الحكومة والمتمردين.

وأشار العمدة إلى أن معظم الجثث تسلمها وقام بدفنها أقربائهم، والواضح أن الأرقام قد تكون أكبر من ذلك بكثير.

وعن عملية إحصاء القتلى، أوضح نيال أنهم قاموا بتقسيم المدينة إلي تسعة محاور بحيث يشرف علي كل محور أحد اعضاء برلمان ولاية جونقلي من أجل مسح المدينة للوقوف علي عدد القتلي الحقيقي، فهناك أناس تم حرقهم داخل بيوتهم ولم يتم العثور على جثثهم إلى الآن، على حد قوله.

وتتهم الحكومة المتمردين بالتورّط في عمليات قتل المدنيين وحرق منازلهم إلى جانب تدمير البنيات التحتية للمدينة، ولم يتم حصر تكلفة الخسائر المادية والبشرية التي تعرّضت لها ولاية جونقلي حتى الآن لكن رئيس الجمهورية سلفاكير ميارديت كان قد وجّه حكومة الولاية منتصف الشهر الماضي بتقييم الخسائر الكلية ورفعها للحكومة الاتحادية في أقرب وقت ممكن.

وفي منتصف كانون الأول / ديسمبر الماضي، دارت في جنوب السودان مواجهات دموية بين القوات الحكومية ومسلحين مناوئين لها تابعين لمشار، الذي يتهمه سلفاكير بمحاولة الانقلاب عليه عسكريا، وهو الأمر الذي ينفيه مشار.

ووقعت حكومة جنوب السودان، ومجموعة مشار، مؤخرا اتفاقاً لوقف إطلاق النار، بعد محادثات سلام رعتها هيئة التنمية الحكومية لدول شرق أفريقيا «الإيغاد».

وشمل الاتفاق وقف جميع الأعمال العدائية من قبل الطرفين، وتشكيل آلية لمراقبة تنفيذ الاتفاق من قبل الطرفين ودول الإيغاد، ووقف الحملات الإعلامية العدائية، وسحب القوات الأجنبية (في إشارة إلى القوات الأوغندية التي قاتلت إلى جانب القوات الحكومية)، والفصل بين القوات المتحاربة.

وأشارت تقارير إلى مقتل أكثر من 10 آلاف شخص، وتشريد 400 ألف آخرين؛ بسبب القتال الذي اندلع في أحدث دولة في العالم.

وفي ختام زيارتها التي استمرت 3 أيام لجنوب السودان، أمس الأربعاء، قالت فاليري آموس، مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية والإغاثة والطوارئ، إن «قرابة 3.7 مليون شخص في جنوب السودان أصبحوا يعانون من انعدام الأمن الغذائي، بينما بلغ عدد المشردين بسبب المواجهات 820 ألف شخص».

المالكي: قرارات السعودية في مواجهة «الإرهاب» جيّدة لكنها متأخرة

■ الرياض ـ يو بي اي: وصف رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، القرارات التي أصدرتها السعودية في مواجهة «الإرهاب»، بأنها جيّدة، لكنها جاءت متأخرة.

وقال المالكي في كلمته الأسبوعية أمس الأربعاء، إن «السعودية انتبهت مؤخراً الى خطر الإرهاب، وأصدرت الأحكام بحق الذين تثبت إدانتهم بالإرهاب، حيث نعتبر هذه الخطوة جيدة، لكنها متأخرة».

وأصدر الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، أخيراً، أمراً ملكياً يفرض عقوبات على من يقاتل بالخارج أو ينتمي لتيارات متطرّفة دينية أو فكرية أو مصنّفة إرهابية، داخلياً أو إقليمياً أو دولياً، أو يدعمها أو يروّج لها.

كما أثنى المالكي على قرارات مماثلة اتخذتها الإمارات ومصر في هذا الشأن.

وأعلن عن قرب حسم المعركة ضد تنظيم «القاعدة» في مدينة الفلوجة، وقال «لا نريد أن نؤذي الأهالي والمدنيين ونأمل بعودتهم الى مدينتهم، لا سيّما أن حسم المعركة في الفلوجة أصبح على الأبواب».

وأضاف «الفلوجة مطوّقة والمعركة فيها ستحسم خلال الأيام المقبلة، وستكون هناك مبادرة في الفلوجة لإنهاء الأزمة ويكون هناك إصلاح شامل لها».

وفي شأن محلي آخر، دعا المالكي الى ضرورة إقرار الموازنة الاتحادية للبلاد بأسرع وقت، لتفعيل قانون التقاعد الموحّد الذي تم تشريعه بمجلس النواب أمس الاول الثلاثاء، والذي قال إنه «تعرّض لبعض المزايدات وتمت المصادقة عليه رغم عدم إنصاف السجناء السياسيين».

50 أمريكيا قاتلوا مع الجماعات الجهادية و«أف بي أي» تراقب من عاد منهم للولايات المتحدة

قادة أجهزة الأمن الأمريكية يحذرون من تحول سوريا لقاعدة تجنيد وتدريب وشن هجمات ضد واشنطن والسعوديون يريدون سماع جملتين من أوباما: رحيل الأسد وإيران بدون برنامج نووي

لندن– «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

قالت صحيفة «التايمز» في افتتاحيتها أمس الأربعاء إن زيارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما للسعودية الشهر المقبل يجب أن تكون مناسبة للإعلان عن إلتزام الولايات المتحدة بمنع نظام بشار الأسد تحقيق انتصار في المعركة الدائرة على أرض سوريا اليوم، وعدم حصول إيران على السلاح النووي، وهذه الرسالة يجب أن لا تكون منحصرة بالسعوديين بل ويجب أن تكون موجهة للعالم وتحمل في طياتها أن الولايات المتحدة لم تتخل عن حلفائها في المنطقة وليست في طريقها للخروج من منطقة الشرق الأوسط.

ونقلت عن دبلوماسي غربي في الرياض قوله «لا شك أن السعوديين والملك عبدالله شخصيا يشعرون بالغضب مما يحصل في سوريا وهم مصرون وبعناد على أهمية وقف (جرائم) الأسد» وفي الوقت نفسه كان أي عمل عسكري أمريكي في سوريا سيخدم مصالحهم الإستراتيجية، في إشارة للتهديدات الأمريكية الصيف الماضي بعد الهجوم الكيميائي على الغوطة الشرقية فيما اعتبر تجاوزا للخط الأحمر الذي وضعه أوباما حول استخدام السلاح الكيميائي.

وتمر العلاقات الأمريكية– السعودية ومنذ العام الماضي وبسبب سوريا وإيران تحديدا بوضع صعب.

وعندما سئل الأمير تركي الفيصل في المؤتمر الأمني الذي انعقد نهاية الأسبوع الماضي في ميونيخ الألمانية لتقييم العلاقة بين البلدين أجاب «مثل الزواج الطويل، علينا تقبل أن هناك أيام حلوة وأخرى مرة» مضيفا في إشارة لتهديدات أوباما لسوريا «عندما تطلق بيانات أنك ستقوم بعمل شيء فإننا نتوقع منك أن تنفذ».

قوة الأسد

ويرى المراقبون أن الإتفاق الكيميائي لم يؤد لإضعاف النظام السوري بل لتقويته، وهو ما أكده يوم الثلاثاء مدير الأمن القومي جيمس أر كلابر، حيث قال إن سلطة الأسد تعززت العام الماضي على السلطة، واستفاد الأسد من الإتفاق الكيميائي وتدمير الترسانة التي تملكها سوريا حسب كلابر.

وجاءت تصريحات كلابر في وقت صعد فيه النظام من حرب «البراميل المتفجرة» على أحياء مدينة حلب.

وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» إن القلق يتزايد في داخل الإدارة والكونغرس بشأن سياسة أوباما حول سوريا، فلم يقم نظام الأسد بتعويق وصول المساعدات الإنسانية أثناء موتمر جنيف الذي انعقد الأسبوع الماضي بل وتأخر النظام عن نقل معظم ترسانته الكيميائية لميناء اللاذقية حيث يتم نقلها بالسفن وتدميرها خارج سوريا وبإشراف منظمة الحد من إنتشار السلاح الكيميائي.

وكذا منعت السلطات السورية وصول المواد الطبية والغذائية للمناطق المحاصرة في وقت أعلن فيه روبرت فورد، السفير الأمريكي في سوريا والذي يدير الملف مع المعارضة السورية منذ اندلاع المعارضة عن تقاعده من عمله. ويقول المسؤولون إن الإدارة ستقوم بتعيين بديل عنه.

وأشارت الصحيفة إلى إشكالية تعامل الإدارة مع الملف السوري من خلال التصريحات خلف الأبواب المغلقة التي نقلت عن جون كيري، وزير الخارجية أثناء مؤتمر ميونيخ والتي عبر «فيها عن إحباطه من السياسة الحالية تجاه سوريا» حسبما نقل عنه كل من جون ماكين، النائب الجمهوري عن ولاية أريزونا، وليندزي غراهام، النائب الجمهوري عن ولاية ساوث كارولينا.

ونقل عن غراهام قوله إن كيري كان قلقا حول زيادة عدد المتطرفين الذين يتدفقون إلى سوريا. وقال غراهام «قال وزير الخارجية إنه يجب علينا تغيير السياسة عندما يتعلق الأمر بالقاعدة وعبر بوضوح عن شعور بالإحباط من الروس والأسد».

وأضاف غراهام أن كيري «تحدث عن ضرورة تعزيز قدرات المعارضة».

وعبرت المتحدثة باسم الخارجية عن جينفر بساكي عن إلتزام الإدارة بالحل الدبلوماسي وبجنيف–2 الذي ستعقد جولته في الأيام القليلة المقبلة، واعتقاد الإدارة بأهمية ممارسة الضغط على نظام بشار الأسد.

وتأمل الإدارة أن يؤدي مؤتمر جنيف لخروج قيادة جديدة من المعارضة المعتدلة وحكومة انتقالية بدون الأسد، لكن المبعوث الأممي لسوريا، الأخضر الإبراهيمي قال في مؤتمر ميونيخ يوم الجمعة إن المؤتمر لم يحقق شيئا بعد.

وتقول الصحيفة إن نقاد الإدارة يقول إن جنيف–2 لن ينجح ما دام الأسد في موقع قوة ويتلقى السلاح من روسيا وإيران فيما لا تقدم الولايات المتحدة إلا القليل من الدعم، ومن هنا فليس هناك ما يحفز الأسد على تقديم تنازلات.

تزايد النقاش

وقد زادت شهادة مدير الأمن القومي كلابر من حدة النقاش، ففي شهادة له أمام لجنة الأمن في الكونغرس قال إن «الأسد أصبح أكثر قوة العام الماضي بعد تخليه عن ترسانته الكيميائية»، وهو الإتفاق الذي اعتبره أوباما انتصار دبلوماسيا وأشار إليه في خطابه عن حالة الأمة الإسبوع الماضي.

وعلى خلاف موقف أوباما يرى معلقون أن الإتفاق قدم مصداقية لنظام الأسد وأعطاه مبررا للحياة ووقتا إضافيا.

ووصف كلابر الوضع في سوريا بأنه حرب قد تمتد طويلا وتتحول حالة من الإنسداد الدائم لن يكون أي طرف فيها قادرا على حسم المعركة لصالحه. وكان كلابر يتحدث إلى جانب عدد من مسؤولي الوكالات الأمنية منهم جون برينان، مدير وكالة الإستخبارات الأمريكية «سي أي إيه» والذي حذر من حالة الفوضى في سوريا والتي أصبحت أرضية خصبة تقوم من خلالها الجماعات المتطرفة بشن هجمات موجهة لخارج البلاد. وبحسب المسؤولين يتركز قلقهم على تحول سوريا لساحة تدريب للمقاتلين ولتطوير قدرات القاعدة القتالية ولأن تكون نقطة انطلاق للهجمات».

وكان كلابر قد أخبر اللجنة الإسبوع الماضي أن جبهة النصرة التي صنفتها الولايات المتحدة عام 2012 كجماعة إرهابية بسبب ارتباطها بالقاعدة، لديها طموحات لتنفيذ عمليات داخل أمريكا.

أمريكيون في سوريا

ويظل الخوف الأكبر لدى المسؤولين الأمريكيين هو أثر سوريا على الخارج ودور المقاتلين الأجانب حالة عودتهم لبلادهم.

وبحسب صحيفة «لوس أنجليس تايمز» فهناك 50 مواطنا أمريكيا انضموا للجماعات الجهادية التي تقاتل في سوريا، فيما عاد بعضهم وهم الآن تحت رقابة من مكتب التحقيقات الفدرالي «أف بي آي».

وتقول الصحيفة إن مسؤولي مكافحة الإرهاب يشعرون بالقلق من محاولة الأمريكيين الذين تدربوا في سوريا وشاركوا فيها بمعارك تنفيذ عمليات على الأراضي الأمريكية ونقلت عن مسؤول أمني قوله « ربما كانت هذه أهم تهديدات نواجهها الآن». وأشارت الصحيفة لما قاله جون برينان مدير «سي أي إيه» حول استخدام القاعدة لسوريا كقاعدة للتجنيد والتدريب وشن هجمات.

وقدر كلابر عدد المقاتلين الأجانب في سوريا بحوالي 7500 من 50 دولة تقريبا.

وأكثر ما يثير قلق المسؤولين الأمريكيين هو الكادر الذي قاتل في أفغانستان أثناء الإحتلال السوفييتي لذلك البلد ومع القاعدة بعد خروج السوفييت منه.

فالمشكلة لا تتعلق فقط بالمقاتلين الذي جذبتهم الحرب في سوريا بل بالتكنولوجيا والتقنيات التي تعلموها هناك والتي «تمثل تهديدا على دفاعاتنا».

وفي حالة الأمريكيين فليس كل الذي ذهبوا إلى سوريا من السوريين– الأمريكيين أو المسلمين وبحسب المسؤول «فليس هناك هدف واحد، فبعضهم ذهب للدفاع عن عائلاتهم وآخرون ذهبوا لمواجهة ما رأوه عدوانا شيعيا، وبعضهم ذهب لقتال الأسد، فيما سافر آخرون لهدف إنساني وانجذبوا هناك للتطرف».

ويضيف المسؤول أن البعض سافر وبنيته الإنضمام للجهاد العالمي وآخرون من الباحثين عن المغامرة.

وبحسب الصحيفة فقد قامت «أف بي أي» بتدقيق ومراقبة عدد من الذين عادوا من سوريا. وفي الوقت الذي تم استبعاد عدد من المراقبين وكونهم يمثلون تهديدا، لكن آخرون لا يزالون تحت الرقابة.

وكان مدير «أف بي أي» جيمس بي كومي قد أكد في تصريحات سابقة أن متابعة الذين عادوا من سوريا أصبح أولوية.

وتم توجيه تهم في العام الماضي لإريك هارون (31 عاما) من مدينة فونيكس بتهم تتعلق بقتاله في صفوف جبهة النصرة، واعترف هارون بارتكابه أعمال غير القتال وتم إطلاق سراحه في أيلول/سبتمبر.

وفي آيار/مايو قتلت نيكول فلين (33 عاما)، وهي فتاة أمريكية من مدينة فلينت، ميتشغان اعتنقت الإسلام وتزوجت سعوديا، أثناء وجودها في مناطق المقاتلين، شمال– غرب سوريا.

وبحسب أرقام نشرها مركز مائير أميت للمعلومات الأمنية والإستخباراتية والذي له علاقة وثيقة مع الجيش الإسرائيلي فهناك 2100 و70 أمريكيا قاتلوا في سوريا.

وتقول الصحيفة إن رئيس لجنة الأمن في الكونغرس مايك روجرز، النائب الجمهوري عن ميتشغان، استخدم مناسبة الإستماع يوم الثلاثاء ليوجه انتقاداته لإدارة أوباما التي سرعات ما ردت داحضة «غياب القيادة كانت وراء زيادة مخاطر النفور داخل الأجهزة الأمنية في الوقت الذي تمددت فيه القاعدة في سوريا واليمن والشرق وأفريقيا».

واتهم روجرز سياسة أوباما في استخدام طائرات بدون طيار التي قال إنها «فاشلة بالكامل» وعرضت حياة الأمريكيين للخطر. وفي رد الإدارة على أقواله قالت إن أوباما وضع قيودا شديدة على استخدام «الدرون».

تقاعد فورد

وكما أشرنا فاستقالة فورد تتزامن مع نقاش حاد حول حيوية المدخل والسياسة الأمريكية من سوريا.

وستخسر الإدارة الأمريكية دبلوماسيا ظل في قلب الأحداث السورية وأقام علاقات مع المعارضة السياسية وكان ناشطا منذ البداية في المسألة السورية وأثناء التظاهرات السلمية حيث انتقد الطريقة التي تعامل فيها نظام الأسد مع المتظاهرين.

وتعرضت السفارة الأمريكية في دمشق في إيلول/سبتمبر 2011 لهجمات من الغوغاء الذين حاولوا خلع بابها الرئيسي بعد لقاء فورد مع حسن عبد العظيم أحد الناشطين المعارضين للنظام في دمشق.

واستطاع فورد العودة للسفارة، وفي الشهر التالي استدعي لواشنطن بسبب التهديدات على حياته، ولكنه عاد في كانون الأول/ديسمبر من نفس العام، ومع تدهور الأوضاع الأمنية في سوريا أغلقت السفارة في شباط/فبراير 2012. وأصبح فورد بعدها محاورا رئيسا ومبعوثا خاصا للمعارضة السورية ولعب دورا محوريا في الجولة الأولى من مفاوضات جنيف–2 الأخيرة.

واختار جون كيري فورد ليكون السفير المقبل لمصر بدلا من آن باترسون لكن السلطات المصرية الجديدة كانت واضحة في عدم رغبتها باستقباله، ولم يرشح البيت الأبيض فورد رسميا للمنصب. وعمل فورد سفيرا في الجزائر وممثلا للإحتلال في النجف.

مقاتلون من الجماعات الاسلامية خلال اشتباكات في منطقة بنّش في ادلب

الحريري يرحّب: رؤية لبنانية أصيلة لبناء الدولة وتحصين الوحدة الوطنية

البطريركية المارونية تعيد التأكيد على «ميثاق لا شرق ولا غرب» وصيغة «اللاعدَد» وتحذّر من الإستقواء والتفرّد والطمع في السلطة لأنها تأخذ لبنان نحو الهاوية

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

أصدرت البطريركية المارونية «مذكرة وطنية «حذرت فيها» من استمرار التفرّد والتعنت والطمع في السلطة لأن ذلك سيأخذ لبنان نحو الهاوية»، ودعت «الى تحييد لبنان عن الصراعات بين المحاور الإقليمية والدولية، كما نص عليه «إعلان بعبدا».

وجاء إعلان الوثيقة خلال اجتماع للمطارنة الموارنة ترأسه البطريرك الماروني الكاردينال مار بشاره بطرس الراعي في بكركي في حضور الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير.

وتلا الكاردينال الراعي بعد ذلك المذكرة التي شارك في إعدادها كل من: الأباتي أنطوان خليفة، المونسنيور سعيد سعيد، السفير عبدالله بو حبيب، الأب باسم الراعي، الدكتور الياس أبو عاصي، الوزير السابق روجيه ديب، الأب فادي الأحمر، والنائب فريد الخازن. ومما جاء في المذكرة:

مقدمة:

في خضم الأزمات التي يمرّ بها لبنان، وتأثره بما يجري من حوله في المنطقة من تحولات جذرية، نقف اليوم على مسافة ست سنوات من الإحتفال بالمئوية الأولى على إعلان لبنان دولة في سنة 1920 ، باسم «لبنان الكبير». كما نجد أنفسنا على مشارف عهد رئاسي جديد، وفي مرحلة دقيقة وصفها البابا فرنسيس بأنها مرحلة مقلقة، نتيجة صراع سياسي سيؤدي، إذا استمر، إلى المزيد من «الإختلافات التي من شأنها أن تقوض استقرار البلاد» . والكل يعلم أن إعلان «لبنان الكبير» أنجزته جهود البطريرك الياس الحويك، الذي حمل الى مؤتمر السلام في فرساي، سنة 1919، أماني اللبنانيين المشتركة في تحقيق وطن يليق بالإنسان. فلا يسع الكنيسة المارونية المؤتمنة على هذا التاريخ الحضاري، وعلى تراث هذا البطريرك العظيم، كما درجت العادة في الأوقات المفصلية من تاريخنا، وعبر إصدارها مذكرات وطنية، إلا أن تعيد التأكيد على الثوابت التي تؤمن بها، وتطرح الهواجس التي تراود الشعب، وترسم أسس المستقبل، وتحدد أولويات يتمسك بها اللبنانيون، من أجل مستقبل أفضل».

وعرضت المذكرة «للثوابت الوطنية التي ترتكز على ثلاثة: العيش المشترك، الميثاق الوطني، والصيغة»، مشيرة الى «أن اللبنانيين أرادوا «الميثاق الوطني» شريعتهم السياسية، باعتباره خلاصة تاريخ مشترك من تجربة التعايش المسيحي – الإسلامي. لذلك لم يكن الميثاق يوما مجرد تسويات، أو تفاهمات عابرة، يقبل بها اليوم ويراجع في شأنها غداً، أو يتم التراجع عنها في أوقات تضارب المصالح والخيارات. وقد عبّر منجزو الإستقلال سنة 1943 عن مفهومهم للميثاق، بشعار «لا شرق ولا غرب»، فأرادوه أولا كقاعدة لتأسيس دولة تحقق أماني اللبنانيين جميعاً وتبعدهم عن المحاور والصراعات، بتخلي خصوصياتهم عن الإنشداد إلى اعتبارات تتخطى الكيان اللبناني ودولته، وثانياً كأساس لبناء علاقات هذه الدولة مع الخارج، المدعو إلى الإعتراف بخصوصية لبنان، لكونه مثالاً للعيش معاً بين الديانات والحضارات المختلفة».وبالحديث عن الصيغة أوردت «أن الصيغة أتت لتعكس التجربة التاريخية التي أثبتت بأن لبنان لا يقوم إلا بجناحيه المسلم والمسيحي. والصيغة لم تقم يوماً على مقاييس العدد. وكما يقول أحد حكمائنا: «التجربة اللبنانية قررت أولاً وجود وطن، ومن ثم غاصت في التفاصيل الأخرى للتجربة اللبنانية». واعتبر ذلك مسلمة تاريخية كرستها التنظيمات التي وضعت للبنان منذ المتصرفية، حتى سنة 1943، وصولاً إلى مؤتمر الطائف سنة 1989. حتى أن دستور الجمهورية الأولى، كما يقال، عندما أقر إزالة الطائفية بعد حين، لم يتعرض للتمثيل الطائفي في المجلس النيابي لاعتباره مكرساً للخصوصية اللبنانية، وربط إزالة الطائفية في وظائف الدولة والحكومة بشرط عدم المساس بالعدالة والوفاق، وبعدم جلب الضرر على الدولة.

سعد الحريري

إن ما أنجزه اللبنانيون معا، في زمن التأسيس، من ميثاقية وخبرة دستورية وسياسية، خليق بأن نفخر به، وبأن نستعيده في هذا الزمن الدقيق الذي يعيشه لبنان والمنطقة. وهو يصلح لأن نستلهمه في حياتنا الوطنية، وفي خياراتنا السياسية، كي نتلافى ما قد يعرض جوهر التجربة التأسيسية لانتكاسات خطيرة تقوضها من الداخل، ونبني عليه في تطلعنا نحو المستقبل».

ولفتت في موضوع الهواجس الى «أن الوضع الراهن بلغ مرحلة الأزمة المصيرية، وهذا لا يخفى على أحد. والكنيسة المارونية التي كانت رائدة في التزامها «القضية اللبنانية» على مر العصور، لا يمكنها أن تقف موقف المتفرج مما يهدد مستقبل لبنان. والتزاماً منها بهذه القضية، عقدت بعد الحرب اللبنانية، مجمعاً مارونياً (2003– 2006)، أجرت خلاله مراجعة عامة لكل حياتها ورسالتها، ومن ضمنها الموضوع الوطني. ورأت في الخلاصة أن ما ينقذ التجربة اللبنانية، هو مضي اللبنانيين قدماً في استكمال إنجاز بناء الدولة، طبعًا وفقاً للميثاق والدستور. وحرصاً منها على هذا الأمر أعدت أيضاً «شرعة العمل السياسي في ضوء تعليم الكنيسة وخصوصية لبنان»،(2009) تعمقت فيها في هذا الموضوع وأقرت توجهات واضحة للمستقبل. وقد شكلت هذه النصوص نوعاً من جرس إنذار مبكر، حيال ما آل إليه الوضع الداخلي اللبناني الذي يذهب مذهباً مقلقاً.

فعلى اللبنانيين أن يعوا بأن أي مشروع وطني لا يمكن أن يتجذر في الواقع، إلا إذا أنتج دولة عادلة وقادرة ومنتجة، في كيان مستقر يخدم الإنسان... وإلا، يكون المشروع الوطني غير قابل للتطبيق، والكيان دائم الإهتزاز، والمواطن في مهب الريح. ومن نتائج هذا المنزلق الخطير، بروز «الأمن الذاتي» الذي يعلل مبرر وجوده بعجز الدولة عن الوقوف في وجه المخاطر الحيوية، فيبيح لنفسه حق الدفاع عن ذاته... وعندئذ ينجرّ القوي إلى فرض خياراته على الآخرين، فتبدأ المواجهة في الداخل، ويلجأ كل فريق إلى الاستقواء بالخارج، فتدخل البلاد في صراع المحاور. هذا هو هاجسنا الأكبر الذي يحكم على لبنان بحال من العجز السياسي الخطير، الذي لم يعرفه في أحلك الظروف التاريخية. لذا نحذر جميع اللبنانيين، ولاسيما المسؤولين السياسيين، من استمرار التفرد والتعنت والطمع في السلطة، فذلك سيأخذ لبنان نحو الهاوية».

وقد رحّب رئيس تيار المستقبل سعد الحريري بالوثيقة الوطنية التي صدرت عن البطريركية المارونية، واعتبرها «رؤية لبنانية أصيلة تعبر عن حقائق العيش المشترك بين جميع اللبنانيين».

وقال «إن الوثيقة يجب أن تشكل خارطة طريق لبناء الدولة وتحصين الوحدة الوطنية ودعم المؤسسات الشرعية وإنهاء حالة الاهتراء السياسي والأمني التي يعاني منها لبنان».

وأكد «اننا في «تيار المستقبل» سنكون ظهيراً قوياً لهذه التوجهات الوطنية التي باتت تشكل ضرورة لحماية لبنان وإعادة الإعتبار لمؤسساته الشرعية».

لبنان: بري يشدد على الميثاقية وعون يقرر الإستقالة مع «حزب الله» و«المردة والطاشناق»

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

اذا سارت الأمور كما هو مرسوم لها فإن الرئيس المكلف تمام سلام سيرفع اليوم تشكيلة حكومية سياسية جامعة الى الرئيس اللبناني ميشال سليمان للتوقيع عليها تحت صيغة حكومة «بمن يرغب» على أن يتم تدعيم هذه الخطوة بمواقف لقوى سياسية أبرزها رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط اللذان يتريثان في اتخاذ أي موقف بتعليق المشاركة في الحكومة أو الإستقالة إسوة بوزراء التيار الوطني الحر وحزب الله بانتظار التشكيلة وردود الفعل عليها، وذلك في ضوء رفض الجنرال ميشال عون المداورة في الحقائب وانتزاع حقيبتي الطاقة والإتصالات منه إضافة الى ما نُقل عن عدم رضى من حزب الله على إسناد حقيبتي الداخلية والدفاع لقوى 14 آذار في وقت يتعرض فيه الحزب لتفجيرات انتحارية تجعله بحاجة الى إحدى هاتين الوزارتين.

غير أن الرئيس بري إستبق التشكيلة مشدداً في لقاء الأربعاء النيابي»على عدم التسرع في تشكيل الحكومة»، ومؤكداً «أن الميثاقية عنده هي معيار أساسي للحكم على مجريات الأمور».

وما لم يقله بري مباشرة قاله نواب حزب الله مداورة إذ أكد النائبان علي فياض ونواف الموسوي «أن حكومة غير ميثاقية لا يمكنها أن تصل الى مجلس النواب وهناك أفكار ليست ببعيدة عن الرئيس بري» ويقصدون إمكان عدم قيام بري بالدعوة الى عقد جلسة نيابية لطرح الثقة بالحكومة.

وعلى الخط الجنبلاطي كشفت معلومات عن اتجاه الزعيم الدرزي الى طلب إرجاء خطوة التشكيل ولو لفترة وجيزة، وهو أوفد لهذه الغاية الوزير وائل أبو فاعور الى بعبدا للتمني على الرئيس سليمان تأجيل إصدار المراسيم الى ما بعد عودته من تونس ليفسح المجال أمام المزيد من الإتصالات لمعالجة الإعتراضات على الحكومة، بعدما تبيّن أن مكوّنات «تكتل التغيير والإصلاح»، الطاشناق والمردة، ستلتزم موقف «التيار» كما أن حزب الله سيجاري عون في موقفه كما أبلغه، وبالتالي فإن بري سيقف الى جانب الحزب وهكذا تفقد الحكومة ميثاقيتها الشيعية والمسيحية بخروج الثنائي الشيعي والكتلة المسيحية الأكبر، وإذا نجح جنبلاط في مسعاه تؤجل عملية التشكيل الى مطلع الأسبوع المقبل إفساحاً في المجال أمام تدوير الزوايا.

مؤرخ إسرائيلي: وثائق تؤكد أنّ مندوبين في الأمم المتحدة حصلوا على رشاوى من أجل التصويت إلى جانب قرار التقسيم عام 1947

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

في كتابه الجديد (1948ـ تاريخ الحرب العربية الإسرائيليّة الأولى) يكشف المؤرخ الإسرائيليّ بيني موريس من خلال بحث وُصف بأنّه واسع النطاق، عن وثائق تؤكد على أنّ مندوبين في الأمم المتحدة حصلوا على رشاوى من أجل التصويت إلى جانب قرار التقسيم في نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر 1947.

ويُحاول المؤرخ أنْ يجعل الصراع العربيّ– الإسرائيليّ صراعًا دينيًا، حيث يدعي أنّ ما أعتُبر حتى الآن أنّه صراع جغرافي بين مجموعتين قوميتين،هو صراع سياسي ذو طابع عسكري، يجب أنْ ينظر إليه على أنّه حرب جهاد.

ويجيب موريس، الذي قال لصحيفة «يديعوت أحرونوت» العبريّة إنّ الحرب (عام 1948) كانت ذات طابع دينيّ، بالنسبة للعرب على الأقل، وأنّ العنصر المركزيّ فيها هو دافع الجهاد، إلى جانب دوافع أخرى سياسية وغيرها.

وبحسبه فإنّ الأهّم بالنسبة للعرب هو عنصر الكفار الذين سيطروا على أرض إسلاميّة مقدسة، ويجب اقتلاعهم منها، وأن الغالبية الساحقة في العالم العربي رأت في الحرب حربا مقدسة أولاً.

ويستند موريس في ادعائه هذا إلى وثيقة بريطانية بشأن فتوى لعلماء الأزهر، والتي تتضمن، بحسبه، الدعوة إلى الجهاد العالميّ، موجهة لكل مسلم، بالتجند إلى الحرب المقدسة، وإعادة فلسطين إلى حضن الإسلام وإبادة الصهيونية. وتابع أنّه يجد صعوبة في عدم انتباه المؤرخين لذلك، وفي الوقت نفسه يفترض أنّه ربّما يكون قد أولى هذه الوثيقة أهمية أكبر ما تستحق، خاصة وأننا نعيش في عصر يوجد فيه الجهاد على الطاولة، هذا صراع بين عالم ظلامي إسلاميّ وعالم متنور، وأنا أعتقد أنّه في العام 48 كانت جولة الجهاد الأولى في العصر الحديث.

واستنادًا إلى نظريته تلك، يصل إلى نتيجة مفادها أنّ الحديث هو عن أمور مطلقة، بمعنى أنها لا تحتمل الصلح، مضيفا، على سبيل المثال أنه لن يكون هناك صلح بين حماس وإسرائيل، قد تحصل تسويات تكتيكية، ولكنها ليست أساسية، فهم لن يتقبلونا، لأنّ الأرض بالنسبة لهم إسلامية، وإن الله أمرهم بتدميرنا، وهذا ما يتوجب عليهم فعله، وزاد أنّه في العام 48 كان الفهم الإسرائيليّ التلقائيّ بأنّ جميع العرب قرويون سذج لا يفقهون شيئًا، وهذا غباء، مثلما حصل في العام 2006 عندما صوتوا لحركة حماس، عندها قال الإسرائيليون إنّ السبب يعود إلى قيام حماس بتوزيع الهدايا والحليب مجانًا، ولكن هذا خطأ أيضًا، فهم يعرفون لمن هم يصوتون، مثلما كان يعرف العرب في العام 48.. الدين بالنسبة لهم مهم جدًا، وكذلك إبادة الصهيونية. وردًا على سؤال حول اتفاقيتي السلام مع مصر والأردن، قال إنّ هناك سلامًا باردًا، العالم العربيّ لم يتعايش مع هذا السلام، ولا مع وجود إسرائيل، والعنصر الديني في الصراع يتصاعد مع مرور السنوات، وهو قائم أيضًا لدى جماهير واسعة من الجانب اليهودي. ولا يغفل موريس التأكيد على أنّ ما يسميها بـ«حرب الإستقلال» هي حرب وجود ودفاع عادلة. وبحسبه فإنّ الجرائم التي ارتكبها الجنود الإسرائيليون عام 48 تفوق تلك التي ارتكبت في حروب أخرى.

ويقول: كان هناك كثيرون ممن تركوا غرائزهم تتحكم بهم، بعضهم جاء من معسكرات الإبادة في أوروبا مصابين بعدوانها، وسعوا للإنتقام من الأغيار، بعضهم حارب سنة كاملة لأنّ العرب أجبروهم على القتال، بعضهم أراد الانتقام لمقتل أصدقاء لهم، لكلّ شعب هناك نقاط سوداء في تاريخه، والأعمال الظلامية التي وقعت في هذه الحرب هي نقطة سوداء في تاريخنا يجب استخلاص العبر منها.

وردًا على سؤال بشأن تخصيص الكاتب جزءًا واسعًا من الكتاب لمجزرة دير ياسين، ردّ أنّه بالنسبة لليهود فإنّ أهّم ما حصل في دير ياسين هو أنها كانت المسرعّة لهروب العرب من البلاد.

ويضيف أنّ العرب تحدثوا عن دير ياسين في البث الإذاعيّ وجرى تضخيم المجزرة التي وقعت، ما دفع سكان حيفا ويافا إلى الإعتقاد بأن (الايتسيل) قادمون لارتكاب مجزرة مماثلة. ويضيف أنّ دير ياسين لم تكن المجزرة الوحيدة، حيث وقعت أعمال قتل كثيرة، مثل اللد حيث قتل 250 شخصا غالبيتهم لم يكونوا مقاتلين، وقتلوا أسرى في داخل المسجد.

ويختتم الكتاب بقوله: كان هناك انتصار في العام 48، ولكن ذلك لا يضمن بقاء دولة إسرائيل. فقيام الدولة في العام 48 أثار ردود فعل رافضة في وسط العرب وغريزة شديدة للإنتقام. العالم العربي يرفض تقبل وجودنا. وحتى لو تمّ التوقيع على اتفاقيات سلام، فإنّ رجل الشارع والمثقف والجندي يرفضون الإعتراف بإسرائيل، وإذا لم يكن هناك حل سلمي بين الشعبين، فإن النهاية ستكون مأساوية لواحد منهما.

ويخلص في نهاية المقابلة إلى القول إنّه من الصعب أنْ تكون لديه أسباب للتفاؤل بشأن احتمالات إسرائيل، حيث أنّ العالم العربي، وبمساندة العالم الإسلاميّ، يزداد قوة ومن الممكن أنْ يكون لديهم سلاح نوويّ، كما أنّه لا يوجد في الأفق ما يشير إلى احتمال التوصل إلى تسوية في السنوات الخمسين القادمة، وحتى يحصل ذلك يجب إضعاف العالم العربي، الأمر الذي لن يحصل إلا بعد نضوب النفط، والذي لن يكون قبل 50ـ100 عام.

مخطط جديد لتهويد الجليل واستجلاب مئة ألف يهوديّ وتحسين الميزان الديمغرافي

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

بادرت النائبة حنين زعبي والنائب حنا سويد، إلى نقاش مخطط جديد لتهويد الجليل في لجنة الداخلية، يهدف المخطط إلى استجلاب مائة ألف يهودي، للسكن في الجليل، وذلك بهدف تغيير الميزان الديمغرافي، عن طريق إقامة مستوطنات جديدة، وتوسيع أخرى قائمة. رغم أن المخطط الذي تديره الهستدروت الصهيونية، يتعارض مع مخطط تاما 35، الذي أقرته سلطات التخطيط الإسرائيلية نفسها. وقد توجهت الهستدروت إلى هيئات التخطيط والبناء الإسرائيلية تطلب منهم المشاركة في المخطط، وقد استجابت هيئات التخطيط الإسرائيلية لذلك، رغم أن المخطط المزمع تنفيذه يتناقض مع الخارطة الهيكلية تاما 35، التي أقرتها الحكومة الإسرائيلية.

ويبدو جليا، أن الحكومة الإسرائيلية تعطي أولوية لأذرعها الإستيطانية، على حساب سلطاتها الرسمية، وقد أنشأت إسرائيل الهستدروت الصهيونية أصلا، لكي تسهل تطوير وتنفيذ مخططات إستيطانية عنصرية، قد يشكل القانون الإسرائيلي عائقا لتنفيذها. أي أن الحكومة الإسرائيلية طورت في مجال الإستيطان وشراء الأملاك العربية نظاما فيه تضعف نفسها وسلطاتها، أمام هيئات غير حكومية (الوكالة اليهودية، الهستدروت الصهيونية).

ويظهر وبشكل علني ووقح في الوثائق الرسمية للمخطط أن الهدف هو الحفاظ على السيطرة على الجليل، وتحسين الميزان الديمغرافي. وفي حديثها أكدت النائبة زعبي أن التخطيط والبناء في الدول الطبيعية هو مجال لتطوير جودة حياة المواطنين، ومعاييرها الإحتياج السكاني، وتطوير جودة الحياة، وملائمة التخطيط والمسكن لاحتياجات وأسلوب حياة المواطنين. لكن المخطط الذي أمامنا، هو مخطط لا ينطلق من احتياجات السكان، وهدفه ليس تطويرهم، إنما هدفه تقوية العنصرية، فهو ينطلق من هدف كولونيالي وضعته الدولة ألا وهو الإستيلاء على الأرض، وهذا ما نراه ليس فقط في بنود المخطط وإنما أيضا في عنوانه، فلا معنى «لتهويد الجليل» سوى السيطرة اليهودية عليه وتطويره على حساب العرب.

فالبلدات التي ستبنى، ستبنى على الأراضي العربية، وستبنى بطريقة تخنق وتمنع تطور البلدات العربية القائمة حاليا. واستعرضت زعبي في حديثها مخططات الفجوة الكبيرة بين احتياج اليهود للمسكن واحتياج العرب للمسكن، وذكرت بأن عدد العرب ازداد منذ إنشاء الدولة العبرية بـ10 مرات، إلا أن مساحة الأرض التي يبنون عليها ويستعملونها لم تزدد، بالإضافة إلى خسارتهم جراء المصادقة إلى 85 % من أراضيهم، هي نفسها التي قامت عليها البلدات اليهودية، وما زالت تستمر في السيطرة عليها، حتى دون علاقة باحتياجات السكان اليهود.

وذكرت أن 50 % من القرى والمدن العربية تفتقد لخرائط هيكلية تتلاءم مع احتياجاتها، وأن هذا المخطط يؤكد أن استعداء العرب والسيطرة على أراضيهم هو الهدف الأعلى لسلطات التخطيط الإسرائيلية. يذكر أن وزارة الداخلية تبنت المخطط رغم أنه يتعارض مع التخطيط الرسميّ الذي أقرته الوزارة عينها.

سقوط قذيفة سورية على مدينة شمال الأردن.. والنظام يرفض السماح بدخول قافلة مساعدات أممية

كيري: كل برميل متفجر يذكر ببربرية نظام الأسد... ومقتل 12 إعلامياً سوريا الشهر الماضي

الدخان يتصاعد من بنايات جراء قصف قوات النظام لمنطقة درايا

■ عواصم ـ وكالات: قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أنها وثقت مقتل 12 ناشطاً سورياً ما بين إعلامي وصحافي ومصور خلال كانون الثاني/يناير الماضي، من بينهم 4 قتلوا على يد قوات النظام، فيما قتل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش» 8 ناشطين، فضلاً عن توثيق 6 حالات ما بين خطف واعتقال.

وأوضحت الشبكة – التي تعرف عن نفسها بأنها «مستقلة» أن من بين القتلى الأربعة الذين سقطوا على يد قوات النظام، ناشط قتل تحت التعذيب في سجون النظام، في وقت أعدم فيه تنظيم داعش 4 ناشطين في السجن.

من جانب آخر كشفت الشبكة أن القوات الحكومة خطفت ناشطين إعلاميين اثنين، فيما سجلت 4 حالات خطف لدى الجماعات المسلحة، حيث خطف تنظيم داعش ناشطاً واحداً، و3 بيد مجموعات أخرى لم يسمهم تقرير الشبكة.

وشهد الشهر الماضي بحسب التقرير، إطلاق سراح وتحرير 9 ناشطين إعلاميين، 6 منهم كانوا مختطفين لدى تنظيم الدولة، فيما لم توضح الشبكة الجهة التي خطفت الناشطين الثلاثة الآخرين.

وفي السياق نفسه أصيب 6 ناشطين إعلاميين خلال الشهر الماضي، 4 منهم أصيبوا على يد قوات النظام، في حين تعرضت 3 مراكز إعلامية للقصف والدمار بقذائف قوات النظام، واقتحم تنظيم «داعش» مركزين إعلاميين أحدهما مقر وكالة الأناضول للأنباء في مدينة حلب.

واقتحمت مجموعة مسلحة تابعة لتنظيم «داعش» مكتب وكالة الأناضول في مدينة حلب شمال سوريا في منطقة الشيخ نجار، لتستولي على الأجهزة والمعدات، بما فيها أجهزة البث، وعبثت بمحتويات المكتب، في وقت كان فيه طاقم الأناضول يقوم بتغطية إخبارية في منطقة أخرى من المدينة، كما استولت المجموعة المسلحة على سيارتين تابعتين للمراسلين المحليين.

وكانت الشبكة السورية لحقوق الإنسان قد وثقت مقتل 3469 شخصاً خلال كانون الثاني/يناير الماضي، وهم 2031 مدنياً قتلوا على يد القوات الحكومية، من بينهم 340 طفلاً بمعدل 11 طفل يومياً، و 222 امرأة، و 202 معتقلاً قضوا تحت التعذيب بينهم طفل وامرأة، بمعدل 7 أشخاص يموتون تحت التعذيب يومياً، فيما بلغت نسبة الأطفال والنساء من القتلى 28 %، فضلاً عن مقتل 448 مقاتلاً من المعارضة المسلحة على يد القوات الحكومية.

الى ذلك ندد وزير الخارجية الامريكي، جون كيري، برمي براميل متفجرة في سوريا، معتبراً ان كل برميل متفجر يرمى على سوريين أبرياء يذكر بوحشية نظام الرئيس السوري بشار الأسد، الذي حول بلده إلى نقطة جذب كبيرة «للإرهاب».

وأصدر كيري بياناً قال فيه «في كل يوم يستمر فيه قصف حلب بالبراميل المتفجرة، يذكر نظام الأسد العالم بوجهه الحقيقي».

وأضاف ان «هذا آخر الأعمال البربرية التي قام بها نظام نفذ تعذيباً منظماً وجماعياً، واستخدم أسلحة كيميائية، وهو يجوّع مجتمعات بكاملها من خلال منع وصول الأغذية إلى مدنيين سوريين بحاجة ماسة إليها».

وذكر كيري انه «في ظل القصف الجوي الذي قتل عشرات المدنيين في الأيام القليلة الأخيرة، وتدمير المباني السكنية، ورمي براميل متفجرة على مسجد اليوم، تستمر حصيلة المدنيين في التزايد بشكل صاعق».

وشدد على ان «كل برميل متفجر، يحتوي على شظايا ووقود، يرمى على سوريين أبرياء يشير إلى بربرية نظام حول بلده إلى نقطة جذب كبيرة للإرهاب، ونظراً لإرثه الرهيب، لا يجب أن يقبل الشعب السوري أبداً شرعية أية حكومة تضم الأسد».

وختم كيري قائلاً انه «فيما تركز المعارضة والمجتمع الدولي على وضع حد للحرب، كما يرد في بيان جنيف، يركز النظام على إلحاق دمار إضافي بغية تعزيز قبضته على ساحة المعركة وتقويض الآمال في نجاح جنيف 2».

وقال المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية يانس ليركه – في مؤتمر صحافي عقده في مقر الأمم المتحدة بجنيف – إن الحكومة السورية رفضت دخول قافلة مساعدات أممية إلى الأراضي السورية عبر الحدود مع تركيا.

وأوضح ليركه «أن الأمم المتحدة تنتظر منذ وقت طويل موافقة الحكومة السورية على طلبها بالسماح لها بإدخال معونات إنسانية للسوريين، لكنهم لم يتلقوا أي رد إيجابي بعد».

وعن سبب تفضيلهم الدخول عبر الحدود التركية، أجاب ليركه أن الطريق بين حلب ودمشق مليء بالمخاطر، بسبب الاشتباكات الجارية فيها، لافتاً إلى الأمر سيكون أسهل بكثير في حال السماح بدخول المساعدات، عبر الأراضي الحدود التركية.

وسقطت قذيفة سورية، مساء الثلاثاء، على مدينة «الطرة»، شمالي الأردن، دون أن تخلف إصابات بشرية.

والقذيفة سقطت على المدينة الحدودية (يفصلها عن مدينة «تل شهاب» السورية بضعة مئات من الأمتار)، مسببة حالة من الهلع والخوف في قلوب مواطنيها.

ولم يعرف على الفور مصدر القذيفة السورية وهل أطلقها الجيش الحر أم جيش النظام السوري، كما لم تعقّب السلطات الأردنية على الواقعة حتى الساعة 21:25 تغ.

وشهدت الأراضي الأردنية منذ اندلاع الاحتجاجات في سوريا في آذار/مارس 2011 سقوطاً متكرراً للقذائف السورية.

وكان محمد المومني، وزير الإعلام والناطق باسم الحكومة، قال، في تصريحات صحافية سابقة، إن وزارة الخارجية سلمت مذكرة إلى السفارة السورية في عمان طالبت فيها بضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة، لمنع تكرار سقوط قذائف في المستقبل.

ويعتبر الأردن من أكثر الدول المجاورة لسوريا تأثرًا بما يجري هناك، نظرا لطول حدودها معها والتي تزيد على 375 كم، وتسقط بين الفينة والأخرى قذائف سورية على قرى ومناطق أردنية قريبة من الحدود.

وتزيد طول الحدود الأردنية السورية على 375 كم، يتخللها عشرات المعابر غير الشرعية التي كانت ولا زالت أماكن لدخول اللاجئين السوريين إلى أراضيها.

ومنذ آذار/مارس 2011، تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من 40 عامًا من حكم عائلة الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة.

غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات، مما دفع سوريا إلى معارك دموية بين القوات النظامية وقوات المعارضة، حصدت أرواح أكثر من 100 ألف شخص، فضلا عن ملايين النازحين واللاجئين، ودمار واسع في البنية التحتية، بحسب إحصاءات الأمم المتحدة.

بان كي مون: القوات الحكومية والمعارضة المسلحة قتلت أعدادًا لا تُحصى من أطفال سوريا

مصدر في الائتلاف: الجربا يبحث في القاهرة توسيع وفد المعارضة في جنيف 2

■ عواصم ـ وكالات: قال مصدر مسؤول في الائتلاف السوري المعارض، إن أحمد الجربا رئيس الائتلاف يعتزم خلال زيارته إلى القاهرة التي بدأها، امس الاربعاء، لقاء قيادات في هيئة التنسيق الوطنية، الجهة الممثلة للمعارضة داخل سوريا، وذلك من أجل بحث انضمامهم إلى وفد المعارضة المشارك في الجولة الثانية من مفاوضات «جنيف 2» المقرر أن تنطلق في 10 شباط/فبراير الجاري.

وأضاف المصدر، المقيم في القاهرة، أن الجربا يعتزم لقاء حسن عبد العظيم رئيس هيئة التنسيق الوطنية أو ممثلين عنه في العاصمة المصرية، وذلك لبحث ضم أعضاء في الهيئة إلى وفد المعارضة المشارك في الجولة الثانية لمفاوضات «جنيف 2» والذي قاده الائتلاف في الجولة الأولى التي اختتمت الجمعة، مع عدم مشاركة الهيئة في المفاوضات بعد رفضها لذلك في وقت سابق.

وبدأ مؤتمر جنيف 2 أعماله في 22 من الشهر الماضي في منتجع مونترو السويسري، قبل أن تبدأ الجولة الأولى للمفاوضات المباشرة بين وفدي النظام والمعارضة في جنيف بعد يومين، واختتمت جلساتها الجمعة الماضي، دون التوصّل إلى أي حلول بحسب طرفي الصراع والمبعوث الدولي والعربي الأخضر الإبراهيمي، الذي قرر عقد جولة ثانية من المفاوضات في الـ10 من شباط/فبراير الجاري وافق عليها وفد المعارضة، فيما طلب وفد النظام السوري استشارة دمشق قبل إعلان الموافقة على الحضور، ولم يعلن حتى الساعة (9) تغ عن موقفه النهائي من المشاركة.

وانتقد سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسي ووليد المعلم وزير خارجية النظام السوري ورئيس وفده المفاوض إلى جنيف، عدم مشاركة جميع أطياف المعارضة في الوفد الممثل لها في المفاوضات، معتبرين أن الائتلاف السوري «لا يمثل كل المعارضة»، كما طالبوا بضم أطياف جديدة إلى الوفد المعارض خلال الجولة الثانية للمفاوضات.

وأوضح المصدر أنه من المخطط أيضاً أن يلتقي الجربا نبيل العربي الأمين العام لجامعة الدول العربية، اليوم، وذلك من أجل حشد التأييد لمبدأ تشكيل «هيئة الحكم الانتقالية» خلال مؤتمر «جنيف 2»، وهو المطلب الذي تصر عليه المعارضة وحلفاؤها الدوليين في الوقت الذي يرفضه النظام السوري.

كما من المخطط أن يلتقي رئيس الائتلاف السوري المعارض وزير الخارجية المصري نبيل فهمي، في إطار تعزيز التشاور مع الحكومة المصرية وكسب موقف داعم لها خلال مفاوضات «جنيف2»، بحسب مصدر الائتلاف.

ولم يتسن التأكد مما ذكره المصدر المسؤول التابع للائتلاف حول تفاصيل زيارة الجربا إلى القاهرة وأجندة لقاءاته المزمع عقدها فيها.

ووصل أحمد الجربا، صباح أمس، إلى القاهرة في زيارة لم يعلن عنها من قبل، وذلك للقاء عدد من المسؤولين في الجامعة العربية ومصر، بحسب مصادر أمنية.

وذكرت المصادر الأمنية بمطار القاهرة الدولي، أن الجربا، وصل القاهرة أمس، على متن طائرة خاصة قادمة من لبنان للقاء عدد من المسؤولين في الجامعة العربية ومصر، ومناقشة تطورات الأوضاع بشأن الأزمة السورية.

ولم يعلن الائتلاف الوطني رسمياً عن زيارة الجربا التي تعد الزيارة الثانية من نوعها خلال أقل من شهرين، حيث سبق أن زار القاهرة في 9 كانون الأول/ديسمبر الماضي، والتقى عدداً من المسؤولين المصريين، دون أن يُعلن عن الزيارة أيضاً بشكل مسبق أو يتم الكشف عن تفاصيلها.

الى ذلك حمل الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، قوات الحكومة السورية وجماعات المعارضة المسلحة مسؤولية أعمال القتل والتشويه والتعذيب للأطفال السوريين، وبأنهما تسببا بقتل أعداد لا تُحصى من أطفال سوريا، فضلا عن استخدامهم في العمليات العسكرية.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة، في أول تقرير يصدره بشأن أحوال الأطفال السوريين، إن «أطفال سوريا يتعرضون لمعاناة لا يمكن وصفها منذ ما يقرب من ثلاث سنوات من الحرب الأهلية».

وأضاف في تقريره المقدم الى مجلس الأمن الدولي، أمس الثلاثاء، واطلع عليه مراسل الأناضول، أن «هذه الانتهاكات يجب أن تتوقف الآن، ولذلك فإنني أحث جميع أطراف النزاع أن يتخذوا، دون تأخير، جميع التدابير اللازمة لحماية وأن يلتزموا باحترام حقوق جميع الأطفال في سوريا».

ويغطي التقرير الفترة من 1 آذار/مارس 2011 إلى 15 تشرين ثان/نوفمبر 2013، ويستعرض عددا من الحوادث المرعبة التي يعيشها الأطفال السوريون، بدءا من إغلاق المدارس والحرمان من الحصول على المساعدات الإنسانية وسوء المعاملة، إلى العنف الجنسي والتشويه والقتل.

وأشار تقرير الأمين العام للامم المتحدة إلى أن «استخدام الأسلحة والتكتيكات العسكرية العشوائية وغير المتناسبة من قبل القوات الحكومية والميليشيات المرتبطة بها أدى إلى قتل عدد لا يحصى من الأطفال وتشويه عدد آخر لا يحصى منهم، كما أعاق حصول الأطفال الآخرين علي خدمات التعليم والصحة».

وقال الأمين العام في تقريره إن «القوات الحكومية مسؤولة عن اعتقال والاحتجاز التعسفي وسوء المعاملة والتعذيب للأطفال، كما أن جماعات المعارضة المسلحة مسؤولة أيضا عن تجنيد واستخدام الأطفال في القتال، فضلا عن القيام بعمليات عسكرية، بما في ذلك استخدام تكتيكات الإرهاب، في مناطق مأهولة بالمدنيين».

وسلط التقرير الضوء علي اختفاء العديد من الأطفال، متهمًا طرفي الصراع بـ«إعاقة وصول المساعدات الإنسانية الي المناطق الأكثر تضررا من القتال»، ومحذرًا من أن «الأطفال مروا بمستويات خطيرة من البؤس الشديد نتيجة مشاهدتهم قتل ذويهم، وتعرضهم للانفصال عن أسرهم».

وذكر تقرير الأمين العام أن «تعذيب الأطفال السوريين يشمل التعرض للضرب بالأسلاك المعدنية، والسياط والعصي الخشبية والمعدنية، والصدمات الكهربائية ، بما في ذلك الأعضاء التناسلية، ونزع أظافر اليدين والقدمين، والعنف الجنسي، بما في ذلك الاغتصاب أو التهديد به، وتنفيذ عمليات إعدام وهمية علي الأطفال، وحرق مناطق من أجسادهم بالسجائر، وتعليق الأطفال من معاصمهم أو أقدامهم في الحوائط والأسقف، وحرمانهم من النوم والحبس الانفرادي، وتعذيب أقاربهم أمام أعينهم».

واستشهد التقرير بما رواه أحد الصبية، 16 عاما، دون ذكر اسمه، عن صديقه البالغ من العمر 14 عاما والذي تعرض للاعتداء الجنسي، وقتله بعد ذلك. كما تضمن التقرير حالات قليلة من اغتصاب الفتيات.

وأشار تقرير الأمين العام كذلك إلي «وقوع اعتداءات جنسية من قبل عناصر تابعة لقوات المعارضة، والي قيام قوات المعارضة كذلك بتجنيد واستخدام الأطفال وتكليفهم بمهام قتالية».

وناشد الأمين العام للأمم المتحدة في ختام تقريره جميع الأطراف في سوريا، بـ«وقف كافة الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال التي ورد ذكرها في التقرير، ووضع حد لجميع الهجمات العشوائية وغير المتناسبة على المناطق المدنية، بما في ذلك أساليب الإرهاب، والغارات الجوية والأسلحة الكيميائية والدفعية الثقيلة، والسماح للوكالات الإنسانية بالوصول ودون عوائق للمدنيين، والإفراج فورا عن النساء والأطفال المختطفين».

ومنذ آذار/مارس 2011، تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من 40 عاماً من حكم عائلة بشار الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة. غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات، وهو ما دفع بالبلاد إلى معارك دموية بين القوات النظامية وقوات المعارضة، حصدت أرواح أكثر من 133 ألف شخص، بحسب إحصائية خاصة بالمرصد السوري لحقوق الإنسان، الذي يعرف نفسه على أنه منظمة حقوقية مستقلة، تتخذ من لندن مقراً لها.

أمير الكويت يتبرع بـ5 ملايين دولار لإنشاء قرية للاجئين السوريين في الأردن

■ الكويت ـ من فيصل المتني: أعلنت الهيئة الخيرية الإسلامية في الكويت، أمس الأربعاء، أنها تسلّمت تبرعاً من أمير الكويت صباح الأحمد الجابر الصباح بقيمة تتجاوز 5 ملايين دولار بهدف إنشاء وتجهيز قرية للاجئين السوريين في مخيم الزعتري بالأردن، لتكون القرية الثالثة من نوعها التي تقوم الهيئة بإنشائها للاجئين السوريين في الدول المجاورة لبلادهم.

وفي تصريحات صحافية له، امس الأربعاء، قال عبد الله المعتوق رئيس الهيئة الإسلامية ومبعوث للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون للشؤون الانسانية، إن الهيئة تسلمت تبرعاً من أمير الكويت بقيمة 5 ملايين و67 ألف دولار بهدف إنشاء وتجهيز قرية جديدة للاجئين السوريين في مخيم الزعتري بالأردن.

والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، هي هيئة مستقلة تُعرّف نفسها على أنها من أكبر المؤسسات العالمية العاملة في الحقل الإنساني، وتأسست عام 1984 ولها أنشطة متعددة تقدم خدماتها للمحتاجين في مختلف أنحاء العالم.

وأشار المعتوق إلى أن القرية المزمع إنشاؤها، (لم يحدد تاريخا للبدء بالمشروع)، ستضم ألف مسكن مسقّف الصنع تبلغ مساحة الواحد منها 21 متراً مربعاً بالإضافة إلى مركز طبي متكامل ومسجد ومدرستين كاملة المرافق.

واستضافت الكويت منتصف كانون الأول/يناير الماضي المؤتمر الثاني الدولي للمانحين لدعم الوضع الانساني بسوريا، ونجح بجمع تعهدات مالية بنحو 2,3 مليار دولار منها 500 مليون دولار تعهدت الكويت بتقديمها.

ولفت المعتوق إلى أن الهيئة الخيرية افتتحت حزيران/يونيو الماضي «قرية الكويت النموذجية» للاجئين السوريين في منطقة كيليس جنوبي تركيا، والتي تضم ألف مسكن جاهز وأربع مدارس ومسجدين ومركزين طبيين، كما افتتحت في أواخر تشرين الأول/اكتوبر الماضي المرحلة الثانية من مشروع «قرية الكويت النموذجية» في مخيم الزعتري المؤلفة من ألف مسكن بالإضافة إلى مستوصف طبي ومسجد ومدرستين.

ويعد مخيم الزعتري في الأردن أكبر المخيمات التي تضم لاجئين سوريين في دول الجوار لبلادهم حيث يضم لوحده نحو 120 ألف لاجئ.

تقطع السبل بلاجئين سوريين فارين من حلب على حدود تركيا

■ اسطنبول ـ من داشا أفانسييفا: قالت مؤسسة الاغاثة الانسانية التركية امس الاربعاء إن تركيا ترفض دخول العائلات السورية التي لا تحمل جوازات سفر بعد أن امتلأت مخيمات اللاجئين فيها مع تدفق أعداد كبيرة منهم بسبب تكثيف قصف مدينة حلب «بالبراميل المتفجرة».

واستقبلت تركيا وهي من أبرز حلفاء المعارضة السورية مئات الآلاف من اللاجئين السوريين.

لكن الموارد لم تعد كافية عند الحدود التركية بعد أن كثّفت قوات الرئيس بشار الأسد هجماتها على حلب ثاني أكبر مدينة سورية حيث تقصفها بالبراميل المتفجرة وتنتزع ببطء السيطرة على الأراضي من المعارضة المسلحة التي أضعفها القتال داخل صفوفها على مدى أسابيع.

وقال مسؤول إعلامي في الهيئة الحكومية التركية لادارة الكوارث والطوارئ في إشارة إلى مخيمات اللاجئين السوريين قرب الحدود التركية «المخيمات في كيليس امتلأت تماما للأسف لكن هناك أماكن شاغرة في مخيماتنا الاخرى.»

وقال المسؤول إن أنقرة ملتزمة بسياسة «الحدود المفتوحة» وستقبل اللاجئين «وفقا للضوابط الأمنية اللازمة».

وذكر المسؤول الاعلامي في مؤسسة الاغاثة الانسانية التركية في كيليس أن مخيما يقع داخل سوريا قرب معبر باب السلام الحدودي وعلى بعد 50 كيلومترا شمالي حلب امتلأ أيضا مضيفا أن عدد اللاجئين فيه ارتفع في الاسبوع الأخير الى 25 ألف لاجئ من 14 ألفا.

وأضاف «يبحث السوريون الذين لا يتمكنون من دخول تركيا عن المأوى في سوريا.. تحت الأغطية فقط». وتنخفض درجات الحرارة أثناء الليل في المنطقة دون درجة التجمد.

وأشارت الشرطة التركية عند معبر اونجوبينار الحدودي على الجانب الآخر من باب السلام إلى أن القيود تطبق على من لا يحملون جوازات سفر لكن المعبر مفتوح ولا يوجد حشد كبير عند البوابة.

وتتألف البراميل المتفجرة من اسطوانات أو براميل نفط مملوءة بالمتفجرات والشظايا المعدنية وتلقى من طائرات الهليكوبتر وأدان وفد المعارضة السورية وداعموه الغربيون في محادثات السلام في جنيف الشهر الماضي استخدامها.

وقال يقظان الشيشكلي وهو من مؤسسي جمعية مرام السورية الامريكية الخيرية للاجئين ومقرها الولايات المتحدة «النظام أصبح أكثر وحشية.. هذا كان يصعب تصوره من قبل.»

وذكر المرصد السوري لحقوق الانسان أن السلطات التركية تمنع ما يربو على ألفي لاجئ من بينهم نساء وأطفال منذ 18 يوما من دخول تركيا بعد فرارهم من مدينة الرقة إلى الشرق من حلب.

وأضاف «يعيش أغلبهم في العراء بالقرب من الأسلاك الشائكة على حدود تل أبيض». (رويترز)

مدير المخابرات الأمريكية: الإتفاق عزز وضع الأسد

موسكو: سوريا ستسلم حمولة جديدة من الأسلحة الكيميائية الشهر الحالي

■ عواصم ـ وكالات: اعلن دبلوماسي روسي الثلاثاء ان الحكومة السورية وعدت بتسليم حمولة كبيرة جديدة من اسلحتها الكيميائية قبل نهاية هذا الشهر، داعيا الى عدم اضفاء طابع «دراماتيكي» على التاخير في انجاز هذه العملية.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف «لن اضفي طابعا دراماتيكيا على قضية نزع السلاح»، مضيفا لوكالة ريا نوفوستي «(الاثنين)، اعلن السوريون حرفيا انهم ينوون نقل كمية كبيرة من المواد الكيميائية في شباط/فبراير».

وتعرضت سوريا اخيرا لسلسلة انتقادات لعدم احترامها مهل تسليم مخزونها من الاسلحة الكيميائية، الامر الذي توافقت عليه الولايات المتحدة وروسيا في ايلول/سبتمبر.

واعلنت الحكومة الامريكية ان حمولتين صغيرتين فقط من الاسلحة الكيميائية تمثلان نحو اربعة في المئة من الترسانة السورية المعلنة غادرتا ميناء اللاذقية السوري حتى الان، وذلك من اصل 700 طن كان ينبغي ان تتخلص منها دمشق مع نهاية 2013.

لكن غاتيلوف نفى ان تكون سوريا لم تف بتعهداتها، عازيا التأخير الى ظروف غير متوقعة ومسائل امنية.

وتابع ان «تفاصيل عدة لم تكن معروفة سابقا وبالتالي فمن المنطقي ان تحصل تغييرات».

وقال ايضا «في ما يتصل بالتفاصيل كل شيء يجري على ما يرام. هناك صعوبات مرتبطة بضرورة ضمان امن هذه العملية».

وأبلغ مدير المخابرات الوطنية الأمريكية جيمس كلابر الكونغرس الثلاثاء أن الاتفاق الذي أبرم العام الماضي للتخلص من الأسلحة الكيميائية السورية جعل الرئيس بشار الأسد في وضع أقوى ولا فرصة تذكر فيما يبدو لأن تتمكن المعارضة قريبا من حمله على ترك السلطة.

وقال كلابر «الاحتمالات في الوقت الحالي تشير إلى أن الأسد أصبح الآن في وضع أقوى فعليا عما كان عليه عندما ناقشنا الموضوع العام الماضي بفضل موافقته على التخلص من الأسلحة الكيميائية مع بطء هذه العملية.»

ولم يذكر كلابر الذي كان يدلي بإفادة في جلسة للجنة المخابرات بمجلس النواب لماذا عزز اتفاق الأسلحة الكيميائية الذي أبرم في أيلول/سبتمبر الماضي وضع الأسد.

لكن إدارة الرئيس باراك أوباما كانت تبدو قبل توصل الولايات المتحدة وروسيا إلى الاتفاق على وشك توجيه ضربات عسكرية إلى سوريا ردا على هجوم بالغاز السام على ضاحية في دمشق قتل فيه المئات.

وطالب أوباما الأسد بالتنحي عن السلطة في آب/اغسطس 2011 في أعقاب قمع الاحتجاجات المناهضة للحكومة على ايدي قوات الامن.

وقال كلابر إن حكومة الأسد ستظل في السلطة على الأرجح في غياب اتفاق دبلوماسي على تشكيل حكومة انتقالية جديدة وهو ما يعتبره كثير من المراقبين أمرا بعيد المنال.

وقال للجنة المخابرات بمجلس النواب «اتوقع استمرار الوضع الحالي لفترة أطول .. حالة من الجمود المستمر حيث... لا يستطيع لا النظام ولا المعارضة تحقيق انتصار حاسم.»

وردا على سؤال بشأن إفادة كلابر قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية جين بساكي ان الحكومة الأمريكية «واضحة للغاية ومتسقة» في الاقرار بأن الأسد حصل على مساعدة من مقاتلين أجانب ودعم من إيران.

لكنها أضافت ان محادثات السلام السورية التي بدأت في سويسرا الشهر الماضي زادت الضغط على دمشق.

وفيما يتعلق باتفاق الأسحة الكيميائية أشارت ساكي الى قرار من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يدعو سوريا للالتزام بهذا الاتفاق. وقالت «سنرى ما إذا كانوا سيلتزمون بالوعود التي قطعوها.»

وذكرت «رويترز» الأسبوع الماضي أن سوريا سلمت خمسة في المئة فقط من ترسانة أسلحتها الكيميائية ولن تفي بمهلة تنتهي هذا الأسبوع لإرسال جميع الغازات السامة إلى الخارج لتدميرها.

وقال كلابر إن نقل الأسلحة يتم «بايقاع بطيء» ولم يغادر سوريا إلى الآن سوى شحنتين تبلغ زنتهما الإجمالية 53 طنا.

وقال مدير وكالة المخابرات المركزية جون برينان ردا على أسئلة رئيس اللجنة النائب الجمهوري مايك روجرز إن المتشددين المرتبطين بالقاعدة أقاموا معسكرات تدريب في سوريا والعراق وقد تستخدم في شن هجمات في المنطقة وخارجها.

وقال برينان «سوريا تطرح عددا من التحديات لمصالح الأمن القومي الأمريكي فيما يتعلق باحتمال امتداد القتال في سوريا إلى دول مجاورة وكذلك فيما يتعلق بمخاوف متزايدة على صعيد الإرهاب.»

مركزعسكري أمريكي: تم إعلامنا بمهمة التخلص من الأسلحة الكيميائية السورية قبل عام من موافقة دمشق وتهديد واشنطن بحرب محدودة

فيرجينيا ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

يغادر 64 خبيرا أمريكيا الأسبوع القادم من مركز «إيدج وود» للأسلحة الكيميائية والبيولوجية الى البحر الأبيض المتوسط للإنضمام الى السفينة «كيب راي» التي تقوم بمهمة تدمير الأسلحة الكيميائية السورية .

وعلى متن السفينة سيكون هناك 35 بحارا بانتظار الخبراء إضافة الى فريق أمني ووحدة من القيادة العسكرية الأمريكية في أوروبا سيعملون معا في عملية خطرة تستغرق 90 يوما .

المفاجأة التى حصلت عليها «القدس العربي» أثناء بحثها عن توقيت ووسائل تدمير الترسانة السورية الثقيلة كانت تأكيد مصدر رسمي من المركز في ولاية فيرجينيا بأنهم شرعوا في الإستعداد للمهمة منذ كانون الأول/ديسمبر من عام 2012 أي قبل أشهر بعيدة من اليوم الذي أعلنت فيه سوريا موافقتها على تدمير مخزونها بعد تهديدات أمريكية بشن حرب محدودة في العام الماضي.

وأكد المصدر بأن القيادة العسكرية الأمريكية أرسلت للمركز رسالة رسمية في كانون الثاني/يناير من عام 2012 تطلب منه الإستعداد الكامل لعملية تدمير الإسلحة الكيميائية السورية بكل ما يتطلبه ذلك من تجهيزات، وعلى الفور، بدأ خبراء المركز بالعمل مع فريق مشترك من وحدات عسكرية للوصول الى أفضل طريقة تقنية لتدمير هذه الأسلحة، وبعد دراسة للتكنولوجيا المتوفرة ووسائل تدمير الأسلحة إنتهى المركز الى التوصية باستخدام عملية التحلل.

وعودة الى السفينة «كيب راي» فقد تم نصب خيام تخفي تحتها أنظمة لتدمير الأسلحة ستعمل على مدار 24 ساعة في اليوم لتتمكن من أداء مهمتها مع الموعد.

وأوضح المصدر العسكري أنه بإمكان الخبراء التخلص من 130 غالونا من الخردل في وقت واحد إضافة الى القدرة على التخلص من 50 طنا متريا من المواد الخطرة كل يوم .

وكشف المصدر أنه مع نهاية المهمة فإنه سيتم خلق أكثر من 1.5 مليون غالون من النفايات السائلة السامة التي يجب التخلص منها نهائيا ولكن لا يمكن استخدامها كسلاح كيميائي، وهي تشبه المركبات السامة التي تولد العمليات الصناعية مشيرا الى أن هناك سوقا تجارية في جميع أنحاء العالم للتخلص من هذه النفايات.

وأكد المصدر أنه ليس للولايات المتحدة تجربة سابقة لتدمير الأسلحة الكيميائية على متن سفينة لكنها أمضت سنوات في التخلص من الأسلحة الكيميائية الخاصة بها على الأرض باستخدام نفس الطريقة، وأضاف أن القيام بهذه العملية على متن سفينة تطلب الكثير من التفكير وبذل جهود إضافية لمعرفة تأثير اهتزاز معدات المختبرات المثبتة بالسلاسل على سطح السفينة مع الأخذ بعين الإعتبار وجود معدات تحت خيام العمليات وليس على سطح منبسط.

ويتعامل برنامج نزع الأسلحة الكيميائية في الولايات المتحدة مع الذخائر التى تحتوي على أسلحة كيميائية ولكنها على متن السفينة ليست ذخائر بل مواد كيميائية .

ضبط صواريخ ومدافع في منزل مواطن سوري في شمال لبنان

■ طرابلس ـ أ ف ب: داهم الجيش امس الاربعاء مستودع ذخيرة في شمال لبنان داخل شقة مستاجرة من مواطن سوري، وصادر منها كميات كبيرة من السلاح، كما اوقف صاحب الشقة وهو لبناني والمواطن السوري ومشتبه بهم آخرين.

وقال المصدر ان «وحدات من الجيش نفذت صباح اليوم (امس) مداهمة لشقة مستاجرة من مواطن سوري في بلدة عيدمون القريبة من الحدود اللبنانية السورية. وقد صادرت منها كمية من الاسلحة».

واوضح ان الاسلحة عبارة عن «ثلاثة صواريخ من نوع غراد طول كل منها ثلاثة امتار، وستة مدافع هاون عيار 120 و82 ملم، وعبوات ناسفة صناعة محلية، وقناصة كبيرة مع اربعين صندوق ذخيرة، بالاضافة الى آلة تصنيع للعبوات الناسفة».

واشار المصدر الى ان كميات الاسلحة قدرت بحمولة شاحنة كبيرة. وقال انه تم توقيف صاحب الشقة والمستأجر واشخاص آخرين سوريين ولبنانيين.

وضبطت القوى الامنية اللبنانية خلال الاشهر الماضية مرارا اسلحة ومتفجرات مع سوريين. كما اوقفت العديد منهم بتهمة نقل الاسلحة.

وتقع عيدمون وسط محيط غالبيته من السنة ومتعاطف اجمالا مع المعارضة السورية. ويستضيف لبنان اكثر من 900 الف نازح سوري.

من يحمل رقما وطنيا هو «مواطن 100%» والأردن سيصبح «ديمقراطياً» فعلا بعد حسم كل الملفات

المجالي يكشف لـ«القدس العربي» سر الورقة «البيضاء» في واشنطن: تسونامي كيري قد يحمل مفاجأة صاعقة تؤذي الأردنيين وعليهم «التوحد» بهدف الإحتواء والمواجهة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

السياسي وعضو البرلمان الأردني عبد الهادي المجالي سفير سابق لبلاده في واشنطن وعسكري متقاعد رفيع المستوى ووزير ونائب وزعيم لأحد أهم الأحزاب الوسطية ولإحدى كتل مجلس النواب.

الرجل يحمل معه كل هذه الألقاب وهو يتبع منهجا تصعيديا في خطابه العلني أولا تجاه حكومة الرئيس عبدلله النسور، وثانيا تجاه مشروع جون كيري المفترض، الأمر الذي وضعه بين الأضواء في الأسبوعين الأخيرين في عمان.

المجالي تحدث إلى «القدس العربي» بالتفصيل عن بعض المحاور التي طرحها مؤخرا.

فيما يخص مشروع جون كيري يرى المجالي ان أسوأ ما في الموضوع هو الخيارات المفتوحة على كل الإحتمالات بما في ذلك وجود مفاجأة صاعقة يمكنها أن تفرض إيقاعا سلبيا وتداعيات على المستوى الأهلي في الأردن.

ويطالب بالإنتباه جيدا فالإدارة الأمريكية ومن خلال خبرته كسفير في واشنطن تتجنب في الأحداث الكبيرة المماثلة الكتابة على ورق مختوم بختم وزارة الخارجية مثلا وثمة إجراء روتيني متبع في مثل هذه الحالات باسم الورقة البيضاء وهي ورقة غير رسمية وغير مطلوبة تدون عليها الملاحظات التي يمكن ببساطة أن تتحول لسياسات تفرض على الشعوب لاحقا.

ويوضح: أنا أعرف ذلك جيدا ولذلك حرصت ومن موقع مسؤول في البرلمان على أن أطرح تساؤلات محددة وأحذر من الأخطار، وزير الخارجية أدلى بتصريح نفهم منه عدم وجود شيء محدد.. أعتقد أنه تصريح مضلل فحديث مسؤول من وزن وليم بيريز وهو صديق وخبير في المنطقة وفي المسألة الفلسطينية والواقع الأردني عن التواصل بدلا من حق العودة حديث مثير أفهم منه أنا شخصيا أن خطة كيري المزعومة قد تأتي على شكل موجة تسونامي وفي توقيت حساس ودقيق وقد تطيح بالكثير من الأشياء.

باختصار ـ يضيف المجالي ـ لا أريد لوطني أن يتعرض لمثل هذه اللحظة الحرجة وما أراه أن مطبخ النخبة الموجود حاليا للأسف ليس على مستوى التحدي ولا على مستوى تصليب وتقوية جبهة الدولة الأردنية لمواجهة تسونامي كيري.

■ مواجهة من أي نوع تقصدها خصوصا وأن الإنطباع العام يتحدث عن خطاب مناكف من جانبكم؟

■ حتى أكون واقعيا أتحدث عن الإستعداد والتنبؤ والتوقع والجاهزية الوطنية وليس عن مواجهة بقصد الصدام.. وأتحدث عن حكومة قادرة على مواجهة التحدي بمعنى الإستعداد وطنيا له، أنا شخصيا أشك بقدرة الحكومة الحالية واذا كنتم تعتبرون شكوكي مناكفة لجهة أكبر من الحكومة دعوني أعتذر لكم وأقول: لا يتعلق الأمر بمناكفة لكن يمكن التوافق مع صيغة أنها «رسالة «.

■ تقصد رسالة لصاحب القرار؟

■ نعم هي رسالة لصاحب القرار لكنها من منطلق عدم المزايدة على شخص مثلي كنت ولازلت وخدمتي تمتد لأكثر من 57 عاما.. لا أقبل المزايدة لا على وطنيتي ولا على ولائي للنظام، وبهذا المعنى هي رسالة أقول فيها إننا بحاجة للإستدراك ولإجراءات ورموز تتولى إدارة المسألة لمصلحة النظام والشعب فهما في كل الأحوال في خندق واحد وعليه اسمحوا لي بالترفع قليلا عن صيغة المناكفة فأنا لست خارج السرب ولن أكون وعندما ألاحظ أو أسأل أو أقول أو أسجل موقفا من موقعي البرلماني والحزبي أفعل ذلك من داخل السرب الوطني فهذه الدولة بناها الأردنيون وأنا منهم.

اللقب العسكري

■ هل أطربك استعادة لقبك العسكري في الإعلام كفريق أول متقاعد؟

■ يشرفني أني تقلدت مناصب رفيعة وأحمل رتبة عسكرية لا يحملها إلا عدة رفاق سلاح في بلدي فأنا أنتمي للمؤسسة العسكرية وذلك مدعاة للفخر والشرف وعليه طبعا يسعدني جدا أن يكتب عني أو أخاطب بلقبي العسكري فهو من أعز ما أملك بعد وطني.

■ يبدو أنك تتجه للتصعيد ضد الحكومة؟

■ بصراحة هذه حكومة ضعيفة ومهزوزة وهذا رأيي وهو يقبل التقدير فأنا لا أحتكر دوما الصواب والحقيقة..

قدمت لنا موازنة غير مقنعة ولا تخاطب الشعب ولا الرأي العام لكي تبلغنا بما يجري بخصوص كيري أو غيره من القضايا المهمة.

يحق لي مثلا عندما أرى بندا في الموازنة المالية يتحدث عن كفالة حكومية أمريكية بمقدار 1500 مليون لقرض خارجي.. يحق لي أن أستفسر عن خلفيات هذه الكفالة فالأمريكيون ليسوا مجرد عابرين عندما يتعلق الأمر بالأرقام ولدي شكوك واضحة أن لديهم مشروع سياسي يحاولون فرضه على بلدي.

ولدي شكوك أن بعض الدول الشقيقة التي نجاورها ونحترمها ونقوم بواجبنا تجاهها تحجب هنا المعونة وتسيس المساعدات بضوء أمريكي أو وفقا لبوصلة أمريكية.. على الأقل يستطيع الأمريكيون حتى نكون واضحين تغيير معادلة المساعدات الأمريكية للأردن ومن حقي كمواطن أردني أن أسأل دوما عن السر الكامن وراء الإصرار على أن يبقى الإقتصاد الأردني على الحافة.

■ هل تعتقد أن مشروع كيري أقرب للقدر السياسي؟

■ مشروع كيري قد يكون قدرا وقد لا يكون و الإحتمالات متساوية لكن أقدر سياسيا أن زيارات الرجل الكثيرة للمنطقة لا بد أن تنتهي بشيء وأن وليم بيريز لا يزورنا بقصد السياحة وأعلم يقينا من هو العدو للشعبين الأردني والفلسطيني لذلك من واجبي اتخاذ كل الإحتياطات اللازمة.

■ ما هي طبيعة برنامج «التصدي» الذي تتحدث عنه؟

■ يمكنني التحدث عن احتياطات ليس في سياق اللغة الخشبية غير الواقعية تحت عناوين التصدي والصمود والمجابهة والمواجهة لكن احتياطات يتوجب العمل عليها وفي أسرع وقت ممكن على الأقل وفي الحد الادنى حتى نخفف الأضرار أو نرفع من مستوى المكاسب أو ندير بكفاءة موقعنا التفاوضي في أي عملية يمكن أن تناقش معنا أو تفرض علينا.

عندما أتحدث عن إجراءات وطنية تخطر في ذهني فورا مسألتان:

أولا : وجود إدارة وحكومة واعية للتحدي وثانيا وهو الأهم أن نواجه كأردنيين أي مشاريع قادمة سواء تحت عنوان السلام والتسوية أو حتى تحت عنوان غياب السلام والتسوية.. يجب أن نواجه أي شيء موحدين ووفقا لقواعد جماعية وتوافقية للعبة وبرأيي هذا موضوع أساسي في هذه المرحلة نحن كأردنيين ومن كل المكونات في مركب واحد ونحن كشعب أردني بكل مكوناته أيضا في مركب واحد مع أشقائنا الشعب الفلسطيني.

من هنا فكرنا في حزب «التيار الوطني» في لقاء عام لا يمثل أي من الأطياف لا على المستوى الجغرافي أو غيره وأنا أتحدث عن لقاء وطني عام يضع أجندة أولويات وطنية ويضع كلمة واحدة ناظمة للجميع بعيدا عن الشكوك والإتهامات المعلبة والرؤية الضيقة لزاوية الحدث وكذلك بعيدا عن الخطابات المتشنجة التي تخلوا من الدسم السياسي والوطني وبروز الهويات الفرعية.

العلاقة الثنائية

في مسألة العلاقة الأردنية الفلسطينية يوافق المجالي على أن الإستنتاج القائل أن ممارسة «الإفتاء» في هذا المحور قبل إنجاز الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني والدولة الفلسطينية المكتملة يلحق ضررا فعليا بالشعبين ويخدم المشروع الإسرائيلي.

ويمكن ببساطة ملاحظة ملامح «التغير» في الخطاب التقليدي الموروث عن المجالي وتياره السياسي خصوصا عندما يتعلق الأمر بعلاقة الوضع الداخلي الأردني بالقضية الفلسطينية.

هنا حصريا يشير إلى تجاوز جدل الجنسيات وفك الإرتباط، ويؤكد: هناك واقع اجتماعي اليوم يقول أن الفلسطينيين مكون أساسي ليس فقط في إطار الشراكة والتأسيس ولكن في إطار استيعاب المستقبل والحاجة الملحة إلى حضورهم في كل سياقات الوطن.

نتحدث اليوم عن مليوني لاجئ ومليون نازح ولاجئ وعن عدد لا أعرفه بمئات آلاف الاردنيين من أصل فلسطيني عبروا أو خدموا في الجيش العربي قبل النكبة أو كانوا موجودين في الأردن.

هؤلاء من يحمل منهم الرقم الوطني أردني تماما والقصة تنتهي ولا مجال للإنتقاص من أردنيتهم ولا من حقوقهم في العودة والتعويض في الوقت نفسه.. يبقى اللاجئون الآخرون في العالم وهنا تكمن الإشكالية التي لا بد من أن نفكر فيها مع بعضنا فعددهم كبير ولا يمكن استيعابهم في الأردن في وضعهم الحالي حتى ولو ضخت مليارات الدولارات وعلى هذا الأساس يبقى حق العودة مقدسا وإن كانت بعض الإجتهادات تحاول طرح أسئلة «واقعية» من طراز كيفية إنفاذ هذا الحق؟ وإذا تقررت العودة على سبيل الفرض ما هو عدد الذين سيعودون فعلا على الأقل من حصة الديمغرافية في الأردن ؟ تلك أسئلة ينبغي أن يجيب عليها العالم وهو يتحمل مسؤولياته دون أي مساس بالمصالح العليا للأردن.

في الموضوع الداخلي ـ يختم المجالي ـ إذا حصلت تسوية وعملية سلام تختلف الأمور وتحسم كل القضايا التي نتجادل فيها في الأردن ويمكن لحظتها التحول فعلا لدولة ديمقراطية قائمة على أساس التمثيل السياسي كما يمكن الإنتقال لصفحة التمثيل القانوني لجميع المواطنين ومنهجية المواطنة.

عضو البرلمان الأردني عبد الهادي المجاليعضو البرلمان الأردني عبد الهادي المجالي

إسرائيل تنجح في فرض الوجود اليهودي في المسجد الأقصى كأمر واقع يعتاده الفلسطينيون تدريجيا ويتعايشون معه يوميا

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

فرضت سلطات الإحتلال الإسرائيلي واقعا جديدا في المسجد الأقصى منذ إقدامها قبل شهور على السماح للمستوطنين بتنفيذ اقتحامات يومية له بحيث بات الوجود اليهودي أمرا مألوفا في أروقته وساحاته، وذلك في ظل سكون فلسطيني وصمت عربي وإسلامي.

ويسود اعتقاد لدى المصلين في المسجد الأقصى أن إسرائيل نجحت من خلال اقتحامات المستوطنين اليومية للحرم القدسي والتجول في ساحاته في فرض واقع جديد تمثل في «التعود» الفلسطيني على وجود يهود داخل الحرم القدسي يوميا والتعايش مع ذلك الأمر، بعد أن كان لسنوات طويلة من المحرمات التي قد تفجر الأوضاع الميدانية اشتعالا في وجه الإحتلال الإسرائيلي كما حصل عقب اقتحام ارئيل شارون، زعيم المعارضة الإسرائيلية عام 2000 للمسجد الأقصى مما أشعل انتفاضة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ردا على ذلك الإقتحام.

وحسب «أبو جمال» الذي تجاوز الستين من العمر والذي يعتبر أحد المرابطين في المسجد الأقصى جراء سكنه في البلدة القديمة من القدس، فإن الوجود اليهودي في الأقصى «أصبح أمرا عاديا» جراء منع الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة من الوصول للأقصى لحمايته، وإنشغال الدول العربية بأوضاعها الداخلية، مشيرا الى أن إسرائيل استغلت ذلك الوضع لفرض الوجود اليهودي في الحرم القدسي كأمر واقع يوميا، «وعلينا كفلسطينيين وعرب ومسلمين التعايش معه».

وأشار أبو جمال في حديثه أمس الأربعاء مع «القدس العربي» الى أن وجود المستوطنين في ساحات الأقصى لم يعد يثير الغضب في نفوس الفلسطينيين والعرب هذه الأيام، منوها الى أن حتى وسائل الإعلام توقفت عن تغطية أخبار الإقتحامات اليومية للأقصى بذريعة أنها لم تعد أخبارا على حد قوله، مستذكرا عندما اندلعت الإنتفاضة الفلسطينية عام 2000 بسبب اقتحام شارون للحرم القدسي.

وإذا ما قدر لك أن تزور الأقصى هذه الأيام فإنك سترى أن المستوطنين بحماية شرطة الإحتلال يتجولون داخل ساحاته في حين يتواجد بعض المصلين، وكأن هناك حالة تعايش مع الأمر، كواقع معاش استطاع الإحتلال الإسرائيلي فرضه على الجميع سواء كفلسطينيين مصلين أو على الأوقاف الإسلامية التابعة للأردن التي تتولى الرعاية الدينية والإدارية على المقدسات في القدس. وقال الناشط الإعلامي بمؤسسة الأقصى للوقف والتراث أن اقتحامات المستوطنين تأخذ أشكالا متعددة، مما يشير إلى أن الجماعات اليهودية وأذرع الإحتلال المختلفة يريدون أن يجعلوا من التواجد اليهودي شكلاً اعتيادياً وطبيعياً بالأقصى، منبهاً إلى خطورة هذه الإجراءات.

وبات الدخول اليومي لعشرات المستوطنين وعناصر الأمن الإسرائيلي للحرم القدسي شيئا مألوفا وتم التعود عليه فلسطينيا وتقبله رسميا من قبل الأوقاف الإسلامية التابعة للأردن والتي باتت مستسلمة للوجود اليهودي اليومي في أروقة المسجد الأقصى، خاصة وأن سلطات الإحتلال عكفت مؤخرا على رفض جميع مطالب الأوقاف الإسلامية التابعة للأردن، وكان آخرها رفض طلب إزالة كاميرات مراقبة وضعتها شرطة الإحتلال فوق مبنى قبة الصخرة المشرفة لمراقبة المصلين داخل ساحات الأقصى على مدار الساعة، وذلك في سابقة لم تحدث منذ احتلال القدس عام 1967.

وتوحي الأوضاع السائدة بالأقصى هذه الأيام أن التواجد اليهودي اليومي في ساحاته بات «أمرا عاديا» اعتاده الفلسطينيون كأمر واقع فرض من خلال الإقتحامات اليومية للحرم القدسي من قبل المستوطنين وبقيادة مسؤولين إسرائيليين في ظل صمت عربي وإسلامي رسمي وسكون فلسطيني نتيجة عزل القدس عن الضفة الغربية وباقي الأراضي الفلسطينية.

وعلى وقع نجاح اقتحامات المستوطنين في فرض وجودهم اليومي كأمر واقع، شرعت جماعات استيطانية في الدعوة للتصعيد أكثر، حيث دعت تلك الجماعات لاقتحامات أوسع اليوم الخميس للأقصى من أجل رفع العلم الإسرائيلي في ساحاته، الأمر الذي دفع المفتي العام للقدس والديار الفلسطيني، خطيب المسجد الأقصى المبارك الشيخ محمد حسين لمطالبة الدول العربية والإسلامية العمل على حماية المقدسات الفلسطينية، خاصة في ظل الصمت الدولي تجاه ممارسات سلطات الإحتلال وانتهاكاتها للمقدسات في الأراضي الفلسطينية وبخاصة في مدينة القدس، خاصة وأن الإعتداءات الإسرائيلية ازدادت وتيرتها مؤخرا، وأصبحت تسير نحو التصعيد مع ازدياد عدد الإقتحامات للحرم القدسي.

وأشار وزير الأوقاف الفلسطيني الدكتور محمود الهباش الى أن الشهر الماضي شهد 48 اعتداء إسرائيليا بحق الحرم القدسي، حيث عمدت سلطات الأحتلال الى تكثيف التواجد الإستيطاني في قلب الأقصى وما حوله تارة تحت ذريعة ممارسة الشعائر الدينية وأخرى تحت باب بناء الهيكل المزعوم حتى وصلت الإنتهاكات الى تنظيم الجولات السياحية للجنود والضباط واستفزاز المسلمين المتوجدين المرابطين داخل وخارج المسجد الأقصى بشكل يومي .

وقال الهباش إن سياسة الإقتحامات المتكررة والمتسارعة تهدف لإضفاء الطابع الإحتلالي الإستيطاني، ولفرض تقسيم الحرم القدسي زمانيا ومكانيا ولتحويل كل المسجد الأقصى إلى مكان يهودي، رغم أنه مسجد إسلامي خالص للمسلمين ولا يحق للإحتلال من قريب أو بعيد إحداث أي تغيير فيه، أو التدخل في شؤونه .

ومن جهته اعتبر الدكتور حنا عيسى خبير القانون الدولي، أمين العام الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات أن السياسات الإسرائيلية التي تنفذ بالقدس تسير نحو نزع الهوية العربية الإسلامية التاريخية للقدس وفرض طابع مستحدث جديد وهو الطابع اليهودي، مشيرا الى ارتفاع حدة الإقتحامات اليومية للأقصى لأداء الطقوس والصلوات التلمودية في ساحاته، إضافة للعمل على تحويل ساحة البراق الى كنيس يهودي ضخم، وغيرها من المخططات التهويدة والإستيطانية التي تهدف مجتمعةً الى تهويد كل جزء من مدينة القدس الشريف، وتحقيق المزاعم اليهودية بإقامة الهيكل المزعوم على أنقاض الأقصى المبارك، لتكون القدس عاصمة لليهود وحدهم.

سيلتقي جميع الفصائل ومهمته ليست حل ملف المصالحة

وفد فتحاوي من اللجنة المركزية يصل غزة الجمعة لبحث مشاكل التنظيم

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

من المقرر أن يصل صبيحة غد الجمعة القادم وفد فتحاوي رفيع يضم أربعة من أعضاء اللجنة المركزية من الضفة الغربية إلى قطاع غزة، وذلك بعد أن أعطت الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس موافقة على الزيارة، التي تهدف بالأساس لبحث ملف التنظيم، والإستقالة التي تقدمت بها الهيئة القيادية العليا مؤخرا.

وقال الدكتور جمال محيسن عضو اللجنة المركزية وأحد أعضاء الوفد في تصريحات صحافية أن الوفد يضم إلى جانبه كل من الدكتور نبيل شعث، ومحمد المدني، وصخر بسيسو، وسيصلون الجمعة لبحث ومناقشة الأوضاع الداخلية لحركة فتح في القطاع.

ولن يكون الوفد مكلفا بالحديث عن ملف المصالحة مع حركة حماس، غير أنه ربما يعقد اجتماعات مع الفصائل بما فيها حركة حماس للحديث عن المصالحة.

وأكد محيسن أن أعضاء اللجنة سيضعون برنامجا، لدى اجتماعهم مع قيادة الحركة في قطاع غزة، وأوضح أن الوفد سيلتقي بجميع الفصائل في غزة.

وأوضح القيادي الفتحاوي أن الوفد سيقدم تقريرا مفصلا للرئيس محمود عباس واللجنة التنفيذية، عقب زيارته بهدف تقوية وتفعيل التنظيم. وسينضم إلى أعضاء المركزية القادمين من الضفة كل من الدكتور زكريا الأغا، وآمال حمد من غزة وكلاهما من أعضاء المركزية، وسيشكلون بذلك لجنة سداسية، هي التي كلفتها اللجنة المركزية ببحث أوضاع تنظيم غزة.

وتأتي الزيارة هذه بعد أن تقدمت الهيئة القيادية لفتح في غزة باستقالتها، وهي هيئة يشرف عليها الدكتور الأغا، ويعمل إبراهيم أبو النجا عضو المجلس الثوري أمينا للسر.

وجاء تقديم الإستقالة احتجاجا على قرار للرئيس عباس، أوقف قرارات اتخذتها هذه اللجنة، بصفتها «لجنة تسيير أعمال».

وفي آخر اجتماع للجنة المركزية أول أمس قررت المركزية برئاسة عباس استمرار عمل الهيئة القيادية في قطاع غزة، مع ضرورة قيام اللجنة المكلفة والمختصة من اللجنة المركزية بـ «الذهاب إلى غزة فوراً» لدراسة الوضع القائم.

وكان إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة أعطى توجيهاته بتسهيل وصول وفد اللجنة المركزية لحركة فتح إلى قطاع غزة، «وذلك في سياق القرارات التي تنفذها الحكومة من أجل إيجاد المناخ الوطني المناسب».

«حماس» تنفي إصدار أوامر لوزير الداخلية باعتقال مطلقي الصواريخ على إسرائيل بتهمة «العمالة»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نفت وزارة الداخلية التابعةحماس في قطاع غزة أن يكون وزيرها فتحي حماد قد أعطى أوامر بملاحقة النشطاء الذين يطلقون الصواريخ نحو البلدات الإسرائيلية، وشككت في وثيقة مكتوبة بـ«خط اليد» موقعة باسم الوزير تشير إلى ذلك.

وقالت الوزارة في بيان لها إن الوثيقة التي نشرتها بعض وسائل الإعلام «محض كذب وتزوير». وجاء في بيان الداخلية «تؤكد الوزارة أن هذه التفاهات لن تنطلي على أبناء شعبنا وأمتنا، وستظل وزارة الداخلية والأمن الوطني وفي مقدمتها الأخ الوزير فتحي حماد حامية للجبهة الداخلية ولظهر مقاومتنا الباسلة».

واتهمت من يقف وراء الوثيقة التي وردت فيها «التلفيقات والتأليفات» جهات «سقطت في وحل الخيانة والتنسيق مع الإحتلال وتحاول جر الجميع لهذا المربع القذر».

وجاء نفي الداخلية في غزة في أعقاب نشر صحيفة إسرائيلية لوثيقة ادعت أنها موجهة من حماد إلى قائد الأمن الوطني، يأمره فيه باعتقال كل من يحاول إطلاق الصواريخ في اتجاه إسرائيل، والتعامل معهم بكل حزم، وتقديمهم إلى «القضاء العسكري باعتبارهم عملاء ودخلاء على المقاومة الفلسطينية».

لكن هذا الكشف عن الوثيقة يتعارض مع تسريبات إسرائيلية أشارت أول أمس إلى أن أجهزة الأمن التابعة لحكومة حماس انسحبت من المناطق القريبة من الحدود، في إشارة إلى أنها لم تعد تمنع مطلقي الصواريخ من توجيه ضربات لإسرائيل.

وتشهد مناطق الحدود هجمات متبادلة منذ مطلع العام الجاري، هي الأعنف منذ بدء التهدئة التي أبرمت في تشرين الثاني/نوفمبر من العام 2012، حيث لجأت إسرائيل خلالها لشن عشرات الغارات الجوية، ونفذت عمليات اغتيال بحق نشطاء للمقاومة، فيما رد المسلحون من غزة باستهداف بلدات إسرائيلية محيطة بغلاف غزة بعدد من القذائف الصاروخية.

وكادت الهجمات أن تطيح باتفاق التهدئة المبرم، قبل أن تتوسط مصر الشهر الماضي وتعيد الهدوء، غير أن إسرائيل أعلنت أول أمس عن سقوط صاروخ على أحد مناطق النقب الغربي قالت إنه أطلق من غزة.

وتحمل إسرائيل حركة حماس التي تحكم القطاع مسؤولية الهجمات الصاروخية، وحذرت تل أبيب أكثر من مرة على لسان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الجيش موشيه يعلون، بتنفيذ عملية عسكرية جديدة ضد غزة على غرار الحربين الماضيتين «الرصاص المصبوب» نهاية 2008، و«عامود السحب» منتصف تشرين الثاني/نوفمبر 2012، لمنع عمليات إطلاق الصواريخ.

مناهج التعليم في إسرائيل: العرب «غير متحضرين» والمستوطنات أقيمت على «أعشاش للمجرمين»

تسمية الشوارع الفلسطينية بأسماء الشهداء والمدن المحتلة تدفع إسرائيل للتبجح ورفض اقتراح باستئناف عمل لجنة «منع التحريض»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

رغم أن دراسة سابقة أشارت إلى أن المناهج الإسرائيلية هي التي تحتوي على «مواد تحريضية» ضد الفلسطينيين، واصلت حكومة تل أبيب أسلوب العجرفة في التعامل، ورفضت مؤخرا اقتراحا طرحته السلطة الفلسطينية باستئناف اجتماعات اللجنة المشتركة للطرفين لـ«شؤون منع التحريض»، متهمة الفلسطينيين باستمرار بتربية أطفالهم على «الكراهية»، وتناست أن في مناهجها التعليمية ما يقول إن المستوطنات أقيمت على «أنقاض قرى كانت أعشاشا للمجرمين».

وكشفت مصادر في ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن الطلب الفلسطيني، والرفض الإسرائيلي، وقالت إنه «لا طائل من عقد مثل هذه الإجتماعات طالما استمرت السلطة في تربية الأطفال على كراهية إسرائيل».

الحكومة الإسرائيلية ترى أن ورود تسميات المدن الفلسطينية التي احتلت في العام 1948 بأسمائها العربية في المناهج الدراسية الفلسطينية يعد عملية تحريض، كذلك تحتج إسرائيل على قيام البلديات والمدن الفلسطينية بتسمية ميادين وشوارع عامة بأسماء شهداء فلسطينيين، تسميهم إسرائيل «إرهابيين منتحرين»، كذلك تتهم حكومة تل أبيب التلفزيون الفلسطيني بإطلاق دعوات للمساس بدولة إسرائيل.

وفي هذا السياق ذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أن حكومة تل أبيب رفضت مؤخرا عرضا أمريكيا لإحياء اللجنة الثلاثية للنظر في التحريض وتربية السلام.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول إسرائيلي كبير أن وزير الشؤون الإستراتيجية يوفال شتاينتس قال للأمريكيين أن شرط إسرائيل المسبق للإشتراك بهكذا لجنة سيكون «عبر خطوة لبناء الثقة في الجانب الفلسطيني تتمثل في حذف المقاطع التحريضية من عدة مواقع إلكترونية فلسطينية رسمية» وتشير الصحيفة إلى أن السلطة الفلسطينية طالبت أكثر من مرة خلال السنوات الأخيرة بإعادة إحياء هذه اللجنة الثلاثية التي كانت تعمل قبل عشر سنوات وجمد عملها.

وجرى التوقيع على اتفاق ينص على تشكيل لجنة لمكافحة التحريض في اتفاقية «واي ريفر» التي وقعت بين الجانبان في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تجتمع هذه اللجنة الثلاثية وهي أمريكية إسرائيلية فلسطينية بشكل منتظم لمتابعة حالات التحريض المحتمل على العنف أو الإرهاب، لكي تقدم توصيات حول سبل منع هذا التحريض.

وقبل أيام وخلال مؤتمر للأمن عقد في مدينة ميونيخ الألمانية تجادلت تسيبي ليفني رئيسة طاقم المفاوضات الإسرائيلي في ندوة مع الدكتور صائب عريقات رئيس الوفد الفلسطيني حول تسمية المدن المحتلة بأسماء عربية.

وسبق أن اتهم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة الفلسطينية بشن ما سماها «حملة تحريض على الكراهية»، وذلك في ظل جهود وزير الخارجية الأمريكي جون كيري لإيجاد حل لملف المفاوضات المعقد.

ووقتها وتحديدا مطلع الشهر الماضي اتهم الوزير الإسرائيلي شتاينيتس في تقرير قدمه لحكومته السلطة الفلسطينية بانتهاج «حملة التحريض على الكراهية» في البرامج التعليمية.

وقال الوزير الإسرائيلي «إن السلطة الفلسطينية تتحدث عن السلام في الأمم المتحدة وفي محافل دولية أخرى، لكنها تربى على فكرة تدمير دولة إسرائيل وطرد أو قتل الشعب اليهودي. وفي هذه الحملة هناك جانب من الإعجاب بأدولف هتلر الذي يقدم على أنه عرف كيف يتعامل مع مشكلة الشعب اليهودي».

ولا يبرر رفض إسرائيل العودة لعقد لقاءات لهذه اللجنة، سوى خشيتها من تحمل الكثير من المسؤولية بشأن التحريض، حيث ترصد وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» بشكل أسبوعي عمليات التحريض ضد الفلسطينيين في وسائل الإعلام الإسرائيلية.

وذكرت الوكالة في آخر تقرير لها أن إحدى الصحف الإسرائيلية ذكرت أن «أبو مازن إرهابي والدولة الفلسطينية ستتبع النهج النازي»، وأن «الشعب الفلسطيني ما زال جنينًا وأبو مازن يرعى إرهابيي عرب إسرائيل».

وفي دلالة على كذب إسرائيل بشأن اتهاماتها بتضمن المناهج الفلسطينية لـ«مواد تحريض»، أكدت دراسة سابقة أجراها فريق باحثين دولين ومحليين بتمويل أمريكي أن المناهج التعليمية الفلسطينية «شبه خالية من التحريض والتحقير بحق إسرائيل»،

وفي الوقت ذاته أكدت الدراسة وجود مقاطع وتعابير من الكتب المدرسية الإسرائيلية الرسمية تحمل تحريضا، حيث جاء فيها وصف العرب بأنهم «مجموعات من أمة غير متحضرة»، علاوة على تضمنها جمل تؤكد أن إسرائيل «محاطة بجيران من الأعداء يرفضون الإعتراف بسيادتها ويعملون للقضاء عليها»، وأن العرب هم «الذين بادروا بالهجمات الإرهابية لإلحاق الأذى بدولة إسرائيل ولشن حرب شاملة عليها».

أما مدارس اليهود المتشددين، فتعتبر أن المستوطنات «أقيمت على أنقاض قرى عربية كانت دائما أعشاشا للمجرمين ولمجموعات عربية متعطشة للدماء».

خبير أمني: جهات استخباراتية تمول الإرهاب بهدف إفشال الثورة

الداخلية التونسية تكشف أسماء «إرهابيين» قتلوا في عملية «ارواد»

■ تونس – وكالات: كشفت وزارة الداخلية التونسية امس عن اسماء الارهابيين الذين قتلوا في عملية ارواد شمالي العاصمة التونسية فيما قال خبير أمني تونسي إن هناك جهات استخباراتية، تقف وراء العمليات الإرهابية في تونس، بهدف خلق حالة من عدم الاستقرار وصولا إلى إفشال الثورة التونسية.

فقد كشفت وزارة الداخلية التونسية امس الأربعاء عن أسماء من وصفتهم بـ«الإرهابيين» الذين قتلوا في مواجهات مع قوات الأمن يومي الإثنين والثلاثاء في منطقة رواد شمالي العاصمة تونس.

وذكرت الداخلية التونسية أسماء القتلى وهم: كمال بن الطيب القضقاضي، أيمن بن محمد بن الربيعي بهري، محمد الناصر بن الهادي الدريدي، علاء الدين بن عبد الوهاب النجاحي، هيكل بن محمد بن علي بدر، علي بن مصطفى القلعي، مكرم بن منوبي الرياحي».

وكان وزير الداخلية التونسي، لطفي بن جدو، قال الثلاثاء إن سبعة «إرهابيين» تم القضاء عليهم في مواجهات مع قوات الأمن يومي، الإثنين والثلاثاء من بينهم كمال القضقاضي المتهم الرئيسي في اغتيال المعارض السياسي البارز شكري بلعيد.

وكمال القضقاضي (35 عاما) تونسي المولد في منطقة غار دماء من محافظة جندوبة (شمال غرب) اتهمته الداخلية بتخطيط وتنفيذ عملية اغتيال الناشط اليساري شكري بلعيد صبيحة 6 شباط /فبراير 2013، كما وجهت له تهمة المشاركة في التخطيط لاغتيال نائب المجلس الوطني التأسيسي عن حزب التيار الشعبي محمد البراهمي في 25 تموز /يوليو 2013 .

وقال لطفي بن جدو في مؤتمر صحافي عقده بمقر الوزارة في العاصمة تونس: «كما تم التعرف على كل من محمد الناصر الدريدي وهيكل بدر والعنصرين الخطيرين علاء الدين نجاحي وعلي القلعي وهم متهمون بقتل 8 جنود من الجيش التونسي بجبل الشعانبي (غرب) «.

وانطلقت منذ الاثنين الماضي، مواجهات بين قوات الأمن ومجموعات مسلحة بمنطقة «روّاد» قتل خلالها أحد أفراد الأمن وسبعة «إرهابيين» وجرح عنصران من قوات الأمن، بحسب مصادر مسؤولة بوزارة الداخلية التونسية.

من جهة اخرى قال الخبير الأمني التونسي يسري الدالي، في تصريح لوكالة الأناضول ان «المحرك الوحيد للإرهابيين ولعملياتهم في تونس هي جهات استخباراتية (لم يحددها) وهذا يفهم من خلال السند المالي الخارجي للجماعات الإرهابية وهي تعمل على إفشال الثورة».

ولفت الخبير الأمني، إلى أن المجموعات الإرهابية في تونس لا تستطيع وحدها التنظيم ولا جمع المال الكافي لإدارة عملياتها.

وأضاف: «لا يمكن أن نقبل بالفكرة البسيطة المتداولة وهي أن تنظيما سلفيا جهاديا ودعويا يمكن له تشكيل نواة للإرهاب، هناك عملية مركّبة ومعقدة، وهناك أياد تحرك دمية الإرهاب في تونس».

وأوضح الدالي أن «الإرهاب في تونس يتحرك في شكل دوائر منظمة وهدفه خلق توتر وإرباك وحالة من عدم الاستقرار حتى الوصول إلى إفشال الثورة التونسية».

وعلق الدالي على اغتيال القضقاضي قائلا» إن القضقاضي نتاج مكينة لصنع الإرهاب وهو مع بقية من تم قتلهم يعتبرون القيادات الأولى التي تم صنعها والأكيد ستظهر وجوه أخرى، والإرهاب لا يزال متواصلا في تونس».

وأعلنت الحكومة التونسية في آب /أغسطس 2013 حظر تنظيم أنصار الشريعة في تونس وتصنيفه تنظيما إرهابيا بعد ضلوع بعض من قياداته في الاغتيالات السياسية.

وشنت وزارة الداخلية حملات أمنية مكثفة لملاحقة قيادات التنظيم وتمكنت من تقديم 1343 ممن تصفهم بـ«الإرهابيين» للعدالة خلال العام الماضي.

اتفقا على تشكيل لجنة مشتركة تمثل الحكومة واتحاد الشغل

أول لقاء بين رئيس الحكومة التونسية وحسين العباسي

تونس ـ من رضا التمتام:

استقبل رئيس الحكومة التونسية، مهدي جمعة، امس الأربعاء، الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، حسين العباسي، بمقر الحكومة في القصبة بالعاصمة، في أول لقاء لجمعة مع رئيس جمعية منذ توليه مهام عمله.

وبحث جمعة مع الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر نقابة عمالية في تونس) الوضع العام الذي تمرّ به تونس، خاصّة على المستوى الأمني، بحسب بيان لرئاسة الحكومة.

كما اتفق الجانبان على تشكيل لجنة عمل مشتركة، تضم سبعة أعضاء من الحكومة ومثلهم من المكتب التنفيذي الوطني للاتحاد العام التونسي للشغل، تجتمع مرة شهريا، وأن يلتقي رئيس الحكومة بممثلي الرباعي الراعي للحوار الوطني.

ولم يوضّح البيان طبيعة عمل اللجنة، ولا موعد لقاء رئيس الحكومة بممثلي الرباعي الراعي للحوار الوطني.

وفي منتصف كانون الأول / ديسمبر الماضي، تم اختيار مهدي جمعة رئيسًا جديد للحكومة التونسية، خلفا لعلي لعريض، بعد توافق من القوى السياسية، وبوساطة من الرباعي الراعي للحوار الوطني بين تلك القوى.

وأنهى هذا التوافق أزمة سياسية كادت تعصف بالمرحلة الانتقالية لما بعد الإطاحة بالرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي يوم 14 كانون الثاني / يناير 2011.

والرباعي هو: الاتحاد العام التونسي للشغل، والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية، والهيئة الوطنية للمحامين التونسيين، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان.

وأدت الحكومة التونسية الجديدة، الأربعاء الماضي، اليمين الدستورية أمام رئيس البلاد محمد المنصف المرزوقي.«الاناضول»

المجموعات التي تقتحم المؤتمر الوطني العام تنفذ أجندات من بينها الانتماء لنظام القذافي

ليبيا تدخل أزمة سياسية حادة جديدة مع انتهاء ولاية البرلمان غدا

■ طرابلس ـ يو بي اي : تشهد ليبيا أزمة سياسية حادّة تتعلق بولاية المؤتمر الوطني العام (البرلمان)، حيث تنقسم الطبقة السياسية في البلاد بين مؤيدين لتمديد ولاية المجلس تفادياً لتداعيات الفراغ، ومعارضين للخطوة، إحتراماً للإعلان الدستوري.

ويتهم معارضو تمديد ولاية المؤتمر التي تنتهي غدا بـ«عدم الولاء لليبيا»، فيما يحذّر المؤيدون للتمديد من أن تدخل ليبيا في دوامة العنف والعنف المضاد في حال انتهت ولاية البرلمان، الذي انتُخب من قبل الشعب في تموز/يوليو 2012، من وجود بديل يتمتّع بالشرعية ذاتها.

وقال رئيس اللجنة التسييرية العُليا لـ«تحالف القوى الوطنية» عبد المجيد مليقطة، إن «المؤتمر يتجاهل نبض الشارع، ويعيش أعضاؤه حالة من الوهم والنكران»، متهما إيّاه بـ«الانحراف عن مساره».

وأكد أن التحالف «يرفض خارطة الطريق التي اعتمدها بشأن تمديد فترته الزمنية بعد 7 شباط/ فبراير»، مشدّداً على أن «المؤتمر أصبح لا يعني للتحالف شيئا بعد السابع من فبراير الجاري.

وكان البرلمان الليبي أعلن أخيراً عن «خارطة طريق» تحدد طرق وآليات عمله خلال الفترة المقبلة، بما يمكنه من تنفيذ باقي الإستحقاقات الدستورية المتعلقة بانتخاب لجنة الستين لإعداد هيئة الدستور، وإصدار قانون الانتخابات المقبلة.

وألمح بعض المعارضين لتمديد ولاية المؤتمر الوطني العام (البرلمان) الى خروج مظاهرات في المدن الليبية تطالب برحيله.

وقال إبراهيم الصادق، أحد أعضاء «الحراك الشعبي»، «نحن لا يهمنا إلا إسقاط المؤتمر ورحيله حسب الإعلان الدستوري الذي حدّد مدته».

وأوضح أن «البديل يمكن الاتفاق عليه فيما بعد»، مقترحاً «تسليم إدارة الدولة لفترة إنتقالية الى المحكمة العليا إلى حين استكمال باقي الإستحقاقات الدستورية الأخرى».

ورغم المطالبات المتزايدة بـ«باحترام الإعلان الدستوري» الذي يحدّد مدّة البرلمان الزمنية، إلا أن المؤتمر الوطني لم يعرها أهمية كبرى، معتبراً أن المطالبين بذلك هم أقلية لا تمثل آراء الليبيين.

وفي هذا السياق، قال أحد أعضاء المؤتمر الوطني الليبي، طلب عدم ذكر اسمه، «لم نر تلك المظاهرات الصاخبة والمليونية التي تعبّر عن إرادة كل الليبيين وتطالب برحيل المؤتمر» .

وأضاف «كل ما شاهده البرلمان هو مجموعات قد تنتمي إلى أجندات معينة، هي نفسها التي تقتحم قاعة البرلمان وتتظاهر ضده»، مؤكداً أن «وراء هذه المجموعات أجندات داخلية وخارجية، ومن بينها الإنتماء للنظام السابق».

ولم يكن حراك الشارع الليبي بعيداً عن حراك من نوع آخر، يقوده ما يطلق عليهم «ثوّار الجبهات» الذين شاركوا في العمليات العسكرية ضد نظام العقيد الراحل معمّر القذافي.

وقال أحمد هرودة، أحد القادة الميدانيين لـ«ثوّار الجبهات» ليونايتد برس إنترناشونال، «سنكون إلى جانب الشعب في خياراته، سواء أراد الإبقاء على المؤتمر أو إسقاطه»، غير أنه لفت الى أن «الثوار سيكونون صمّام الأمان ضد أية محاولات لإسقاط المؤتمر من قبل مجموعات محددة لا تمثل كل الليبيين».

وعقد «ثوّار الجبهات» لقاءات وتجمّعات في عدة مدن ليبية، أكّدوا خلالها على «دعم الشرعية التي ارتضاها كل الليبيين من خلال المؤتمر الوطني العام باعتباره منتخباً من قبل الشعب بطريقة ديمقراطية»، وأعلنوا عدم الاعتراف بـ«أي كيان غير منتخب من الشعب الليبي مهما كانت المبررات».

ودعوا إلى «تجميد عمل الأحزاب داخل المؤتمر»، وشددوا على ضرورة «تأسيس مجلس نواب لثوار ليبيا، كإجراء إحترازي في حالة إسقاط المؤتمر الوطني العام بآليات غير ديمقراطية».

وأعادت أزمة ولاية المؤتمر الوطني العام (البرلمان) المستعرة بين فريق رافض للتمديد وآخر يسعى إليه، خلط الأوراق في ليبيا من جديد، في ظل الظرف الأمني الصعب الذي تعاني منه البلاد، مع انتشار أكثر من 22 مليون قطعة سلاح في أيدي القبائل والمدن.

اسقاط البرلمان سيدخل ليبيا في دوامة العنف

العثور على جثة جندي ومحتجون قبليون يضرمون النار في خيام للجيش

إصابة 12 طفلا بجراح في انفجار استهدف مدرسة في بنغازي

■ بنغازي ـ وكالات : اسفر انفجار عبوة ناسفة القيت في مدرسة خاصة بنغازي، كبرى مدن شرق ليبيا، عن جرح 12 طفلا وفق ما افادت مصادر امنية واستشفائية، فيما تم العثور على جثة جندي بالجيش الليبي وعليها آثار تعذيب، بينما اضرم محتجون النار في خيام للجيش الليبي في بنغازي.

فقد أسفر انفجار عبوة ناسفة ألقيت ظهر امس الأربعاء على مدرسة خاصة في مدينة بنغازي شرق ليبيا عن جرح 12 طفلا من تلاميذ المدرسة بينهم اثنان في حالة خطرة.

وقال المتحدث الرسمي باسم الغرفة الأمنية المشتركة لتأمين مدينة بنغازي المقدم إبراهيم الشرع إن «انفجارا استهدف ظهر الأربعاء مدرسة مهد المعرفة الخاصة الواقعة في منطقة رحبة الفويهات الواقعة في المدخل الغربي لمدينة بنغازي وجرح على إثره 12 تلميذا».

وأوضح أن «المجهولين ألقوا تلك العبوة من خارج السور في فترة استراحة الفطور بينما كان التلاميذ متواجدين في فناء المدرسة ولذلك سقط هذا العدد من الجرحى»، لافتا إلى أن «التحقيقات جارية لمعرفة الأسباب والدوافع من وراء هذه العملية الإجرامية».

لكن مصدرا أمنيا طلب عدم ذكر اسمه قال في تصريح إن «سبعة من تلاميذ المدرسة فصلوا أمس من الدراسة نظرا لضبطهم في مخالفات»، مشيرا إلى أن «أحدهم يشتبه في ضلوعه بالحادثة وهو ما ستثبته التحقيقات أو تنفيه».

وافاد مصدر امني طالبا عدم كشف هويته ان «شهودا رأوا شخصا يلقي عبوة متفجرة خلال الاستراحة من فوق الجدار».

واضاف المصدر ان «العبوة كانت ضعيفة المفعول» مؤكدا ان تحقيقا «فتح لتحديد هوية مرتكب الهجوم».

على صعيد آخر عثرت قوات الأمن الليبية بمدينة بنغازي (شرق) على جثة جندي بالجيش ملقاة بجانب إحدى مقابر المدينة بعد أن تم اغتياله برصاص مجهولين عقب تعذيبه، بحسب مصادر عسكرية وطبية ليبية متطابقة.

وقال مصدر عسكري مسؤول بالجيش الليبي إن «السلطات الأمنية عثرت، ظهر امس الأربعاء، على جثة العسكري بالقوات الخاصة التابعة للجيش الليبي سليمان محمد إدريس ملقاة بجانب مقبرة الهواري بضواحي مدينة بنغازي» .

فيما قالت فادية البرغثي مديرة مكتب الإعلام بمستشفى الجلاء للحوادث (حكومية) في بنغازي إن «جثة الجندي بالقوات الخاصة (الصاعقة) سليمان محمد إدريس مصابة بعدة طلقات في منطقة الرأس أودت بحياته».

وفي تصريحات لوكالة الأناضول، كشفت البرغثي أن «جثة إدريس (35 عام) تبدو عليها آثار التعذيب والضرب في أماكن مختلفة من جسده».

وأضرم محتجون مسلحون من إحدى القبائل الليبية، مساء الثلاثاء، النار في خيام تمركز قوات الجيش في مدينة بنغازي، بحسب مصدر عسكري.

وقال المصدر إن «مسلحين محتجين ينتمون لإحدى القبائل الليبية هاجموا، مساء الثلاثاء، مواقع تمركز قوات من الصاعقة تابعة للجيش الليبي، المتمركزة أمام مستشفى الجلاء للحوادث، وأطلقوا الرصاص عليها، وأضرموا النار في الخيام وأكياس الرمل في النقطة الأمنية التابعة للجيش والواقعة بضريح عمر المختار (زعيم ليبي شهير قاوم الاحتلال الإيطالي)، بوسط مدينة بنغازي» وأضاف أن «المسلحين قاموا أيضاً بإحراق سيارتين وخيم لدوريات تابعة للقوات الخاصة».

وأشار المصدر إلى أن «دوريات القوات الخاصة التابعة للجيش الليبي المتمركزة أمام مستشفى الجلاء للحوادث بمدينة بنغازي قد انسحبت بأمر مباشر من قائد القوات الخاصة العقيد ونيس بوخماده بعد تعرضها للهجوم المسلح».

ورجح المصدر، الذي فضل عدم ذكر اسمه لدواع أمنية، أن «يكون سبب الهجوم على القوات الخاصة هو أعتقالها لأفراد تابعين للقبيلة (لم يسمها) أثناء اشتباكات دارت بين القوات الخاصة ومسلحين متحصنين في إحدى المزارع بمنطقة الهواري بمدينة بنغازي» .

النيجر تدعو الى تدخل دولي في ليبيا

■ باريس – أ ف ب : دعت النيجر الى تدخل خارجي في جنوب ليبيا الذي يشكل «حاضنا لمجموعات ارهابية» وفق تصريح ادلى به وزير الداخلية مسعود حسومي لاذاعة فرنسا الدولية.

وقال الوزير ان «على القوى التي تدخلت في ليبيا للاطاحة بالعقيد القذافي ما جعل ليبيا اليوم اكبر معقل ارهابي، ان تضمن خدمة ما بعد البيع، ومن المشروع تماما ان تتدخل فرنسا والولايات المتحدة لاستئصال الخطر الارهابي في جنوب ليبيا». وفي حين اعتبر مدير اجهزة الاستخبارات الامريكية جيمس كلابر منطقة الساحل «حاضنة» للمجموعات المتطرفة اعتبر الوزير النيجيري انه «كان عليه ان يقول بوضوح أكثر ان جنوب ليبيا حاضن لمجموعات ارهابية».

واضاف الوزير «اظن ان مستوى الوعي للخطر الذي يشكله جنوب ليبيا قوي اليوم وان التدخل «امر معقول».

نفى تلقيه أوامر من زيدان بإنهاء سيطرة المحتجين عليها

الجيش الليبي: لا اوامر بالتحرك نحو موانىء النفط المحاصرة

■ طرابلس – رويترز : قال متحدث باسم الجيش ان القوات المسلحة الليبية لم تتلق أوامر من رئيس الوزراء علي زيدان بالتحرك واستخدام القوة لإنهاء سيطرة المحتجين على موانىء النفط في شرق البلاد المستمرة منذ ستة اشهر.

وكان زيدان كرر الاثنين التحذير من إمكان اللجوء إلى استخدام القوة، وقال إنه أمر وزارة الدفاع قبل عدة أسابيع بتحريك القوات المسلحة الى موانىء النفط بشرق البلاد حيث تحرم الاحتجاجات ليبيا من نحو 600 ألف برميل يوميا من صادرات الخام.

لكن الجيش قال الثلاثاء انه لم تصله أوامر ولم يتم نشر قوات لمواجهة قوة حرس المنشآت النفطية السابقة التابعة للدولة التي انشقت في آب/ أغسطس وسيطرت على موانىء رأس لانوف والسدر وزويتينة في إطار جماعة اكبر تطالب بمزيد من الحكم الذاتي.

وقال المتحدث باسم الجيش علي الشيخي ان الجيش لم يتسلم أي أوامر من وزارة الدفاع أو من رئيس الوزراء نفسه تتعلق بالتحرك نحو حقول النفط المحتلة. ومضى يقول انه إذا تلقت القوات المسلحة أي أوامر فسيتم عندئذ بحث الأمر.

ومنذ بدء أزمة موانىء النفط وجه كل من زيدان وزعيم المحتجين ابراهيم الجضران وهو زعيم سابق للمقاتلين في الحرب الليبية تهديدات وتحذيرات يقول محللون انها محاولة من كل جانب لتعزيز موقفه.

ويتعرض زيدان لضغوط لحل أزمة موانىء النفط لتعزيز شرعية حكومته التي تحاول جاهدة تحقيق الاستقرار في البلاد.

وربما يكون استخدام القوة محفوف بمخاطر إذ لا يزال الجيش الليبي في المراحل المبكرة من التدريب. ولا تستطيع القوات المسلحة غالبا فرض نفوذها على مقاتلي المعارضة السابقين والمتشددين الإسلاميين وقادة الميليشيات الذين يسيطرون على مناطق من البلاد.

ليبيا: البغدادي المحمودي ينفي التهم الموجهة إليه بالمشاركة في القتل وتحويل أموال

■ طرابلس – يو بي اي: نفى آخر رئيس حكومة في عهد النظام الليبي السابق، البغدادي المحمودي،امس الأربعاء، التهم الموجهة إليه من محكمة استئناف العاصمة طرابلس المتعلقة بالمشاركة في القتل وتحويل أموال عامة من الدولة بطرق غير قانونية وشرعية

ومثل المحمودي واثنان آخران من أقطاب النظام السابق أمام هيئة المحكمة، ونفوا جميعاً التهم نفسها الموجهة إليهم، ما دفع بقاضي المحكمة عقب الاستماع إلى طلبات محامي الدفاع والنيابة العامة إلى تأجيل الجلسة إلى يوم 18 من شهر شباط/ فبراير الجاري .

وأمر القاضي باستمرار حبس المحمودي والمتهمين الآخرين، المبروك زهمول وعامر ترفاس، ورفض طلبات محامي الدفاع بالإفراج عنهم .

وأرجع فريق الدفاع عن البغدادي طلبه من هيئة المحكمة تأجيل النظر في قضية موكله إلى عدم الحصول على الأذن من نقابة المحامين الليبيين بالتصريح لفريق دفاع أجنبي لينضم إليهم بالدفاع عن موكلهم .

وفيما أكد محامي الدفاع عن المتهمين زهمول وترفاس جهوزيتهما للمرافعة عن موكليهما طلبت النيابة العامة من هيئة المحكمة فصل قضية المحمودي عن هذه القضية وضمه إلى القضية رقم 630 المرتبطة بعناصر اتهام أخرى .

يشار إلى أن تونس سلمت المحمودي للسلطات الليبية عقب اعتقاله هناك لدخوله البلاد بطريقة غير مشروعة في شهر حزيران /يونيو من العام 2012 وهو محبوس على منذ تلك الفترة على ذمة هذه القضية وقضايا أخرى .

ويواجه المحمودي، وزهمول، وترفاس، تهم «التحريض والقيام بأفعال القتل وتحويل مبالغ مالية في حسابات خاصة، كدعم لوجستي للنظام السابق، بهدف إجهاض ثورة 17 شباط / فبراير، بالإضافة إلى تهم بالفساد المالي».

ويشار إلى أن زهمول وترفاس، كانا يتوليان مسؤولية الشركة الأفريقية للاستثمارات التي كان يملكها سيف الإسلام القذافي.

البغدادي المحمودي رئيس وزراء ليبيا السابق

منظمة حظر الاسلحة الكيميائية تعلن إتمام عملية تدمير المخزون الليبي

■ طرابلس – من بولنت إرديغير:

أعلنت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية الانتهاء من عملية تدمير المخزون الليبي من الأسلحة الكيميائية.

وأفاد رئيس منظمة حظر الأسلحة الكيميائية «أحمد أوزومجو»، في مؤتمر صحافي عقده في طرابلس، امس الاربعاء، أن الأسلحة الكيميائية، التي كان يمتلكها نظام القذافي، تم تدميرها تحت اشراف المؤتمر الوطني العام.

وأوضح أوزومجو أن المنظمة أتمت عملية تدمير مخزون الأسلحة الكيميائية، التي كان يحتفظ بها نظام القذافي في قاعدة «الرواغي» العسكرية، التابعة للجيش الليبي، في العاصمة طرابلس، إبان فترة حكم الرئيس معمر القذافي.

ولفت أوزومجو إلى أن العملية استمرت على مدار عامين، وأن الولايات المتحدة الأمريكية موّلت عملية تدريب موظفين ليبيين في أوروبا، بكلفة 45 مليون دولار أمريكي، من أجل اتمام العملية.

بدورها اعلنت ليبيا الثلاثاء انها دمرت كامل مخزونها من الاسلحة الكيميائية والذي ورثته من النظام السابق بزعامة معمر القذافي.

وقال وزير الخارجية الليبي محمد عبد العزيز في بيان تلاه ان «ليبيا اصبحت خالية تماما من اي وجود للاسلحة الكيميائية التي من شأنها ان تشكل تهديدا خطيرا يطال سلامة الاهالي والمحيط البيئي والمناطق المجاورة»، مشيدا بـ«هذا الانجاز».

وزير الخارجية المغربي يقول ان بلاده تساهم في «ولادة عالم عربي جديد»

الرباط – من سارة آية خارصة:

قال وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار إن بلاده تساهم في «ولادة عالم عربي جديد» على أسس القيم المشتركة والمصالح المتبادلة، بعد التحولات السياسية المهمة والمؤلمة التي شهدتها المنطقة منذ عام 2011، على حد تعبيره.

جاء ذلك خلال كلمة له أثناء الدورة الخامسة لمنتدى باريس – الدار البيضاء، في مدينة الدار البيضاء وسط المغرب، امس الأربعاء، بمشاركة عدد من الخبراء المحليين والدوليين، والذي يناقش، على مدى يوم، التحولات السياسية والاقتصادية الراهنة في المنطقة العربية والمتوسطية، تحت عنوان «العيش في فوضى، هل هناك فرص في ظل الأزمة».

وأضاف مزوار أنه رغم التحولات الكبرى التي تعيشها عدد من بلدان المنطقة، ورغم نهاية نظام ثنائي القطبية منذ انهيار جدار برلين وتغير ميزان القوى العالمي عقبها، إلا أن عددا من دول المنطقة ما زالت تعيش في ظل هذا الصراع.

ومضى قائلا: «الوضع الجغرافي المتميز للمغرب يجعله في قلب هذه التحولات ويتأثر بتفاعلاتها، فالأزمة الاقتصادية في أوروبا، والتي ما تزال تداعياتها متواصلة، انعكست على الوضع الاقتصادي المغربي، كما أن حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني الذي تعرفه عدد من الدول الأفريقية، خاصة في منطقة الساحل والصحراء تنعكس بشكل أو بآخر على المغرب».

وتأسس تجمع دول الساحل والصحراء يوم 4 شباط / فبراير 1998 في العاصمة الليبية طرابلس من قبل ست دول هي: ليبيا ومالي والنيجر والسودان وتشاد وبوركينا فاسو، ثم توسّعت عضويته، حتى بات يضم حاليا 23 دولة عربية وأفريقية.

وتابع أن «الموقع الجيوستراتيجي للمغرب يسمح له كذلك بتطوير شراكته الاقتصادية مع أوروبا وتسريع وتيرة نموه الاقتصادي، كما أنه يهتم بالتوجه إلى عمقه الأفريقي بهدف دعم التنمية المستدامة في بلدان القارة وتوطيد الروابط التاريخية والدينية التي تربطه بعدد من بلدانها».

وقال وزير الخارجية المغربي إن «التحولات التي عرفتها منطقة الشرق الأوسط منذ عام 2011 مع بداية الثورات العربية، إلى جانب التغييرات الحاصلة في عدد من بلدان العالم، والدور المتزايد الذي أضحت تلعبه مظمات المجتمع المدني، غيرت ميزان القوى الدولي وساهمت في صياغة ملامح عالم جديد، وأن النتائج الفعلية لهذه التطورات تحتاج لوقت لتظهر بشكل جلي».

ومع بداية الربيع العربي، شهد المغرب مظاهرات حاشدة قادتها حركة 20 شباط /فبراير الشبابية للمطالبة بإصلاحات سياسية واقتصادية وإنهاء ما ترى أنه استبداد وفساد.

وعلى إثرها، أعلن العاهل المغربي الملك محمد السادس عن تعديلات دستورية واسعة في تموز / يوليو 2011 تلاها إجراء انتخابات تشريعية مبكرة في نوفمبر/ تشرين الثاني من العام نفسه، تصدرها حزب العدالة والتنمية (الإسلامي).

وتقول السلطات المغربية إن المملكة تعيش مرحلة انتقال ديمقراطي تتسم بتوسيع مجال الحريات العامة وإجراء إصلاحات سياسية مهمة.

وفي المقابل تقول جمعيات حقوقية مغربية إن البلاد مازالت تعاني انتهاكات لحقوق الإنسان، ومازالت الحكومة تؤخر تطبيق بنود أساسية من الدستور.

مصر لم تشهد سيركاً تبدلت فيه المواقف والأزياء كالسيرك الفكري الذي شهدته في السنوات الثلاث الماضية

نصيحة للسيسي: إن لم تحقق لهذا الشعب ما يريده منك فاعتذر وليأخذها غيرك... والتجارب الوطنية لا تستنسخ

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

رغـم انه لم يكن الخبر الرئيسـي في الصحف الصادرة أمس الأربعاء 5 فبراير/شـباط، الا أنني اعتبره الأهـم، وهو ثاني قرار لوزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم بإزالة الحواجز من أمام مبنى مديرية أمن محافظة الجيزة، ومن أمام عدد من أقسـام الشـرطة. وكان قد قرر من قبل رفع الحواجز من شارع قصر العيني أمام مبنى مجلس الشعب والوزراء وشارع الفلكي.

وهـو ما يعكس ثقة متزايدة من الأمن بحصـار الأعمال الإرهابية . وكان الموضوع الأكثر إثارة للاهتمام بالنسـبة للغالبية هو حقيقة انتشـار الانفلونزا وعدد من ماتوا بسـببها ونوعها، هل هي عادية وموسـمية، أم انفلونزا خنازير، والعياذ بالله، ودجاج، خاصة بعد وفاه أكثر من عشـرين، بينهم أربعة أطباء، لان وزارة الصحة أكدت أنها انفلونزا عادية وموسـمية وسـتنتهي بعد شهر، وأن من ماتوا لم يتحملوا الأنفلونزا لوجود امراض اخرى لديهم. كما نشـرت الصحف محاكمة الرئيس السابق محمد مرسي واخرين وقضية قصر الاتحادية.

المصريون وجدوا في ناصر المخلص من ظلمات العهد الملكي البائد

ونبـدأ بردود الأفعال التي لا تكف عن ترشـيح المشـير عبد الفتاح السيسـي لانتخابـات رئاسـة الجمهورية، ما بين مرحب وحذر وكاره يخفـي كرهه وراء حجج متعددة. ومن يؤيدون السيسـي، وهم الأغلبية، يرون فيه صورة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصـر، ومنهم زميلنا في «الجمهورية» عبد الناصر عبد الله الذي قال يوم الأحد:

«أراد الله تعالى أن يقيض لهذا البلد الطيب هذا الرجل الذي يجد شعب مصر فيـه القائـد والزعيـم، وبالتالي فالإجماع الـذي يحظى به لم يحـدث في تاريخ مصر، اللهم الا في عهد خالد الذكر الزعيم جمال عبد الناصر، فشـعب مصر وجد فـي ناصر المخلـص من ظلمات العهد الملكي البائد، وكأن الأيام تعيد نفسـها مرة أخرى..

إن كل طوائف الشـعب مجمعون على أن يتولى زمام أمور البلاد القائد الذي وجـدوا فيـه ضالتهم المنشـودة.. وذلك لما يتمتع به من شـعبية كاسـحة تجعل مـن الصعب علي أي مرشـح آخـر أن يجابه هـذا الرجل في سـباق الانتخابات الرئاسـية لذا فلسان حال شـعب مصر عن بكرة أبيه يقول.. نعم لسيادة المشير أمل الحاضر وكل المستقبل».

الجيش لم ينحز لمبارك ولا لأحمد شفيق

طبعا فان من اسمه عبد الناصر لابد أن يقول ذلك، حتى لو كان من الاخوان، وكان لابد أيضاً أن من اسمه السيسي، مثل زميلنا في «الأسبوع» محمد السيسي أن يقول عنه رداً على الذين يهاجمون خلفيته العسكرية:

«ألـم يكـن مبـارك ذا خلفية عسـكرية؟ هل انحـاز لـه الجيـش عندما خرجت المظاهـرات ضـده؟ ثـم.. ألـم يكـن شـفيق عسـكرياً؟ هل انحـاز لـه الجيش في الانتخابات الرئاسـية؟ وهل الشعبية التي حازها السيسي في الشهور الماضية تجعلـه يحتـاج أي تدخل من أي مؤسسـة لمسـاندته؟.. ألـم تـروا الملايين التي خرجـت في 26 يوليو/تمـوز لتفويضه فـي مواجهه الإرهاب؟.. ألـم تفهموا بعد نتيجة الاستفتاء أو لماذا جاءت الموافقة بنسبة 98% ؟».

أيمن نور: مصر من 1954 إلى 2014 للخلف در

أطـرف التعليقات التي صاحبت البيان ما صـرح به أيمن نور زعيم حزب غد الثـورة، الذي قال عبـر صفحته على «تويتر» إن «بيـان المجلس الأعلى للقوات المسلحة، يعد تدخلاً غير مسبوق في العملية السياسية، وخلطاً غير مفهوم بين مؤسسات الدولة والأحزاب.. مصر من 1954 إلى 2014 للخلف در».

بالعدالة الاجتماعية تعود الطبقى الوسطى

أمـا زميلنـا بـ«الأخبار» إمام السـاخرين أحمـد رجب فكان رأيـه يوم الاثنين هو:»بالعدالة الاجتماعية يسـتطيع الرئيس السيسي أن يعيد الطبقة الوسطى التي كانت سـند الزعيم عبد الناصر، والتي اختفت في زمن الفسـاد الأكبر رغم أن معـدل التنميـة قبل ثـورة يناير/كانـون الثانـي كان 5%، وتسـرب كله إلى بنوك سويسـرا، ولم تبق في مصر إلا طبقتان: طبقة الحراميه أكلة صدر النسر من باريـس، وطبقة أكلة المش، وحتى الوزير الشـريف الذي ينتمي إلي الطبقة الوسـطى المفقـودة دخـل في إمـرة محـدودي الدخل، علمـا بأن معنـى العدالة الاجتماعيـة اختلـف الان فـي دول أوروبـا الغنية عـن معناها الفقـري في عهد ستالين» .

مصر غير مؤهلة لعودة الناصرية

ومن «الأخبار» إلى «الأهرام» في اليوم نفسـه وصديقنا المحامي الكبير وأحد نواب رئيس الحزب العربي الديمقراطي الناصري أحمد عبد الحفيظ، وتفسيره الارتباط بين السيسي وخالد الذكر قال فيه: «مصر لم تعد على جميع المستويات في حالـة مؤهلة لعودة الناصرية، والتجارب الوطنية لا تستنسـخ والرجال لا يتكررون. استنسـاخ التجارب مسـتحيل وهكذا فالسيسـي ليـس عبد الناصر ولـن يكون، ومـن حق الجماهير أن تقارن بين الرجلين في أحلامها ومشـاعرها، ومن حق السيسي أن يسعد بهذه المشاعر، ولكن ليس من حق النخب الناصرية أو المعادية لعبد الناصر أن تعتمد هذا المعيار لتحديد موقفها من تأييد السيسـي أو معارضته. السيسـي رجل مختلف لمرحلة تاريخية مختلفة وانجازات أخرى هي التي سـتحدد دوره الحقيقي في تاريـخ هذا الوطن ومن أراد تأييده فليفعل ذلك بناء على هذه الحقيقة، من دون أي تهويمات أخرى، السيسـي يحتاج لكل صـوت يؤيده لذاته ولدوره الوطني المطلوب بلا زيادة ولا نقصان، وهو دور لا يسـتلزم من الرجل أن يكون عبد الناصر جديدا، سـواء فـي أوهام خصومه أو في أحلام مؤيديه» .

نصائح للسيسي في حملته الانتخابية

ثـم نغادر «الأهرام» إلـى «المصري اليوم» في اليوم ذاته لنسـتمع الى زميلنا محمد الجلاد وهو ينصح السيسي ببعض ما هو آت: «ابتعد كل البعد عن البذخ في حملتك الانتخابية، ويفضل بالنسـبة لك أن تعلن أنك لن تنفق جنيهاً واحداً علـى حملتـك الانتخابية، خاصـة وأنت من وجهه نظري لسـت فـي حاجة لأي بوسترات أو إعلانات تلفزيونية أو إعلانات شوارع لما تتمتع به من تأييد شعبي جارف. في خطابك أو خطابيك كمرشح للأمة أرجو أن تركز على ضرورة إحداث مصالحـة وطنية، وفـي حالة عدم قبـول هذه المصالحـة الوطنية فليـس أمامنا سوى اسـتخدام قوة القانون وعصا السلطة لإنهاء هذا العراك السياسي الذي أنهـك مصر ويهدد أمنها القومـي والاقتصادي. إن كنت تنعم الان بتأييد الجيش وتأييد الشـعب فكن حذرا جدا حين تتولى السـلطة من كل هذا التأييد، فهما من كانـا يؤيـدان مبـارك، وهما من أقصيـاه وقذفا به الـى السـجن. واعمل جاهدا علـى أن تحافظ على هذا التأييد الجارف بحسـن حكمك وطهارة يديك وحسـن اختيارك لوزارتك وحاشـيتك. إن كنت تسـتطيع تحمل هذه المسـؤولية الثقيلة للغايـة فامض على بركة الله، وإذا كنت لا تسـتطيع ولن تحقق لهذا الشـعب ما يريده منك فاعتذر وليأخذها غيرك، لأن صدمة الشـعب سـتكون فيك بلا حدود إذا أخذتها ولم تسـتطع فعل ما يريد منك أن تحققه وتنجزه .. مع إيماني الكبير بأنك إذا أخلصت واتقيت الله ستكون فترة حكمك نقطة فارقة مضيئة في تاريخ مصر، والله سبحانه وتعالى من وراء القصد».

استقلالية المثقف صانع الرأي

وإلـى المعارك والردود المتنوعة التي يضرب أصحابها في كل اتجاه لا يلوون على شيء، حيث بدأنا جولتنا بالتوجه الى الدكتور عمرو حمزاوي، في جريدة «الشـروق» ومقاله الذي عنونـه بـ»هامش للديمقراطية».. ومما قاله فيه يوم الاثنـين عن ثورة يوليو 1952: «منذ خمسـينات القرن الماضي، توطن في مصر نمـط للعلاقة بين الحكم والمثقف التبريري، يسـتند من جهه إلى اسـتماع الأول للثاني بهدف الدفاع عن السياسـات والممارسات والتأثير على تفضيلات الرأي العام وصياغة أطر قيمية أو أيديولوجية تسـهم في بناء شرعية الحكم واضفاء هـالات البطولة على الحاكم الفرد أو الرئيس المسـتبد، وينطوي من جهة أخرى علـى عوائـد مادية ومعنويـة للمثقف التبريـري الذي يصعد مهنيـا واجتماعيا ويحمي وجود المساحة العامة وقد يدفع به إلى المشهد السياسي على مقربة من مراكز صنع القرار التنفيذية، أي تلك المرتبطة برئاسة الجمهورية وبالمؤسسات الحكومية. فالحكم استساغ تدريجيا وجود أغلبية من المثقفين مستعدة للتبرير ولخدمـة أهدافه وفقا لحسـابات أو أكلاف معلومة سـلفاً، وقبل أيضـاً تدريجيا أن تـوزع جمـوع المثقفـين التبريريـين علـى مؤسسـات وأجهـزة الدولـة بنهج تخصيصي.

والحقيقـة أن نمط « الاسـتتباع في مقابل العوائـد والحماية «كالنمط الناظم للعلاقة بين الحكم والمثقف التبريري وبجميع تفاصيله ما زال هو النمط السائد في مصر، وكأن السنوات الثلاث لم تحمل تغييراً أو رغبة في التغيير نحو حرية في التعبير عن الرأي واستقلالية للمثقف صانع الرأي» .

عمرو حمزاوي غاضب لعدم استضافته في البرامج المسائية

ولـم يكن حمـزاوي يـدري أنه في نفـس اللحظـة كان ينتظره فـي «الوطن» الطبيـب خالد منتصر ليقول عنه في عموده اليومي ـ خارج النص: «لم أندهش مـن تقريـر رويترز الذي طـرح فيه حمزاوي واشـتكى من عدم اسـتضافته في الفضائيات، بل حدد أكثر بحزنه عدم اسـتضافته بالبرامج المسـائية الشـهيرة التي تحظى بنسبة مشاهدة عالية، بعد أن كان يستضاف بشكل يومي. للأسف الشـديد هـو ده اللـي فارق معاه بجد، وهذه هـي الحقيقة المـرة الصادمة التي لابد أن نعرفها عن سـر غضـب البعض على الثلاثين مـن يونيو/حزيران، وهي أنهـا حرمتهم من منصة ونشـوة الظهـور التلفزيوني والنجوميـة الزائفة التي صنعتها عدسـات غبية وإعلام لاهث سـاذج. والمدهـش أن المذكور يكتب عمودا يوميـا ولكنـه يعرف جيـدا ان كتابته للأسـف رديئـة وتحتاج الـى مترجم لغة الصم والبكم» .

الذين تاجروا بالثورة أكثر من الهم على القلب

وإلى «الأخبار» عدد اليوم نفسه وزميلنا خفيف الظل احمد جلال الذي وجه هجومه في بروازه ـ صباح جديد ـ ضد خطيب وإمام مسـجد عمر مكرم الشـيخ مظهر شـاهين، بسبب مطالبته أي زوج له زوجة اخوانية وتصر على موقفها أن يطلقها، قال جلال:» ثورة يناير ليسـت كلها ايجابيات، لكن لها أيضاً سـلبيات والشـيخ مظهر شاهين إمام مسـجد عمر مكرم وخطيب الثورة أحد الاكتشافات التي احترنا في أمرها.. شـاهين خلع الجبة والقفطـان ولبس البذلة والكرافتة، وأصبـح مظهر أفندي، ولم يكتـف بمنبر الجامع، ولكنه قدم برنامجا – سـبوبة – علـى احدى القنوات الفضائية.. ولأن الذيـن تاجروا بالثورة أكثر من الهم على القلب فقد تحملنا الشـيخ مظهر، لكن ما لا يمكن تحمله هو المتاجرة بالدين والهلفطة في فتاوى ليسـت من الإسلام في شـيء .. الشيخ مظهر أفتى بوجوب طـلاق الزوجة الاخوانية وطبعا هذا كلام فارغ لا علاقة له بالدين ولا يصدر من بتاع بطاطا وليس من عالم أزهري، ربنا يتوب علينا.. «.

هذا وكانت دار الإفتاء قد أصدرت بيانا هاجمت فيه مظهر ورفضت كلامه.

إبراهيم عامر: يجب أن نكون منصفين عند الحكم على مبارك

وفي نفس عدد «الأخبار» أخذنا زميلنا إبراهيم عامر إلى قضية أخرى هي:

«يجـب أن نكون منصفين عند الحكم علـى الرئيس مبارك فان له ما له وعليه مـا عليـه ويجب ألا نهيـل التراب على 30 سـنة كاملة هي مدة حكمـه، ويجب ألا نغفلهـا مـن تاريخ مصر، وما نحن فيه الآن وما تكشـف من ممارسـات الإخوان وإرهابهم منذ وصولهم للحكم الذي لم يستمر إلا عاما واحدا كشف لنا الحقائق كاملة، نعم كان هناك بلا شـك فسـاد في الكثير من المجالات جاء نتيجة طبيعية لطول فترة حكم مبارك مما جعل هناك نوعا من التوحد بينه وبين كرسي الحكم، ولكـن هذا لا يعني أن جميع مـن كانوا في عصره فاسـدين، وان منهم الكثيرين ذوي خبـرة وكفاءة وعناصر متميزة، وان معظم الموجودين على السـاحة الآن والقائمين على إدارة شؤون البلاد من ايام مبارك، فهل معنى هذا أنهم فاسدون، وكذلك رجال الأعمال والمسـتثمرين فان منهم الكثيرين من الشرفاء ويحرصون على مصلحة مصر، فإذا كانت قله متهمة بالفسـاد والاسـتغلال من نظام مبارك يجب أن نحكم بالعدل حتى لا نحرم مصر من عناصر جيدة وذوي الكفاءات في كافة المجالات وعلينا أن لا ننخدع بالشعارات التي يرددها البعض».

لم ينتفض شعب مصر لكي يعود نظام مبارك

وهـذا الكلام لم يعجب زميلـه في «الجمهورية» عبد الجـواد حربي لذلك قال فـي نفس اللحظة والتو: «لم ينتفض شـعب مصر ضد جماعة أرادت الاسـتئثار بالسـلطة والانحـراف بالوطـن عن مسـار الثـورة، وليسـتعيد نظاما فاسـدا. ولـم تأت ثورة 30 يونيو لتمسـح بأسـتيكة مبـادئ ثورة 25 يناير التي أريقت مـن أجلهـا دماء مئات الشـهداء والمصابين في ميادين المحروسـة، كمـا لم يخلع المصريـون الرئيس محمد مرسـي ليعيدوا انتاج نظام حسـني مبارك الفاسـد، ولم يصبروا على انفلات أمني وضياع اقتصادي على مدى ثلاث سنوات ليعود حبيـب العادلي المسـتبد وجابي الضرائب الكبير يوسـف بطرس غالي وباقي طاقم العهد المشؤوم من جديد. أقول ذلك بعدما عاد رموز الحزب الوطني المنحل للظهور ببجاحة عبر فضائيتهم، خاصة في الفترة الأخير».

الآن ليس ثمة شيء يوحدنا

ومن «الجمهورية» الى جريدة «الدسـتور» عدد امس الاربعاء ومقال الكاتب الدكتـور احمد الخميسـي الـذي يحدثنـا فيه عما يشـهده الفكـر المصري خلال السـنوات الثـلاث الماضيـة من تبـدلات وتغيـرات:» لم تشـهد مصـر على مدى تاريخها سيركاً تبدلت فيه المواقف والأزياء تبعا للمصالح، وتغيرت فيه الأدوار والآراء كالسـيرك الفكري الذي شـهدته في السـنوات الثلاث الماضية. وستبين أي مراجعة سـريعة لأرشيف الصحافة خلال تلك السـنوات أي تحولات مذهلة وبراقة قام بها جناح ضخم من الأنتلجنسـيا من عشـرات المواقف إلى عشـرات المواقف الأخرى المناقضة.

حـاول أن تجد كاتبـا واحدا لازمته فكرة لا تفارقه تقـوده عبر المنعطفات إلى حقيقـة يؤمـن بها. حاول أن تجد قطرة نور بيضاء سـابحة بثبـات إلى الناس. ليس سطح النهر المتدفق بعلب الصفيح وقش الخداع وعكارة العظمة والمكر هو ما يثير الأسـف بل شـتات النور! حين يكـون كل منا وحده يحتكم إلى ضميره لكننـا معـا عاجـزون عن رؤية الهدف وشـق الطريق المشـترك. في ثـورة 1919 كانـت ثمة أهداف قومية اجتمع عليها النضال المصري: الاسـتقلال والدسـتور. فـي ثورة 1952 التف الناس حول التحرر الوطني والتصنيع والتنمية. الان إما أنـه ليس ثمة شـيء يوحدنـا، أو أن القدر – كما فى رواية العمى لساراماجو – حرمنا من البصر ورؤية القاسـم المشـترك. هناك سـؤالان مضمران منشـوران واضحـان، مبهمـان: من الذي نحاربـه؟ ولأجل ماذا نحارب؟ لكـن ما من إجابة مشتركة على السؤالين، ولا نصف أو ربع أو ثمن إجابة مشتركة. إلا أننا نواصل سـيرنا إلـى الأمام، بنادقنا علـى أكتافنـا. أقدامنا مغروزة في شـهدائنا. نمضي قدما، بأمل أن تشـتعل من سـيرنا فكرة فنرى عدونا وندرك لأجل ماذا نحارب؟ المأساة ليست في الزيف والكذب، بل في الحقيقة والصدق. المؤلم ليس احتشاد القتامة في السـماء، وليس مواقف الذين يدعون أنهم المتحدثون باسم الثورة، ولا الناطقـون بمـا امتـلأت بـه جيوبهم مـن تمويل أجنبـي، ولا قـادة الأحزاب الديكوريـة التي تمارس غسـيل الأفكار، ولا الذين يفـردون قلاعهم في ريح كل سـلطة، المؤلم شـتات النـور الذي يسـبح بثبات نحو آمـال الناس فـي الطعام والعـلاج والتعليـم والعمل والتنمية والتصنيع والسـكن والثقافـة. ذلك النور الذي يسعه إذا اندلع أن يحرق بسطوعه عتمة الضياع...

نحن مهددون بجرجرتنا إلى المسـار السـوري، وبالإرهـاب الديني وبعودة حكم الفلـول بأقنعة جديدة، وبدولة بوليسـية، وبانفجـار الأزمة الاقتصادية، وعلـى الرغـم من ذلك فإن شـيئا لا يسـتنفر فينـا التوافق! لكن أيمكـن أن نصل إلـى تفكير جمعي وتوافـق إذا كنا لا نرى مـن نحاربه؟ ولا ندري مـن أجل ماذا نحارب؟ ونواصل سـيرنا فرادى ببسالة محكوم عليها بالموت، بأمل أن تشتعل الفكرة من خطونا فيلوح طريق».

الغالبية تبحث عن طرق لإبعاد المنافسين لا منافستهم

والـى جريدة «الشـروق» ومقـال الكاتب عمـرو خفاجي عـن الديمقراطية:» مـن الواضـح أن فكـر الإقصـاء بـات مهيمنا علـى الحيـاة السياسـية المصرية، وتبدو نزعات إفسـاح الطريق لفكرة أو لتيار أو حتى لشـخص غالبة على فكرة التنافس، أو المواجهة، فغالبية من على السـاحة يطـرح الاعتراض كمنهج أكثر مـن الإصـرار علـى الاختيـار، والغالبية تبحـث عن طـرق لإبعاد المنافسـين، لا منافسـتهم، وتتكشـف كل يـوم حالات من فكـر الاحتكار في جميـع الاتجاهات، ومـا كان يفعله الحـزب الوطني مازال موجودا بشـكل أو بآخر في بنية الصراع السياسـي الدائر حاليا، طبعا كل ذلك على حسـاب التقدم بأفكار وبرامج للرأي العام، فما نسمعه فقط هو اعتراض على الآخر ورفضه، الاعتراض على شخصه أو تاريخـه، لا اعتراض على أفكاره وبرامجه، لأنـه حتى هذه اللحظة لم نر أية أفكار أو برامج حقيقية مطروحة على طاولة الحوار أمام الرأى العام...

لا أعرف لماذا يصرخ الجميع من أجل الديمقراطية ويمنح نفسه وفريقه جميع الحقـوق، ويطالب بحجبها ومنعها عن آخرين وفقا لتقديراته وتقييماته، وهي ليست صحيحة دائما، وحتى لو كانت صحيحة فيجب طرح ما يدعيه للاختبار العام، وغالبا يعرف الرأي العام كيف يفرز جيدا بين ما هو صالح وما هو طالح، أمـا إذا بـرروا مواقفهم بأن الـرأي العام غير قـادر على ذلك، فهم يسـقطون في ذات المقـولات التـي اعترضوا عليهـا والتي اشـارت إلى أن الشـعب غير مؤهل للديمقراطية، مثلما قال أحمد نظيف رئيس الوزراء قبل الثورة، وعمر سـليمان نائـب رئيـس الجمهورية بعد الثـورة، وهي مقولات شـهدت هجومـا عنيفا من الكافـة، لكـن من الواضح أن هنـاك من يؤمن بها ولا يدرك ذلـك، لأن فكر الإبعاد والإقصاء وعدم الخضوع للاختبار بدعوى جهل الرأي العام هو إيمان كامل بما كان يقوله نظيف وعمر سليمان.

حقا لا أعرف ما الضرر في ترشـح عدد كبير لرئاسـة الجمهورية، ولا أفهم سر رفـض كثيرين لذلك، بل أعتقد أنه من الضروري لتعميق الممارسـة الديمقراطية منـح الجميع فرصة ممارسـة حقوقه، ومنح الـرأي العام فرصـة الاختيار الحر النزيه...».

المسؤولون لا يقرأون

وننتقـل الـى جريدة «الاسـبوع» ومقـال الكاتب حمـدي احمد الـذي عنونه بـ»المسـؤولون لا يقرأون»:» هـذه المقالة كانت من الصعوبة بمـكان، وأنا اضع الخطـوط العريضة لها، حتى كدت أتوقف عن كتابتها.. حديث النقد والسلبيات أحيانـا يؤخـذ بصـدر رحـب وأحيانا بسـخرية، وعند المسـؤولين دائمـا يكون مصيـره الاسـتخفاف.. كتبنـا كثيـرا من وحـي ثقافتنـا الشـعبية والاكاديمية، نقـول كلمتنا من اجل هذا الوطن، وكأن ما نكتبه سـحابات صيف لا تمطر، ومن توجه لهم الكلمة من المسـؤولين يكون صداها عندهم «ودن من طين واخرى من عجين».. آراء وأبحاث لكبار الاقتصاديين، ولا تجد لها صدى عند المسـؤولين، لا نطمع في مناقشـة الفكرة، فقط نطمع في مسـؤول يقرأهـا، مما أوصلنا الى هذه الخيبـة الاقتصادية التي نعيشـها.. على رأس هذه المشـاكل، زيادة البطالة بين الشباب، ومن ثم فقدنا أيدي عاملة وعقولا مفكرة.. نسمع دائما عن الاستثمارات في التعليم، شـباب وطاقات في سـن العافيـة والعطاء، خريـج الجامعات بعد دراسـة سـنوات واخرى في البحوث ودرجات الماجسـتير والدكتـوراه، يعمل «مبلط قيشـاني» أو يعمل سـائق تاكسـي أو عامل «محارة».. ليس هـذا تقليلاً أو تحقيـرًا لهـذه المهنة الشـريفة، لكنـه إهدار لطاقـات وعقول الوطـن، رئيس أسـبق للجمهورية فـي خطاب له علـى الهواء، وأمـام العالم يعلـن «اجيب لكم منـين ما أنتـم بتزيدوا كل 9 أشـهر مليون».. نسـي أن هناك خططا للتنمية هي من أوجـب واجباته.. اضرب مثـلا بتجربة حية ناجحة حدثـت في مصر، حتى قيام ثـورة يوليو 1952 كنا بلدا زراعيا، وأن مصر مزرعة الخضر للامبراطورية البريطانية.. في سـنين قليلة في عمر الوطن، تحولنا الى دولة صناعية، ويعمل لدينـا ماكينـات وأيدي عاملـة بالملايـين، 1200 مصنع عاش فـي دفء أحضانها آلاف المهندسـين والتجاريين والعلماء والاطباء.. أنشـأ نظـام ثورة يوليو آلاف مراكز التدريب المهني.. ومن ثم اصبح عندنا كفاية من الايدي العاملة لمصانعنا، وكانـت مدخـرات الأيدي العاملـة في الخـارج، تمثل رقمـا في الميزانيـة العامة للدولـة، يطـال دخل قناة السـويس والسـياحة ان لـم يفقهما.. لـم يعيّرنا عبد الناصـر، له منا الرحمة ولروحه السـلام، ولا قال لنا «اجيـب لكم منين» وكأننا عالـة علـى الحاكم، وفي الحقيقـة ان الحاكـم هو الـذي يعيش عالـة على جهد وعرق الشـعب ليترفل في الأبهـة.. متي نحترم المهن الصغيـرة ونقدرها ونقدر دورها في المجتمع.. متى نقهر البطالة، ولا نحتقر المهن المتوسـطة والوسيطة... لماذا لا نحترم عاملات المنازل، ونرفع كفاءاتهن التدريبية، وننشـئ لهن مدارس لمحـو أميتهـن ودراسـة الفندقـة، وتربية الاطفـال، وعاملات ريـاض الاطفال، وجليسـة الاطفـال «الأم البديلة»، ومسـاعدات ممرضات، وخاصـة بعد خروج المـرأة المصرية للعمل.. نحتاج الى مجتمع العاملين، اكثر من مجتمع الشـهادات العليـا المنظرين، وان كان لدينا فائض من المؤهلات العليا، من خريجي الكليات النظرية، وصرعا لغول البطالة الذي يلتهم نسـبة كبيرة من عافية شـبابنا، ان يعـاد تدريبهـم في مهن وحرف أخـرى يحتاجها المجتمـع، وان نتخلى عن نعرة الشـهادات الجامعية، واكثرها لا يعين على الحياة، ولا يعين الخريج على كسب رغيف عيش بقروش قليلة، والا نخجل من أي صورة للعمل الشريف، وان نقدر ونفـرق بين فقـه الاكاديميات وفقـه الحياة الشـريفة، تأكيدًا لثـورة 30 يونيو، وانتهاء عصر البطالة الجامعية.. لكنّ المسؤولين.. لا يقرأون».

سلامي عليك يا زمان زمان الهنا والأمان

وننختتـم مـع مقـال الكاتـب محمد موسـى في جريدة «الشـروق» عـدد امس الاربعـاء الذي يعود بنا الـى الزمن الجميل يقول:» قبل أكثـر من قرن ظهر لحن فريـد يؤرخ لبدايـات الأغنية الوطنية المصريـة فى العصر الحديـث، لكنه جاء متنكرا في صورة تنهيدة تشكو تغير الزمن، وغياب العدل، وقهر الرجال.

يقول المذهب:

عشنا وشفنا سنين
ومن عاش يشوف العجب
شربنا الضنى، والأنين
جعلناه لروحنا طرب

كاتب النص هو رئيس محكمة الإسكندرية ومحافظها إسماعيل صبري باشا، أحد نجوم نهضة الشـعر في نهايات القرن التاسـع عشر. وكتب الكلمات منتقدا الاستعمار البريطاني، الذي كان «يكمم الأفواه ويراقب الصحف والاجتماعات، ويقضـي على أي صوت يرتفع بنقد الاتفاقية، أو بتوعية الرأي العام»، كما كتب الدبلوماسـي والشـاعر أحمـد عبدالمجيد. نتحدث هنـا عن اتفاقيـة 1899، التي فرض بها اللـورد كرومر على بلدنا نظام الحكم الثنائي للسـودان. والملحن هو محمد عثمان، عبقري مصر في النصف الثاني من القرن التاسـع عشر. ملحن لم نعـرف مثيلا له في الابتكار والقلق الفني والتجديـد. القالب اللحني هو الدور، تركيـب فنـي معقد وممتـع، اختـراع أهدته مصر للموسـيقى العربيـة، فيها ولد وترعـرع، وعلى أرضها وصل أوج اكتماله، ثـم اختفى تماما في العقد الرابع من القرن العشرين.

تمام الجميل انجاز
وصدق المعاهدة شرف

هكـذا يبـدأ الغصن بالعتـاب المـر لبريطانيا التـي خدعت مصـر بمعاهدة لم تصدق فيها، ولم تكمل جميلها بإنجاز ما وعدت به.

ومن يتبع الرفق فاز
وعصره بفضله اعترف

اللحـن الهـادئ فـي بدايتـه سـيحمل المتفجـرات بعد قليـل، عندمـا يتحول إلـى شـكوى الظلم، بسـؤال مزلزل في بسـاطته اللفظيـة، وتعبيره الموسـيقي الغاضب:

غيرنا تملك، وصال
واحنا نصيبنا خيال
كده العدل يا منصفين؟

كيف توصل عثمان لتلحين «كدا العدل» على هذا النحو المؤلم العذب؟.

المقام الذى اختاره محمد عثمان حكاية طويلة. إنه الراست العتيد فى تنويعة ذات أصل فارسـى، يجعل اسـمه راسـت دلنيشـين، ومعنـاه الكلمة الفارسـية: خضـوع القلب، أو ركوعه. والتنويعة تضيف إلى الراسـت مذاق الصبا الحزين عند صعوده للنغمات العليا...

فـي الدقائـق الأخيرة مـن اللحن ندخل في أجمـل مراثي الموسـيقى العربية، عندما يتبادل المطرب مع الكورال البكاء على زمن الهناء الذي انقضى:

سلامي عليك يا زمان
زمان الهنا والأمان

لا كلمـات تعبـر عن الحالة التى يدخلنـا فيها اللحن هنا. حنـين بلا طائل إلى سـنوات الهنـا و«الأمان». حنـان يلف ذلـك الزمـــن الضائع بـ«سـلام» رقيق حزيـن، وآهات حارة تطبع الزفرة الأخيرة للأغنية، في ذكرى «الأحبة العزاز». ليسـت مجـرد أغنيـة، بـل صيحة شـجاعة في وجـه مـن يتنكـرون لوعودهم، ويفرضـون إرادتهم علـى مصر. تنهيدة ضد تغير الزمن، وغيـاب العدل، وقهر الرجال».

العملة الاسرائيلية قوية والاقتصاد الاسرائيلي من أقوى الاقتصادات في العالم

الاقتصاد ليس وهماً يا سيد كيري

حازي شتيرنلخت

■ انهارت في الاسابيع الاخيرة في ضجيج كبير عملات الاسواق الناهضة؛ فقد انهارت واحدة بعد اخرى ومنها الليرة التركية وهو ما اضطر اردوغان الى رفع الفائدة الى مستوى عال بلغ 11 بالمئة. وفي الارجنتين انهارت العملة المحلية في ضجيج كبير، فكيف الحال في اسرائيل. إن المحافظة بلوغ تتدخل بعنف وتبيع كل طالب شواقل أو بعبارة اخرى تشتري دولارات وبمقادير كبيرة. وهذه مشكلة للاغنياء. إن الاحتياطي في اسرائيل من العملات كبير جدا يبلغ أكثر من 80 مليار دولار. فلو كانت معنا مقاطعة حقا لكان المستثمرون الاجانب أول من يشمون ذلك ولانهار الشيكل ولارتفعت فوائد سندات الدين الحكومية الاسرائيلية ارتفاعا كبيرا بسبب المخاطرة المجنونة، وما كنا لنستطيع البقاء في محيط فائدة تبلغ 1 بالمئة على الشيكل.

زارنا في السنة الماضية رئيس فرنسا وحاشيته. وزارنا هنا في الفترة الاخيرة رئيس وزراء كندا وقال: «نحن معكم بالنار والماء». ويشغل الجميع أنفسهم الآن بصندوق تقاعد ما في دول من دول شمال اوروبا تكره اسرائيل بصورة تقليدية. إن البلد الذي عاصمته اوسلو – بدل أن يدفن نفسه بالثلج لأنه هو الذي يحمل اسم الاتفاق الذي جاءوا برعايته بأكبر القتلة عرفات من تونس الى رام الله عوض سفك الدماء والتحريض – هو على الخصوص الذي يطعن اسرائيل في ظهرها ويدير السكين. فاذا كان هذا هو وجه ناس اوسلو فهل تفاجيء مقاطعاتهم أحدا؟.

إن الدانمارك والسويد وهولندة ايضا – وهي دول تنفق على اعمال معادية للصهيونية بواسطة صناديق وجمعيات تعمل في اسرائيل وهي تقصد الى هدف سافر وهو الاتيان باليسار الى الحكم هنا – ما زالت تعظنا من الخارج. وهي تحاول بلبلتنا بحركة مقصين ساخرة. وهي تريد أن نستمر في اجراءات يعلم كل ذي عقل اليوم أنها انتحار. لا يجب أن نتأثر أكثر مما ينبغي من قائمة مقاطعات بنك دانماركي قال إنه لن يستثمر في بنك العمال أو في إلبت معرخوت. إن كو – لا بنك له عدة فروع اكثرها في الدول الاسكندنافية وجاراتها يوصي في صفحته المنزلية باستثمارات في بولندة.

لو كانت توجد مقاطعة معنا كايران أو كوريا الشمالية أو دول اخرى لما كانت عملتنا من اقوى العملات في العالم. ويستطيع جون كيري أن يستمر في الحديث عن وهم الاقتصاد الاسرائيلي، وعندي غير قليل من الكلام اقوله له عن وهم قوة الاقتصاد الامريكي. لكنني لست كثير الوسوسة. لكنني سأقول بضع كلمات. صحيح أن امريكا قوة من القوى العظمى لكن ديونها أبهظ الديون في تاريخها. وتدار اسرائيل مع نسبة بين الدين والانتاج ممتازة. هل نقول إن سياسة الحكومة الاقتصادية كاملة؟ لا في الحقيقة، لكن هل يقال إنها وهم؟.

ليس كل شيء وردي ولا يحبنا الجميع لكن الحراك الهستيري الذي يثيره اليسار بين ظهرانينا وكأننا سنقصى بعد لحظة واحدة مثل كوريا الشمالية هو رقصة اشباح شريرة هازلة ترمي الى أن تدفع قدما بأجندة غير سليمة فشلت مرة بعد اخرى في مواجهة ثقة الناخب في صناديق الاقتراع.

إن اوروبا تنكل باليهود مرة اخرى حينما تستطيع ويبرز بين روائح الكراهية ايضا غير قليل من نظرات الحسد ويوجد غير قليل مما تحسد اسرائيل عليه. سيكون من الجنون الرهان على أبو مازن أو على مستبد عربي ما في منطقتنا في الوضع الحالي لأن العرب لم يستقر رأيهم ببساطة الى الآن على الوجهة التي يتجهون اليها. قد يستغرق ذلك عشرات السنين لكن من المؤكد انه لا يجب علينا الآن أن نختار جانبا ما سوى جانبنا.

اسرائيل اليوم 2014/2/5

الضفة لن تصبح غزة

النائب عومر بارليف*

■ في الاسابيع الاخيرة رفعت الى البحث العام اهمية غور الاردن في اتفاق مستقبلي. خلافا للبحث الضحل والحزبي الذي بدأته النائبة ميري ريغف، فان الانشغال بالغور هو أمني، ويشتد ضمن امور اخرى بصدمة اطلاق قذائف الهاون والصواريخ من قطاع غزة. وقد بدأ اطلاق النار هذا قبل سنوات من الخروج من غزة. سنوات من الحدود السائبة بين القطاع وبين مصر، وكذا التمويل الايراني، جعلت غزة بقيادة حماس كيانا ذا قدرات خطيرة، ولكن ليست قدرات تهدد وجود اسرائيل. وعندما سنأتي للتوقيع على اتفاق لانهاء النزاع، فان نقطة المنطلق الامنية يجب أن توجه السيناريو الذي بموجبه في مثل هذه المرحلة او غيرها سيصعد نظام متطرف الى الحكم في الدولة الفلسطينية ويخرق الاتفاق. في مثل هذه الحالة سيكون هناك تهديدان محتملان على اسرائيل: واحد نظري وآخر ذو صلة.

التهديد النظري هو «جبهة شرقية» جديدة: القوات التي ستهاجم من الشرق وتجتاز نهر الاردن. صحيح حتى اليوم، الجيشان العراقي والسوري مفككان، وللاردن جيش صغير نسبيا لا يشكل تهديدات استراتيجيا، بالتوازي بالطبع مع اتفاق السلام. وعلى فرض ايضا بانه في غضون بضع عقود سيتغير الوضع في الشرق الاوسط وستنشأ مرة اخرى «جبهة شرقية»، فان وجود بلدات اسرائيلية ومدرعات في قاطع طويل وضيق، متخلف طبغرافيا، بعرض نحو 15كم، لن يساعد – بل العكس. اضافة الى ذلك، اذا ما كان غور الاردن جزء من الدولة الفلسطينية، واجتازت قوات العدو النهر الى اراضيها، فان الامر سيشكل للجيش الاسرائيلي انذارا جديرا بالاستعداد لهجوم مضاد.

التهديد الثاني، الحقيقي، هو تهديد الارهاب، الذي ليس وجوديا بالنسبة لنا. اليوم ايضا توجد امكانية لتنفيذ عمليات ارهابية من يهودا والسامرة (الضفة). وبهذا المفهوم فان الاتفاق مع الفلسطينيين يفترض أن يقلص هذا الخطر فقط.

من أجل منع تهريب الذخيرة والصواريخ من الاردن الى فلسطين، مثلما حصل على مدى السنين من مصر الى غزة، يجب خلق آلية رقابة مناسبة على طول نهر الاردن وفي معابر الحدود. يمكن الاكتفاء بتواجد جسدي على طول النهر، في قاطع بعرض 3 – 2 كم فقط، مثلما عرضت قبل بضعة اشهر في المبادرة السياسية التي نشرتها، «هذا في أيدينا». وستمنع آلية الرقابة هذه تهريب الذخيرة ولن تسمح – في كل سيناريو – ان يكون التهديد من الضفة الغربية مشابها لذاك الذي من غزة.

يشكل الاتفاق لانهاء النزاع العمود الفقري في الامن القومي لاسرائيل وفي ترسيخها كدولة يهودية وديقراطية. اضافة الى ذلك، توجد فيه ايضا مخاطر ولكنها ليست وجودية. وذلك خلافا لتهديد الوضع الراهن، الذي من شأنه ان يجعلنا دولة ثنائية القومية. فالسيادة الاسرائيلية في غور الاردن مع او بدون بلدات اسرائيلية لا تشكل اي ضمانة لمنع هذه المخاطر – بل ومن شأنها أن تشكل عائقا – في وجه تحقيق الاتفاق نفسه وكذا للدفاع ضد التهديدات في «الجبهة الشرقية».

ينبغي الكف عن الخوف والقرار ما هي السبل الاكثر نجاعة للحفاظ على الامن، واتخاذ مبادرة والقيادة. هكذا فعلت الصهيونية منذ بدايتها. وهكذا ينبغي لنا أن نفعل اليوم ايضا.

* قائد سابق لوحدة سييرت متكال الخاصة

معاريف 2014/2/5

رجال الاعمال الاسرائيليون: إلى أين؟

تسفي برئيل

■ ليس من الواضح تماما متى اشترينا تذاكر لهذا العرض. ربما كان ذلك مبادرة من لجنة العمال وربما كان افضالا منحته لنا شركة بطاقات الاعتماد، لكن من الواضح أن شخصا ما وفر علينا. إن العرض الذي دفعنا اليه يسمى «مسيرة السلام» أو «التفاوض السياسي». واعتقدنا أنه سيعرض على المسرح الوطني فلبسنا لباسا يلائم ذلك لكن تبين أن ذلك عرض فرنج آخر واسوأ من ذلك أنه مسرح وحيد بلغة انجليزية امريكية.

إن الممثل على المسرح وهو جون فلان، يضع على رأسه جُمة رمادية ملصقة بصورة جيدة لم تعرق فيها أية شعرة وهو يسمعنا حوارات ذاتية عن الاخطار والتهديدات وعن المقاطعة والحروب وعن وضع راهن لا يقبله العقل، أو باختصار نصوصا قديمة. ولا يؤثرون على هذا النحو في جمهور جرت عليه المحرقة أو رأى على الاقل افلاما عنها، ولا يخيفون على هذا النحو من مر بمتسادة أو بالانتفاضة الثانية فهذا شعب من لا يقتله يُقويه. شعب يقوى فقط في مواجهة التهديدات ويقوى مثل الفولاذ في مواجهة المقاطعات، أو بلغة الفيلسوف العسكري بوغي (ولا يحتاج الى اسم العائلة لأن سقراط وافلاطون وفرجيل اشتهروا باسمائهم الخاصة)، شعب سيعرف كيف سيرتب اموره ايضا حتى من غير وجود السلام.

من الذي قصده بوغي بالضبط حينما قال «سندبر امورنا»؟ هل قصد فرقة الصراخ تلك التي تكرر مرة بعد اخرى السطر الذي منحها المخرج إياه: «لن يجعلنا أي ضغط نتخلى عن مصالح دولة اسرائيل الحيوية وفي مقدمتها أمن مواطني اسرائيل»، كما قال بنيامين نتنياهو، أو ربما «لا يمكن اجراء تفاوض مع مسدس موجه الى الصدغ»، كما قال يوفال شتاينيتس شعرا؟ من المؤكد أنه يقصد مواطني اسرائيل البكم الذين يحدقون فقط الى هذه المسرحية المموهة وكأنها لا تتعلق بهم. إنهم لم يخرجوا للتظاهر على الاضرار بمستقبلهم، ولم يحتجوا على افساد العلاقات بالدول الاوروبية، بل إنهم لم يهزوا رؤوسهم حتى حينما دفنا الغام في المناطق بأفضل ما يدفعون من اموالهم.

«سندبر امورنا»، يجيب الجمهور بعد المردد الفرد بوغي لأنه هل يوجد شيء اكثر اسرائيلية من هذه العبارة؟.

اجل يوجد. إن عند هذا الشعب القديم الذي كانت ارض اسرائيله «قبل أن يأتي الفلسطينيون بآلاف السنين»، كما قال مؤرخ الجنس اليهودي نفتالي بينيت، جوابا اسرائيليا جديدا. إن المعجزة الاقتصادية التي حولت المستنقعات العفنة الى روضة ناضرة انشأت طبقة منتخبة جديدة من العاملين في الهاي تيك، ثرية بعيدة عن الجمع المستسلم، وهي التي تضع الحقيقة الجديدة في مقدمة الشعب، فقد اجتمع عشرات من رجال الاعمال على اعلان واحد تحت صورة نتنياهو وهم يطلبون اليه أن يدفع بمسيرة السلام قدما كي يصد حملة المقاطعة مع اسرائيل. وهم اناس أعزاء نواياهم خيرة، ومن مثلهم يعلم أن الاقتصاد والاستقرار الامني والسياسي توأمان لا ينفصلان.

لكن اليكم المشكلة. فقد «دبروا امورهم» من غير السلام ويستطيع اكثرهم الاستمرار على «تدبر امورهم». واذا جاءت المقاطعة فانهم يستطيعون أن ينقلوا مصانعهم أو دور برمجتهم الى خارج الدولة وقد فعل عدد منهم ذلك. ويحصد كثير منهم ارباحا طيبة من استمرار الاحتلال والاشتغال بالسياسة عندهم هواية فقط، وهم الآن الذين يمثلون أكثر من الجميع الفرق في داخل الشعب ويتحدثون باسم «الشعب»، أو أصح أن نقول باسم «جيب الشعب». وهم مشاهير السلام الجدد.

لكن لنراهم يعطلون مصانعهم يوما واحدا كي يجرب «الشعب» – أو الحكومة – فقط معنى المقاطعة الاقتصادية. أو ليكتبوا فقط في مغلفات منتوجاتهم شعار «بيبي وقع على الاتفاق» كما ورد في اعلانهم، وليقودوا احتجاجا سياسيا وليقاطعوا الحكومة التي ترى السلام كارثة وهي في نفس الوقت تدللهم بالانعام. سيكون ذلك عرضا مناسبا للمسرح الوطني.

هآرتس 2014/2/5

اليساريون يسيطرون على الثقافة والإعلام ويروجون لأكذوبة أن أوسلو فتحت لنا العالم العربي

عدالة متبادلة

شالوم يروشالمي

■ حتى يومها الاخير في اسرائيل احتفظت جدتي، سارة سوكري، بمفتاح البيت الذي تركته في دحلة الفرايا 12، في حارة اليهود، الحي اليهودي في دمشق. كانت سارة آخر أبناء العائلة الذين تركوا الحي في نيسان 1946، في طريقهم الى البلاد.

سبقها جدي يوسف، امي راحيل وخالي دافيد. قبل أن تخرج من بيتها، غطت سارة رأسها بمنديل ملون وألبست ابنيها المتبقين معها، مردخاي وعليزا، ببنطالي برمودا، كما اعتاد الفتيان المسلمون كي لا يثيروا الاشتباه. وفحصت للمرة الاخيرة، البيت، الساحة الكبيرة والبئر، تبادلت النظرات المفعمة بالمعاني مع الجيران اليهود، ممن عرفوا بالضبط الى اين تهرب، وخرج الجميع الى الدرب وهم يمتطون الحمير، ليصلوا الى معبر الخيام في الشيخ مؤنس، حيث التم شمل العائلة من جديد.

أملاك كثيرة تركنا خلفنا: بيت واسع الاطراف، مؤثث جيدا، ودكان صغيرة عمل فيها جدي الذي كان ايضا شماس الطائفة، في المهنة الاكثر انتشارا لدى اليهود في دمشق – معالجة النحاس. وفي ايام الحرب العاصفة اياها جرى بهدوء، بغمزة عين، تبادل للسكان. عائلتي اضطرت الى العمل بكد كي تشتري بيتا قديما ومتهالكا في حي هتكفا. والفلسطينيون الذين هربوا، تركوا او طردوا من البلاد، حصلوا على بيتنا في الحي اليهودي في دمشق دون جهد، وانسالهم يسكنون هناك حتى اليوم.

لم نطلب أي ابدا العودة الى دمشق، رغم اني اتمنى ان ارى فقط لمرة واحدة مطارد حياة ابناء عائلتي. لم يتق أي من المغادرين للحارة حقا. فالحي اليهودي كان محوطا بمسلمين متطرفين، تعامل معظمهم مع اليهود وكأنهم دنسون. وعلى مدى مئات السنين عانى اليهود من سلسلة اعتداءات واعمال ارهاب، كلفت عشرات القتلى، بينهم اطفال كثيرون. وكان الذروة في عهد فرية دمشق في 1860. من يعتقد بان اليهود تركوا سوريا طوعا، مدعو لان يراجع كتاب البروفيسور يرون هرئيل عن الجالية اليهودية في سوريا. هناك سيتعرف على ما هو التنكيل المنهاجي، الملاحقات الفظيعة والتمييز العنصر.

قرابة مليون يهودي تركوا بيوتهم في الدول العربية. ومثل ابناء عائلتي، تركوا خلفهم املاكا وذكريات غير لطيفة على نحو خاص. دولة اسرائيل، بعد أن قامت، كان يمكنها في فرص عديدة ان تطالب بالتعويض عن مهانة وأملاك اللاجئين اليهود اولئك. ولكن الدولة صمتت، حتى بعد ان ثارت مطالب اللاجئين الفلسطينيين بالعودة الى بيوتهم في اسرائيل. كان يمكننا أن نتصرف خلاف ذلك. أن نقول لهم انتم لن تعودوا الى بيوتكم مثلما لن أعود انا الى بيتي في دمشق حيث تسكنون الان». في جهد اعلامي صادق وحقيقي كان يمكن الغاء الطلب الفلسطيني بحق العودة وشطبه عن جدول الاعمال. وانا اسمي هذا ببساطة «المفتاح مقابل المفتاح».

لقد أهملت دولة اسرائيل. لاسباب ليست واضحة لي شطبت الدولة تراث اللجوء ليهود البلدان العربية، مثلما اهملت الثقافة الفاخرة التي كانت من نصيبنا في مصر، سوريا، العراق، تونس، ليبيا، المغرب ودول عربية اخرى. وفي السنوات الاخيرة فقط، في اعقاب نشاط حثيث لمنظمات وحدت سليلي هذه الدول معا مع بضعة رجال اعلام، طرح الموضوع من جديد على جدول الاعمال، بمساعدة وزارة الخارجية. امكانية أن تكون مسألة تعويض يهود البلدان العربية دارجة في التسويات السلمية مع الفلسطينيين تثير لدي انفعالا كبيرا. في سبيل هذه القضية اكافح على مدى السنين، من خلال هذه الصحيفة ايضا.

قبل سنتين عقد في الامم المتحدة مؤتمر كبير تحت عنوان «العدالة ليهود البلدان العربية». عشرات اللاجئين اليهود تحدثوا هناك، ورووا تاريخهم الصعب. انا ايضا القيت كلمة هناك. رأيت كيف ذهل مئات الحاضرين لاكتشاف فصول في تاريخ الشرق الاوسط كانت حتى اليوم من نصيب الدعاية لشعب آخر. فهمت أنه يمكن التوجه الى حل متفق عليه. صندوق دولي هائل يقام فيعوض اللاجئين من الشعبين، بعد أن يتخلوا عن البيوت التي تركوها. يخيل لي انه لم يكن في يدنا ابدا ورقة عادلة ومظفرة كهذه. محظور التنازل عنها.

معاريف 2014/2/5

اليسار المثقف والمخادع

نداف هعتسني

■ بالفعل، محق ايلان لوكاتش – يوجد تطابق واضح بين التعليم العالي والنزعة اليسارية، ولهذا فان معظم صحفيي اخبار 2 والصحفيين بشكل عام هم ذوو نزعة يسارية. ولهذا، بالمناسبة، عند استعراض عصبة العباقرة التي تفسر لنا في الندوات في التلفزيون من الصعب الا ينفجر المرء من التقدير. فالواحد إثر الاخر، من أمنون ابرموفيتش وحتى اودي سيغال اثبت أنفسهم الخبراء اليساريون على مدى السنين، وجسدوا كم هم محللون للواقع ومستشرفون للمستقبل بدقة.

يروجون لنا منذ الازل باننا مذنبون في كل شيء ويشرحون باننا فقط لو سلمنا العرب الاراضي، القتلة واعتذرنا، سنحظى برؤيا الاخرة. فقد ثقفونا في 1993 كم غير عرفات جلدته وهو سيحمينا من الان فصاعدا ضد حماس. ووعدوا باننا ما أن نوقع على اتفاقات اوسلو حتى ينفتح امامنا كل العالم العربي: سنربط شبكات الكهرباء بالخليج ونعقد صفقات استجمام في دبي. وبعد ذلك حصنوا اريئيل شارون ضد تحقيقات الفساد لانه قطعنا الى الابد عن المشاكل التي تأتينا من غزة، كما ادعوا. وتوقعوا بان على خرائب البلدات المدمرة في قطيف ستقام مشاريع زراعية وسياحية. وتوقعوا أن ينتهي النزاع بيننا وبين قطاع غزة مع الانسحاب، بالقبلات.

وبالفعل، من شدة مدى العقل والثقافة كل شيء تحقق. ووحدهم اليمينيون المتشنجون مثل كاتب هذا المقال كشروا عن وجوههم ورأوا السواد، وخاب ظنهم بالطبع. قليلو العقل من اليمين ادعوا بان عرفات لم يتوقف عن ان يكون ارهابيا، قاتلا وعدوا لنا، وأن في غزة ستقوم دولة ارهاب ستطلق نحونا الصواريخ وان الفلسطينيين «لم يغيروا القرص» وسيواصلون السعي لابادتنا، وحيال التعليم للسلام والتسامح عندنا سيواصلون تعليم اطفالهم على محو اسرائيل من خريطة «فلسطين». وقد حذروا من اعطاء الجولان للجزار من دمشق وادعوا بان في حارتنا الصعبة يجب أن نبقى أقوياء والا فانهم سيفترسوننا. وبالفعل كل شيء صفعهم على الوجوه واثبت كم هم مخطئون. ولهذا ايضا بقيت السيطرة التامة لليسار على معظم مواقع القوة في الصحافة الاسرائيلية ولا سيما في التلفزيون. وامام الشاشة الاذكياء من اليسار وحدهم يواصلون تحليل الوضع وتعليمنا كي نفهم حقا ماذا يحصل.

هكذا ايضا في مجال الحساسية والتسامح العقائدي. محقون هم احينوعم نيني واعضاء لجنة جائزة الاعتبار في انه لا يعقل منح شخص متطرف مثل ارئيل زلبر جائزة على مشروع حياة. ولهذا فان دافيد ترتكوبر، الذي صاغ بيانا غرس فيه رمز الـ اس.اس النازي بين رموز وحدات الجيش الاسرائيلي، هو حاصل على جائزة اسرائيل. ولهذا فان يغئال تومركن الذي شرح بانه عندما يرى اصوليين يفهم النازيين، تلقى جائزة اسرائيل. ولهذا فان اوري افنيري، الذي بنى المقاطعة العالمية ضدنا وارتبط بياسر عرفات في حرب لبنان الاولى حصل على جوائز سكولوف ورابطة الصحفيين. ولهذا فان نيني التي وصفت اسرائيل بانها «دولة فاشية بامتياز» وشاركت في احتفال يوم الاستقلال/ الذكرى «البديل» للفلسطينيين، حصلت على جائزة الاعتبار. فالثقافة، الاستقامة والنزاهة لقادة الرأي من اليسار تقدمنا الى الامام نحو مستقبل افضل – مستقبل الحرب الثقافية.

وحقا، ايلان لوكاتش محق. عندما نرى كيف أن حكومات الليكود تواصل السماح للسياسيين من اليسار السيطرة على الصحافة الالكترونية وللمرشدين الستالينيين مثل احينوعم نيني وداليا رابين ليقرروا ما هو المسموح وما هو المحظور علينا التفكير به، واضح كم توجد لنا حكومة يمينيين اغبياء.

معاريف 2014/2/5

ما اصعب أن تكون يهوديا يمينيا

رويت هخت

■ لا تكشف الردود على تهديدات مقاطعة اسرائيل عن الفروق بين المواقف بين اليمين واليسار فقط بل عن الاختلاف الجوهري بين منظومات الاستعمال لدى الطرفين. فهو فرق نفسي وجودي لا سبيل للتقريب بينه مثل لغتين دون أي قاسم لغوي مشترك. فمن جهة يغلي في معسكر اليسار ذعر من العقوبات التي فرضت الى الآن ومن تلك التي قد تأتي. ودون أن نقلل من اهمية صورة النظر المقلقة اليوم لاسرائيل المحتلة في نظر العالم الغربي، ليس من الداحض أن نقول إن اليسار يشغل نفسه بتعظيم التهديدات وبالترويج القوي لها: فاكثر الاسرائيليين حتى من اليساريين لم يسمعوا بصندوق التقاعد الهولندي بي.جي.جي.إم أو باتفاق هورايزون 2020 قبل أن يصبحا رمزين للتنديد باسرائيل.

ينبع هذا التضخيم ايضا من الحياء العميق الذي يشعر به اليسار الاسرائيلي – الذي يرى نفسه جزءا من العالم الغربي الليبرالي مع قيم الحرية فيه – من حكم اليمين الانفصالي، لكنه يخشى في الاساس من انخفاض مستوى العيش. وليس من العجب أن يمثل مؤيدي الاتفاق مع الفلسطينيين الآن في لافتات الشوارع 100 من رجال الاعمال الرواد في الجهاز الاقتصادي. فالخوف من المس بنعيم العيش هو من نصيب الشبعان.

ومن الجهة الاخرى يحاول اليمين وفي مقدمته كبار المسؤولين في حكومة اسرائيل مضاءلة التهديدات والغاء اهميتها. وهم لا يفعلون ذلك فقط لافشال التفاوض والامتناع عن اتفاق فهذه نتائج التصور العام اليميني لا اسبابه. ويرى اليمين أن تهديدات اسرائيل بالمقاطعة ليست اكثر من حلقة اخرى هامشية جدا في تاريخ معاد للسامية قديم. إن التهديد الحقيقي الذي يغطي اسرائيل والشعب اليهودي بعامة هو التهديد بالابادة بصورة حرفية حيث إن المقاطعة الاقتصادية ثانوية فقط بالنسبة اليه.

برغم اظهار القوة والسياسة العنيفة التي هي اقرار حقائق على الارض التي بلغت ذروتها في مشروع الاستيطان، يعمل جهاز الاستعمال اليميني صدورا عن قوة الخوف من الابادة الدائم والخوف من الموت. ويتخلى اليمين مسبقا عن الطموح الى اخلاق أو الى عيش في دولة ليبرالية زاهرة كالدول التي تهدد باقصاء اسرائيل، لانه يرى أن اسرائيل والشعب اليهودي ما زالا مشغولين بحرب لاجل الحياة نفسها وهي تملي وجودا بقائيا مقلصا وتسوغ وقت الضرورة ايضا استعمال العنف والعدوان على القانون الدولي. ولا يرى اليمين أن اسرائيل عضو ذات شرعية ومساوية في الحقوق في أسرة الشعوب بل يراها دولة أقلية مطاردة مظلومة يجب الدفاع عنها بكل ثمن حتى لو كان كسرة الخبز. فحرب البقاء هي من نصيب الجائع.

وفي هذا السياق يثير الاهتمام رد وزير الدفاع موشيه يعلون على تهديدات المقاطعة في مؤتمر الامن في ميونيخ. قال يعلون إنه يأمل أن تحرز تسوية مع الفلسطينيين لكنه ذكر قوله: «سندبر امورنا وإن لم يوجد اتفاق ايضا». إن يعلون الذي كان ينتمي في الماضي الى حزب العمل لكنه غير رأيه واتجه الى اليمين على إثر اتفاق اوسلو، يمثل اسرائيليين كثيرين ليسوا على الخصوص من اولئك الذين يعدون الشركاء الطبيعيين في حلف المظلومين العقائدي والاجتماعي الذي جاء باليمين الى الحكم في اسرائيل لاول مرة.

إن الحافلات المتفجرة في قلب القدس وتل ابيب وحيفا، والجثث المهشمة وأنهار الدم صدعت في نظر اسرائيليين كثيرين الحلم المثالي بانهاء الاحتلال والحياة الطيبة في دولة اسرائيل والذي انتخبوا لاجله اسحق رابين في 1992 (في ضمن اسباب اخرى). إن كابوس اليمين قد أصبح له جسم وتم تفضيل «ادارة الصراع» برغم كلفتها الباهظة وعيبها الاخلاقي على محاولات حله. وبدت محاولات البقاء اكثر منطقا من الأمل في تحسين العيش فتغلب الجوع على الشبع.

لم تفهم كرستيان امنفور لماذا يلوح لها نفتالي بينيت بورقة نقد عمرها ألفا سنة بدل أن يجيب عن اسئلتها عن البناء في المستوطنات. ومن المؤكد أن جون كيري لا يفهم لماذا لا ينقض الاسرائيليون على مبادرته السلمية. إذهب وبين لهم مبلغ صعوبة أن تكون يهوديا يمينيا.

هآرتس 2014/2/5

يستطيع حزب الليكود تنفيذ انسحابات وتنازلات دون أن يثور عليه الشعب

ضيق أمريكي من الهجوم على كيري

حيمي شليف

■ إن جوديت مارتن المعروفة بأنها «سيدة التهذيب»، هي «حنه بابلي امريكا». إن مارتن في اعمدتها الصحفية التي تنشر في نحو من 200 صحيفة توصي قراءها على نحو عام بالتغاضي عن الاهانات لان ردهم عليها قد يكون غير مهذب. وكتبت تقول ذات مرة: «اذا اغلقت السبل جميعا يمكن آنذاك أن ترد ولكن بأدب ايضا».

إن تغريدات التوبيخ من مستشارة الامن القومي سوزان رايس ردا على الهجمات في اسرائيل على وزير الخارجية جون كيري، هي شهادة على أنه بلغ السيل الزبى في البيت الابيض وفي وزارة الخارجية. وفي هذا الايقاع وقد أصبح تيار الاهانات من القدس يبدو مثل موجة عكرة، قد تتجاوز الردود الامريكية قريبا الآداب المعروفة بالاسم العام «إيتكيت»، وهي كلمة ربما ليست لها ترجمة بالعبرية.

لم تكد تهدأ النفوس للكلام القاسي الذي وجهه وزير الدفاع موشيه يعلون وقذف به كيري «المسيحاني الموسوس» قبل اسبوعين، حتى جاء عضو الكنيست موتي يوغاف – من الائتلاف الحكومة كما تذكرون – ووصف وزير الخارجية الامريكي بأنه «معاد للسامية»؛ ولم يكد يوغاف يبين أنه لم يكن يقصد ذلك «بصورة شخصية» حتى جاء الآن الهجوم المشترك من القيادة العليا الحاكمة في البلاد على «تهديدات» كيري «الذي يمسك بمسدس موجه الى صدغنا» ويعمل مثل «بوق للمقاطعة المعادية للسامية».

ليست هذه اول مرة بالطبع يتلقى فيها رؤساء ووزراء خارجية امريكيون اهانات منا ولا سيما حينما تسخن مسيرة السلام. فمنذ أن وقف قادة غوش ايمونيم خارج فندق الملك داود في 1974 وصاحوا بهنري كيسنجر قائلين إنه «يهودي صغير» والى أن عُرف الرئيس اوباما «فرعون معاد للسامية» قبل تجميد الاستيطان في 2010، كان قادة اليمين قد اعتادوا على الدوام أن يردوا بشدة زائدة على من جاءوا ليسلبوا اسرائيل ارضها بحسب تصورهم.

ليس الفرق الآن في توالي الاهانات ولا في المستوى المهتاج – من رئيس الوزراء فمن دونه – بل في المشاعر القاسية التي تقف وراء الشتائم. فرئيس الوزراء نتنياهو يشعر بأن الادارة الامريكية قد عملت من وراء ظهره بالتفاوض في احراز اتفاق مرحلي ذري مع طهران، وطعنته بسكين في ظهره، وما زال العاملون في الادارة الى الآن غاضبين جدا من تجند الايباك والمؤسسة اليهودية المعلن الشامل – بقيادة نتنياهو من وجهة نظرهم – تأييدا لقانون العقوبات في مجلس الشيوخ الذي تم صده الى الآن وهدفه كله كما يرون جعل سياسة الرئيس تتعثر.

إن شدة الاشتعال هذه ليست مفصولة بالطبع عن الشعور بالريبة وعدم الود اللذين نشآ بين اوباما ونتنياهو منذ توليا منصبهما في 2009. قال لي في هذا الاسبوع مقرب من الادارة الامريكية إن البيت الابيض يرى أنه يوجد خط مستقيم يصل توبيخ نتنياهو المعلن غير العادي لاوباما في لقائهما في واشنطن في أيار 2011 يمر بتشجيع نتنياهو لميت رومني في صيف 2012 وينتهي الى الاحداث المشتعلة الاخيرة. واضاف ذلك المقرب مبتسما إنه مما يقال في فضل نتنياهو أنه يتبرأ على نحو عام من شتائمه حتى قبل أن ينهي التلفظ بها.

يعرف الامريكيون اللغة الفظة التي تميز احيانا الحوار السياسي في البلاد، بيد أنهم لا يتوقعون أن يوجه هذا الاسلوب اليهم ايضا ولا سيما أن كل همسة في القدس في عصر الاتصالات الحديث تحظى بكشف فوري وبصدى عالمي. صحيح أن اوباما وكيري ينالهما في امريكا ايضا اهانات شديدة من خصومهما الجمهوريين لكن اسرائيل لا يفترض أن تتكلم مثل السناتور تيد كروز أو المذيع راشلمبو على دولة ما زالت حليفتها الكبرى وربما الاخيرة في العالم. وهم في امريكا يسمون ذلك وقاحة.

إن حقيقة أن اسرائيل اخذت تقيم آخر الامر مطلبها التقليدي من العرب وتقول «نحو الخارج ما تقوله نحو الداخل» – وبنفس الاسلوب – لا تؤثر في الامريكيين. فهم يفضلون أن يعيدوا اسرائيل الى حوار دبلوماسي مقبول بحسب كل قواعد التهذيب والآداب مع اعتماد القدماء منهم – شيوخ واشنطن – على الايام التي كان فيها آبا ايبان الفصيح المهذب يمثل وجه الدولة وحده.

هآرتس 2014/2/5

المصالحة مع تركيا

■ اتفاق التعويضات مع تركيا يوشك كما ينبغي الامل على التوقيع. وهكذا من المتوقع ان يصل الى نهايته النزاع الزائد بين الدولتين، والذي استمر لثلاث سنوات ونصف، وستنشأ فرصة لفتح صفحة جديدة في العلاقات. في نظرة الى الوراء لا يمكن الا ننتقد سلوك حكومة اسرائيل على طول القضية: ابتداء من القرار بمهاجمة الاسطول الى غزة، والذي رأت فيه مسا بسيادتها، عبر شكل تنفيذ الاقتحام لسفينة مرمرة والذي ادى الى مقتل تسعة مواطنين اتراك، وحتى التنكر المتعالي من جانبها لمسؤوليتها عن الحدث ورفض كل طلب للاعتذار والتعويض.

قضية مرمرة، التي انتقد تقرير لجنة تيركل اخفاقاتها بشدة، ولدت على خلفية سياسة الاغلاق الوحشي الذي فرضته اسرائيل على غزة في السنوات الاربعة قبل ذلك، واثار هذا الاغلاق انتقادات دوليا، وليس فقط من جانب تركيا.

وقد غطت هذه القضية بين ليلة وضحاها على شبكة العلاقات الممتازة التي سادت بين الدولتين على مدى عشرات السنين بما في ذلك في السنوات الاولى من حكم حزب العدالة والتنمية برئاسة رجب طيب اردوغان. وفضلا عن التعاون العسكري والامني الوثيق الذي تضرر بشدة، احدثت القضية شرخا عميقا في العلاقات بين الشعبين. فتركيا، رغم انتقادها اللاذع لسياسة اسرائيل في المناطق، حتى قبل حكم اردوغان، عرفت كيف تفصل بين الخلاف السياسي وبين البنية التحتية الصلبة التي اقيمت عليها علاقاتها مع اسرائيل. ولكن، على قتل مواطنيها ما كان يمكنها أن تتجلد – ولا سيما في ضوء النهج الاستخفافي لاسرائيل الذي لم يجد من الصواب حتى الاعتذار، خشية ان تتضرر بذلك شرعية الهجوم على مرمرة. مشكوك أن تكون اي دولة، بما فيها اسرائيل كانت ستتصرف خلاف ذلك.

رغم ذلك، فقد مرت اكثر من سنتين الى ان وافقت اسرائيل على الاعتراف بـ«الاخطاء التي كان يمكنها ان تؤدي الى فقدان حياة الناس». وحتى هذا تحت الضغط الشديد الذي مارسه الرئيس اوباما. سنة اخرى كانت لازمة للمساومة على حجم التعويض الذي ستدفعه اسرائيل فيما وافقت في هذه الاثناء على التخفيف ايضا من الاغلاق الذي فرض على غزة. وفي السنوات الثلاثة والنصف اياها انشغلت اسرائيل بتشويه صورة تركيا.

تركيا هي الدولة الاسلامية الوحيدة التي تقيم علاقات وثيقة مع اسرائيل وهي ذات مكانة استراتيجية اقليمية هامة.

ولا يمكن لاسرائيل أن تسمح لنفسها بالتخلي عن العلاقات الطيبة معها. اتفاق المصالحة، تعيين سفيرين وفتح محور الاتصالات الرسمي سيشكل كله نهاية المحاسبة المتبادلة. وبالتوازي يتعين على دولة اسرائيل أن تعمل ايضا على اعادة ترميم العلاقات مع الشعب التركي.

أسرة التحرير

هآرتس 2014/2/5

الليكود حاكما وحكيما

ايتان هابر

■ يكون خطأ كبيرا اعتقاد ذلك من البدء، لكن الخلاصة الاخيرة في الـ 500 كلمة التالية هي أننا محظوظون لأن حكومات الليكود منذ 1977 اذا استثنينا بضع سنوات هي التي تدير الدولة. يغطي جبيننا عرق بارد في ليال لا نوم فيها لفكرة ساذجة جدا وهي ماذا كان سيحدث هنا – وقد حدث – لو كان الامر ضد ذلك. لو كان ذلك لأصبحت دولة اسرائيل منذ زمن مشتعلة.

الى سنة 1977 حكمنا هنا حزب العمل على اختلاف نسخه وكان ذلك في الاساس تحت اسم مباي وكان ذلك الحكم يشبه حكما استبداديا بقدر كبير. يصعب أن نصدق ما الذي سمح بفعله لأنفسهم قادة الدولة آنذاك، واليكم مثالا صغيرا: قبل بضع سنوات التقيت مع شخص كان يعمل في «الشباك» من اوائل من خدموا في هذا الجسم الاستخباري، أمتعه أن يتحدث كيف كانت تدريباته الاولى أن يسرق وثائق كان يحتفظ بها مناحيم بيغن تحت الوسادة في غرفته في فندق في القدس حينما كان نائما. وقال: «كانت المشكلة في الاساس كيف نعيد الوثائق الى ما تحت الوسادة».

إن الليكود كابوس اعضاء مباي تولى الحكم برئاسة بيغن ذاك قبل 37 سنة، أي أنه يتولى الحكم مدة نصف سني وجود الدولة تقريبا اذا استثنينا سنوات حكم اسحق رابين الثلاث والنصف وسنتين ونصفا لشمعون بيرس وسنة ونصفا تحت صولجان اهود باراك.

في الصراع الذي لا نهاية له بين المعسكر الاشتراكي وبين المعسكر القومي في طول التاريخ زعم اعضاء مباي على اختلاف اجيالهم أن الافكار التي انشأها زعيم الحركة التصحيحية غير قابلة للتنفيذ. إن «ضفتين للاردن واحدة لنا والاخرى لنا ايضا» هو نشيد حسن للحمام والمغطس لا باعتباره قائد فكرة قومية وسياسية. وقد حطم الحلم بارض اسرائيل الكبرى الكاملة قبل ذلك البريطانيون بخطط التقسيم المختلفة، لكن كان دافيد بن غوريون هو الذي ضربه الضربة القاضية. فقد أعلن قيام الدولة في 1948 وخلف بيغن ورفاقه في احلامهم. بل يعترف اليوم كارهو مباي السافرون بأن تلك الاحلام كانت عبثا، فقد انتصرت براغماتية مباي.

بُعث الحلم القومي حيا مع الانتصار العسكري المدهش في حرب الايام الستة في 1967. «عدنا الى عنتوت والى شيلا والى بيت ايل كي لا نغادرها أبدا»، قال موشيه ديان بصورة شاعرية لكن المعسكر القومي واجه سريعا الواقع المر في نظره من جهة جغرافية وسكانية. وأصبح ذلك الواقع ملموسا اكثر حينما دخل مناحيم بيغن ديوان رئيس الوزراء. فقد تبين له فجأة الآن وفجأة اليوم أن الاغاني والاحلام في جهة والواقع الصعب القاسي في جهة.

حاولت حكومات الليكود المختلفة أن تحتال على الواقع وتتذاكى وأن تتجاهل ما يحيط بنا من قريب ومن بعيد. وقد حاولت ونجحت في اقرار حقائق على الارض وفي أن تستهين بما يقولون ويعتقدون ويفعلون في العالم. ونجح ذلك الى الآن وربما ينجح فيما سيأتي. لكن بيغن بل اسحق شمير مثل اريك شارون واهود اولمرت تعلموا في ديوان رئيس الوزراء على جلودهم حدود السلطة الاسرائيلية. فهذه ارض صغيرة وهذا شعب صغير يواجه عالما قاسيا. ولذلك يجب علينا أن ننتبه ونندد ونُجل القدر والتاريخ اللذين أجلسا ناسا من الليكود في رئاسة الوزراء، فهم يمزقون منذ سنوات بين الاحلام والواقع وهذا الوضع يعذبهم كثيرا ويقلب امورهم ويقلب آراءهم الاساسية ايضا.

لا يعترف التاريخ بكلمة «لو». لكننا غير معفيين من الفكرة الكابوسية التي هي ماذا كان سيحدث هنا لو لم يخل بيغن منطقة يميت، ولم يخل شارون غوش قطيف، ولم يعرض اولمرت خريطة التنازلات الكبرى على الفلسطينيين. وكيف نعلم أن كل ذلك صحيح؟ لأن كل ذلك قد وقع: فقد حدثت هنا مظاهرات عاصفة ودعوات الى استعمال القوة وفتاوى حاخامين وقتل رئيس الوزراء على أقل من ذلك.

يديعوت 2014/2/5

ثلاثون عاما على تجربتي مع النص الأول

الكتابة هي المطر الذي يبلل «بعض العابرين» في شارع الحياة

عبده حقي *

■ كيف نأتي إلى فخاخ الكتابة أوكيف تأتي غواية الكتابة إلينا .. يحيرني هذا السؤال الوجودي المبهم والغامض .. من يشد رحاله إلى عوالم الآخر، أهي الذات إلى الكتابة أم الكتابة إلى الذات ..؟ هل الكتابة تشبه تلك السيدة الساحرة التي تقتنص عشاقها المصطفين على أرصفة الصدفة، مثلما كان شهريار يختارمن جواريه كل ليلة واحدة لتحكي له على حافة السرير حكاية تحمله إلى ضفة الغفوة اللذيذة..؟

الكتابة ليست مطرا عاصفا يبلل كل العابرين في شارع الحياة العامة.. هي ليست شمسا تشع على كل من تعلق بأهذاب أشعتها العذبة .. هي ليست كذلك بحرا نمضي إليه عراة عن طواعيتنا لكي نغطس عميقا مع كائناته الصموتة في الخلجان والأغوارالمغرة .. الكتابة ليست طوفانا لامرئيا قد يأتي إلينا في يوم ما فجأة ليجرفنا من تلابيب تيهنا ويطوح بنا بعيدا في غياهبها وتبعاتها .. أفراحها وأحزانها .. أصفادها وحريتها ... الكتابة أخيرا ليست كل هذا في رأيي لكنها قد تكون كل هذا في رأي كاتبات وكتاب آخرين .. هكذا أتخيل الكتابة الآن على بعد 30 سنة خلت من تورطي في تجربة النص الأول ...

كل فخاخ هذا السيناريو وأحابيله الماكرة كان القدر قد جهزها في الخفاء وفي العلن أيضا .. في الغيب كما في الوجود .. هي مواثيق وجدتها جاهزة على طاولة مفاوضاتي العسيرة مع النص الأول .. منها ما بصمت عليها بأصابعي العشر، وبعينين جاحظتين ووعي وقاد، ومنها ماكانت علي جبرا قدريا لامفرمنه ...

قراءة جيل الرواد

حدث ذلك في أحد أيام صيف سنة 1976 بعد أن لقنني أحد أقران الثانوية النجباء الذي قلب المعطف فيما بعد من شاعر شاب واعد ينشر قصائده في المجلات العراقية (الأقلام ـ الطليعة الأدبية ..الثورة .. الفنون .. إلخ) التي كان سعرها زمنئذ لايتعدى 2 درهم مغربي في عهد الثورة النفطية السبعينية، فجأة تحول هذا الشاعرالواعد إلى شاب سلفي ملتح أواسط الثمانينات منقلبا ب 180 درجة من قبلة الإبداع الشعري الدافق إلى قبلة الكعبة المشرفة شرقا .. إنه بكل تأكيد من يرجع له الفضل في تلقيني لعبة تقطيع الأبيات الشعرية العمودية إلى حركات وسكنات وقوافي وأقفال .. إلخ، حتى بات هذا التقطيع في فراغ يومياتي لعبة مسلية تشبه إلى حد ما لعبة من لعب الذكاء عند الأطفال التي تعتمد على تفكيك ثم تجميع أجزاء اللعبة .. بعد ذلك شرعت أنشئ أبياتا قليلة على أوزان البحورالسهلة مثل الرجزوالبسيط والرمل ... وفي لحظة وجدتني منقطعا لفترة غير يسيرة عن العالم الخارجي .. منعزلا في خلوة صوفية ومنكبا بنهم على كتاب «ميزان الذهب» لخليل ابن أحمد الفراهيدي الذي أعارني إياه أستاذ مادة اللغة العربية في الفصل الأول من التعليم الثانوي بمؤسسة عمربن الخطاب، ثم فيما بعد قادتني طريقي الشعرية الإستكشافية هاته إلى قراءة العديد من الدواوين الشعرية لمحمد الفيتوري ونازك الملائكة وبدر شاكر السياب وأدونيس ومحمود درويش وأحمد دحبور وغيرهم من رواد الحداثة الشعرية العربية ولعل أهم تلك الدواوين تأثيرا في حياتي الإبداعية الأدبية في تلك المرحلة، كان مجلد الأعمال الشعرية الكاملة للشاعرالسوري نزار قباني الذي كنت أستعيره لعدة شهور من المكتبة العامة بالجامع الكبيربحومة قبة السوق.

الذائقة والذاكرة

لقد كان هذا المجلد يضم مجموعة من الدواوين المتوسطة حجما مثل (أنت لي، سامبا، الشعر

نازك الملائكة

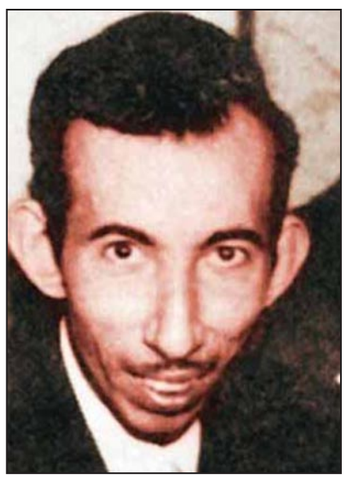

بدر شاكر السياب

نزار قباني

قنديل أخضر، قصائد متوحشة ..إلخ) ومن كثرة ما سحرتني لغته وشعريته وموضوعاته الحميمية الجريئة .. المنسجمة وقتئذ مع أحاسيس مرحلتي الشبابية، صرت مدمنا على قراءته حتى ألفيتني أقطع كل يوم مسافة نصف ساعة مشيا على الأقدام من بيتنا إلى حومة قبة السوق بالمدينة العتيقة لألتحق بمكتبة الجامع الكبيرإلى درجة أصبح الأستاذ الجليل عبدالسلام البراق متعهد المكتبة وقتئذ أطال الله في عمره كلما لمحني مشرئبا برأسي من أعلى الأدراج حتى ينصرف إلى مستودع المخطوطات والمجلدات والكتب المتواري عن قاعة المطالعة ويأتيني بخفة ظله المعهودة بمجلد نزارقباني من دون أن أكون في حاجة إلى تعبئة مطبوع الزيارة مثل باقي الرواد والقراء ...وقبل هذا وذاك كنت أيضا في أواسط الستينات حفاظا بارعا ومتذوقا ممسوسا بأشهرالأغاني المغربية والعربية المطولة والقصيرة من أشعار محمد الطنجاوي والخمارالكنوني والمهدي زريوح ولعلني أذكرالآن بالخصوص أغنيتي الأطلال للسيدة أم كلثوم والقمرالأحمرللموسيقارعبدالسلام عامر هاتان الأغنيتان اللتان كانت آلة المانييتوفون في بيتنا التي تشبه حقيبة يديوية رمادية ثقيلة لاتتوقف عن الشذوبهما طوال النهاروخصوصا في أيام الآحاد حيث تكون الدارصاخبة ورافلة في رغد نهاية الأسبوع «الويكاند» وحيث يلتئم بين حيطانها الأنيسة والدافئة كل أفراد العائلة بعد أسبوع من العمل عند الكبارو الدراسة عند الصغار...

حدائق الشعر واختمار اللغة

وفي غفلة مني كانت تربة الكتابة تختمر سرا شيئا فشيئا في أعماق نفسي وتهيئ وحيها القادم إلى يوم الخلق الموعود .. وحدث ماكان لابد أن يحدث في سيرتي كما لوأن هذا المسار كان يستلهم صيرورته وتحولاته من قانون النشوء والارتقاء والتطورالطبيعي لجميع الأحياء على أديم الأرض ما دام الأمرهنا يتعلق أيضا بكائن حي له روح وجسد وأنفاس إنه «النص الأدبي» ...

في ليلة من ليالي صيفنا المكناسي القائظ من سنة 1976 بعد أن تمكنت من لعبة التقطيع العروضي فكرت فجأة أن أجرب حظي في زرع أول بذرة في حدائق الشعر.. لايتعلق الأمربقرارلحظي يحتمل ضمن مايحتمل شروط اليقظة والوعي .. وإنما كما قلت هو ارتقاء من الطقس الجواني الجاف المحتقن إلى فصل الأمطاروالعواصف والرياح الخصبة .

أذكرأنه أصابني أرق حاد في تلك الليلة القائظة .. أطفأت نورالمصباح الكهربائي وفي عتمة الغرفة ولتجزية وقت السهاد واجتذاب غفوة النوم عدت إلى لعبة التقطيع ذهنيا هذه المرة وطفقت أنظم أبياتا عمودية على وزن البحر الطويل (فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن ...

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن) حتى بت كلما نظمت بيتا أحفظه عن ظهرقلب ثم أعيد اللعبة من جديد لنظم البيت الموالي ... أذكرتكت مثل عنكبوت أو مثل دودة القز أروح وأغدو على رقعة القماش في عملية نسج جيئة وذهابا طيلة الليلة، كانت عملية ممتعة ومرهقة ذهنيا وتقنيا أيضا نظرا لاقتعاد نظم القصيدة العمودية بالأساس على احترام قواعد الوزن من حركات وسكنات وقافية وتناسق الصورو الأخيلة في الصدر كما في العجز بشكل دقيق .

ملامح القصيدة

لم تسعفني هذه اللعبة في أن أنعم بوسنة لذيذة وإنما أذكت نار أرقي أكثر فأكثر، ووجدتني مستغرقا في مغامرتي النظمية اللذيذة حتى مطلع الفجرمن دون أن أعلم بأي مصيرأو أي شاطئ ينتظرزورق قصيدتي المترامية في انسيابها التلقائي وحتى من دون أن أحدد أفق إنتظاريرسم ملامحها الأولى والتي أعتقد الآن أنها أتت إلي مداهمة كالإعصارالمفاجئ .. وأتخيل اليوم بكل تأكيد أنني لم أمض إليها مستكشفا جسورا ومتطفلا إطلاقا .. كانت القصيدة الأولى ضربا من الإلهام ووحيا في الهزيع الأخير هابطا من عتمة السهاد ... كل ما أستطيع أن أجزم بوعي وجوده تلك اللحظة هوأن كل شروط الخلق النفسية والثقافية والإجتماعية كانت جاهزة ومساعدة بسخاء أكثرعلى تفجيراعتمالات ذاتي في بنية إبداعية هلامية إنصهرت ثم إنفجرت في ليلة ما من ليالي العمرعلى هيأة قصيدة عمودية من ثمانية عشر بيتا ـ ليس إلا ـ وهذا كل ما استطعت واكتفيت به كهدية في صندوق الأرق وهو إنجاز بدا لي وقتئذ خارقا في بدايات سيرتي الأدبية لن أنساه مدى العمر..

ما تزال تلك الصورالشعرية التلقائية .. المفعمة براءة تعبر قافلتها أمامي الآن .. هلامية أحيانا مثل خيوط دخان قزحية وأحيانا أخرى مثل لوحات رسام شاب حالم لم تسعفها جدارة اليقظة والوعي على التحقق في الزمان والمكان ...

القصيدة الأولى

وأذكر في صباح ذلك اليوم التاريخي الموعود .. قمت وحررت قصيدتي التي عنونتها بهمسات اللقاء على ورق دفترحلقت بها كعصفورمرح، نشوان بشذوه إلى رفيقي الشاعر وأطلعته على باكورتي الشعرية الأولى .. وما أسعدني في تلك اللحظة أنني لمحت في قسماته إنبهارا وإعجابا وهويقرأ ويعيد قراءة قصيدتي البكرفي صمت وتأمل ..

وباقتراح منه قمت في نفس اليوم وبعثت بقصيدتي هاته إلى البرنامج الإذاعي 'ناشئة الأدب' الذي كان يشرف على إعداده الشاعرالأصيل المرحوم إدريس الجاي .. لاأذكرماذا كتبت في التقديم ولا أية عبارات شكر إنتقيتها ونثرتها في خاتمة الرسالة، كلما أذكره الآن هوأنني صرت أستعجل يوم بث البرنامج في يوم الإربعاء القادم ..

النشوة والحصاد

مر الأسبوع الأول خاطفا وبطيئا في نفس الوقت .. لست أدري كيف مرت غيمته الحبلى، وفي يوم الأربعاء من الأسبوع الثاني تسمرت مساءا قرب المذياع الوحيد في بيتنا وتحلق من حولي أفراد أسرتي، والدتي وإخوتي وصديقي الشاعرأيضا وكم كانت المفاجأة مثل الرجة العذبة أومثل أجمل الزلازل الجوانية التي تهدم عوالم الدواخل لتبدأ فتنة خلقها من جديد وأنا أستمع إلى صوت المذيعة وهي تنبس باسمي وعنوان قصيدتي همسات اللقاء ثم شرعت تتدفق نغمات السمفونية المرافقة مشفوعة بصوتها الرخيم الصادح بتلك الأبيات الغريبة التي تفتقت في عمق الظلام .. كنت مخدرا .. مبنجا ومرفوعا على صهوة الموج الجموح .. قشعريرة تسري في كل أوصالي .. وتياركهربائي يلسعني في كل زوايا جسمي .. صدري ممتلؤببالون من أنفاس غريبة ومصطخبة .. لم أصدق أن إسمي المغمور.. النكرة سيدخل مبنى دارالإذاعة المركزية من أوسع باب .. لم أصدق أن شاعرا في هذا البيت بل في هذه الحارة السفلى قد ولد تلك الليلة من رحم العتمة ومخاض الأرق ..

كانت إذن تلك هي بداية غوايتي الشعرية وورطتي الأدبية وهوسي الثقافي بشكل عام، وإلى الآن ماأزال أطرح السؤال : لو لم تنشرقصيدتي الأولى همسات اللقاء على أمواج الإذاعة المركزية في تلك الأمسية من سنة 1976 ولولم يكن هناك أبا عطوفا على زمرة الشعراء الشباب من جيلي مثل محمد الطوبي ورشيد اليحياوي وغيرهما هو الفقيد إدريس الجاي، هل كنت سأكون ما أنا على صورته اليوم ككاتب فاشل أوكاتب ناجح أوكاتب دخيل أوكاتب لقيط ثقافيا ... لاتهمني اليوم كل الأوصاف والنعوت الجميلة منها أوالعدوانية .. ولاالنياشين على الصدرأوالصفعات على قفاي بعد أكثرمن ثلاثين سنة .. أفخر كثيرا أنني كاتب مقل جدا .. في رصيدي اليوم رواية ومجموعتان قصصيتان وبعض قصائد وعشرات المقالات في الترجمة والنقد الأدبي والإعلام والأدب الرقمي وبرفقتي قلة من الأصدقاء المبدعين الجميلين والجواب هو: لست أدري ! يا ليتني كنت نسيا منسيا .. جاهلا أنعم في شقاوتي لربما أفضل من كوني كاتبا أشقى في نعيم الكتابة في أمة «إقرء»...

---

* قاص وروائي
مديرموقع اتحاد كتاب الإنترنت المغاربة

لا كرامة لنبيٍ... في قومه

إبراهيم الجريفاني *

■ كل الصفحات تعدد مناقب (الفقيد)، تتحدث عن إبداعة، تؤكد المطالبة في تكريم (الراحل) بل وضع كرسي تعليمي في الجامعة وقاعة تخلد اسمه، تستدعي أدبه، فكره، أخلاقه وأعماله، تتسابق جوائزالدولة والمهرجانات لمنح الأوسمة لمن هو (خسارة) وطنه العربي الكبير .هو (ظلٌ) في حياته ورقم؟ مؤثر عقب رحيله !!.

هذا حال المثقف الاديب العربي لا كرامة له في وطنه، ليصدق معه القول المأثور لا كرامة لنبي في قومه. فالأنبياء أكرمهم الله بالنبوءة وتلقّتهم مجتمعاتهم ووسمتهم بالجنون أو المسحور تارة اخرى، بل حوربوا وهجروا.

الشواهد في وطننا العربي كثيرة لا حد لها، ففي كل أرض عربية فكرعربي مهدر.وما زلنا نشهد كتبا تؤلف وتناقش رسائل علمية لرجال فكر لو وجدوا تقديرهم حينها لكان تجليهم وإبداعهم ربما أكثر.

الحقيقة الموجعة الأشبه في من (يغص) بالماء بما يمكن دفعة كما المثل في الخليج (غصيت بك يا ماي وش فيه أبلعك)، أن الأديب يكرم خارج وطنه الأم وتصل له الدعوات للمشاركات ويجد الاحتفاء اللائق، فيما يظل في وطنه الأم مغيباً وضحية جهالة من أوكلت لهم الثقافة وهم عنها ومنها براء.

هنا يوجب علينا الطرح كمن يرمي حجراً فوق سطح مياه راكدة علّ الدوائر تتسع ويصل الصوت وصداه، وإن كان الصدى لا يعيد مفردة تنتهي في حرف علة كما استشهد بدر السياب في رائعته أنشودة المطر، والسياب يعلم أن (العلة) هنا أن المثقف العربي ليس حرفاً بل يعاني علة فكر من في وطنه.

الشيء بالشيء يذكر من سخرية الزمن أن السجاد الأحمر يفرش لمن (يهززن) الوسط ومن يقدمن الفن الهابط بل تشهد حفلاتهم الغنائية فكراً مخجلاً ..هذه الحفلات يواكبها حضورٌ لافت يتجاوز الخمسة الاف فيما أهم مفكر عربي تجد الحضور قد لا يذكر، ربما الأدباء بحاجة لمتعهدي حفلات لينظموا ويسوقوا لهم. وعلى الادباء الاهتمام بالجسد لا الفكر، «كاسك يا وطن».

تعويذة الحياة :

وشمتُ من جسدكِ القصيدة ..
شهقةُ اشتياقٍ حرَوفها ..
اياك أن تجمعيها ..
تثيرُ قشعريرةً بشريةٍ ..
تعلن انتفاضة تمرد ..
يا امرأة ..
لم تؤمن في البعث..
أتنكرين أني رسول حبٍ أعادَ بكِ البعث..
أنا من أنطق عطر مسامكِ ..
واختزل الأنوثة بكِ ..
يا امرأة ..
استشعرتها روحاً ..
احتوتني دفئاً ..
انتصبت حواسي لعناقها قبل ذراعي.

---

* شاعر وأديب سعودي
abufarah5@hottmail.com

«النظام العربي الجديد... أوراق في الثورات العربية» لشاكر النابلسي

بيروت ـ من عبد الحاج:

أمامنا أربعة فصول مهمومة بما يسميه الكاتب الأردني شاكر النابلسي «النظام العربي الجديد.. اوراق في الثورات العربية»، الصادر عن المؤسسة العربية للدارسات والنشر – بيروت، يقلب النابلسي أوراق الحرية، والديكتاتورية العربية، والنظام العربي الجديد، محاولاً رسم بيانات واضحة للحرية، والديكتاتورية العربية، فعندما ينشغل نص نظري بمعالجة مفاهيم واسعة مثل الأمة والقومية والهوية والثقافة والديمقراطية والدين والمواطنة والثورة، يواجه سؤالا هل للدكتاتورية ثمن؟

لكن لا يمكننا مناقشة هذا الكتاب من دون تنزيله، – أولاً– ضمن الانتاج الفكري لمؤلفه، وذلك انطلاقاً من تركيب علاقة بين القومية والديمقراطية في الفكر العربي، وتوطئة لجهود قادمة في الفكر الديني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي عبرسلسلة ممتدة لا تنقطع عبر شعوب وبلدان وأزمنة مختلفة.

في مقدمة الكتاب يعلل النابلسي الثمن الباهظ للحرية بأن «العرب منذ العهد الاموي، قد وضعو في أقفاص العبودية السياسية / الدينية، وظلوا في هذه العبودية طيلة العهدين الاموي والعباسي، إلى أن جاء المماليك وولاة العثمانية، وخضع العرب لحكم مجموعة من الطوائف والمذاهب السياسية/ الدينية الحاكمة كالفاطميين والايوبيين، والأخشيديين، وغيرهم. ويضيف النابلسي» شاهدنا في العصر الحديث العلويين في سوريا والمغرب، والهاشميين في العراق والأردن، ومجموعة من زعماء القبائل في الخليج العربي».

ويرى النابلسي أن مفاجأة الربيع العربي نهاية عام 2010 في تونس ثم في مصر، ثم في ليبيا، ثم في اليمن وسوريا، تنتظر ربيعاً أخر في السنوات القادمة، وأنه عندما تتحرر البلدان العربية من الدكتاتورية القروسطية التي حكمتها لسنوات ممتدة ستكشف ثمن الحرية، كما ستكتشف أن ثمن الديكتاتورية كان باهظاً جداً قياساً بثمن الحرية.

في الفصل الأول من الكتاب يعقد مؤلف «العرب بين الليبرالية والأصولية الدينية– 2010»، مقارنة بين ديمقراطية الأسلام (العدل والأحسان)، وديمقراطية طه حسين الذي أرجع الديمقراطية إلى أصلها اليوناني وحكيمها (سولون) بتفاصيلها، باعتبار أن الديمقراطية ليست مفهوماً سياسياً فقط، بقدر ما هي مفهوم اجتماعي واقتصادي أيضاً. ويوضح البون الشاسع بين الدين والسياسة باعتبار أن الأحزاب الدينية العربية كانت صاحبة دعوة دينية تعبدية تقليدية محضة بدون أدنى مقارنة بالتاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي للشعوب الاخرى، ويطالب زعماء وسياسي التيارات الدينية الصاعدة بإعادة قراءة التاريخ السياسي للبشرية وتاريخ الليبرالية في الغرب وكذلك الدعوة الإسلامية الليبرالية، ومحاولة التوفيق بين الفلسفة السياسة والاجتماعية والدين الذي لا يتعارض بجوهره مع هذا الفلسفات بحسب الدكتور شاكر.

و تحت عنوان فرعي «الإسلاميون المعتدلون» يَعجب النابلسي من تشاؤم بعض العلمانيين لمستقبل البلدان المحررة من رقبة الديكتاتورية وخشية بعض الليبراليين من تولي الإسلاميين المعتدلين الحكم، داعياً إلى حكم إسلامي معتدل لاعتقاده بأن الشارع العربي لن يقبل بحكم أصولي متطرف كما في أيران، ولأن العلمانية الغربية والحداثة الغربية ما زالتا بعيدتين عن التطبيق الفعلي على أرض الواقع العربي، طارحاً سؤالا حول ماذا يريد الليبراليون والحداثيون العرب؟ والجواب عنده أيضاً باقامة أوطان يحكمها العدل والاحسان والمسامحة بغض النظر عن الحاكم، وطلبه باقامة الدولة الدينية مقدماً من نموذج الخلافة «الحمساوية» في غزة دليلا للإسلام السياسي، لننتهي من هذه الحقبة و«كسر حبة الجوز»، وتجاوز مرحلة الإسلام السياسي إلى مرحلة العلمانية السياسية التوحيدية، وفصل الدين عن الدولة، وإبقاء الدين في مكانه العلوي المقدس.

يثير النابلسي إشكالية العلاقة بين الإسلام والماركسية من منظور مفكري جيل النهضة وتحديداً عباس العقاد، الذي يرى ان لا مشكلة بين الإسلام والحركة الشيوعية بل على العكس يعتبر الإسلام حليف كل القوى الاشتراكية منذ الثورة البلشفية 1917.

ليطرح بعد ذلك أسس بنية النظام العربي الجديد الذي تسعى له الثورات العربية وهي بحسب النابلسي:» تحديث البنى التحتية والفوقية، وخصوصاً تحرير العقل من النقل، وإلغاء طائفية الدولة عملياً، وعلمنة البحث العلمي والإبداع الفني والأدبي، وعلمنة التعليم، ليطرح بعد ذلك تحديا أمام الدولة الدينية التي يؤيد قيامها بالانتقال من أنماط الحكم الملطخة برواسب العصور الوسطى إلى الديمقراطية العصرية المنشأ، وإحداث جواز المرور من كونفدرالية الطوائف إلى الدولة الحديثة، لفك التماهي مع الماضي كما فعلت ألمانيا بالنسبة لخسارتها أمام فرنسا عام 1806. ص36

ويدعم حجته بشهادات ومؤلفات لكتاب مجددين ومنتقدين للإسلام السياسي (أمين الطوخي، صادق جلال العظم كتاب «نقد الفكر الديني– 1969، جورج قرم).

ليأتي بعد ذلك على ذكر التيار الديني في الربيع المصري في الفصل الثاني من الكتاب، مقدماً خلفية تاريخية لنشأة حركة الاخوان المسلمين 1928 كرد فعل لإلغاء أتاتورك الخلافة الإسلامية، ودعوتهم للخلافة الإسلامية للملك فؤاد ومن بعده الملك فاروق ومحاولات حسن البنا لعب دور سياسي (الترشح للانتخابات النيابية 1942م). ليحصل الصدام بعد ذلك مع الرئيس جمال عبد الناصر ومن ثم السادات وتحالفهم مع حزب الوفد، والقوى الأشتراكية وصولاً إلى ثورة 25 يناير واستلامهم مقاليد الحكم في مصر(مجلس الشعب – الشورى – الرئاسة) ، مطالباً الليبراليين المصريين والليبراليين العرب بالصبر والأناة وانتظار ما سيفعله التيار الديني في مصر. ووفقاً للنابلسي فمشكلة الليبراليين المصريين ومن بعدهم العرب كانت المفاجأة في وجود أغلبية حاكمة تصل عن طريق الانتخابات منذ 15 قرن، وأن النزاع بين الليبراليين والإسلاميين ليس على الطرق الأنجع لخدمة مصر بل على الحكم والسلطة.

في الحقيقة الكتاب يثير الكثير من الأسئلة والعناوين الأشكالية تحتاج لقراءة موسعة أكثر لكن أهم ما قدمه الكاتب يتركز في الفصل الثالث على «الديكتاتورية والربيع العربي»، مقدماً تحليلاً نفسياً للدكتاتوريات العربية، مميزا بين نوعين أساسيين منها «الدكتاتورية الخضراء، الديكتاتورية الحمراء»، مشخصاً أهم أمراض الديكتاتورية العربية وأخطرها على الاطلاق» الجبن ، حب السلطة، حب المال، تعذيب الاخرين»، مبرزاً زيف شرعيتهم المكتسبة بقوة السيف والظلم والطغيان و(الهمبكة).

متحدثاً بلغة الأرقام عن ثمن الديكتاتوريات المدفوعة من حساب الشعب العربي، وأن النهاية مسألة وقت فقط، والمأزق المحرج للثورات العربية التي نجحت في تونس ومصر، والتي لم تحقق أهدافها بعد في ليبيا واليمن وسوريا، وكيف يمكن الخروج من هذا المأزق؟ فأمريكا اليوم تحت الإدارة الديمقراطية المترددة وليست تحت الإدارة الجمهورية المقدامة، ولا يوجد أي أمل بتدخل عربي لانها ترى أن هذا التدخل سواء لصالح الانظمة الديكتاتورية أو لصالح الثورات الشعبية، سوف يضر بمصالحها، ومستقبلها السياسي. فـ«الحداثة بحاجة إلى سلطان» ص148.

مقدماً النابلسي مبررات قيام الخلافة اليوم من وجهة نظر المفكر المصري محمد خالد 1950 لأسباب تاريخية لأن الرسول (ص) كان يدرك أن بناء الدولة الإسلامية جزء من مهمته كنبي ورسول، وأن الإسلام كدين ودنيا لايعرف الفصل بين الدين والدولة، مستعيناً بأفكار الماوردي 974م.

ويثير شاكر النابلسي في الفصل الأخير من كتابه الرعب من طوطم الأرهاب وارتباطه بالدم، تلك الآية الكبرى التي قرأناها، وشاهدنا مآسيها الكثيرة والكبيرة فالدم هو حبر كتابة الأرهاب، ونصوصه المختلفة. والدم، هو الذي يرسم به الإرهابيون صورة الطوطم، الذي يقدسونه وينصاعون له، متسائلا هل الحرب سر مقدس؟ ص191.

وعن قتل الطوطم الاكبر (أسامة بن لادن) فماذا عن ثعالب الغابة الاخرى؟وماذا حقق الارهابيون من مكاسب وانجازات حضارية منذ عشرات السنوات للان؟

أسئلة برأي النابلسي مهمة يجب التفكير بها بشكل جدي هذه الأيام لتفسير فلسفة الأرهاب، والهوس بالطوطم والطبو «الشيء المحرم عند المتوحشين، وهذان هما سبب ولادة المحرمات، والمحرمات هي التي ولدت الاخلاق» ص192.

لدينا أسباب كثيرة تجعلنا نعتقد أن هذا الكتاب يمثل نقلة تحفيزية للتفكير العربي، التي لم تعالج بالشكل الكافي بعد زمن طويل من التجربة والتعثر والفشل، لقد كان الادعاء الرئيس في هذا الكتاب هو أن الطريق إلى الحداثة السياسية في البلدان العربية قد توقف بسبب تخلي الدولة عن دورها في تحقيق الامة المواطنية، التي تمتد من صراعات الهوية إلى الديكتاتوريات إلى الإرهاب إلى إصلاح نفسه،وكلها ليست سوى تجل من تجليات هذه المرحلة.

«اطفال السبيل» لطاهر الزهراني: غراب وعالمان من البؤس

■ بيروت – رويترز: يكتب الروائي السعودي طاهر الزهراني في عمله «اطفال السبيل» بمزيج من الواقعية والرمزية عن عالم يختلط فيه الفقر والتعاسة ويقيم مفارقة بين غراب يسعى الى التعالي وبين هذا العالم الذي يغوص في بؤسه.

وقد كتب الناشر عن هذا العالم وهو منطقة (السبيل) فقال «كيف يبدو (لسبيل) من فوق؟ ينظر الغراب اولا وهو يفتش عن جيفة ما فيرى (لسبيل) بدقائقه وتفاصيله ويصفه لنا. ثم في رحلة السقوط (الموت) كذلك. وما بين صعود الغراب وسقوطه يروي لنا المؤلف قصة حياته في السبيل منذ طفولته الى بلوغه وقصة حيه الفاشل وآماله وخيباته.

«الرابط بين رؤية الغراب وصعوده وسقوطه و(السبيل) وقصة حياة الراوي يفصح عنه المؤلف في نهاية روايته فيقول: «اما السبيل فهو مكان للخردة.. الخردة التي تجتاح كل مكان.. بواطن الدور وظواهرها. الخردة تمثل حقيقة حالنا.. خيباتنا وآمالنا الصدئة.»

يضيف في استرجاع الى افكار وآراء في الانسان وتطوره منذ صغره «يولد الطفل بريئا (ملاكا) ثم يكبر فلا يعود للبياض معنى.. فالطهر والجمال والحب والبراءة كلمات كنا نعيها عندما كنا ملائكة ويصعب ان نتحلى بالطهر ونحن على الارض. انا بشر مشوه بالكبر والشهوة يرجو العروج ويتخبط في الطين.»

جاءت الرواية في 156 صفحة متوسطة القطع وصدرت عن دار رياض الريس للكتب والنشر في بيروت.

ولتقديم صورة جلية صارخة عن السبيل يقول الكاتب «بعض اطفال السبيل ايتام ولقطاء ومنبوذون لا آباء لهم ولا مأوى. بعضهم نتاج رجال يمارسون الجنس في الازقة والطرقات في اواخر الليل يجدون قوارير يسكبون نزواتهم فيها بثمن بخس... دقائق سريعة ثم تتحمل المرأة التي لا شجرة لها او الهاربة من بيت ملعون عقوبة التسعة اشهر اذا لم تجهض مبكرا.

«في السبيل تجد في كل حين مولودا في بؤرة او برميل زبالة او عند عتبة بيت او امام مسجد او عند ثلاجات مياه السبيل الموزعة في الشوارع ثم يجدون صدورا حانية ولبن امهات لا ينقطع.

«السبيل يعج بالاطفال بيض وسمر وسود.. اطفال عراة غرل يزرعون المكان شقاء وضحكات لا يركضون الا في نحر الظهيرة يشربون من مياه السبل ويتبولون في الطرقات.. ينسبون الى الامهات ولعنات تلحق بالاب الآبق.»

يتحدث الكاتب عن المعاناة والفقر واليتم ونمو الاطفال في ظل كل ذلك وبلوغهم المراهقة حيث تتلقف بعضهم ايدي نساء يردن افتراسهن.

تبدأ الرواية بفصل عنوانه (تحليق) وفيه تصوير للاجواء والظروف. يقول الزهراني «الغراب الاعصم الذي ألقيت في رأسه الرعونة بعد الطوفان ينفض جناحيه النتنين في كوة يعلوها الغبار في قصر خزام المهجور.. يطوف فوق سماء جدة كعادته كل صباح.. تأسره التفاصيل.. تفاصيل المدينة الموبوءة.. الشوارع القذرة.. مياه المجاري الطافحة.. الاحياء الشعبية المهملة.

نحن سهارى هذا العالم!

كريم عبد *

نحنُ سهارى هذا العالم
عشاقُ الريح
عشاقُ الصفصافاتِ الهيمانةِ في الريح
جئنا من بغدادَ مجروحةً وجميلة
نفتحُ أبوابَ العالمِ للأمطار
جئنا من البصرةِ طفلةَ البحر
يَحملُها الضحى على كتفيه
من الكوفةِ تلعبُ تحتَ قمصانِها النجوم
من الموصلِ حزينةً
كوجوهنا المصلوبةِ تحت الشمس
جئنا من لا مكانَ ومن كلِّ مكان
نحنُ العشاقَ الأقحاحَ
المجروحينَ بصوت المغني الذي ماتَ
من كثرة الحبّ
المكسورينَ بحنين النوقِ وظلالِ النوق
في وديان الله الممتدةِ دون نهاية
حيثُ تلوحُ لنا منارةُ الموصلِ من بعيد
نوراً يخفقُ بالأمطارِ وصخبِ الأمطار
نحنُ العشاقَ المأخوذينَ بهذي الريح
وجروحِ الصفصافاتِ الهيمانةِ في الريح
قمنا لصلاة لابد منها
نصعد في سجدةٍ لا تنتهي
من كربلاءَ نصعدُ إلى كربلاء
رغم العواصفِ والجوارح والجروح
وحين يُصيبُنا العمى
تأخذُ بيدنا السماوةُ إلى دارتِها الخضراء
حيثُ المشرقُ والمغربُ يغرقُ، لكثرةِ رقّتِه،
في قطرة ماء
وفي بساتينَ الديوانيةِ يسهرُ فينا الليل
تقتلُنا الوردةُ ويحملُنا العصفور
يقتلُنا جرحُ الوردةِ حين يفرطها الحبُّ
وَيُعتعتُنا العصفورُ سُكارى في ظل
البستان
سُكارى من قُبلةِ الندى وَشَهقاتِ الجوري
نرقصُ حتى الفجرِ على مزمارِ الرمانِ
ونغماتِ الرمان
نرقص حتى يستيقظ فينا الوردُ الأحمرُ
والطينُ الحرُّ وعشقُ الإنسان

***

نحنُ العشاقَ المجروحينَ بحنينِ النوقِ
وظلالِ النوق
كثيرونَ كثرةَ الليلِ ونجومِ الليل ...
فرسانُ الحبِّ المقتولين من لذّةِ حَبِّ
التوتِ
وجروحِ التوت،
نُغني للشمس تُشرقُ على كوزِ الماءِ
وخبزِ الضيوف:
كوني يا شمسُ هادئةً
حين تُضيئينَ دلالَ القهوةِ
ونارَ القهوة
وفناجينَ القهوةِ حين تطيرُ حولَ الخيامِ،
حولَ الفجرِ ومياهِ الفجرِ
حيثُ تستحمُّ النساءُ وتطير
وتطيرُ العصافيرُ حولَ النساءِ التي تطير

***

نحنُ العشاقَ الهيمانين في ليل العالم
كتبنا قصائدَنا على الريح
على أبوابِ السماواتِ المفتوحةِ للريح
في تباريحِنا تَهبُّ الطيورُ
والجوارحُ التي تلاحقُ الطيور
نحنُ العشاقَ المأخوذينَ دونَ هداية
دونَ بدايةٍ أو نهاية
نحن سَهارى هذا العالم...

---

* شاعر من العراق
Karimabid977@ymail.com

هواجس المساحة الشخصية

قراءة في أفلام مسابقة مهرجان الأقصر

أحمد شوقي *

■ بعيدا عن المنافسة في مهرجان الأقصر للسينما المصرية والأوروبية في دورته الثانية التي بدت قوية في ظل تقارب مستوى معظم الأفلام، فقد ظهر طابع عام يمكن ملاحظته في النسبة الأكبر من أفلام المسابقة، هو علاقة البشر في الأفلام بمساحاتهم الشخصية، سواء بالبحث عن هذه المساحات، أو الحفاظ عليها، أو علاقتها بمساحات من يعيشون في العالم المحيط، وهذا هو المدخل الذي سنحاول من خلاله التطرق لبعض أفلام المسابقة الرسمية لمهرجان الأقصر.

الحق في مساحة مساوية

البداية من فيلم الافتتاح، وهو الفيلم المصري الوحيد بالمسابقة، «لا مؤاخذة» ثالث الأفلام الروائية للمخرج والمؤلف عمرو سلامة، والذي استضاف المهرجان عرضه العالمي الأول، بعدما حصل أخيرا على موافقة الرقابة بالعرض، بعد أن كان الرقيب قد رفض السيناريو بحجة الإساءة لسمعة مصر وإشعال الفتنة الطائفية. الفيلم ينتهج قالب كوميدي ذو حس حداثي، بحبكة تقوم على سوء تفاهم: ماذا لو اضطر طفل مسيحي الإعداء أنه مسلم خوفا من تبعات إعلان ديانته الحقيقية في مدرسته؟

رفض الرقابة المبدئي، وشعارات الوحدة الوطنية، وصور القبلات المصطنعة بين القساوسة والشيوخ، كلها أمور لا تنفي وجود نوع من الظلم الطائفي في مصر، وهو ظلم ذو سمات طبقية أيضا، فعادة ما يتواجد بنسب أوضح في الطبقات الأكثر فقرا، بالرغم مما تروجه الحكايات القديمة عن نفس الطبقات، باعتبارها مكان التآخي والمحبة.

وهو الموقف الذي يتورط فيه الطفل هاني، عندما يتوفي والده، لتجبر الظروف المادية الأبن على الانتقال من مدرسته الدولية المتطورة إلى مدرسة حكومية فقيرة، يعاني فيها الأمرين حتى يقدم على كذبته الصغيرة.

أزمة هاني هي رغبته في الاحتفاظ بما تبقى من مساحته الشخصية، والتي تضائلت تلقائيا بانتقاله لعالم المدرسة الجديدة، بما جعله يخشى أن تتقلص مجددا بإعلان كونه «كوفتس»، حسب الوصف الشعبي المهين للأقباط. هاني لا يتعرض لاضطهاد ديني بالمعنى الحقيقي للكلمة، وإلا اتخذ الفيلم بعدا حقوقيا مباشرا كان أزمة الفيلم السابق للمخرج، ولكن الكارثة هنا هي تسلل شعور لطفل يمتلك كل حقوق المواطنة، بأن إعلانه الانتماء لديانة الأقلية سيعني تلقائيا خسارته للمزيد من الحقوق.

الحس الفانتازي في السرد يبرر بعض الأخطاء البديهية الكفيلة بتقويض السيناريو بأكمله، وأولها أن كل مدرس في المدارس الحكومية يملك كشفا به أسماء التلاميذ الكاملة وديانتهم، بصورة تجعل أزمة الفيلم نفسها غير قابلة للحدوث، ولكن المخرج المؤلف يحل هذه الإشكالية بالتأكيد من البداية وعبر قالب السرد والحس الإخراجي، بأنك لا تشاهد فيلما واقعيا، ولكنه فيلم عن الواقع. ولنفس السبب يمكن اعتبار أضعف مناطق الفيلم هي المناطق التي اتخذ العمل فيها منحىً واقعيا، يكاد في بعض النقاط يمس حدود الميلودرامية. ولكن إجمالا يمكن اعتبار الفيلم أفضل أعمال مخرجه السينمائية حتى يومنا هذا.

المساحة في وطن يخنقها

مرحلة أبعد قليلا في البحث عن المساحة حملها الفيلم الجورجي الرائع «عنفوان الشباب» أو «In Bloom» للمخرجين سيمون غروس ونانا إيكفتيمشفيلي، والذي يرصد سنوات المراهقة والتفتح لفتاتين تعيشان في بداية التسعينيات بجورجيا، وبالتحديد في وقت حرب أبخازيا التي حملت المجتمع الجورجي الذكوري الطبيعة، بالمزيد من قسوة الحياة على البشر عموما، وعلى الإناث خصوصا.

الصديقتان إيكا وناتيا فتاتين تجمعهما صداقة قوية، رغم اختلاف شخصية كل منهما، فأحدهما منطلقة للحياة جريئة تبحث عن مساحة للتواجد بعيدا عن المشكلات الدائمة داخل منزلها، والثانية هادئة متحفظة تعيش أزمة غياب الأب السجين.

هذه الفروق الشخصية دعمت صداقة الفتاتين في مواجهة هم واحد، هو العيش داخل هذا المجتمع القاسي، الذي تتحمل فيه الإناث الكثير، وتعانين في نفس الوقت من التمييز والظلم الاجتماعي، والذي يصل لأن تضطر الفتاة المنفتحة بأن تترك حلمها وتتزوج من شاب فاشل قام باختطافها أمام أعين الجميع، دون أن يجرؤ أحد على التدخل لحمايتها، بل يصل الأمر بأحد الرجال أن يصفع صديقتها التي وقفت تتهم الجميع بالتخاذل، معتبرا ما قالته من حقائق سباب وإساءة أدب!

لقطة من فيلم «مهلك»

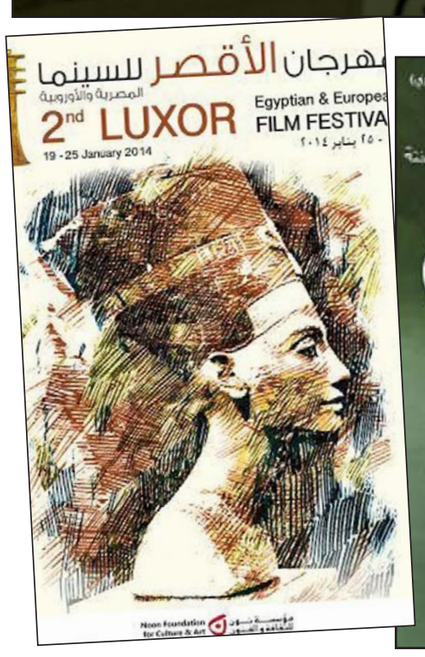

الفيلم يرصد تلك المرحلة المفصلية في حياة الصديقتين، قبل الزيجة وبعدها، معتمدا في ذلك على بناء سردي يمزج بين الكلاسيكية في الحفاظ على وحدة الزمان والمكان، والحداثة في تطوير الدراما بصورة حكايات صغيرة تتعرض لها الفتاتين، فيشكل تواجدها بجوار بعضها دفقة شعورية وفكرية كبيرة يتلقاها المشاهد، تبلغ ذروتها ـ على الصعيد التقني ـ في مشهد زفاف ناتيا على مغتصبها، والذي ترقص فيه إيكا رقصة الذبيحة، في حداد يتم بينما يعتقد كل الحاضرين أنه مجرد احتفال.

الرقصة الجورجية التي صورها المخرجان في لقطة واحدة طويلة تمتد لدقائق، وأدتها الممثلة الصغيرة بتمكن مشهود، هو مشهد سيبقى طويلا في ذاكرة كل من شاهده.

البحث عن مساحة خارج الوطن

شكل آخر من العلاقة مع المساحة الشخصية هو الرغبة في الفرار من الواقع، حلم الهجرة بحثا عن عالم ذي فرص ومساحات وأحلام أكبر، وهو شكل جمع بين ثلاثة أفلام مشاركة في المسابقة، أبرزها الفيلم الصربي «مُهلك» أو «Withering» للمخرج الشاب ميلوش بوزيتش. بطل الفيلم يانكو يعود لقريته بعد فترة من العمل في العاصمة بلغراد، فتسعد أمه الوحيدة برجوعه، قبل أن تُصدم باكتشافها أنه عاد لغرض وحيد: بيع قبر والده لتوفير المال اللازم ليهجر صربيا كلها بحثا عن مستقبل أفضل.

التصوير بطل حقيقي في الفيلم، فالصورة المصنوعة بروح تشكيلية وبوعي كامل بقيمة الظل والنور، ساهمت بشكل واضح في تغيير مسار القصة من صراع تقليدي حول الجذور/ الأرض/ العائلة، إلى تجسيد الأزمة الداخلية التي يعيشها يانكو، الممزق بين حبه لوالدته وما تمثله من تاريخ وأرض وذكريات، وبين قناعته بأن هذا الحب مُهلك، كما يقول عنوان الفيلم.

لنخوض معه صراع الاستسلام لنداء الوطن ليعيش كصديقه الذي تعرض بالفعل للإهلاك، أو يخرج لحلمه مكللا بلعنات الجميع، وعلى رأسهم والدته نفسها.

انتماء ياركو لجذوره يتناقض تماما مع موقف إيلا بطلة الفيلم السلوفاكي «معجزة» للمخرج يوراي ليوتسكي، والتي تعيش هي الأخرى على حلم الهجرة إلى لندن لتعمل هناك كمصففة شعر، ولكن حلمها يرتبط بكراهيتها لواقعها كله، لوصاية والدتها التي تصل لوضعها في دار رعاية عندما تدب بينهما مشاجرة، وللحياة المفروضة عليها منذ أن وجدت نفسها في هذا العالم. الرغبة في الهرب تصل بها لحدود تدميرية، عندما توافق على أن تصير سلعة تباع وتشترى بالعمل في الدعارة، في تعبير عما يمكن أن يصل له الإنسان الباحث بيأس عن مساحته في الحياة.

الفيلم يروي حكايته المليئة بالتعقيدات النفسية في إيجاز بليغ، ويأخذ المخرج اختياراته السردية بعيدا عن التصورات التقليدية للحكاية، بل يبدأ من نقطة في منتصف مسار شخصيته، كاشفا عن ماضيها في سياق مشاهد لا تصارحنا أبدا بالمعلومات، بل تزرعها بشكل خافت في طيات دراما تبدو على السطح هادئة ساكنة، بينما هي في جوهرها مليئة بالتوتر الذي يصل للرهان على الحياة نفسها.

وبالرغم من تخبطها، فإن الفتاة إيلا ـ بشكل أو بآخر ـ تربح رهانها، وتعيد اكتشاف الحياة عبر «معجزة» الحمل والولادة، على العكس تماما من ساشا بطل الفيلم الروسي «حياة طويلة وسعيدة» إخراج بوريس كليينيكوف، والذي يخسر هذا الرهان بالتورط في قرار لا يمتلك القدرة على تنفيذه.

فساشا الحالم أيضا بترك حياته الريفية الشاقة وعمله في المزرعة التي يديرها، ببيع المزرعة لمستثمرين واستغلال المال في الانتقال لحياة مدنية مريحة، يتسرع بأخذ قرار البيع دون التأكد من توازي رغبته مع رغبة أهالي المزرعة.

الأهالي دائمي الشكوى من واقعهم، لكنهم يعلمون أنه أفضل ما يمكن عمله للحفاظ على حياتهم، وأنهم إذا ما باعوا أراضيهم للمستثمرين، فقد ينعمون بالراحة لبعض الوقت، ولكنها راحة مؤقتة يفقدون معها مصدر دخلهم الدائم، فضمان استمرار الحياة أهم من جودتها بالنسبة لهم، أي أن الاختيار يقع بين أن تكون الحياة طويلة أو سعيدة، في التناقض الذي يشير له عنوان الفيلم، وهو نفس التناقض الذي يصل بساشا لحد الجنون، عندما يفشل في التعامل مع تبعات قراره القانونية من جهة، وتبعاته على جيرانه وأهله من جهة، فيتحول في النهاية إلى قاتل يرتكب جريمة عبثية لن تحل أبدا الورطة التي وضع نفسه بها.

على الرغم من أن الفيلم يمتلك في حكايته أكبر قدر من الدراما بمعناها الكلاسيكي، بين الأفلام الثلاثة التي تطرح نفس الرغبة في الهرب من الواقع، وعلى الرغم من كونه العمل الوحيد من أفلام الأقصر الذي شارك بالمسابقة الرسمية لمهرجان برلين السينمائي، إلا أنه كان أقل الأفلام استفادة من قوته الداخلية على الصعيد التنفيذي، وجاء التباطؤ المتعمد في تحريك العناصر، سواء في الدراما بشكل عام، أو في تبعاتها على نفس الشخصية، كحائل كبير في وجه التلقي، خاصة فيما يتعلق بهضم واستيعاب التحول الأخير في حياة البطل.

وفي النهاية

خمسة أفلام من أصل أحد عشر فيلما تماست مع فكرة المساحة الشخصية لأبطال الدراما، بعضها بتمكن كبير مثل فيلمي «مُهلك» و«عنفوان الشباب»، وبعضها بشكل أقل نجاحا. ولكن يبقى الاستنتاج النهائي متعلقا بقيمة الطرح في عالمنا المعاصر، الذي صار الإنسان فيه يقاتل في معظم الأوقات، بشكل فردي تماما، في مواجهة عالم يزداد صعوبة وتعقيدا يوما بعد يوم.

---

* ناقد سينمائي مصري

كاريكاتور من أجل حرية الصحافة ألبوم لـ «مراسلون بلا حدود»

سليم البيك *

■ عوّدت منظمة «مراسلون بلا حدود» الفرنسية/العالمية متابعيها على إصدارات عدّة من بينها الألبوم السنوي للصور والذي يتنوّع حسب الموضوعات والفنانين، وتكون جميعها تحت عنوان أعم هو «من أجل حرية الصحافة».

هذه السنة أصدرت المنظمة الألبوم بالتعاون مع مؤسسة «الرسم من أجل السلام» التي أسسها رسّام الكاريكاتور الفرنسي بلانتو وكوفي عنان الأمين العام السابق للأمم المتحدة، مختارة أن يكرّس الألبوم هذه السنة للكاريكاتور بدل الفوتوغرافي، بمواضيع مختلفة تحملها هذه الرسومات، ولرسّامين من العالم أجمع.

قبل أيام امتلأت الأكشاك والمكتبات في فرنسا بالألبوم الجديد، برسمة غلاف للرسام السويسري الذي يوقّع أعماله بـ «ميكس وريميكس». الرسمة بسيطة يغلب عليها البياض، تعتمد على النص فيها، نجد لافتة معلّقة مكتوب عليها: «مؤتمر عن حرية التعبير»، ثم نجد شخصا يحمل مايكروفوناً ويقول: «سكوت لو سمحتم».

يُقسّم الألبوم حسب المواضيع، وفي جميعها رسمات من بلدان مختلفة تتناول الموضوع العام ذاته. المجموعة الأولى من الرسومات أتت تحت عنوان «حرية التعبير، السلطة والإعلام»، وتتقدّمها رسمة للفرنسي بلانتو يقف فيها قائدٍ عسكري يشير بعصاة إلى خريطة أهداف قائلاً لجنّد يجلس أمامه: «هذه هي المواقع التي كان لا بدّ من احتلالها أولاً»، والمواقع على الخريطة هي الراديو والتلفزيون والصحافة.

وفي الموضوع ذاته، دور الصحافة في كشف الحقيقة والذي يعاديه كل من لم يرد لحقيقة ما أن تظهر، نرى أربع رسومات منفصلة ومتسلسلة للرسام البلجيكي كرول، في الأولى نرى صحافياً «يتطفّل» على سيدة تعترف بخطايا لها في الكنيسة ويسألها ضاحكاً مدركاً أنه فعلاً يزعجها: «هل أزعجك؟ أنا صحافي». في الأخرى نرى صحافية تركض خلف جندي ظهرت بارزة النجمة السداسية الإسرائيلية على خوذته، تسأله مدركة أنها تزعجه كذلك: «هل أزعجك؟ أنا صحافية». في الثالثة صحافية تطرح السؤال ذاته لعصابة تقوم بتعذيب ضحية، في الرابعة صحافية تطرح السؤال على رياضي يحقن نفسه بابرة منشّط. فيها جميعها نرى الدور التطفّلي الجيد واللابدّ منه للصحافي في كشف بشاعات تملأ عالمنا، ومن الملفت أن الرسّام اختار الجندي الإسرائيلي من بين بشاعات لا تُحصى تُمارس في هذا العالم.

في رسمة أخرى تتناول العسكر وحرية التعبير كعدو دائم له، نرى قائداً عسكرياً يشير لضبّاطه إلى محور الشر، وهو ويكيليكس وفيسبوك وتويتر. وأخرى يظهر فيها رجال دين من الديانات الثلاث إضافة إلى مجموعة ممن نعرفهم عربياً بالشبيحة أو البلطجية، إضافة إلى «إرهابيين»، يقفون جميعاً عند رأس رسّام كاريكاتور يحاول أن يرسم شيئاً، أحدهم يسند كوعه عليه، آخر يقول له مهدّداً: «اجعلنا نضحك». في غيرها شاب يرفع لافتة مكتوب عليها «حرية القول»، تقابله دبّابة مكتوب عليها «حرية إغلاق فمك».

الموضوع الثاني في الألبوم أتى تحت عنوان «التجسّس على العالم». وتتركز جميعها على فضائح التنصّت التي مارستها المخابرات الأمريكية على العالم والتي انتشرت أخبارها خلال العام الفائت، إضافة إلى عمليات التجسّس التي تقوم بها الحكومات على المواطنين وعموم الناس. من بينها رسمة تقول أن وكالة المخابرات الأمريكية تفتح باب التوظيف، وذلك لكثرة المستهدَفين في عمليات التنصت.

مجموعة الرسومات الثالثة أتت تحت عنوان «دولة العالم» وتحكي عن حال الدول في هذا العالم وعن الأزمات الاقتصادية في أوروبا وتحديداً في اليونان. في إحدى الرسومات نشاهد مظاهرات غاضبة في البرازيل بسبب غلاء المعيشة للنفقات التي تتطلّبها التحضيرات لكأس العالم، مسؤولة برازيلية تقول بأن: «هذه المشاهد تجعلنا نبدو كدولة عالم ثالثية، يجيب معاونها: أسوأ، كدولة أوروبية». في رسمة للأمريكية آن تيلناس نرى الرئيس الكوري الشمالي ينظر إلى نفسه في المرآة ويقول لمعاونه: «أشعر بأنّي قصير، أطلق صاروخاً».

وفي الشأنين العربي والإيراني، في رسمة نرى الرئيس الإيراني السابق أحمدي نجاد يحمل صورة لما يُفترض بأنها امرأة منقّبة بالأسود، أسفل منه نرى الرئيس الحالي روحاني فاتحاً ذراعيه فرحاً بالانفتاح الذي جلبه إلى إيران، وبين يديه صورة لما يُفترض بأنها نساء منقّبات إنّما بألوان مختلفة، في رسالة للتماثل بين الرجلين وأن الاختلاف لا يعدو كونه شكلياً، بل ينحصر في اللون. وفي غيرها عن إيران كذلك، نرى في رسمة بشار الأسد يقتل سوريين بفأس تقطر منهً الدماء، ومن خلفه روحاني يقول له «بدون قسوة لو سمحت يا بشار»، وخلفه إيرانيان يقول أحدهما للآخر «أرأيت؟ إنه معتدل». وعن مصر نرى في رسمة سائحين أجنبيين وجدا نفسيهما في خضم المظاهرات في القاهرة، يقول أحدهما: «أتينا إلى مصر لنعيش التاريخ»، يرد الآخر: «المهمة أنجزت». وللرسام الإيطالي وياز رسمة لجندي إسرائيلي على دبابته مجانبا الجدار، يقول: «في النهاية، من السخيف بناء هذا الجدار طالما أننا على وشك الاستيلاء على الطرف الآخر». رسمة أخرى تتناول الجيش الإسرائيلي وهي للفرنسي جيهو، يقف فيها أحد العساكر بخوذته الزرقاء دالة على قوّات الأمم المتحدة ينقر الجندي الإسرائيلي على ظهره، ليجيب الأخير بنظرات غضب وأنياب مكشّرة عنها: «بدون لاسامية لو سمحت». عن سوريا نرى في رسمة بشار الأسد يحضّر أنابيب مخبرية تحوي سلاحه الكيماوي، ومن خلفه المحرقة والدمار، تُصوّب عليه من خارج الإطار مدافع قائلة له: «قلنا لك لا للأسلحة الكيماوية، المجزرة بحق شعبك لا بدّ أن تُنفّذ حسب القواعد المتّبعة»، فالقتل التقليدي بالسكاكين والرصاص والصواريخ والبراميل مسموح به، رسمة للفرنسي فارو.

هذه بعض ما احتوى الألبوم الذي ستفقد بالطبع رسوماته الكثير من معناها في هذه المقالة لنقلها نصّاً وهي أساساً رسومات، تُنشر جميعها تحت عنوان حرية الصحافة وهو الهم الأساسي للمنظمّة الناشرة.

يبقى أن أشير إلى أن الألبوم لم يحو على رسومات لعرب إلا واحدة منقولة عن هذه الصحيفة «القدس العربي» ومن صفحة «بريد القراء» وهي رسمة بفكرة منتشرة ومبنية على رسومات لناجي العلي على الأغلب: نرى فيها فلسطينياً يحمل علم فلسطين وآخر من حماس يحمل طرفاً مشقوقاً عن العلم، طرفاً من اللون الأخضر للعلم. إضافة لذلك هنالك مقابلة سريعة مع الرسام السوري علي فرزات وبعض رسوماته المرفقة بالحوار والتي ينتقد فيها النظام السوري. حضرت المواضيع العربية بقوّة، الفلسطينية والسورية منها تحديداً، لكن ليس من خلال الكاريكاتور العربي، هذه مسألة أخرى على الأغلب لكنها تطرح أسئلة على الجميع: الرسّامين العرب ومنظمة «مراسلون بلا حدود» ومؤسسة «الرسم من أجل السلام».

---

* كاتب فلسطيني

الفنان التونسي محمد فنينة:

شحنة تعبيرية من حيث الأسلوب والألوان... والتقنية

تونس ـ من شمس الدين العوني:

يعرض الفنان التشكيلي محمد فنينة اليوم عددا من أعماله الفنية الجديدة بفضاء العروض بقاعة علي القرماسي ضمن معرض خاص يتواصل الى غاية يوم 23 شباط / فبراير الجاري و ذلك في سياق معارضه الفنية داخل تونس و خارجها وفق المنحى الجمالي لتجربته الطويلة.

أعمال محمد فنينة مميزة و فيها التجريب و التجديد باعتبارها تعكس آخر ابتكاراته التشكيلية من حيث اللون و الشكل و كذلك المضمون..حيث نجد البحر و الاسماك و «دورة الحياة «و «نظرة الى البحر» و «مشهد بحري» و «بهجة الحياة» و» شفافية الازرق» و «احمر و أسود» و « البحر المتوسط» و» أحمر و أسود»... و اعمال أخرى ...

اللوحات التي انجزها الرسام محمد فنينة تميزت بخطابها التشكيلي وبشحنتها التعبيرية من حيث الاسلوب والألوان والتقنية..

هناك حضور للألوان الحارة بدرجات مختلفة مضيئة ومظلمة الى جانب طغيان حضور البحر من خلال الأزرق... وقد عمل الرسام على هذه التجربة الجديدة حيث القيم الضوئية بالأبيض والأسود كما نجد لوحة هامة تلخص هذا المعرض الذي هو تعبيرة جادة عن الحمامات و تسعى للخروج عن المعتاد باستعمال تقنيات واساليب جديدة من ذلك استعمال الفرشاة وتسييل الالوان ضمن مساحات من الخطوط والنقاط كل ذلك للتعبير عن أحاسيسه التي أرادها ان تصل الى جمهور هذا المعرض.

عدد من اللوحات مثلت هذا المعرض الذي يقول عنه الفنان محمد فنينة: «هذا المعرض جاءت فكرته للتواصل مع الجمهور و تقديم الاعمال الجديدة التي ارى فيها مواصلة لتجربتي من حيث البحث عن الابتكار و التجريب.... انها محاولة لإحياء الذات الحالمة وقد كانت اللوحات متنوعة..بخصوص التقنية سعيت الى تعبيرات مختلفة واقحمت البحر كموضوع جمالي من خلال التشاف والحركة في العمل ضمن التلقائية والعفوية كما يحضر الجسد والخطوط بشكل لافت..».

هذا العمل ينضاف ضمن تجربة الرسام محمد فنينة الذي قدم عددا من المعارض الدولية بينها معرضه في الولايات المتحدة الأمريكية صيف 2010 والمشاركة في البينالي المتوسطي للفنون بقصر خير الدين حيث برزت لوحته المشاركة ضمن تجارب اخرى من بلدان المتوسط وأوروبا.

هذا ويستعد الفنان محمد فنينة لمعارض أخرى بالعاصمة و خارج تونس تضمّ عددا من أعماله الجديدة الى جانب أعمال اخرى اشتغل فيها على اجواء الحمامات ورقصات الدراويش..

من خلال هذا المعرض يبرز عمل الفنان التشكيلي محمد فنينة عبر رأبه وجدية نسقه وبصمته الفنية التي عرف بها في اطار المشهد التشكيلي بتونس الآن وهنا.

هذه المعارض يمضي من خلالها الرسام محمد فنينة في عوالم التجريب و المغامرة و البحث في سياق مقتضيات الفن و مسؤولياته الجمالية و الانسانية قولا بالمعرفة و نحتا للعلامة و تقصدا و نشدانا للقيمي و الأخاذ في شواسع الذات الانسانية و تحديدا الكينونة..و الفن بالنهاية هو خطاب وجدان و كينونة...

من الأعمال الفنية للرسام محمد فنينة

التشكيلية المغربية فاطمة بن كيران في معرض بينالي داكار العالمي

الدار البيضاء ـ «القدس العربي» ـ من سعيد فردي:

اختيرت الفنانة التشكيلية المغربية، فاطمه بن كيران، من طرف اللجنة المنظمة لمعرض داكار التشكيلي الدولي، ضمن الفنانات والفنانين العالمين لعرض إنتاجاتهم خلال الدورة 11 لسنة 2014 المنعقدة بالعاصمة السنغالية داكار، معرض «بنالي داكار العالمي» 2014 الذي يقام بمتحف ثيودور مونو دو ليفان، في العاصمة السينغالية ما بين التاسع من شهرايار/ مايو المقبل، إلى غاية الثامن من حزيران/ يونيو، حيث تم ترشيح الفنانة التشكيلية المغربية، فاطمة بن كيران لتمثيل الفن التشكيلي المغربي المعاصر خلال هذه التظاهرة الفنية العالمية، التي تحظى بصيت دولي مرموق من طرف المثقفين والنقاد، وعشاق الفنون التشكيلية على المستوى الإفريقي والعالمي.

وتشارك في هذا المعرض مجموعة من الفنانين التشكيليين والفنانات التشكيليات العالمين، كالتشكيلي الريك أرنولد، وجوزيف بريتيه وداودا نديان و جوليان كروسمان وفلورين ديموستين وآخرين..

ويحظى معرض «بينالي داكار العالمي» بتغطية إعلامية واسعة ومكثفة من طرف وكالات الأخبار الدولية، والمنابر الإعلامية المرئية والمسموعة والمكتوبة، وقبل افتتاحه بشهور.

والتشكيلية المغربية، فاطمة بن كيران، تجمع في أعمالها الفنية بين الصباغة وتقنية الكولاج، حيث توظف في إبداعاتها وتشكيلاتها على مواد كثيرة، وتبدو في لوحاتها قصاصات الجرائد وأوراق الكتب اللاتينية، وكذا الاشتغال على ورق الكارتون أو على الرمل وتستعمل بعض الخيوط المحلية دلالة على تداخل وتشابك الحياة اليومية والعلاقات الإنسانية، فضلا عن توظيفها للصباغة والاشتغال على القماش وعلى الخشب.

وتقول فاطمة بن كيران ملخصة أسلوبها الفني الذي تتميز به في التشكيل:»انها تجمع أشياء عديدة في محترفها، منها ما تقتنيه ومنها ما تجده مهملا دون أن تعرف بالضبط مصيرها الفني لاحقا».

كما أنها عندما تخرج إلى الطبيعة، تضيف بن كيران: «لا تلتقط الصور أبدا، بل تترك الأشياء تختمر في ذاكرتها، وعندما تبدأ الرسم فإنها تدخل فيما يشبه «الجذبة»، إلى أن تفاجئها اللوحة قبل أن تفاجيء غيرها».

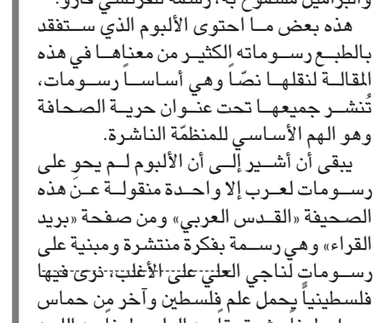

فاطمة بن كيران

لوحة للفنانة

79 فيلما من 41 دولة في مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية الثالث

■ القاهرة ـ د ب أ: كشف مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية عن القائمة النهائية للأفلام المشاركة في دورته الثالثة التي تقام بالمدينة الأثرية الشهيرة في جنوب مصر في الفترة من 18 إلى 24 أذار/ مارس المقبل.

وقال المهرجان في بيان أمس إن 79 فيلما تنتمي إلى 41 دولة أفريقية تشارك في الدورة الجديدة التي تضم 4 مسابقات رسمية ومسابقة غير رسمية يسمح فيها بمشاركة أفلام من خارج القارة السمراء وصلها أفلام من 7 دول بالفعل إضافة إلى عروض سينمائية على هامش المهرجان وخارج المسابقات.

ويرأس لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الروائية الطويلة المخرج المالي سليمان سيسيه وتضم المخرج الجزائري أحمد راشدي والممثلة الأيبوفاورية ناكي سي سافانيه ومن مصر المخرج طارق التلمساني والممثلة إلهام شاهين وتضم 14 فيلما من مالي وجنوب أفريقيا وزيمبابوي وبوركينا فاسو وإثيوبيا ورواندا وغينيا والسنغال وغينيا بيساو وأوغندا وتونس والمغرب ومصر.

وتضم مسابقة الأفلام التسجيلية الطويلة 10 أفلام من أنجولا وتوجو وليبيريا وجنوب أفريقيا وكينيا ومالاوي والسنغال وتونس ومصر وفيلم بعنوان «وافدون» من الصومال ويرأس لجنة التحكيم المخرج المغربي داود أولاد السيد وتضم المنتج الموزمبيقي بيدرو بيمنتا والناقدة ماهين بونيتي من سيراليون والناقد الجنوب أفريقي بيتر ماشن ومدير التصوير المصري سامح سليم.

ويتنافس 17 فيلما في مسابقة الأفلام الروائية القصيرة و14 فيلما في مسابقة الأفلام التسجيلية القصيرة والمسابقتين تكونت لهما لجنة تحكيم واحدة يرأسها الناقد التونسي محرز القروي وتضم المخرج بالوفو باكوبا كانييندا من الكونغو والناقد البريطاني كيث شيري ومن مصر كاتب السيناريو عطية الدرديري والمخرج أمير رمسيس.

وتسمح لوائح المهرجان بأن تشارك أفلام من خارج قارة أفريقيا في مسابقة «أفلام الحريات» التي يتنافس فيها 12 فيلما من 7 دول هي فنزويلا وصربيا ونيجيريا وكينيا والمغرب والعراق ومصر.

واستحدث المهرجان قسما بعنوان «أفلام التحرر في أفريقيا» يحمل اسم المناضل الراحل نيلسون مانديلا الذي يحمل بوستر الدورة الجديدة صورته ويعرض أفلاما تسجل سعي الشعوب الأفريقية للتحرر بينها المصري «ناصر 56» للمخرج محمد فاضل و«ثورة الجزائر» للإيطالي جيلو بونتيكفورفو و«عمر المختار» للسوري مصطفى العقاد.

وتنظم المهرجان مؤسسة شباب الفنانين المستقلين وهي مؤسسة أهلية لا تهدف للربح.

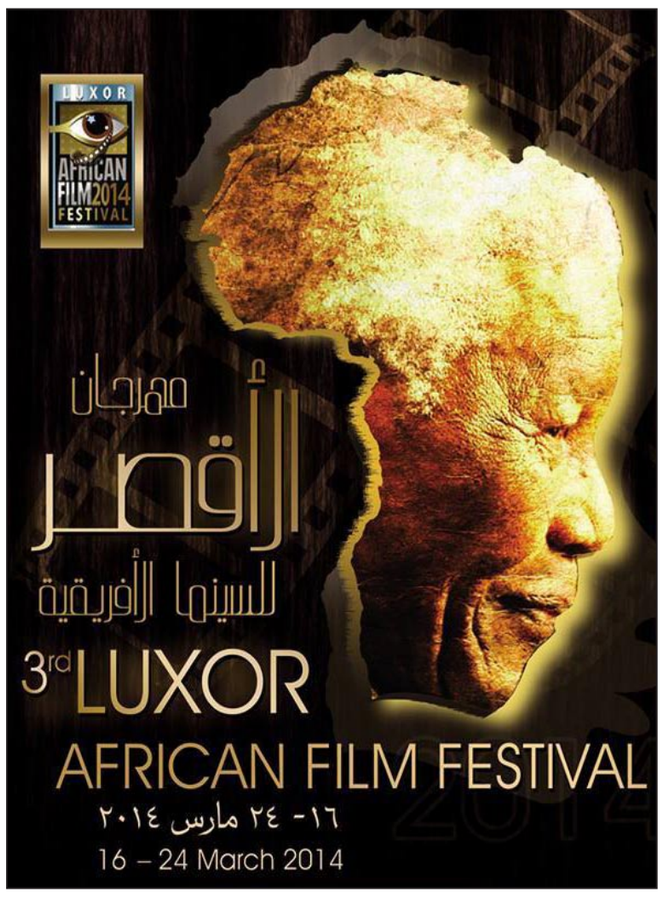

جوائز «إيمي» العالمية تستقبل البرامج والمسلسلات العربية المسائية

■ أبوظبي ـ د ب أ: أعلنت الأكاديمية الدولية للفنون والعلوم التلفزيونية بأمريكا عن اضافتها فئة جديدة لجوائز «إيمي» العالمية في مجال البرامج التلفزيونية المسائية.

وقالت الإعلامية نشوة الرويني العضو الدائم للجنة تحكيم جوائز الإيمي، إن الفئة الجديدة ستضاف الى فئات الجائزة الاخرى في مجالات البرامج الإخبارية، والمنوعات وبرامج الأداء وبرامج الأطفال، موضحة أن «جائزة إيمي، هي جائزة عالمية وتعادل جائزة الاوسكار في مجالات البرامج والمسلسلات التلفزيونية».

وأضافت الرويني: «تتضمن الفئة الجديدة لجائزة الإيمي كافة الأشكال البرامجية المختلفة والتي تُذاع وقت الذروة من الساعة السادسة مساء وحتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل، ويتم انتاجها خارج الولايات المتحدة، وجاءت إضافة هذه الفئة بهدف توسيع نطاق المشاركة من مختلف أنحاء العالم، الأمر الذي يتيح للأعمال والبرامج العربية الدخول للمنافسة مع كل الأعمال العالمية، وبالتالي التعرف على الكثير من القوالب والأشكال المختلفة لهذه البرامج».

وذكرت أن إدارة الجائزة أقرت السابع عشر من شهر شباط/فبراير الجاري، موعدا نهائيا لاستقبال الأعمال المشاركة وستعلن النتائج النهائية للأعمال الفائزة في السابع من نيسان/ أبريل القادم بمدينة كان الفرنسية.

وتابعت الروينى :» تهدف الجائزة الى دعم الإنتاج الدرامي والتلفزيوني في العالم وتحفيز صناع الدراما والبرامج على عرض منتجاتهم الإعلامية خارج أوطانهم، وتعمل الجائزة على اتاحة الفرص للاستفادة من تجارب الدول التي تقدم محتوى تلفزيونيا مميزا».

يشار الى أن الأكاديمية الدولية للعلوم والفنون التلفزيونية، المنظمة لجوائز إيمي، تأسست عام 1969، وتضم أعضاء من نحو 70 بلداً وأكثر من 500 شركة عالمية، في جميع قطاعات صناعة التليفزيون، والإعلام الرقمي، وتضم صُناع الإعلام والترفيه الذين يجتمعون لتبادل الأفكار ومناقشة القضايا المشتركة واطلاق استراتيجيات جديدة لتطوير البرامج التلفزيونية العالمية.

وتقدم الأكاديمية سنوياً مجموعة من الجوائز منها جائزة إيمي الدولية للتلفزيون، ومهرجان جوائز «إيمي جالا الدولية» في مدينة نيويورك، والتي تجذب أكثر من 1200 شخصية دولية في مجال البث والترفيه والإعلام.

الكاتب المصري وحيد حامد:

انتظروا الجزء الثاني من مسلسل «الجماعة»

القاهرة – من كوثر الخولي:

قال كاتب السيناريو المصري، وحيد حامد، إنه بصدد التحضير للجزء الثاني من مسلسل «الجماعة»، والذي يتناول تاريخ جماعة الإخوان المسلمين في مصر.

وأشار حامد إلى أن عبد المنعم أبو الفتوح (المرشح الرئاسي السابق) وعصام العريان (القيادي الإخواني) عرضا إمداده بالمعلومات أثناء كتابة الجزء الأول من المسلسل في 2010 لكنه رفض حتى لا يتأثر برأيهما.

ولفت حامد خلال ندوة عقدها معرض القاهرة الدولي للكتاب إلى أن «أعضاء الحزب الوطني (الحزب الحاكم قبل ثورة 25 كانون الثاني/يناير 2011) في عهد مبارك (الرئيس الاسبق حسني مبارك) كانوا أشد الناس معارضة لعرض المسلسل بحجة أن المسلسل سيحبب المصريين أكثر في الجماعة».

وتابع أن «الحل الأمني فقط لا يصلح في التعامل مع جماعة الاخوان المسلمين»، مشيرا إلى أن «جماعة الإخوان تعمل بنفس المنهج ونفس المعتقدات منذ تأسيسها في عام 1928، وكل عام يتم تفريخ أجيال جديدة للجماعة».

وانتقد حامد خروج أنصار جماعة الاخوان المسلمين في مظاهرات احتجاجية منذ الاطاحة بالرئيس المصري السابق محمد مرسي (المنتمي للإخوان) في يوليو/ تموز الماضي.

كما انتقد حامد تيارات أخرى قائلا: «للأسف الشديد، الأمر لا يقتصر على الإخوان وحدهم، هناك فئات أخرى لا أدري ماذا تريد ما زال هناك أنصار لمبارك لهم مصالح خاصة وأجندات خارجية تهدف إلى إسقاط الدولة المصرية، وعلى المجتمع المصري أن يلفظهم، لعلهم يشعرون بالندم ويعودون إلى صوابهم ورشدهم، ويعلمون أن مصر هي الباقية والكل إلى زوال».

وأشار إلى أنه خلال مسيرته الفنية تعرضت أفلامه لمضايقات رقابية وأمنية أبرزها ما تعرض له فيلم «البريء» للمخرج عاطف الطيب، والذي قام ببطولته الفنان الراحل أحمد زكي، حيث إن الرقابة المصرية وقتها أجازته ولم تحذف منه مشهدا، ولكن بعد الانتهاء من الفيلم وفي أعقاب العرض الخاص له جاءت وشاية للمسؤولين في جهازي أمن الدولة (جهاز أمني تابع للداخلية) والمخابرات الحربية والعامة بأن الفيلم يدعو عساكر الأمن المركزي (قوات مكافحة الشغب) للتمرد وقتل القادة، مما تسبب في إعادة عمل مونتاج للفيلم.

ولفت حامد إلى أنه «بالنسبة للأفلام السياسية فكانت الجهات السيادية العليا في الدولة كما يطلقون عليها هي من تصادرها وليس الرقابة، وكان المحظور لدينا هو الكلام في الدين دون الرجوع إلى الأزهر أو الكنيسة، وكذلك الكلام في الجنس وهو الأمر القائم حتى هذه اللحظة»، بحسب قوله.

وعُرف وحيد حامد، البالغ من العمر 70 عاما، بتقديمه أعمالا فنية تحمل طابعا سياسيا مثل أفلام: «البريء»، «الراقصة والسياسي»، «الارهاب والكباب»، «معالي الوزير»، «طيور الظلام»، «اللعب مع الكبار»، ومن المسلسلات مسلسل «الجماعة» الذي عرض في عام 2010 والذي يتناول تاريخ جماعة الاخوان المسلمين من خلال قصة مؤسسه الشيخ حسن البنا (1906 – 1943).

ويعرض المسلسل بطريقة «الفلاش باك»، حيث يتم التحقيق مع مجموعة من شباب جامعة الأزهر بالقاهرة بتهمة القيام بعمل عرض عسكري داخل الجامعة، ويتولى وكيل نيابة التحقيق معهم، لكنه لا يعرف الكثير من التفاصيل عن الجماعة، فيسأل خبيرًا بشؤون الجماعة، والذي يقدم له كتبا عن مؤسس الجماعة ليقرأها، ونشاهد نحن ما يقرأه وكيل النيابة عن الجماعة ومؤسسها منذ طفولته وإنشائه للجماعة وما تلا ذلك من أحداث. (الأناضول)

وحيد حامد

اخبار فنية

مايلي سايروس: لا أحب الأطفال

■ لوس أنجليس – د ب أ: يبدو أن نجمة الأطفال الأمريكية السابقة مايلي سايروس صارت غير مهتمة بالجيل الأصغر منها.

فقد قالت سايروس /21 عاما/ في مقابلة مع مجلة «دابليو ماجازين» الأمريكية في عددها المقرر صدوره في آذار/مارس المقبل: «أنا لا أحب الأطفال. لا أحبهم لأني كنت في الماضي وسط أطفال كثيرين... إنهم قليلو الأدب بشدة. أحيانا أسمع أطفالا يتحدثون مع آبائهم وحينها أريد أن أصفعهم على وجوههم».

تجدر الإشارة إلى أن سايروس واجهت العديد من الانتقادات مؤخرا بسبب ظهورها في العديد من الحفلات والأغاني المصورة بصورة تتضمن الكثير من الإيحاءات الجنسية، وهو ما يراه البعض لا يتناسب مع سنها ويناقض صورتها وسط معجبيها باعتبارها نجمة المراهقين.

مايلي سايروس

بول ووكر يوصي بكامل ثروته لابنته الوحيدة

■ لوس انجليس – د ب : كشفت تقارير إعلامية أمس وصية الممثل الراحل بول ووكر التي جاء فيها أنه أوصى بكامل ثروته التي تقدر بـ 25 مليون دولار لابنته.

وأفادت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية بأن ووكر قال في وصيته إن ابنته ميدوران ووكر هي المستفيدة الوحيدة من ثروته.

وأشار موقع «تي ام زد» المعني بأخبار المشاهير إلى إن ووكر نجم سلسلة أفلام «فاست اند فيوريوس» (سريع وغاضب) عين والده منفذا للوصية.

كما طالب ووكر بأن تقوم المحكمة بتعيين والدته، شيريل ووكر، الواصي القانوني على ابنته والثروة.

ويذكر أن ووكر (40 عاما) توفي بجانب صديقه روجر روداس في 30 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، في حادث سيارة عندما فقد روجر الذي كان يقود السيارة السيطرة على عجلة القيادة واصطدمت بشجرة واندلعت بها النيران.

بول ووكر

إيوان ماغروغر... قدّيس وشيطان في آن

■ لوس أنجليس– يو بي اي: يطل النجم الأمريكي، إيوان ماغروغر، في فيلم جديد يؤدي فيه دور رجل قدّيس وشيطان في آن، يذهب برحلة في الصحراء.

وذكر الموقع الإكتروني لصحيفة (هوليود ريبورتر) الأمريكية، أن ماغروغر سيشارك في فيلم «الأيام الأخيرة في الصحراء».

ويؤدي ماغروغر دور رجل قدّيس وشيطان في آن، خلال رحلة في الصحراء، وقد أجبرت المواجهة مع أسرة تناضل للبقاء على قيد الحياة في هذه الظروف البيئية القاسية، هذا الرجل القديس على مواجهة مصيره.

كما يشارك الممثلون تاي شيريدان، وسيارن هيندز، وأيليت زورر، في الفيلم الذي يبدأ تصويره في النصف الأول من الشهر الجاري.

إيوان ماغروغر

سودوكو

	4			2		7		
9			4			5		1
3		2	9					
					9			7
2	9	4				3	1	6
8			3					
					6	9		5
7		5			3			2
		9		7			3	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	9	4	6	3	1	2	7	8
6	2	1	5	8	7	3	9	4
8	3	7	2	9	4	6	5	1
4	1	5	7	2	8	9	3	6
3	7	6	9	4	5	1	8	2
2	8	9	1	6	3	7	4	5
7	5	3	4	1	6	8	2	9
1	4	2	8	7	9	5	6	3
9	6	8	3	5	2	4	1	7

ابـــراج

الحمل:
مشكلاتك العاطفية ستحل تدريجياً، أشياء كثيرة ستتحول لمصلحتك مشروع توافق عليه فيزيد من أرباحك.

الثور:
هوية تتسلمها في وقت قريب ومبلغ من المال يصلك قريبا، حلمك العاطفي يتحقق بعد طول انتظار وصبر.

الجوزاء:
وعد قديم يتحقق قريباً، تميل إلى قبول كل ما يعرض عليك. ترى أموراً كنت تجهلها في السابق مفاجأة على الصعيد المادي.

السرطان:
ابق على الطبيعة فهذا أفضل سفرة أو رحلة تقوم بها، خطأ غير مقصود يسبب لك مشكلة، ابتعد عن الغيرة وكن متسامحاً.

الأسد:
حب جديد إذا كنت خالياً حيرة وقلق لأسباب تافهة، روح المرح تسيطر عليك، حب يعود من الماضي فيسعد أوقاتك.

العذراء:
حلم يعيد إليك ذكريات غالية تحيط بك ظروف مهمة تصل بك إلى درجة التحديات لمقدراتك ومؤهلاتك.

الميزان:
لا تبح بعلاقاتك العاطفية لأي كان، نشاطك الاجتماعي سيجعلك تتصل ببعض الأشخاص المهمين الذين يساعدونك في حل مشكلاتك.

العقرب:
المشروع الذي بدأته يحتاج إلى الصبر والأناة لينضج بشكل صحيح ويسير كما تشتهي وتحب.

القوس:
حافظ على هدوء أعصابك لترى الأمور بشكلها الواضح، عاطفيا معرفة عابرة ربما تنتهي بالحب.

الجدي:
سوف تحقق كل ما كنت تصبو إليه فلا تقلق بهذا الشأن عتب رقيق يصلك من رفيق قريبا.

الدلو:
لا تتسرع باتخاذ قرارات عشوائية استفد من الفرص المتاحة لك وتسلح بالوعي والمعرفة للأيام القادمة.

الحوت:
ابتعد عن التوتر والقلق، الاستقرار ضروري لك لكن عليك التمييز بين العلاقات الجدية والمغامرات.

«نحنا طلوع الشمس» ألبومه الأول... وأحد شعراء أغانيه اعتقل أثناء التسجيل

خاطر ضواء: الثورة حققت نقلة للأغنية السورية وخلصتها من التزلف للطغاة!

دبي ـ «القدس العربي» ـ محمد منصور:

انتهى الفنان السوري خاطر ضوا مؤخراً، من تسجيل ألبومه الغنائي الأول عن الثورة السورية بعنوان (نحنا طلوع الشمس) بإشراف ومتابعة الموسيقي المصري أندرو داؤود.

تسعة أعمال غنائية بأنماط موسيقية مختلفة، تحاكي وجدان الثورة السورية والبشر والأمكنة، والحنين إلى دمشق وياسمينها وصباحاتها وقهوتها، تضمنها ألبوم خاطر ضوا، الأكثر غنى وتفرداً في مسار الفن الغنائي الذي أنتجته الثورة السورية خلال ما يقرب من ثلاث سنوات من عمرها. مجموعة شبان سوريين ومصريين شعراء وموسيقيين، جمعتهم لحظة ألق، «ألق حلّق بنا جميعاً» كما يقول خاطر... ابن مدينة مصياف التابعة لمدة حماه السورية، والذي يبلغ من العمر اليوم (26) عاماً فقط.

منحة المورد الثقافي!

كان على خاطر ضوا، الذي قدم أغنياته الأولى مع انطلاقة الثورة السورية، وفازت أغنيتيه (شو بيقربك حمزة) و(يا سوريا لا تسجلينا غياب) بالمرتبتين الأولى والثانية في استفتاء برنامج (فنون الثورة) الذي قدمته فضائية «أورينت» في النصف الثاني من عام 2011... كان عليه أن ينتظر عامين كاملين، قبل أن يتمكن من إنتاج ألبومه الغنائي الأول... وعن طريقة إنتاجه وتوزيعه يقول لـ«القدس العربي»:

«أنتجت ألبومي الأول بمنحة من المورد الثقافي في مصر وبدعم من مؤسسة الأصفري ويتم توزيعه بدعم من الأصدقاء والنشطاء السوريين في عدت بلدان».

وعن المدة التي استغرقها التحضير للإنتاج الألبوم وطريقة اختيار أغانيه يقول ضوا: «ألبوم (نحنا طلوع الشمس) بدأنا التحضير له منذ مطلع عام (2013)، ولم نتمكن من البدء بالتسجيل إلا بعد أكثر من عشرة أشهر... تم اختيار الأغاني من صميم الوجع والمعاناة السورية لما يلقاه الشعب السوري من قتل ممنهج وتهجير، ومن ثم تواصلت مع مجموعة من الشعراء الأصدقاء المخلصين للثورة السورية والذين أبدو إستعدادهم ودعمهم لفكرة طرح ألبوم وتقديم أشعارهم كدعم دون أي مقابل».

اعتقال أحد شعراء الألبوم!

كان من بين الشعراء الذين تعاون معهم خاطر في ألبومه الغنائي، الشاعر السوري الشاب (فادي جومر)، الذي حملت أغنيته (نحنا طلوع الشمس) اسم الألبوم، فضلاً عن أغنيته (يسعد صباحك يا بنت) التي تغنى بها بصباحات دمشق... وقد اعتقل فادي جومر على أيدي قوات الأمن السورية في نهاية تشرين الأول/أكتوبر من عام 2013 في الوقت الذي كان يسجل خاطر أغنيات ألبومه في القاهرة... يقول خاطر: «كان شعوراً حزيناً جداً بالنسبة لفريق العمل، كانت كلمات الشاعر المعتقل تلهمنا معنى الانتماء للوطن، وتعكس جزءاً من عذابات الحنين إليه... وكأن قدر الفنان السوري الذي يقاوم القمع والطغيان أن يعيش في قلب الأحزان، حتى وهو ينجز عمله الإبداعي».

في مطلع العام 2014 تم الإفراج عن فادي جومر ليستمع إلى أغنيته (نحنا طلوع الشمس) التي سجلت حين كان معتقلاً... تقول بعض كلمات الأغنية:

حطّو الأسى بقلوبنا متل الرمح
ورشّو على كل جرح ببلادي ملح
وَسّوا عراس بمقبرة أحبابنا
ودلوا كلاب النابحة .. ع بابنا
وبيعوا سما.. وخونوا أرض.
تعاون خاطر ضوا كذلك مع شعراء آخرين أبزرهم

خاطر ضوا

الشاعر السوري المعروف فرج بيرقدار السجين السياسي السابق، والمعتقل في جحيم سجن تدمر الصحراوي في ثمانينات القرن العشرين، الذي غنى له (عتب)، والشاعر أمين الحموي، والشاعر فؤاد عدنان العودة، وبلاك هوب، إلى جانب الشاعر المصري زين العابدين فؤاد، والشاعر السوري شاهر خضرة، الذي غنى له (يا ياسمينة الشام) وعلى العموم فأجواء الحنين إلى الشام حاضرة في أكثر من اغنية في هذا الألبوم، ومنها أغنية (يسعد صباحك يا بنت) التي كتب كلماتها فادي جومر ومن اجوائها:

يا شام شو بحب الصبح فيكِ
شو بحب اشرب من الشمس كاسات
وردح أساميكِ
يسعد صباحكِ يا بنت أكبر من الأيام.
يا معرشة ع الوقت
ع المجد ع الأحلام.

تراجع الدعم الإعلامي!

وفي حديثه عن الصعوبات التي واجهته في إنتاج ألبوم يشير خاطرة ضوا – بشكل او بآخر – إلى الإشكاليات التي تواجه الفن الجديد الذي قدمه شباب الثورة السورية. لا يخلو حديثه من مرارة، لكن خاطر يبقى على صراحته وجرأته في وضع النقاط على الحروف، فيقول لـ«القدس العربي»: «للأسف الشديد جميع المؤسسات المعنية بالشأن الفني التي نشأت أثناء الثورة لم ترتق إلى المهمات المنوطة بها، ولم تهتم بشكل حقيقي بدعم الجانب الفني بالثورة، رغم أهمية هذا الجانب، ودوره في تأكيد الروح المدنية والبعد الإنساني لثورة هذا الشعب الذي عاش القهر طيلة عقود من حكم الأسد الأب ثم الابن.

إن الأغنيات التي قدمها شباب الثورة، حققت نقلة هامة في الأغنية السورية التي كانت قد تراجعت وصارت ذكرى من الماضي، وقفزت بها من مستنقع التزلف للحكام الطغاة، واختزال الوطن في شخص (الأب القائد) او (السيد الرئيس) إلى البحث عن التعبيرات الجمالية لمفهوم الوطن كأرض وشعب، وحنين أناس لبيوتهم وذكرياتهم، وأيقونات شهداء، ومعاني حرية وكرامة... بعيداً عن الشعارات الجوفاء. رغم ذلك نجد أن حجم الاهتمام بها، يبدو أقل بكثير مما كنا نأمله... حيث أن بعض المؤسسات التي كانت تقدم دعماً معيناً، تراجع دورها رغم أنه لم يكن كافياً... واعتمد مبدأ الشللية ودعم المقربين وأهمل فنانين كثر قدموا للثورة الكثير من الاعمال الفنية الرائعة بجهد شخصي، وأنا لا اتحدث عن نفسي فقط، بل عن فنانين آخرين شباب لم يجدوا من يحتضن فنهم».

ويتابع ضوا فيروي ما حدث معه أثناء تسجيل ألبومه الغنائي هذا فيقول: «بعض الشخصيات السياسية في الثورة، التي ادعت اهتمامها بالعمل الفني والثقافي، ودعمها لكل جاد ومميز في هذا المجال... حضرت بروفات بعض الأعمال التي كنا نقوم بالتمرين عليها، وأبدوا إعجابهم بعملنا.. وقد وعدوا بدعمنا لكن ما إن بدأنا حتى ذهبت وعودهم في مهب الريح».

وأسأل خاطر ضوا عن الدعم الإعلامي الذي يسهم في نشر هذه الأعمال، فيقول: «الكثير من المحطات التلفزيونية التي تنتمي للثورة كانت مقصرة إلى درجة الإهمال بتسليط الضوء على المواهب الشابة والفنانين الذين كرسوا كل جهدهم ووقتهم لإنتاج فن راق يحمل صوت الثورة ويسلط الضوء على الحراك السلمي الذي انطلقت به، واكتفوا نسبياً بنشر فنون تأخذ قالب الأناشيد والأغاني الحماسية التي تروج لمفاهيم سطحية في الفن، وتغيب مفاهيم أكثر عمقاً وجدية في ملامسة الوجدان العام... فليس هناك أخطر على الثورة من فن متواضع القيمة يحاول أن ينتمي إليها».

وعن مسألة حفظ الحقوق المادية للفنانين يقول خاطر: «بعض المحطات التلفزيونية الثورية تأخذ أغانينا من (اليوتيوب) وتقوم ببثها أحياناً من دون أي إذن مسبق... أو مجاولة تقديم دعم جاد يحفظ حقوق الملكية الفكرية مادياً ومعنوياً... وللأسف يستخدمون هذه المواد لتغطية اوقات الفراغ في بثهم التلفزيوني، وأحياناً لا يهتمون بذكر أسماء الفنانين ومناسبة الاغنية في شريط توضيحي على الشاشة».

فنان من جيل الثورة!

رغم كل هذه الصعوبات والمشكلات، يمضي خاطر ضوا في مشواره الفني الذي ولد مع الثورة السورية، وسار معها. وصوته القوي الممتلئ إحساساً وعذوبة، يحمل صوت «وطن جريح»، كما يقول، وحين يشتد الحنين والألم، يتوهج صوته بالدفء والأمل حاملاً عزيمة النصر.

ثقافة خاطر ضوا القريبة من أبناء جيله، ومن وجدان ثورة وطنه، جعلته معبراً عن أحلام جيل بأكلمه... جيل كسر أعتى جدران الخوف والقمع كي يظفر بالحرية، لكن أغنياته لم تكن مجرد صرخة هتاف للثورة، ولا شعار حماسي على هامش مظاهرة، أو حتى بندقية في معركة... فهذا المطرب الذي درس العود على يدي الفنان العراقي نصير شما، ولحن الكثير من أغنياته بنفسه، كان باحثاً متفرداً عن صوت الحداثة الموسيقية، المشبعة في الوقت ذاته بأجواء كلاسيكية تعيد للطرب معناه الحقيقي بعيداً عن الصخب الآني العابر... ولهذا كانت أغنياته ألبوماً لتقلباته الوجدانية العميقة، تحمل حنين الفنان المغترب عن وطنه قسراً... وتحمل حلم الحرية التي تولد مضرجة بدماء عشاقها... وتحمل الرغبة في دعم ثورة وطنه عبر إحيائه العديد من الحفلات التي رصد ريعها لدعم الثورة السورية... ولعل صرخة أغنيته الأولى (يا سوريا لا تسجلينا غياب) ما تزال عامرة بالدفء والحنين والإيمان ذاته، وخصوصاً حين يشتعل الصوت متفرداً:

تحتك زرعنا رواحنا وآمالنا.
يا سوريا معنى الحنين تراب

أما قصيدة الشاعر المهجري السوري نسيب عريضة (حمص يا أم الحجارة السود) فقد حمّلها خاطر ضوا في لحنه وغنائه لها، الحنين ذاته إلى عاصمة الثورة السورية... فكأنه اختزل حنين كل أبناء حمص التاريخي إليها، وهو يترنم بأبياتها في واحدة من أجمل مقارباته الغنائية والوطنية الآسرة:

يا دهرُ قد طال البعاد عن الوطـن
هي عودةٌ تُرجى وقد وقف الزمـن
عُدْ بي إلى حمصَ ولو حشو الكفن
واهتفْ أتيتُ بميتٍ مولـــــــودِ

احتجاجات عنيفة في صيدا على مقدم برنامج «هيدا حكي» وعادل كرم يعتذر

بيروت ـ «القدس العربي»
ـ من ناديا الياس:

اذا كان التعرّض للاشخاص يعتبر اهانة شخصيّة بحقهم، فكيف بالحرّي التعرّض للمقامات الدينيّة والزمنية في بلد يقدس الطائفيّة والزعامات. هذا ماحصل مع النائبة بهية الحريري التي أسيء اليها أخيراً في احدى فقرات برنامج «هيدا حكي» من اعداد ناصر فقيه وتقديم الممثل الكوميدي عادل كرم، اذ عُرضت لها صورة مركبة جمعتها مع رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، وهي ترتدي الحجاب وثيابا أشبه بالمايو، الامر الذي أثار حفيظة النائبة الحريري وأنصارها، الذين عبّروا عن سخطهم واحتجاجهم.

ولم تمر هذه الاساءة مرور الكرام، بل دفعت بأنصار الحريري الغاضبين الى قطع طريق مدخل صيدا الشمالي عند نقطة الاولي بالاطارات المشتعلة التي استمّرت حتى ساعات الفجر الاولى احتجاجاً على هذه الاساءة المستنكرة بشدّة من قبلهم، واصفين ايّاها بالاساءة السافرة لصيدا وابنائها وسط انتشار كثيف لعناصر الجيش اللبناني في محيط المكان .

ووجّه المحتجون الغاضبون رسائل باتجاه رئيس الجمهورية ميشال سليمان والرئيس المكلّف تمام سلام، مطالبين باتخاذ موقف من هذه الاساءة، كما طالبوا ادارة المحطة بالاعتذار مهدّدين بالمزيد من التصعيد في حال لم تتخّذ الاساليب المناسبة للاعتذار .

تزامناً، سارع الممثل عادل كرم الى تقديم الاعتذار عبر تغريدة له على صفحته الخاصة كتب فيها :»الست بهيّة بتمون وقلبها كبير والاعتذار واجب على هفوة الحرمة الدينيّة غير المقصودة في المونتاج ولشخص السيّدة الفاضلة بهيّة الحريري».

كما اعلن تلفزيون المستقبل أنّ النائبة الحريري قرّرت تقديم شكوى قضائيّة بحقّ المحطة والقيّمين على البرنامج «هيدا حكي» على خلفيّة بثّ هذه الصورة المسيئة. وفي السياق عينه ضجّت مواقع التواصل الاجتماعي بعبارات التضامن والتأييد للنائبة بهية الحريري ورفض الاساءة لها من أيّ جهة كانت لما تمثّله في صفوف شريحة واسعة من الرأي العام اللبناني.

في الختام استغربت الاوساط المتابعة تكرار الاساءة للمقامات والزعامات في عدد من البرامج التلفزيونيّة اللبنانية الساخرة، التي بدل أن ترفه عن الناس في هذه الظروف الصعبة والدقيقة التي يمّر بها البلد نجدها تزيد الطين بلّةً وتعكّر الاجواء .

فرقة «بوسي رايوت» الروسية تعد بالعودة للمسرح

■ نيويورك – رويترز: تحولت مغنيتان في فرقة بوسي رايوت الروسية لموسيقى البانك إلى ناشطتين عالميتين لحقوق الإنسان بعد ان سجنتهما السلطات الروسية بتهمة التخريب، لكنهما أكدتا عزمهما العودة الى المسرح. وقالت إحداهما وتدعى نادجدا تولوكونيكوفا (24 عاما) في مؤتمر صحافي بنيويورك مع استعداد بوسي رايوت للظهور خلال حفل لمنظمة العفو الدولية أمس قبل يوم من انطلاق دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في مدينة سوتشي الروسية «من المستحيل انتزاع هذا منا».

وستقدم المغنية الأمريكية الشهيرة مادونا تولوكونيكوفا وزميلتها في بوسي رايوت ماريا أليوخينا (25 عاما) خلال حفل منظمة العفو الدولية وستتحدثان لكن لا يتوقع أن تغنيان.

وأدينت المغنيتان عام 2012 بالتخريب بدافع من الكراهية الدينية بعدما اقتحمتا أكبر كاتدرائية أرثوذكسية في موسكو وتضرعتا لتخليص روسيا من الرئيس فلاديمير بوتين.

وأثارت قضية بوسي رايوت غضبا عالميا. وبعد قرابة عامين في السجن أصدر بوتين عفوا عن المغنيتين في كانون الأول/ ديسمبر.

وخلال وجودهما في الولايات المتحدة تعتزم المغنيتان زيارة سجون والاجتماع بمنظمات معنية غير حكومية للوقوف على سبل تحسين نظام السجون في روسيا.

ماثيو ماكونهي يغطس... في «بحر من الأشجار»

■ لوس أنجليس– يو بي اي: يطل النجم الأمريكي، ماثيو ماكونهي، في فيلم «بحر من الأشجار» حيث يؤدي دور أمريكي عنده نزعة للإنتحار، يصادق يابانيا (كين واتانابيه) ضائعاً في غابة بالقرب من جبل فوجي.

وسيتولى كريس سبارلينغ، كتابة سيناريو الفيلم الذي سيخرجه، غاس فان سانت.

ليوناردو دي كابريو وجونا هيل في فيلم جديد عن الأولمبياد

■ لوس أنجليس– د ب أ: عقب نجاحهما الأخير في فيلم «ذئب وول ستريت»، يخطط نجما هوليوود الشهيران ليوناردو دي كابريو وجونا هيل لعمل مشترك جديد.

وذكرت مجلة «هوليوود ريبورتر» الأمريكية أن النجمين يعتزمان إنتاج ولعب دور البطولة في فيلم عن هجوم تفجيري وقع خلال الألعاب الأولمبية في أتلانتا عام 1996 . وأكدت استوديوهات «فوكس» للإنتاج السينمائي حصولها على حقوق تصوير الفيلم الذي سيحمل عنوان «قصة ريتشارد جويل».

وكانت الشرطة اشتبهت خطأ في أن الحارس ريتشارد جويل هو الذي نفذ الهجوم على الحديقة الأولمبية في أتلانتا.

وكان جويل عثر على قنبلة مخبأة في حقيبة تحمل على الظهر أسفل أحد المقاعد في الحديقة. وأودى الانفجار بحياة شخصين وإصابة مئة آخرين.

وتوفي الحارس البدين، الذي ظل محط اهتمام الرأي العام لأسابيع بعد الحادث، عام 2007 عن عمر ناهز 44 عاما.

ومن المقرر أن يلعب هيل دور جويل، ودي كابريو دور محاميه.

تجدر الإشارة إلى أن دي كابريو وهيل مرشحان للفوز بجائزة الأوسكار على دورهما في فيلم «ذئب وول ستريت» من إخراج مارتن سكورسيزي. وأمام الفيلم خمس فرص للفوز بالأوسكار، بينها جائزة أفضل فيلم.

فضائيات

الكوميديا الساخرة سلاح يخيف السياسيين ويهدد الأمن القومي

نسرين طرابلسي *

■ قبل الثورات العربية لم يكن يجرؤ أحد على انتقاد السياسيين بالأسلوب اللاذع والطريقة التهكمية العالية التي نشاهدها اليوم. كنا بحاجة إلى ربيع ينفض الغبار عن الرموز والأصنام والفراعين، التي كلست حياتنا وجعلت من ذواتها موازية للذوات الإلهية، انتقادها ممنوع والاقتراب منها من محرمات الصحافة والرأي.

تعيث فساداً، تنهب الأوطان وتورثها لأولادها وتخطط ليحكمها أحفادها، تستقبل وتودع وتستمر باستفتاءات وبيعات مزورة غير حرة ولا نزيهة، وليل نهار تسبح بحمدها جوقة من المستنفعين.

وحدها النكتة الشعبية كانت تدور سراً وتفوح في الأسواق كرائحة البخور لتفضح مكامن النتن. يتداولها الناس بغرض الضحك لكنها تحمل في طياتها زفرات اليأس والتنفيس وقلة الحيلة. اعتاد عليها الكبار وتركوها تحوم بلا رادع، فهم وجدوا أن لا ضير من النكتة الطيارة، فلنعزي كثرتها للحشيش، خدروا البلد بالحشيش والخوف والنوم، وصبوا جام رقابتكم على الكلمة الحرة الشجاعة الواعية في الصحف والكتب والبرامج التلفزيونية. وليكن مصير كل من تسول له نفسه انتقاد الحاكم وتوعية البشر غياهب السجن وسنين العتمة والنسيان!

اختفاء باسم و«يوتيوب جو»

■ النكتة ابنة الشعب المصري. لكن رياحا عصفت به من كل الجهات، الحاكم وأولاده وشركاه، الشعب والثورة والثورة المضادة، «ديمقراتورية» الاخوان و«ديكتاتوطية» البسطار العسكري.

الشعب ينقسم بين فصيلين دوما. لا توجد حلول وسطى عند الشعوب المقهورة والمقموعة، والتي يعني لها المزيد من الصبر، انهياراً في الاقتصاد والمعيشة ووقف الحال. لذا مثلا لم يكن أسلوب باسم يوسف في بداية ثورة 25 يناير يعجب مؤيدي النظام السابق. بينما وجده أنصار مرسي لاحقاً سمجا وثقيل الظل، بل وكافراً وعميلاً..الخ، إلى أن اختفى تماما في عهد السيسي.

وللأمانة الصحافية فهذا النوع من برامج الكوميديا السياسية والاجتماعية الساخرة لا يمكنها أن تقوم بدورها النقدي المعارض ما لم تعمل بهذه الآلية.

التشنج سمة شعبية في كل الصراعات السياسية. لكن أن تصل إلى التهديد بالقتل أو الملاحقات القضائية المتكررة، فهذا يؤكد أن هناك نقصا كبيراً في الوعي بهذا النوع من البرامج. وبهمسة صغيرة، لو أن الرئيس أو الحاكم أو القائد حارب الكوميدي أو الناقد أو الكاتب فتأكد أنه إما مصاب بجنون العظمة أو أنه غارق في الخطأ حتى أذنيه!

لن يتوقف الحس النقدي الشعبي الساخر في مصر باختفاء شخص، أليست مصر ولادة، وحلاوة روحها شربات. فلا بد أن شابا مثل «جو» سيجد طريقه إلى «اليوتيوب». و«جو» نسخة أصغر عمراً من باسم يوسف، يقدم برنامجه «جوتيوب» بالطريقة ذاتها التي بدأ بها برنامج (البرنامج) وبالالتقاطات النقدية نفسها وبأسلوب أكثر شباباً.

وكعادة هذه البرامج التي ترصد آراء الشارع وتصريحات السياسيين في خطبهم، ويتم تقطيعها بالمونتاج بطريقة تسلط الضوء على المبالغات والأخطاء الفادحة التي يقع فيها شعب منقسم الآراء وعاطفي ما زال بحاجة للالتفاف حول زعيم يؤلهه ويمجده ويتغزل به، وبين عثرات السياسيين والعسكريين في معرض لهاثهم لتثبيت أنفسهم على كرسي الحكم.

إذا كنت كذوباً.. فكن ذكورا!

■ لعل الشارع المصري ما زال محسودا، لأن الانقسام فيه ينحصر بين طرفين. لكن في لبنان الأسبق والأشهر في تقديم هذه النوعية من البرامج، ويمزج فيها بين نقد الظواهر الاجتماعية من الشوارع حتى حميمية المنازل. ويمرر النقد السياسي حسب توجه القناة للخصوم والمنافسين.

فعلى سبيل المثال برنامج «بس مات وطن» على شاشة LBC وبرنامج DNA تقديم نديم قطيش على شاشة المستقبل. الأول يقدم مجموعة «سكتشات» هزلية ساخرة للشخصيات المؤثرة في المشهد السياسي، حيث يقوم الممثل جان بو جدعون بالتنكر بأشكال زعماء الطوائف والأحزاب ورموزها مثلا. وتقوم مذيعة بمحاورته. بينما ينتهج البرنامج الثاني سياسة المقارنة بين تصريحات السياسيين في الخطابات والمواقف الآنية حول الثورة السورية ويضعها في مقابل نقيضها من تصريحاتهم أيضاً على مبدأ إذا كنت كذوباً فكن ذكورا. وعلى الرغم من أن المشاهد اللبناني معتاد على هذا النوع من النقد، إلا أن التشنج السائد منذ بداية الثورة السورية وتعارض المواقف بين تأييد لنظام بشار الأسد ومعارضة له ولحليفه حزب الله، الذي تدخل بشكل سافر كطرف في هذه الحرب، أشعل الغضب بين حلفاء الطرفين.

فبعد حلقة «بس مات وطن»، التي تم فيها تقليد زعيم حزب الله في عام 2012 نزل أتباعه على الشوارع ليقطعوا الطرقات ويشعلوا الإطارات ويطالبوا القناة بالاعتذار عن المساس بشخصية يعتبرها مؤيدوها رمزا مقاوما ودينيا يقترب من مصاف الأنبياء.

وتكرر الأمر في حلقة 2013/11/9 وتحول إلى تحرك شعبي غاضب على ما اعتبروه إهانات في عدة مناطق، حيث يتجمع أنصار الحزب.

وانسحب السجال ليصبح نغزات وشتائم شخصية متبادلة بين المخرج ناصر فقيه، المحسوب على حزب الله، الذي يقوم بإخراج البرنامج الكوميدي «مافي متلو» على MTV وبين مخرج «بس مات وطن» شربل خليل!!

إذا لا عتب على عامة الناس، إذا كان مخرجو الأعمال، الذين يفترض أنهم صناع اللعبة الفنية ويعرفون البير وغطاه سيفقدون أعصابهم ويخرجون عن نص اللياقة، لكن ليس هذا موضوعنا، فلنعد سريعا لأنني سأحدثكم عن برنامج سوري غريب وعجيب، مضحك ومبك في آن معاً.

المذيعة المقنعة وحكايتنا مع العنزة

■ العنوان يستلهم حكاية شعبية عن العناد والتشبث بالرأي الخاطئ. تقول الحكاية إن صديقين رأيا كائنا أسود يتحرك فوق جبل، فتراهنا، الأول قال إنه طائر، والثاني قال إنها عنزة، بعد برهة طار الكائن فقال الأول: ألم أقل لك بأنه طائر. فأجاب الآخر بعناد: عنزة ولو طارت!!

إذاً هو برنامج سوري ثوري كوميدي ساخر، ولأن الثورة السورية، التي قام بها الشباب السوري السلمي يتيمة، استمات النظام أولا، ثم الأيدي الخفية لإجهاضها والتعتيم عليها، فهي برامج لا تلقى التمويل الكافي ولا حتى جهة إعلامية تتبناها وتخرجها للعلن على شاشة تلفزيون.

ستستغرب حين تبحث عن البرنامج أن «تتراته» بلا أسماء لفريق العمل، فالمقدمة مندسة سورية، والمعدون والعاملون مندسون آخرون، وحتى المخرج مندس. أما الممولون كما يظهر في «تترات» النهاية فهم قائمة طويلة من أسماء الجهات والدول التي اتهم المتظاهرون منذ البداية أنها هي التي رسمت لهم فصول المؤامرة الكونية على نظام الأسد، وأنها تدفع لهم مقابل المغامرة بأرواحهم من أجل الحرية والكرامة، أمريكا، قطر، إسرائيل.. كوميديا أكثر من سوداء، وأكثر مراراً من السخرية. فهذه المجموعة المغامرة ستكون حياتها مهددة، سواء كانت داخل سوريا أو خارج سوريا، لذا فالمقدمة تخفي كامل وجهها بقناع!!

وكعادة السوريين الذين خرجوا من سنوات الصمت في شوق للتعبير بحرية ولنقد كل ما يحدث من سلبيات وألاعيب يشارك فيها جميع الأطراف، فعناوين البرنامج تدلنا على مضامين الحلقات، فكانت أولى الحلقات بعنوان حسون والبوطي، والتي ترصد تصريحات وتصرفات مفتي الجمهورية ورجل الدين الكبير المؤيدين للنظام. وفي حلقة «زينب والذئب» تناول البرنامج فضح اللعبة الاستخباراتية الإعلامية، التي قدمت الفتاة زينب الحصني على أنها حية ترزق، للطعن برواية الثوار الغاضبين بعد أن استدعي أهلها من قبل أحد السجون لاستلام جثة متفحمة على أنها هي. حتى الجيش الحر ورموز المعارضة لم تسلم من نقد البرنامج.

ليكن هذا المقال دعوة لكل القراء والمشاهدين لإعادة النظر في هذه النوعية من البرامج. شاهدوها بأقل قدر من العصبية وبأكثر ما تستطيعون من الضحك. فحالنا الذي وصلنا إليه لم يعد يحتمل المزيد من التشنج والانقسامات. فكروا فقط بأن الديكتاتوريين والمتعنتين بآرائهم يريدوننا أن نقول بأن اللبن أسود، وأن الدم أبيض، وأنها «عنزة ولو طارت»! يريدون بالقوة أن يفرضوا علينا أن نقول «منحبك» للحاكم، وأن نضع البسطار على رؤوسنا، وأن نقتنع أن المذلة الآمنة أفضل من الموت. يريدوننا أتباعاً بلا تفكير وأغناما تتبع ألحان الرعاة، حتى وإن ساروا بنا إلى حيث القحل والجفاف والدمار.

فكروا أن من يخاف من النكتة يحسس على بطحة فوق رأسه، وأن من لا ينتبه إلى النقد ويأخذ به ليقوّم مساره وممارساته يستحق أن يصبح مثاراً للسخرية. أنا المهرج خفتوا ليه.. إيـــه الله يرحمك يا صلاح جاهين.

---

* كاتبة وإعلامية سورية
Nasrine_tr@

وارضيات

«غازبروم نفت» الروسية تنوي بدء الإنتاج التجاري للنفط من حقل بدرة العراقي في الربيع

■ موسكو – رويترز: قال مسؤول في شركة «غازبروم نفت» الروسية أمس الأربعاء ان الشركة تعتزم بدء الإنتاج التجاري من حقل بدرة النفطي العراقي في الربيع، وتتطلع للوصول إلى 15 ألف برميل يوميا في المتوسط هذا العام.

وفي وقت سابق أرجأت «غازبروم نفت» – ذراع عمليات النفط لشركة «غازبروم» أكبر منتج للغاز في روسيا – بدء الإنتاج من الحقل بسبب مخاوف بشأن السلامة ومشاكل لوجيستية.

وأبلغ فاديم ياكوفليف، النائب الأول للرئيس التنفيذي للشركة، الصحافيين انه من المتوقع ان يصل إنتاج حقل بدرة إلى 170 ألف برميل يوميا بحلول عام 2017.

وتفاقمت المخاوف الأمنية بسبب أعمال العنف في العراق. وبالرغم من ذلك تأمل الحكومة ان تسجل صادرات النفط أكبر زيادة سنوية في نحو عشر سنوات خلال العام الجاري.

ويقع الحقل في محافظة واسط في شرق البلاد،. ويقدر إحتياطيه بنحو ثلاثة مليارات برميل وكانت الشركة الروسية وقعت عقدا لتطويره في عام 2010.

ومنذ ذلك الحين توترت العلاقات مع الحكومة المركزية بسبب عزم الشركة إنتاج النفط من منطقة كردستان شبه المستقلة.

من جهة ثانية ذكر ياكوفليف أن مشروعا مشتركا لـ«غازبروم نفت» مع «شل» حصل على التراخيص اللازمة لبدء التنقيب في ثلاثة حقول في منطقة خانتي مانسيسك في غرب سيبيريا هذا العام.

وأضاف أن «غازبروم نفت» تنوي بيع إنتاجها النفطي من حقل بريرازلومنوي، أول مكمن نفطي بحري روسي في القطب الشمالي، وربما بخصم عن سعر خامي الأورال وبرنت بسبب إرتفاع نسبة الكبريت واللزوجة مقارنة بهما.

الكويت تدرس مشروعا مع السعودية لإنتاج 80 ألف برميل من النفط الثقيل

■ الكويت – رويترز: قال علي الشمري، الرئيس التنفيذي لشركة نفط الخليج الكويتية، أمس الأربعاء ان الشركة الحكومية تدرس مع الجانب السعودي تنفيذ مشروع لإنتاج 80 ألف برميل من النفط الثقيل يوميا بحلول عام 2022 من المنطقة المحايدة بين البلدين.

وقال علي الشمري أيضا ان الشركة تعتزم تنفيذ مشروع مع الجانب السعودي بكلفة مليار دولار لتجميع الغاز المصاحب لإنتاج النفط.

وتتولى الشركة الكويتية لنفط الخليج، التابعة لمؤسسة البترول الكويتية، إدارة حصة الكويت من موارد النفط والغاز في المنطقة المحايدة.

إرتفاع أرباح شركة «سواتش» السويسرية في العام الماضي إلى 2.13 مليار دولار

■ فيينا – د ب ا: أعلنت شركة «سواتش» السويسرية، أكبر شركة لصناعة الساعات في العالم أمس الأربعاء أن أرباحها إرتفعت بنسبة 20 % لتصل إلى 1.93 مليار فرنك سويسري (2.13 مليار دولار) العام الماضي وذلك يرجع إلى قوة المبيعات وتوسيع شبكة التوزيع .

وقد إرتفعت أسهم الشركة في بورصة زيورخ بنسبة 3.66 % ، في أكبر زيادة سجلت أمس لأى شركة مدرجة في البورصة .

وإرتفعت الإيرادات بنسبة 8 % لتصل إلى 8.8 مليار فرنك، بحسب ماقالته الشركة من مقرها في بلدة بيال. وأرجعت الشركة ذلك إلى إتساع أعمالها في مجال صناعة الساعات وتجارة المجوهرات .

وكانت «سواتش» قد إستحوذت على شركة «هارى وينستون» الأمريكية لتصنيع المجوهرات العام الماضى، بالإضافة إلى شركة «ريفولى» لتوزيع المنتجات الفاخرة ومقرها دبى .

وقد إرتفعت حصة الشركة في سوق الساعات السويسرى عام 2013 على الرغم من نمو صادراتها بنسبة أقل من 2 % ، وذلك بحسب ما أظهرته أحدث بيانات قطاع الساعات .

استبعاد فرض ضرائب على الحرفيين وصغار التجار في المغرب

■ الرباط – د ب ا: نفى وزير الميزانية المغربي، إدريس الإدريسي الآزمي، إعتزام الحكومة فرض أي ضرائب جديدة على الحرفيين وصغار التجار ولا إلزامهم بمسك سجلات محاسبة.

وأوضح وزير الميزانية أمس الأول، خلال رده علي أسئلة النواب البرلمانيين في إطار جلسة الأسئلة الشفوية الأسبوعية، ان التجار الصغار والحرفيين والصناع الصغار غير معنيين بالمادة 145 مكررة من المدونة العامة للضرائب، التي تشير إلى إجبارية مسك سجل بالنسبة للخاضعين للضريبة ممن يتجاوز رقم معاملاتهم السنوية المليون درهم بالنسبة للأنشطة التجارية و250 الف درهم لمقدمي الخدمات.

يذكر أنه رغم مصادقة الحكومة علي مشروع ميزانية عام 2014، الذي يتضمن المادة 145 مكررة، إلا ان المادة لن تطبق إلا اعتبارا من أول كانون ثاني/يناير 2015 لتوفير الوقت المناسب للنقاش والتشاور حول هذا الموضوع، ومن أجل تسهيل تفعيل المادة على أرض الواقع.

القطاع الخاص في منطقة اليورو يسجل أفضل أداء شهري خلال عامين ونصف

■ لندن – رويترز: أظهر مسح أمس الأربعاء أن القطاع الخاص في منطقة اليورو سجل أفضل أداء شهري في عامين ونصف العام في يناير/كانون الثاني الذي شهد نموا قويا في الصناعات التحويلية ونموا أقل في قطاع الخدمات.

وإرتفع مؤشر «ماركت» المجمع لمديري المشتريات الذي يقيس وتيرة النشاط في آلاف الشركات إلى 52.9 نقطة في يناير/كانون الثاني من 52.1 نقطة في الشهر السابق.

وهذه أعلى قراءة نهائية للمؤشر منذ يونيو/حزيران 2011، وتفوق مستوى 50 نقطة الذي يفصل بين النمو والانكماش، لكنها أدنى من القراءة الأولية لشهر يناير البالغة 53.2 نقطة.

وقالت «ماركت» إن المؤشر يظهر أن انتعاش منطقة اليورو التي أصبحت تضم في عضويتها 18 دولة يحدث على نطاق واسع.

وقال كريس وليامسون، كبير الإقتصاديين في المؤسسة «إنخفض مؤشر مديري المشتريات في منطقة اليورو قليلا عن القراءة الأولية لكنه مع ذلك يشير إلى بداية مشجعة جدا للسنة.»

وإرتفع مؤشر قطاع الخدمات – الذي يشكل الجزء الأكبر من إقتصاد المنطقة – إلى أعلى مستوى في أربعة أشهر، مسجلا 51.6 نقطة في يناير من 51 نقطة في الشهر السابق بعد قراءة أولية عند 51.9 نقطة. وأظهرت بيانات أخرى يوم الإثنين الماضي أن المصانع سجلت أفضل أداء شهري لها منذ منتصف 2011.

تزايد أعداد المهاجرين البلغاريين والرومانيين الذين يتلقون مساعدة بدل البطالة في ألمانيا

■ نورمبرغ (ألمانيا) – د ب أ: ذكرت وكالة التشغيل الألمانية أن عدد الرومانيين والبلغاريين الذين يحصلون على مساعدات بدل البطالة المعروفة بـ«هارتس فير» إرتفع العام الماضي بشكل واضح.

وحسب ورقة داخلية للوكالة فإن أكثر من 40 ألف شخص من بلغاريا ورومانيا حصلوا على هذه المساعدات الإجتماعية في أيلول/سبتمبر الماضي أي بزيادة 48 % عن عام 2012. غير أن الوكالة أكدت في الوقت ذاته عدم توفر بيانات نهائية بهذا الشأن.

وقالت متحدثة باسم الوكالة أمس الأربعاء في مدينة نورغبرج (جنوب ألمانيا) إن من أسباب هذا الإرتفاع الملحوظ أن الكثير من البلغاريين والرومانيين الذين يعيشون على المساعدات الإجتماعية في ألمانيا بالفعل إستقدموا عائلاتهم إلى ألمانيا، بالأضافة إلى أن بعض الذين يمارسون أعمالا حرة من هؤلاء البلغاريين والرومانيين يحصلون على بعض خدمات «هارتس فير» بسبب عدم قدرتهم على الإكتفاء بدخلهم الذي يعود عليهم من هذه الأعمال الحرة.

وفي ضوء بدء سريان قانون حرية تنقل العاملين من البلدين إلى ألمانيا اعتبارا من أول كانون ثان/يناير الماضي تتوقع وكالة التشغيل الألمانية إرتفاع عدد البلغاريين والرومانيين الذين يعيشون في ألمانيا ليصبح 100 ألف إلى 180 ألف مهاجر.

وأكدت الوكالة أنه من غير الواضح بعد كيف ستتأثر أعداد متلقي مساعدات هارتس فير جراء تزايد أعداد العمال البلغاريين والرومانيين.

تقرير: السعودية تتخطى بريطانيا وتحتل المركز الرابع عالميا في الإنفاق العسكري

■ لندن – رويترز: جاء في تقرير صدر أمس الأربعاء ان السعودية تفوقت على بريطانيا لتصبح رابع أكبر دولة في العالم إنفاقا على السلاح في عام 2013، مع تغير ميزان القوى العسكري العالمي نتيجة لخفض الإنفاق الدفاعي في الدول الغربية ونموه في آسيا والشرق الأوسط.

وقال المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، ومقره لندن، ان الولايات المتحدة ظلت أكبر قوة عسكرية في العالم متفوقة بفارق كبير، إذ أنفقت نحو 600 مليار دولار العام الماضي أي حوالي 38 بالمئة من مجمل الإنفاق العالمي.

وأضاف المعهد ان الإنفاق العسكري العالمي انخفض بشكل طفيف في عام 2013، لكنه زاد بشكل مثير في آسيا والشرق الأوسط. وإزداد الإنفاق العسكري الصيني بحوالي 40 بالمئة منذ عام 2010 ليرتفع إلى ما يقدر بحوالي 112 مليار دولار.

وأشار التقرير إلى أن نمو الإنفاق العسكري الصيني ساهم في سباق تسلح على نطاق أوسع في آسيا حيث زادت اليابان وكوريا الجنوبية وفيتنام ودول أخرى إنفاقها.

وقال التقرير انه رغم توجه الولايات المتحدة «بشكل محوري» إلى إعادة تمركز قواتها في آسيا، إلا أن المحللين يقولون ان بعض الدول – لاسيما اليابان التي يتصاعد نزاعها مع بكين على الحدود البحرية – تشعر بقلق من أن واشنطن قد تتقاعس عن دعمها في أي صراع. وزاد إجمالي الإنفاق العسكري في آسيا بنسبة 11.6 بالمئة في عام 2013 مقارنة بعام 2010 .

وفي الشرق الأوسط دفعت مخاوف دول الخليج العربية من إيران – وكذلك مخاوفها من تنامي السخط الداخلي في أعقاب انتفاضات ما سمي «بالربيع العربي» – دول مجلس التعاون الخليجي إلى زيادة إنفاقها العسكري بدرجة كبيرة.

وقال المدير العام للمعهد الدولي جون تشيبمان في إفادة صحافية «لا يزال الغرب ينفق أكثر من نصف الإنفاق العسكري العالمي في عام 2013 (لكن) هذا تراجع عن الثلثين... في عام 2010». وتابع قائلا «لا تزال الاقتصادات الناشئة تزيد من مستويات الإنفاق العسكري».

وزادت روسيا من إنفاقها العسكري لنحو 86.2 مليار دولار بزيادة 30 بالمئة عن عام 2010. وهي تشكل الآن حوالي ربع الإنفاق العسكري الأوروبي الإجمالي.

وقال التقرير ان السعودية أنفقت 59.6 مليار دولار – وهو تقدير قال باحثون إنه محافظ بشدة – لتأتي في ترتيب متقدم على بريطانيا التي أنفقت 57 مليار دولار، أو فرنسا التي انفقت 52.4 مليار دولار. وأضاف ان الإنفاق السعودي زاد بنسبة 8.6 بالمئة في الفترة بين عامي 2012 و2013.

لكن باحثين قالوا إن أحد الأسباب الرئيسية لتفوق الإنفاق السعودي على البريطاني مرتبط بتغير في أسعار الصرف مما يعني أن هذا الاتجاه قد ينعكس في عام 2014 .

وجاءت غالبية الدول التي تتقدم قائمة الإنفاق العالمي من حيث نسبته من الناتج المحلي الإجمالي من منطقة الشرق الأوسط – عمان والسعودية والعراق والبحرين وليبيا والجزائر واليمن والأردن.

وقال باحثون في المعهد الدولي أنه إذا استمر الإنفاق الصيني في التزايد بالمعدل الحالي فإنه سيتفوق على الإنفاق العسكري الأمريكي في وقت ما في ثلاثينات القرن الحالي. لكن المعهد قال إن وصول الصين إلى مستوى القدرات العسكرية الأمريكية الشاملة سيتطلب وقتا أطول.

اليابان تحول أول مدفوعات خلال عام من قيمة وارداتها النفطية من إيران

■ طوكيو – رويترز: قالت مصادر أمس الأربعاء ان اليابان أضحت الأسبوع الحالي أول مشتر للنفط الإيراني يسدد قيمة واردات الخام بموجب إتفاق نووي مبدئي في ظل تخفيف الغرب قبضته على إيرادات النفط الإيرانية.

وبسبب العقوبات الدولية المشددة التي فرضت على إيران خلال العامين الماضيين تراجعت صادرات النفط الإيرانية إلى النصف.

ومنعت عقوبات بدأت الولايات المتحدة تطبيقها قبل عام مستوردي الخام الإيراني من تحويل أموال إلى طهران، وهو ما حرمها من المصدر الرئيسي للعملة الصعبة ودفعها إلى الجلوس على مائدة المفاوضات لبحث برنامجها النووي.

وقد يكون تحويل طوكيو أول مبالغ لطهران بشير خير للشركات اليابانية، التي تسعى لمنافسة شركات دولية تريد الإستثمار في قطاع النفط والغاز في إيران في حالة التوصل إلى إتفاق جديد ينهي عزلة إيران الدولية.

ولم يتضح لماذا كانت اليابان أول مشتر يحول مدفوعات لإيران. وتشتري الصين والهند وكوريا الجنوبية النفط من إيران أيضا وتوجد مليارات الدولارات في حسابات إيرانية انتظارا لتحويلها.

وقالت ثلاثة مصادر إشترطت عدم الكشف عن هويتها لحساسية الأمر إن الأموال الإيرانية حولت في وقت سابق من الأسبوع الجاري.

وأكد أحد المصادر ان المبلغ المحول 550 مليون دولار، وقال آخر ان اليابان ستفرج عن مبالغ أخرى في المواعيد المحددة.

وقال مصدر ان بنك اليابان يحتفظ بجزء كبير من الأموال الإيرانية المجمدة.

وقالت متحدثة باسم الخزانة الأمريكية في وقت سابق من الأسبوع إن الأموال حولت إلى حساب البنك المركزي الإيراني في سويسرا.

وبموجب الإتفاق المبرم في 24 نوفمبر/تشرين الثاني مع القوى العالمية الست يجري تخفيف محدود لعقوبات طهران مقابل خطوات لكبح برنامجها النووي.

ويتيح الإتفاق المؤقت لإيران الحصول على 4.2 مليار دولار من عائدات النفط المجمدة في الخارج، إذا إلتزمت بتعهداتها بموجب الإتفاق مع إستمرار المفاوضات لإبرام إتفاق نهائي في غضون عام. وتبدأ جولة المحادثات التالية في 18 فبراير/شباط الجاري.

ولن يتسنى لإيران الحصول على الدفعة الثانية من الأموال المجمدة وتبلغ 450 مليون دولار في الأول من مارس/آذار ما لم تؤكد الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان طهران إنتهت من تخفيض مستوى تخصيب جزء من مخزون اليورانيوم بحسب وثيقة للخزانة الأمريكية.

تعافي أسهم البورصات الخليجية مع صعود الأسواق العالمية

■ دبي – رويترز: تعافت بورصات الشرق الأوسط أمس الأربعاء بدعم أنباء إيجابية من الأسواق العالمية، وحصلت دبي التي حققت اكبر مكاسب على دعم أيضا من نتائج أعمال الشركات للربع الأخير من العام الماضي والإعلان عن عقود في القطاع العقاري.

وقفز مؤشر دبي 1.7 بالمئة مسجلا مستوى إغلاق قياسيا جديدا في عدة سنوات عند 3875 نقطة، ليدعم اختراق مستوى المقاومة الفنية عند 3807 نقاط.

وزاد سهم شركة الإتحاد العقارية – التي سجلت هذا الأسبوع إرتفاعا في أرباحها السنوية لثمانية أمثالها – بنسبة 9.8 في المئة أمس الأربعاء. وقفز أيضا سهم ديار للتطوير 4.8 بالمئة بعد إرتفاع أرباحها السنوية لأربعة أمثالها.

وزاد سهم «دريك آند سكل» للبناء 6.9 بالمئة بعدما قالت الشركة انها فازت بعقد قيمته 328 مليون ريال (87.5 مليون دولار) للقيام بأعمال ميكانيكية وكهربائية وصحية في جامعة الملك سعود في الرياض.

وسجلت الأسواق الأخرى في المنطقة مكاسب أقل، وسط غياب المحفزات. لكن سيباستيان حنين، مدير المحافظ لدى شركة المستثمر الوطني، قال ان هذا يعكس تحسنا عاما في معنويات المستثمرين. وأضاف «أظن أنه لو لم تكن هناك أزمة عالمية كبيرة في أدوات الدخل الثابت أو العملات أو الأسهم لحققت اسواق الأسهم الإقليمية أداء أفضل من الأسواق المتقدمة والناشئة».

وتابع القول ان أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أقل تعرضا لمخاطر التغييرات الواسعة في الإقبال على المخاطرة، وذلك لقلة الإستثمار الأجنبي.

وإرتفع مؤشر ابوظبي 0.6 بالمئة. وقفز سهم مصرف أبوظبي الإسلامي 6.3 بالمئة مسجلا أعلى مستوى له في أكثر من ست سنوات، بعدما سجل البنك قفزة بنسبة 41 في المئة في صافي ربح الربع الأخير متجاوزا التوقعات.

وإرتفع المؤشر السعودي 0.3 بالمئة بفضل مكاسب لمختلف القطاعات. وكان سهم المراعي – أكبر شركة لمنتجات الألبان في الخليج – بين أكبر الرابحين، حيث إرتفع 4.2 بالمئة بعدما أعلنت عن تدشين مشروع جديد للدواجن.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في دبي إرتفع المؤشر 1.7 في المئة إلى 3875 نقطة. كما إرتفع مؤشر أبو ظبي 0.6 في المئة إلى 4688 نقطة.

وزاد المؤشر السعودي 0.3 في المئة إلى 8793 نقطة. كما زاد المؤش القطري 0.8 في المئة إلى 11135 نقطة.

وصعد المؤشر العماني 0.6 في المئة إلى 7095 نقطة. كما صعد المؤشر البحريني 0.8 في المئة إلى 1300 نقطة.

ونزل المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 7803 نقاط.

وفي مصر إرتفع المؤشر 0.8 في المئة إلى 7344 نقطة.

مسؤول مصرفي: قطر تنفق 205 مليارات دولار على مشروعات البنية التحتية في 5 سنوات

■ المنامة – رويترز: قال يوسف سعيد، القائم بأعمال مدير تمويل المشروعات لدى بنك قطر الوطني أكبر بنك في البلاد، أمس الأول ان قطر تخطط لإنفاق نحو 205 مليارات دولار على مشروعات البنية التحتية في الفترة بين 2013 و2018.

وتنفق قطر مليارات الدولارات في مجالات مثل النقل والكهرباء والمياه والإسكان لتحسين إقتصادها، والإستعداد لإستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم لعام 2022.

وتزيد الحكومة الإنفاق في إطار ذلك حيث إرتفع الإنفاق في ميزانية 2013 – 2014 بنسبة 17.9 في المئة إلى 210.6 مليار ريال (57.8 مليار دولار) بفضل ثروتها التي جمعتها كأكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم.

وقال سعيد ان جزءا كبيرا من الإنفاق المزمع على البنية التحتية سيتم تمويله على المستوى الحكومي، لكن ستظل هناك حاجة إلى تمويل كبير من البنوك المحلية والعالمية.

وأضاف، في مؤتمر بخصوص تمويل مشروعات البنية التحتية في العاصمة البحرينية المنامة، ردا على سؤال بخصوص تمويل مصنعين للبتروكيماويات بتكلفة نحو 13.5 مليار دولار بالقول «بالنسبة للمشروعات الكبيرة هناك التمويل التقليدي والتمويل الإسلامي فضلا عن خيارات لوكالات ضمان الصادرات».

وتابع أن من المقرر إرسال طلبات للبنوك في نهاية الربع الأول من العام الجاري للمساهمة في تمويل المشروع الأول، وهو مشروع الكرعانة الذي يتكلف 6.4 مليار دولار وتشترك فيه «قطر للبترول» و«رويال داتش شل».

وأضاف أن هناك مشروعا ضخما آخر وهو سكك حديد قطر (الريل) ومن المتوقع أن يتكلف نحو 45 مليار دولار.

وتم إرساء عقود بناء المرحلة الأولى بقيمة 8.2 مليار دولار في يونيو/حزيران على شركات من بينها «سامسونغ سي آند تي» الكورية الجنوبية و«فينسي» الفرنسية. ومن المنتظر استكمال المشروع في 2019.

ومن بين المشروعات الأخرى البارزة مشروع مستقل للكهرباء والمياه بطاقة 2400 ميغاوات من المتوقع أن يتكلف أكثر من ثلاثة مليارات دولار ومشروع «معبر شرق» بتكلفة نحو 12 مليار دولار، الذي سيربط بين مطار حمد الدولي الجديد وبين الحي الثقافي «كتارا» ومنطقة الأعمال الواقعة على الخليج الغربي.

1.7 مليار دولار التكلفة الإجمالية لزيادة اجور موظفين الدولة في مصر في نصف عام

■ القاهرة – الأناضول: أعلنت وزارة المالية المصرية أن تكلفة زيادة الحد الأدنى للأجور للعاملين في الجهاز الإداري للدولة، وصرف زيادات في رواتب المعلمين والعاملين بالقطاع الطبي، تصل لنحو 12 مليار جنيه (1.7 مليار دولار)، خلال النصف الأول من العام الجاري 2014 .

وقال عاطف ملش، رئيس قطاع الموازنة العامة في وزارة المالية، في بيان صدر أمس الأربعاء ان الخزانة العامة للدولة ستتحمل أعباء الزيادات المقررة.

وقررت الحكومة المصرية في أكتوبر/تشرين الأول الماضي زيادة الحد الأدنى للأجور للعاملين بالجهاز الإداري للدولة، إلى 1200 جنيه شهريا (172 دولارا) بعد أن كان 700 جنيه فقط (100 دولار)، اعتبارا من راتب شهر يناير/كانون الثاني الماضي.

كما قررت الحكومة في شهر ديسمبر/كانون الأول الماضي صرف علاوة أعباء وظيفة، بدلا من علاوة الحد الأدنى، لكل المعلمين في وزارة التربية والتعليم والأزهر الشريف، وتحديد زيادات مالية للعاملين في القطاع الصحي.

كان مجلس الوزراء المصري قال في بيان له في ديسمبر الماضي ان تكلفة زيادة أجور المعلمين والعاملين في القطاع الطبي تصل إلى 8.5 مليار جنيه.

ويصل عدد العاملين في الجهاز الإداري للدولة إلى نحو 6 ملايين موظف، فيما يبلغ عدد المعلمين في وزارة التربية والتعليم والأزهر 1.5 مليون، في حين يعمل في القطاع الطبي الحكومي 460 ألفا.

وبحسب رئيس قطاع الموازنة العامة في وزارة المالية، فإن مجالس إدارات الهيئات الإقتصادية والشركات القابضة التابعة للحكومة لها الحق في إتخاذ قرارات ترتيب الأوضاع المالية للعاملين بها بما يتفق مع اللوائح والقوانين الخاصة بالهيئات الإقتصادية، بما لا يرتب عليه أي أعباء على الخزانة العامة للدولة، حيث أن الموازنة العامة لا تتحمل قانونا أي انفاق جاري لتلك الجهات.

ويوجد في مصر 29 هيئة إقتصادية، منها الهيئة العامة البترول وهيئة قناة السويس، وهيئة السكك الحديدية، وإتحاد الاذاعة والتليفزيون، كما يوجد 9 شركات قابضة تعمل وفقا لقانون قطاع الأعمال.

البلاوي يؤكد ضرورة إجراء إصلاحات إقتصادية لجذب المستثمرين إلى مصر

■ الرياض – أ ف ب: قال رئيس الوزراء المصري، حازم الببلاوي، في الرياض أمس الأربعاء ان هناك ضرورة لإجراء إصلاحات إقتصادية لجذب المستثمرين الخليجيين وخصوصا السعوديين.

وأضاف خلال مؤتمر صحافي في ختام زيارة إلى السعودية «أمام مصر فرص واعدة، لكن هناك ضرورة لإجراء إصلاحات إقتصادية (...) يجب إعادة النظر في قوانين الإستثمار».

وتابع «اعدكم بأن الفترة المقبلة ستشهد تحسنا في هذا الامر (...) يجب توفير الضمانات الكافية للمستثمرين».

ورأى الببلاوي ان «مصر لديها نقص في الموارد المالية المتاحة في الخليج وستستفيد كثيرا منها إذا قامت بذلك».

وتحتل السعودية المرتبة الأولى من حيث الإستثمارات والتبادل التجاري في مصر. لكن ليست هناك أرقام دقيقة حول حجم الإستثمارات السعودية في مصر بحيث تتفاوت التقديرات بين ست مليارات و28 مليار دولار.

وأكد الببلاوي ان «ما يعاني منه المستثمر الخليجي يعاني منه المستثمر المصري أيضا». وقال «إن السعوديين هم الأكثر خبرة بمصر ومشاكلها (...) مصر بلد صعب لكن مكاسبها أكثر من أي مكان آخر». وغالبية الإستثمارات السعودية في مصر تشمل المجالات العقارية والصناعية والزراعية والنقل، والتي تشكل عوامل جاذبة للسعوديين.

وتؤكد إحصائيات البنك المركزي المصري ان حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال عام 2013 بلغ نحو 3.2 مليار دولار.

والسعودية من أهم الشركاء التجاريين لمصر. وأبرز الصادرات السعودية إلى مصر السولار والمشتقات البترولية الأخرى والبتروكيماويات والورق المقوى.

وأهم الصادرات المصرية إلى السعودية هي الكابلات الكهربائية ومواد البناء والسلع الزراعية والمواد الغذائية.

وقد إلتقى البلاوي، الذي وصل إلى الرياض أمس الأول، ولي عهد السعودية الأمير سلمان بن عبد العزيز، وبحث معه تطوير العلاقات إضافة إلى التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية.

والسعودية إحدى أبرز الدول الداعمة للسلطات الجديدة في مصر بعد ان عزل الجيش الرئيس محمد مرسي مطلع تموز/يوليو. ومنذ إقالته أعلنت تقديم مساعدات إلى مصر بقيمة خمسة مليارات دولار.

تونس تتوقع الحصول على تسهيلات ائتمانية دولية

■ تونس – الأناضول: قال الشاذلي العياري، محافظ البنك المركزي التونسي، ان موافقة صندوق النقد الدولي على صرف دفعة جديدة من قرض متفق عليه يشجع المؤسسات الدولية على تمويل الإقتصاد التونسي. ووافق صندوق النقد الدولي في بداية الأسبوع الجاري على صرف 507 ملايين دولار لتونس من قرض متفق عليه منذ منتصف 2012 بقيمة 1.7 مليار دولار، حيث تم صرف شريحة أولى لدى توقيع إتفاق القرض بقيمة 150 مليون دولار. وقال العياري، وفق بيان للرئاسة التونسية، عقب لقائه مع الرئيس التونسي محمد المنصف المرزوقي مساء أمس الأول ان منح صندوق النقد تونس القسط الثاني من القرض المتفق عليه أدى إلى تقدم عمليات التدقيق المالي للبنوك العمومية.

وتضم البنوك العمومية في تونس كل من البنك الوطني الفلاحي وبنك الإسكان والشركة التونسية للبنك. ويأتي صرف الدفعة الجديدة من قرض صندوق النقد الدولي مباشرة بعد المصادقة على الدستور وتشكيل حكومة جديدة .

وكان البنك الدولي توقع أن تسجل تونس نموا إقتصاديا بنسبة 3 % في عام 2014 و2.6 % في عام 2013، و4.1 % في 2015.

كانت وكالة «فيتش» العالمية لخدمات التصنيف الإئتماني قد ذكرت مؤخرا أن اعتماد الدستور التونسي الجديد «خطوة هامة في الحد من حالة عدم اليقين السياسي في البلاد، ولكن تخفيف حدة التوترات السياسية والإجتماعية سيكون عملية طويلة وصعبة».

أمريكا تحذر الشركات من الإسراع بالإنفتاح على إيران قبل رفع العقوبات

■ واشنطن – أ ف ب: توعد مسؤولون أمريكيون أمس الأول الشركات التي توجهت إلى إيران بعد ابرام الإتفاق الأولي بشأن برنامج طهران النووي، وأكدوا ان إيران «ليست مفتوحة بعد امام الشركات» الأجنبية.

وفي شهادة امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي أوضحت إدارة الرئيس الأمريكي باراك اوباما العقوبات التي تم تخفيفها بشكل مبدئي على إيران بما في ذلك تحويل 550 مليون دولار من أموال النفط الإيرانية المجمدة في إطار الإتفاق الذي مدته ستة أشهر.

إلا ان ويندي شيرمان، مساعدة وزير الخارجية للشؤون السياسية التي تتولى الإتصالات مع إيران، قالت ان الولايات المتحدة تحذر وفود رجال الأعمال المتوجهة إلى إيران بان العقوبات الواسعة لا تزال مفروضة عليها.

وقالت شيرمان أمام لجنة الشؤون الخارجية ان «طهران غير مفتوحة للأعمال لأن تخفيف عقوباتنا (على إيران) مؤقت ومحدود جدا ومحدد جدا». وأضافت «لا يهم ما إذا كانت الدولة صديقة أم عدوة، إذا انتهكت عقوباتنا فإننا سنعاقبها.»

وقال أيضا ان وزير الخارجية جون كيري تحدث إلى نظيره الفرنسي لوران فابيوس عن الوفد الفرنسي الكبير الذي يزور طهران، وأبلغه ان الزيارة ورغم انها من القطاع الخاص «لا تساعد» في إيصال الرسالة التي تعتبر ان «الامور لم تعد إلى طبيعتها».

ويعتبر وفد رجال الأعمال الفرنسيين الموجود حاليا في إيران أكبر وفد أوروبي يزور طهران منذ التوصل إلى الإتفاق النووي في تشرين الثاني/نوفمبر، ويضم ممثلين عن شركات كبرى مثل «توتال» و«لافارغ» و«بيجو».

وفي كلمة أمام الوفد شجع نائب وزير النفط الإيراني علي مجيدي الشركات الأجنبية على العودة إلى إيران.

واقر ديفيد كوهن، مسؤول وزارة الخزانة الأمريكية المكلف شؤون العقوبات، بـ«إرتفاع طفيف» في مؤشرات الإقتصاد الإيراني، إلا انه قال ان الولايات المتحدة ستطبق العقوبات «بشكل صارم». وقال ان «الإقتصاد الإيراني يعمل بمستويات منخفضة بشكل كبير وسيواصل ذلك في المستقبل القريب».

ونص الإتفاق الذي تم التوصل اليه في تشرين الثاني/نوفمبر بين إيران والقوى الست الكبرى ان على طهران خفض نشاطاتها النووية مقابل رفع محدود للعقوبات المفروضة عليها.

وقالت إدارة أوباما ان الإتفاق هو طريق للتوصل إلى حل سلمي لتبديد المخاوف بشأن برنامج إيران النووي، إلا انها أكدت انها لا تضمن نجاح الدبلوماسية.

وكان الكونغرس الأمريكي، المؤيد القوي لاسرائيل، يدرس زيادة العقوبات المفروضة على إيران رغم الإتفاق، إلا ان اوباما هدد باستخدام الفيتو على أي قرار يمكن ان يهدد المساعي الدبلوماسية.

وطالب السناتور الديموقراطي روبرت مينينديز، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الذي نأى بنفسه عن موقف أوباما من إيران، بأن يشترط أي إتفاق نهائي تفكيك «أجزاء كبيرة من البنية التحتية النووية» الإيرانية.

وقال مينينديز «لقد عرضنا نظامنا الدولي للعقوبات العالي الفعالية للخطر دون ان نحدد بشكل واضح معايير ما نتوقعه في الإتفاق النهائي».

وصرح السناتور الجمهوري جيم ريش ان الجهود الدبلوماسية «تثير اشمئزازي». وأضاف «آمل ان اكون مخطئا، ولكنني لا أعتقد انني ساكون مخطئا نظرا لتاريخ هؤلاء الناس» في إشارة إلى إيران. وإنتقد ريش سجن إيران لمواطنين أمريكيين إثنين على ألاقل.

إلا ان السناتور الديموقراطي تيم كين قال ان العقوبات أجبرت إيران على الجلوس على طاولة المفاوضات، مؤكدا انه من المهم الآن تجربة «الدبلوماسية القوية».

وقال ان العقوبات «شلت الإقتصاد (الإيراني)، ولكنها ومن خلال عزل إيران عجلت في مساعي لمحاولة تطوير تكنولوجيا نووية لأي اسباب كانت.» وأضاف «ولذلك فإذا أردنا وقف ذلك البرنامج النووي والمساعي لحيازة اسلحة نووية، علينا إما ان نفعل ذلك بطرق دبلوماسية او عسكرية.»

وحذر كين من انه سيؤيد الحرب إذا ما سعت إيران إلى الحصول على سلاح نووي رغم الإتفاق. وقال «قد نضطر إلى القيام بتلك الخطوة الكبيرة، ولكن يجب ان لا نفعل ذلك دون ان نستكشف الطرق الدبلوماسية».

واشنطن تبدأ غدا إتخاذ إجراءات طارئة لتفادي العجز عن السداد

■ واشنطن – وكالات الانباء: تبدأ الولايات المتحدة غدا الجمعة إتخاذ إجراءات إستثنائية لجنب نشوء وضع تعجز فيه عن سداد ديونها وما يستحق عليها دفعه عندما يتم بلوغ السقف القانوني المسموح لها بحسب ما

وجاء في بيان صدر أمس الأول ان وزارة الخزانة سوف تعلق غدا (إعتبارا من الساعة الخامسة مساءاً بتوقيت غرينتش) اصدار سندات خزينة مخصصة للبلديات والولايات لعدم زيادة ديون الدولة الفدرالية. وأضاف ان «هذا التعليق بات ضروريا بالنظر إلى الحدود القانونية لسقف الدين.»

وستصل الدولة الفدرالية إلى هذه الحدود غدا. وهي بحاجة إلى تصويت في الكونغرس لتوسيع قدرتها على الإستدانة وتفادي وقوعها في عجز جزئي عن سداد الديون والمستحقات الأخرى.

ولتحاشي مثل هذا السيناريو تملك وزارة الخزانة سلسلة إجراءات إستثنائية من شأنها ان تقدم للدولة الفدرالية مهلة حتى نهاية شهر شباط/فبراير كي تتمكن من مواصلة الوفاء بإلتزاماتها المالية.

من جهة أُخرى قال جون بوينر رئيس مجلس النواب الأمريكي، الذي يسيطر الحزب الجمهوري المعارض على أغلبية مقاعده' ان حزبه يمكن أن يحاول الحصول على تنازلات من جانب إدارة الرئيس الديمقراطي باراك أُوباما مقابل رفع سقف الدين العام للولايات المتحدة.

وأثارت تصريحات بوينر القلق من أزمة جديدة بين الأغلبية الجمهورية في مجلس النواب، والديمقراطيين في البيت الأبيض ومجلس الشيوخ، وهو ما يمكن أن يدفع بالولايات المتحدة إلى حافة إشهار الإفلاس مرة أُخرى.

وقال بوينر الجمهوري «الهدف هنا هو زيادة سقف الدين. لا أحد يريد إشهار عجزنا عن سداد ديوننا .. ولكن ونحن نفعل ذلك، يمكننا أن نفعل شيئا ما بشأن الوظائف والإقتصاد أو بشأن مسببات ديوننا.»

ووفقا لإتفاق تم التوصل إليه بشأن آخر زيادة لسقف الدين العام في تشرين أول/أكتوبر الماضي، وافق الجمهوريون على وقف أي تحركات بشأن سقف الدين حتى 7 شباط/فبراير الحالي.

وقال جاكوب ليو، وزير الخزانة الأمريكي، انه يستطيع توفير الإحتياجات المالية للحكومة دون التوصل إلى إتفاق مع الجمهوريين بشأن رفع سقف الدين العام حتى نهاية الشهر الحالي.

وبعد أن تم تحميل الجمهوريين بشكل كبير مسئولية الفوضى المالية والغلق الجزئي لمؤسسات الحكومة الأمريكية لمدة 16 يوما في تشرين أول/أول أكتوبر الماضي، فإن الجمهوريين لا يريدون الدخول في مواجهة جديدة مع الديمقراطيين وبخاصة مع إقتراب انتخابات التجديد النصفي للكونغرس في تشرين ثاني/نوفمبر الماضي.

ولكن وفقا لصحيفة (واشنطن بوست) الأمريكية فإن بعض الجمهوريين يريدون محاولة الحصول على تنازلات من الديمقراطيين مقابل الموافقة على رفع سقف الدين العام.

ويمكن أن يطالب الجمهوريون إدارة أُوباما بالموافقة على مشروع خط أنابيب «كيستون إكس. إل» الذي سينقل النفط من كندا إلى مصافي التكرير على خليج المكسيك، وقد يطالبونها بإعادة النظر في بعض أجزاء قانون الرعاية الصحية الذي يعارضه المعسكر المحافظ في الحزب الجمهوري بشدة.

يذكر أن سندات الخزانة الأمريكية هي أحد أهم الملاذات الإستثمارية الآمنة في العالم. وأدت الأزمة السياسية بشأن الميزانية الأمريكية في تشرين أول/أكتوبر الماضي إلى قلق كبير في الأسواق العالمية.

يبلغ إجمالي حجم الدين العام الأمريكي 17.2 تريليون دولار، وهو ما يعادل إجمالي الناتج المحلي للولايات المتحدة العام الماضي.

على صعيد آخر أعلن مكتب الميزانية التابع للكونغرس أمس الأول انه يتوقع تراجع عجز الميزانية الأمريكية خلال العام الحالي إلى أقل مستوى له منذ وصول الرئيس باراك أوباما إلى السلطة مطلع 2009. ووفقا لتقرير المكتب فإن العجز المتوقع في ميزانية العام الحالي سيكون 514 مليار دولار، أي ما يعادل 3% من إجمالي الناتج المحلي بإنخفاض قدره 166 مليار دولار عن 2013.

وتمثل هذه الأرقام تراجعا حادا عن العجز القياسي المسجل خلال الفترة من 2009 إلى 2012 حيث تجاوز التريليون دولار سنويا.

في الوقت نفسه فإن معدل العجز المتوقع للعام الحالي وقدره 3% يمثل متوسط عجز الميزانية السنوي خلال الأربعين عاما الأخيرة.

وقال جاسون فورمان، رئيس مجلس المستشارين الإقتصاديين للرئيس الأمريكي، في إيجاز صحافي انه يتوقع إنخفاض العجز العام المقبل إلى 478 مليار دولار، أي ما يعادل 2.6% من إجمالي الناتج المحلي.

مفوض أوروبي رفيع يحذر من المخاطر التي تهدد خطط فرض ضريبة المعاملات المالية

■ ستراسبورغ (فرنسا) – د ب أ: حذر مسؤول أوروبي رفيع المستوى أمس الأول من أن خطط فرض ضريبة أوروبية على المعاملات المالية تواجه الخطر، متوقعا أن يؤدي فشل هذه الخطط إلى إحباط الناخبين الأوروبيين قبل إنتخابات البرلمان الأوروبي المقبلة.

وقال ألجيرداس سيميتا، مفوض شئون الضرائب في الإتحاد، خلال جلسة للبرلمان الأوروبي «هذه مبادرة ذات شعبية هائلة ويؤمن بها الأوروبيون» في إشارة إلى إستطلاع رأي أظهر أن 64 % من الأوروبيين يؤيدون فرض هذه الضريبة. وأضاف أن جماعات المصالح القوية تعمل بلا كلل لعرقلة التقدم في إتجاه تنفيذ هذه الخطط.

ويقول مؤيدو هذه الضريبة أن القطاع المالي يجب أن يتحمل نصيبا عادلا من ثمن مواجهة الأزمات المالية، بعد أن تحمل دافعو الضرائب ثمنا باهظا لمواجهة أزمة القطاعين المالي والمصرفي منذ 2008.

وتعرف هذه الضريبة أيضا باسم ضريبة «توبين» نسبة إلى عالم الإقتصاد الأمريكي جيمس توبين الذي كان أول من اقترح فرضها في سبعينيات القرن الماضي.

في المقابل يقول معارضو الضريبة انها يمكن أن تؤدي إلى خروج الإستثمارات ورؤوس الأموال من أوروبا، وبخاصة من بريطانيا التي تعد مركزا ماليا رئيسيا على مستوى العالم. ولذلك فإن بريطانيا تعد من أبرز معارضي هذه الفكرة.

ولا يوجد إجماع داخل الإتحاد الأوروبي على هذه الضريبة، ولكن 11 دولة من هذه الدول قررت المضي قدما في تطبيق هذه الضريبة، ومنها فرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا إلى جانب النمسا وبلجيكا وإستونيا واليونان والبرتغال وسلوفاكيا وسلوفينيا.

ومنذ حوالي عام تجري مناقشات حول اقتراح بفرض ضريبة تبلغ 0.1 % كحد أدنى على تجارة السندات والأسهم و0.01 % على تجارة المشتقات المالية في هذه الدول.

وكالة «فيتش»: إصلاح الدعم يخفض عجز الموازنة المغربية إلى 5.2% العام الجاري

■ الرباط/القاهرة – الأناضول توقعت وكالة «فيتش» للتصنيف الإئتماني أن عجز الموازنة العامة في المغرب سوف ينخفض إلى 5.2% من الناتج المحلي الإجمالي خلال العام الجاري، وإلى 4.4% في عام 2015.

وأضافت «فيتش» في تقرير حديث لها ان توقعات إنخفاض عجز الموازنة في المغرب تقوم علي إلتزام السلطات المغربية بالعمل على إصلاح الدعم، ونجاحها في إجراء الإصلاحات السابقة، التي تمت العام الماضي مثل مقايسة الأسعار المحلية للديزل والبنزين والوقود بالأسعار العالمية.

وأعلنت الحكومة المغربية مؤخرا أنه سيتم خفض الدعم على بعض منتجات الطاقة، وسيتم تقليص الدعم عن الوقود الخالي من الرصاص والبنزين والديزل تدريجيا على مدى عام 2014.

وبحسب وكالة التصنيف الدولية فإن «الإصلاحات التي أقرتها السلطات المغربية ساعدت على خفض العجز من ذروته البالغة 7.6% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2012 إلى 5.4%في العام الماضي».

وصادق مجلس النواب المغربي في نهاية نوفمبر/تشرين الثاني الماضي على مشروع قانون موازنة 2014 التي يصل إجمالي إنفاقها إلى 335.17 مليار درهم (حوالي 30 مليار يورو) مقابل 345.91 مليار درهم لسنة 2013 (31 مليار يورو) بإنخفاض نسبته 3.1%.

وأضافت «فيتش» أن إصلاح الدعم الذي تموله الحكومة هو جزء رئيسي من إستراتيجية الحد من عجز الموازنة في المغرب.

ومثّل الدعم 53 مليار درهم (6.4 مليار دولار) من ميزانية عام 2012 ونحو 43 مليار درهم في عام 2013.

ووفقا لتقديرات الحكومة المغرب فإن التخفيضات الجديدة ستساهم في زيادة خفض تكلفة الدعم إلى 35 مليار درهم مغربي في عام 2014، تمثل نحو 3.7% من الناتج المحلي الإجمالي.

وتتوقع الحكومة المغربية تحقيق معدل نمو في حدود 4% خلال العام الجاري، مقابل 4.8% خلال 2013، في حين تتحدث توقعات المندوبية السامية للتخطيط (الهيئة الرسمية المكلفة بالإحصاء في المغرب) عن تباطؤ النمو إلى 2.4% في العام الجاري، بفعل تراجع الناتج الإجمالي للقطاع الزراعي الذي يشكل أهم أركان إقتصاد المغرب.

وكان صندوق النقد الدولي قد قال في وقت سابق ان من المتوقع أن يسجل الإقتصاد المغربي معدل نمو بنسبة 4% في عام 2014، مع تسارع النشاط في القطاعات غير الزراعية، لكن بإفتراض عودة ناتج الحبوب إلى مستوياته المتوسطة. كما توقع أن يسجل إجمالي الناتج المحلي للمغرب نموا قدره 5% في عام 2013 بفضل محصول الحبوب الوافر، فضلا عن استمرار معدل التضخم المنخفض.

وبحسب تقديرات «فيتش» فإن التعافي التدريجي في منطقة اليورو، الشريك الإقتصادي الرئيسي للمغرب، من شأنه أن يساعد المغرب في عكس مسار التدهور في العجز المالي والحساب الجاري.

وترى «فيتش» أن تخفيض الدعم هو ركيزة أساسية لبرنامج صندوق النقد الدولي الحالي في المغرب، المقرر أن ينتهي في آب/أغسطس المقبل.

وحصل المغرب في آب من عام 2012 على خط إئتماني بقيمة 6.2 مليار دولار، لمدة سنتين، تمثل نحو 6% من الناتج المحلي الإجمالي.

وكشرط للإستفادة من هذا الخط الإئتماني تلتزم الحكومة المغربية ببرنامج إصلاحي قوي، يستهدف بالأساس دعم إحتياطي البلاد من العملة الصعبة، والتحكم في عجز الميزانية العامة للدولة.

ويوم الثلاثاء من الأسبوع الماضي قال عبد الإله بن كيران، رئيس الحكومة المغربية، ان حكومته قد تطلب على «سبيل الإحتياط» من صندوق النقد الدولي تمديد خط الإئتمان لمدة أطول. لكنه أضاف أن حكومته لن تلجأ إلى هذا الخط الإئتماني إلا إذا اقتضت الضرورة، مشيرا إلى أهمية هذا الخط في تمكين المغرب من الإقتراض بيسر وبشروط تفضيلية في الأسواق المالية الدولية.

وقالت «فيتش» انه بالإضافة إلى إصلاح نظام الدعم فإن الإصلاحات الرئيسية المتوقعة في الموازنة العامة في السنوات القادمة تشمل تحديث وتبسيط النظام الضريبي لتوسيع القاعدة الضريبية، وفرض ضرائب على القطاع الزراعي، وإصلاح نظام التقاعد العام على المدى الطويل.

وأضافت مؤسسة التصنيف الدولية، أن إستمرار الإصلاح، إذا ترافق مع الإستقرار السياسي والإجتماعي، سيدعم تصنيف المغرب عند «BBB–» مع نظرة مستقبلية مستقرة .

رغم إحجام بنوك أوروبية عن المشاركة:

المستثمرون يقبلون على تمويل مشروع مغربي ضخم للطاقة الشمسية في الصحراء الغربية

■ مدريد – رويترز: قال وزير الخارجية المغربي، صلاح الدين مزوار، ان بلاده إستقطبت مستثمرين أجانب لتمويل مشروع للطاقة الشمسية يتكلف تسعة مليارات دولار، رغم إحجام بنوك أوروبية عن ذلك نظرا لوقوع بعض المحطات المزمعة في منطقة الصحراء الغربية المتنازع عليها.

وكانت مصادر في بنوك ألمانية مملوكة للدولة وفي جهات إقراض دولية، منها البنك الدولي وبنك الإستثمار الأوروبي والإتحاد الأوروبي، قالت انها لن تمول مشروعات تقام في الصحراء الغربية.

وقال مزوار أمس الأول في مقابلة في مدريد حيث إلتقى مع عدد من كبار رجال الأعمال الإسبان «تلك مشكلتهم. ليست لدينا أي مشاكل تتعلق بالتمويل. لدينا العديد (من المستثمرين). هناك يابانيون وصينيون ودول خليجية.» ورفض وزير الخارجية الكشف عن تفاصيل بخصوص عقود التمويل مع أطراف معينة.

وقال مزوار ان المغرب – وهو مستورد صاف للطاقة – يريد زيادة حصة الطاقة المتجددة من إمداداته من الطاقة إلى 20 في المئة في عشر سنوات إرتفاعا من ثمانية في المئة حاليا.

ويشمل مشروع الطاقة الشمسية خمس محطات من المزمع بناء إثنتين منها في الصحراء الغربية، وستبلغ الطاقة الإنتاجية للمشروع 2000 ميغاوات.

وقالت مصادر في قطاع الإستثمار الأوروبي في وقت سابق من هذا العام انهم لا يريدون دعم أي مشروع في الصحراء الغربية لأن ذلك سيعني التخلي عن موقفهم الحيادي حيال الصراع.

ويركز مشروع الطاقة الشمسية على بناء أول محطة من المحطات الخمس.

وقال وزير الخارجية المغربي «ستتم إقامة المحطات الأربع الأُخرى أيضا. الهدف هو توليد ألفي ميغاوات من الكهرباء وسنمضي قدما في خطتنا. قضية الصحراء الغربية لا علاقة لها بذلك. التمويل ليس مشروطا بما إذا كانت المحطات في الصحراء أم لا.» وأضاف «الصحراء الغربية تحتاج إلى الطاقة المتجددة وسيتم ضخ الإستثمار. وإذا كان البعض لا يريد القدوم فسوف يأتي آخرون.»

وفازت «أكوا باور إنترناشيونال» السعودية بعقد محطة الطاقة الشمسية الأُولى البالغ قيمته مليار دولار. ومن المقرر أن يبدأ تشغيل المحطة العام المقبل في ورزازات بطاقة 160 ميغاوات.

وقال مزوار ان المغرب يهدف إلى نمو الإستثمارات الأجنبية المباشرة في بلاده بما يتراوح بين 15 و20 في المئة سنويا إرتفاعا من 13 في المئة العام الماضي.

البنك المركزي في تايلاند يحذر من مخاطر كبيرة بسبب استمرار الاضطرابات السياسية

■ بانكوك – رويترز: حذر البنك المركزي في تايلاند أمس الأربعاء من زيادة كبيرة في المخاطر على النمو الإقتصادي بعد الإنتخابات العامة التي أجريت مطلع الأسبوع ولم تنجح في إعادة الإستقرار إلى البلاد التي تعاني من الإستقطاب السياسي.

ويحاول محتجون الإطاحة برئيسة الوزراء ينجلوك شيناواترا منذ نوفمبر/تشرين الثاني، مما دفع الحكومة إلى إعلان حالة الطوارئ قبل الإنتخابات التي جرت يوم الأحد الماضي وقاطعها حزب المعارضة الرئيسي.

وقدمت طعون على الإنتخابات وعلى إعلان حالة الطوارئ أمام القضاء. ولم تظهر بوادر على ما إذا كان يمكن إعلان فائز أو كيف سيعلن.

وحذرت لجنة السياسة النقدية في بنك تايلاند المركزي من تأثير الأزمة التي بدأت منذ فترة طويلة على إقتصاد البلاد، وهو ثاني أكبر إقتصاد في جنوب شرق آسيا ويعتمد بشدة على السياحة.

وتراجع سوق الأسهم أكثر من عشرة في المئة منذ أول نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

وقالت اللجنة وفقا لمحضر إجتماع عقد يوم 22 يناير/كانون الثاني نشرت أمس الأربعاء «إتفقت اللجنة على أن المخاطر السلبية على النمو زادت بشدة. قد يكون التأثير على النمو أكثر وضوحا لو سببت الإضطرابات تغييرا في أوامر التصدير إلى دول أُخرى مع آثار غير مباشرة محتملة على الإنفاق الداخلي.»

كوريا الجنوبية: نمو الإحتياطيات الأجنبية لأكثر من 348 مليار دولار بفضل أرباح الإستثمارات

■ سيول – يو بي اي: أعلن البنك المركزي الكوري الجنوبي أمس الأربعاء ان إحتياطيات النقد الأجنبي لديه سجلت رقما قياسيا خلال شهر كانون الثاني/يناير الماضي، بفضل إرتفاع الأرباح الإستثمارات.

ونقلت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية (يونهاب) عن بنك كوريا المركزي قوله ان إحتياطي النقد الأجنبي في كوريا الجنوبية بلغ 348.39 مليار دولار حتى نهاية الشهر الماضي بزيادة 1.93 مليار دولار مقارنة مع الشهر الذي سبقه.

وذكر ان إحتياطي النقد الأجنبي إرتفع للشهر السابع على التوالي في الشهر الماضي، بعد أن إنخفض في شهر حزيران/يونيو بأكبر نسبة منذ 13 شهرا.

ويتكون إحتياطي النقد الأجنبي لكوريا الجنوبية من الأوراق المالية (وخاصة السندات) والودائع بالعملات الأجنبية، بالأضافة إلى مساهمتها في إحتياطي صندوق النقد الدولي وحقوق السحب الخاصة وسبائك الذهب.

وعزا البنك المركزي الكوري سبب الزيادة في الشهر الماضي إلى زيادة الأرباح مدعومة بالإستثمار في السندات.

ويعمل إرتفاع إحتياطي النقد الأجنبي والفائض التجاري في الحساب الجاري في كوريا الجنوبية كعازل لها من الآثار السلبية التي يمكن أن تنجم عن تقليص مجلس الإحتياطي الفدرالي (المركزي) الأمريكي حجم برنامج التسهيل النقدي، الذي بدوره يثير المخاوف من تدفق رؤوس الأموال من الأسواق الناشئة.

يشار إلى انه حتى نهاية كانون الأول/ديسمبر الماضي كانت كوريا الجنوبية سابع أكبر دولة في العالم من حيث حجم إحتياطي النقد الأجنبي.

بريطانيا تتعهد بتعزيز أمن الإنترنت بعد محاكاة لـ«هجوم دولة معادية» على بنوكها

■ لندن – رويترز: قالت قيادات في صناعات المال والنقل والطاقة في بريطانيا انها ستعزز دفاعاتها ضد هجمات الإنترنت مستفيدة من نتائج محاكاة لهجوم على البنوك.

وتزداد هجمات الإنترنت في إنتظامها وشدتها فيما يصبح «النشطاء من مخترقي المواقع» والمجرمون أكثر تقدما. وإستهدفت البنوك مرارا بهجمات منسقة على الإنترنت أو بإختراق مواقع تابعة لمُقرضين بعينهم.

وقال بنك انكلترا (المركزي) أمس الأربعاء في تقرير بشأن النتائج التي إستخلصت من الحدث إن مجتمع المال في لندن إختبر قدرته على المواجهة من خلال محاكاة لهجوم في نوفمبر/تشرين الثاني، حيث تم اختبار البنوك وبورصات الإستثمار في مواجهة هجوم منسق على الإنترنت من جانب «دولة معادية بهدف التسبب في تعطيل كبير أو تشويش».

وشارك في هذ التمرين نحو 220 خبيرا مصرفيا ومراقبا ومسؤولا حكوميا ومقدما لخدمات البنية الاساسية للسوق. ونفذ تمرين مماثل في عام 2011 وأجرته نيويورك أيضا في العام الماضي وأُطلق عليه «كوانتم دون 2».

وقال بنك انكلترا ان الهجمات التي تمت محاكاتها عطلت الخدمات ومسحت بيانات. وكانت هناك أيضا مشاكل في السداد وحساب المخاطر والفروق. وأضاف أن التمرين الذي أجري ليوم واحد كان إختبارا ناجحا للنظم وان الإختبار القادم قد يشمل عمليات التجزئة المصرفية.

وتزامن التقرير مع إجتماع عقد أمس الأربعاء بمشاركة مشرعين بريطانيين ومراقبين من قطاعات المالية والنقل والطاقة في بريطانيا، بالأضافة إلى صناعات الإتصالات السلكية واللاسلكية والمياه. وتعهدوا بوضع مجموعة مشتركة من الأهداف لحماية الخدمات الأساسية في حالة التعرض لهجوم.

وقال وزير الأعمال البريطاني فينس كيبل «إن أمن الإنترنت يمثل أولوية كبرى للأمن القومي».

البريطانيون الكارهون لوظائفهم يكبدون الإقتصاد 14 مليار جنيه استرليني خسائر سنويا

■ لندن – يو بي اي: كشف تقرير جديد أمس الأربعاء أن البريطانيين الكارهين لوظائفهم يكلّفون إقتصاد بلادهم 13.4 مليار جنيه إسترليني (21.8 مليار دولار) سنوياً بسبب إدعاء المرض والتغيب عن العمل.

ووجد التقرير، الذي نشرته صحيفة (ديلي ميرور)، أن الموظفين الساخطين يحتمل أن يتركوا أماكن عملهم، ويغيبون عنه بداعي المرض أكثر من ستة أيام في العام، بنسبة تفوق 4 مرات غياب بقية الموظفين.

وأظهر التقرير ان المشكلة تكون أسوأ بالنسبة للبريطانيين الذين يمارسون أعمالاً بأُجور منخفضة ووظائف تتطلب مهارات متدنية، وكذلك البريطانيين غير القادرين على الإستفادة من مهاراتهم.

وأضاف التقرير أن 39 % فقط من الموظفين البريطانيين يشعرون بأنهم راضون عن وظائفهم.

ودعا واضعو التقرير الحكومة البريطانية إلى وضع إستثمارات صغيرة لتحفيز الموظفين الذين يتقاضون أُجوراً متدنية والعمال الذين يفتقدون للمهارات، مشيراً إلى أن مثل هذه الإستثمارات من شأنها أن تعزز الإقتصاد بحقنة مقدارها 49 مليار جنيه استرليني من خلال تحسين إنتاج الموظفين الساخطين.

وقال التقرير إن التحركات لتحفيز الموظفين الساخطين وإشراكهم في تطوير الأعمال والتقدم الوظيفي، يمكن أن تزيد أرباح الشركات بمعدل 2700 جنيه استرليني سنوياً لكل موظف.

وكانت دراسات حديثة أظهرت أن 80 % من أصل 587 ألف فرصة عمل جديدة في المملكة المتحدة إنحصرت في أعمال متدنية الأجور، وأشارت إلى أن المملكة المتحدة هي أقل إنتاجية من غيرها من الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وإسبانيا.

«مايكروسوفت» تعول على قيادة جديدة لإستعادة شبابها

■ سياتل – رويترز: تراهن «مايكروسوفت» الأمريكية لبرامج الكمبيوتر على مزيج من الدماء القديمة والجديدة لإنعاش شركة التكنولوجيا الرائدة، لكن قد يجد الرئيس التنفيذي الجديد ساتيا ناديلا صعوبة في الدفع بإتجاه التغيير بينما المؤسس المشارك بيل غيتس والرئيس التنفيذي السابق ستيف بالمر يرقبانه عن كثب.

وسيحمل ناديلا (46 عاما)، الهندي المولد والرئيس السابق لأنشطة المؤسسات التجارية في الشركة، على عاتقه المهمة الضخمة لإستكشاف وجهات جديدة – لكن في وجود بيل غيتس كمستشار له وبإستراتيجية وضعها بالمر بالتنسيق مع مجلس الإدارة.

وتقول مصادر ذات إطّلاع ان تلك المهمة الشاقة أبعدت مرشحين آخرين للوظيفة منهم رجل التغيير المجرب آلان مولالي من شركة «فورد موتور».

وسيخلي غيتس مقعد رئيس مجلس الإدارة لزميله داخل المجلس جون تومسون. وبهذا يتغير الحرس في الشركة التي تأسست قبل 39 عاما وساهمت في ثورة الكمبيوتر الشخصي، لكنها تعاني من أزمة هوية للمدى الطويل بعد أن فاتها قطار ثورة الحوسبة المحمولة.

وقال بيل جورج، أُستاذ الإقتصاد في جامعة هارفارد والرئيس التنفيذي السابق لشركة «ميدترونيك» للتكنولوجيا العالية «إنها إدارة ثلاثية للشركة: ساتيا كرئيس تنفيذي جديد، وبيل كمستشار للمنتجات، وجون تومسون رئيسا لمجلس الإدارة. الكثير يعتمد على مدى إنسجام الثلاثة معا».

وأضاف «السؤال الكبير الذي يشغلني هو هل يسمح لساتيا حقا بإجراء التحولات التي تحتاجها مايكروسوفت سواء على مستوى المنتجات أو الأشخاص؟».

وأغلقت أسهم «مايكروسوفت» منخفضة 0.4 في المئة عند 36.35 دولار في ناسداك أمس الأول.

وتركز «مايكروسوفت» الجديدة على «الأجهزة والخدمات» وليس ترخيص البرمجيات، وتسعى إلى محاكاة نجاح «أبل» في المزاوجة بين خدمات الإنترنت الرائجة والأجهزة الجذابة.

لكن تلك الرؤية، التي وضعها في العام الماضي بالمر المتقاعد، لا تلقى تشجيعا من المستثمرين الذين يأملون أن تتوقف «مايكروسوفت» عن إنفاق المليارات على الأجهزة المحمولة – كما في إستحواذها على «نوكيا» – أو أن تبتكر منتجات جديدة لمنافسة الشركتين الرائدتين في القطاع «أبل» و«غوغل».

وقال سيد باراخ، المحلل في شركة «مك آدمز رايت ريغان» للصناديق الإستثمارية «من زاوية نظر أوسع لا أتوقع تغيرا كبيرا .. الإستراتيجية الموضوعة في 2013 تحدد وجهة الشركة.»

وأمس الأول شدد غيتس – الذي سيعود إلى مقر «مايكروسوفت» في ريدموند في ولاية واشنطن الأمريكية بعد أن تعهد بأن يخصص ثلث وقته لمنصبه الجديد مستشارا للرئيس التنفيذي – على أن خبرة ناديلا في الحوسبة السحابية تؤهله لأن يأخذ بيد «مايكروسوفت» إلى حلبة الحوسبة المحمولة.

وقال «يملك ساتيا الخلفية المناسبة لقيادة الشركة في تلك الحقبة .. نواجه تحديا في الحوسبة المحمولة. هناك فرصة في الحوسبة السحابية».

.. و«غوغل» تمنح رئيس مجلس إدارتها التنفيذي أسهما بقيمة 100 مليون دولار

■ سان فرانسيسكو – رويترز: قالت شركة «غوغل» لمحركات البحث على الإنترنت ان إريك شميت، رئيس مجلس الإدارة التنفيذي، سيحصل على وحدات أسهم قيمتها 100 مليون دولار في مكافأة هي الثانية من حيث النوع والحجم التي تمنح له خلال أقل من ثلاث سنوات.

وقالت «غوغل» في إشعار للجنة الأوراق المالية والبورصات أمس الأول ان شميت سيحصل أيضا على مكافأة نقدية سنوية قدرها ستة ملايين دولار الأسبوع القادم.

وكان شميت أخلى منصب الرئيس التنفيذي في 2011 ليتولاه لاري بيج أحد مؤسسي «غوغل» وذلك بعد عشر سنوات في قيادة شركة البحث على الانترنت.

وفي أعقاب التغيير رفعت الشركة راتب شميت من دولار واحد في السنة إلى 1.25 مليون دولار ومنحته أسهما وخيارات قيمتها 100 مليون دولار تصرف على مدى أربع سنوات.

وقالت غوغل في ذلك الوقت ان حجم المكافأة تحدد على أساس «معايير السوق لدوره الجديد رئيسا تنفيذيا لمجلس الإدارة وتقديرا لخدماته السابقة في منصب الرئيس التنفيذي.»

وقالت الشركة ان مكافأة الأسهم الجديدة ستصرف على مدى أربع سنوات بدءا من مايو/أيار 2015. وأقرت المكافأة في 29 يناير/كانون الثاني من قبل لجنة تطوير القيادات والمكافآت التابعة لمجلس الإدارة.

ويركز شميت في منصب رئيس مجلس الإدارة التنفيذي على التواصل مع الحكومات وعقد الصفقات. وقالت «غوغل» ان مكافأة الستة ملايين دولار نقدا تأتي تقديرا لمساهمات شميت في أداء الشركة عام 2013.

وإرتفع سهم الشركة العملاقة 58.4 في المئة في 2013 مخترقا مستوى الألف دولار للمرة الأُولى، في حين زادت الإيرادات السنوية 21 في المئة إلى 55.5 مليار دولار.

وحصل بيغ، الرئيس التنفيذي للشركة، وسيرغي برين، المؤسس المشارك، على أجر أساسي قدره دولار واحد في 2012 وهو ما يتقاضيانه سنويا منذ 2004.

ويربط كل من المؤسسين جزءا كبيرا من ثروته الشخصية بسهم «غوغل».

كل مدرب أحرز اللقب أقيل عدا فيرغسون

لاودروب آخر ضحايا نحس كأس رابطة المحترفين الانكليزية

■ لندن – «القدس العربي»، رويترز: أصبح مايكل لاودروب اخر ضحايا نحس كأس رابطة الأندية الانكليزية المحترفة بعد انفصال المدرب الدنماركي عن سوانزي المتعثر في الدوري.

وباستثناء اليكس فيرغسون العادة ليحتفظ بمنصبه بعد فوز مانشستر يونايتد باللقب مرتين متتاليتين في 2009 و2010 لكن اليكس مكليش الذي قاد برمنغهام للفوز بالمسابقة في 2011 رحل قبل اقامة المباراة النهائية في الموسم التالي، وسار كيني دالغليش على النهج ذاته ليترك ليفربول بعدما قاده للقب في 2012 وجاء لاودروب الان ليستمر النحس.

وصعد مانشستر سيتي تحت قيادة التشيلي مانويل بيلغريني وسندرلاند مع مدربه غوستافو بويت الى نهائي هذا العام والذي سيقام يوم الثاني من آذار/ مارس القادم لكن بالنظر الى عروض الفريقين في الوقت الحالي فانه من المرجح ان يحتفظ الاثنان بمكانهما في المستقبل القريب. وهذا ما بدا عليه الأمر ايضا مع لاودروب وأغلب المدربين الآخرين الذين طالهم النحس ايضا بعد الفوز بلقب المسابقة.

وفي هذا الوقت من العام الماضي كانت الأمور تسير بشكل جيد مع سوانزي في ثاني موسم له بعد عودته الى الاضواء في 2011 عقب 38 عاما من الغياب مع وجود الفريق في المركز التاسع. وحقق سوانزي فوزا قياسيا في النهائي عندما اكتسح برادفورد بخماسية ليتأهل الى كأس اليوروبا ليغ.

لكن منذ ذلك الحين فاز سوانزي مرتين فقط في آخر 11 مباراة له بالدوري في الموسم الماضي كما حقق الفريق ستة انتصارات فقط في 24 مباراة في مشواره الحالي بالمسابقة. ومع غياب ميشو هداف الفريق الموسم الماضي وابتعاده عن أغلب فترات الموسم الحالي بسبب الاصابة تراجع سوانزي بشدة. ويحتل سوانزي المركز 12 في الدوري لكنه يبتعد بنقطتين فقط عن منطقة الهبوط في المسابقة التي ينافس فيها 20 ناديا.

وبعد رحيل لاودروب سيتولى غاري مونك وآلان كيرتس مسؤولية ادارة الفريق في مواجهة كارديف بعد غد السبت في دربي ويلز الكبير. وربما يجد لاودروب وظيفة أخرى بسهولة لكنه لم يكن ليعتقد ان الفوز بكأس الرابطة سيمثل نقطة تحول في مشواره التدريبي الى هذه الدرجة.

لاودروب حقق انجازا تاريخيا لسوانزي لكنه أخفق في الاسابيع الاخيرة

إيقاف رونالدو 3 مباريات وغرامة مالية

■ مدريد – إفي: قررت لجنة المسابقات في الاتحاد الإسباني لكرة القدم إيقاف البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاجم ريال مدريد، ثلاث مباريات بسبب طرده في اللقاء الذي خاضه فريقه أمام أتلتيك بلباو في الجولة الماضية من الليغا.

وأوضح الاتحاد الإسباني أن كريستيانو تم إيقافه مباراة بسبب حصوله على بطاقة حمراء في لقاء بلباو بعد توجيهه ضربة بيده لوجه خصمه كارلوس جوربيجي. كما تم إيقافه مباراتين أخريين بسبب الإشارات التي قام بها أثناء مغادرته للملعب عقب طرده، حيث لطم كريستيانو وجهه براحة يده مرات عدة وهو متجه إلى الحكم الرابع وهو ما تم اعتباره «تصرفا يقلل من احترام الحكام».

وتم فرض غرامة مالية رمزية على اللاعب بلغت 600 يورو، الى جانب غرامة على نادي ريال مدريد قدرها 350 يورو بسبب واقعة الطرد، بينما تم تغريمه على واقعة توجيه الإشارات بـ600 يورو الى جانب 700 يورو على النادي.

وبذلك سيغيب رونالدو عن المباريات الثلاث القادمة للريال في الليغا أمام فياريال وخيتافي وإلتشي، وأمام النادي مهلة عشرة أيام للطعن في قرار الإيقاف أمام لجنة الاستئناف.

وبعد صدور القرار شارك كريستيانو في المباراة التي خاضها الملكي في وقت متأخر أمس أمام أتلتيكو مدريد في ذهاب نصف نهائي كأس ملك إسبانيا.

كأس انكلترا

فولهام يصل إلى «قاع الصفر»!

ميلز وزملاؤه في شيفيلد يونايتد يحتفلون بهدف الفوز

■ لندن – «القدس العربي»، د ب أ: اعترف رينيه مويلنستين مدرب نادي فولهام بأن فريقه وصل إلى «قاع نقطة الصفر»، أو بعد هزيمته على ملعبه أمام فريق الدرجة الثانية شيفيلد يونايتد في دور الـ32 من مسابقة كأس الاتحاد الإنكليزي.

ولم يملك المدرب الهولندي سوى مشاهدة خسارة فريقه صفر/1 وخروجه من منافسات الكأس، مع العلم أن فولهام يحتل حاليا المركز الأخير في الدوري الممتاز، ويبتعد عن منطقة الأمان بفارق ثلاث نقاط، وكان الفريق أقال مدربه السابق مارتن يول في وقت سابق من الموسم.

وقال مويلنستين: «إذا كنتم تتحدثون عن هذه المباراة وتتساءلون: هل وصلنا إلى قاع نقطة الصفر؟ أعتقد أننا فعلنا». وأضاف: «عندما نعترف بذلك، فهذا يعني أن الأمور لا يمكن أن تسوء عن ذلك. حيث يمكنها أن تتحسن وحسب... لا شك في أن الضربات التي تعرضنا لها خلال الأسابيع الماضية أثرت على ثقتنا في أنفسنا». وتابع مويلنستين: «عندما تتعرض لمثل هذا الموقف، فإنك تحتاج إلى تكاتف أعضاء الفريق سويا. نعرف اننا يجب ألا نلوم سوى أنفسنا على ما نحن فيه. ويجب أن ينظر كل منا في عين الآخر ليساعده على الخروج من هذه الأزمة». وسجل هدف المباراة الوحيد جون ميلر في الدقيقة 120 من عمر اللقاء، بعد انتهاء الوقتتين الأصلي والاضافي بالتعادل السلبي، وكان الفريقان تعادلا 1–1 في مباراة الذهاب يوم 26 يناير/ كانون الثاني الماضي.

قبل نهائي كأس ايطاليا

أودينيزي يصدم فيورنتينا

■ روما – د ب أ: سجل لويس موريل هدفا متأخرا لأودينيزي ليقوده الى الفوز 1/2 على ضيفه فيورنتينا في ذهاب الدور قبل النهائي لكأس إيطاليا لكرة القدم.

وكان المهاجم الكولومبي حل محل زميله نيكولاس لوبيز بعد مرور 21 دقيقة على انطلاق الشوط الثاني قبل أن يسجل هدف الفوز لأودينيزي من تسديدة أرضية في الزاوية اليسرى من المرمى في الدقيقة 82 من المباراة. وقال موريل: «إنني سعيد بالهدف وأكثر سعادة بالفوز... إننا متفوقون بفارق ضئيل لكنه مهم عندما نخوض مباراة العودة».

وسجل أنطونيو دي ناتالي قائد فريق أودينيزي الهدف الاول لأصحاب الأرض في الدقيقة 36 من هجمة مرتدة، وتعادل التشيلي خوان فارغاس لفيورنتينا في الدقيقة 44 من تسديدة رائعة.

والتقي روما مع نابولي في وقت متأخر أمس في مباراة ذهاب الدور قبل النهائي الأخرى، على أن يلتقي الفريقان من جديد في مباراة العودة الاربعاء المقبل، بعد يوم واحد من لقاء عودة فيورنتينا مع أودينيزي. بينما يجرى نهائي البطولة في الثالث من أيار/مايو.

كأس المحترفين الفرنسية

إبراهيموفيتش يقود سان جيرمان الى النهائي

لحظة فرح عارمة لزلاتان بعد تسجيله هدف الفوز

■ باريس – الأناضول: قاد السويدي زلاتان إبراهيموفيتش باريس سان جيرمان للتأهل إلى نهائي كأس الرابطة الفرنسية لكرة القدم، بعد تغلبه على مضيفه نانت بهدفين مقابل هدف في الدور نصف النهائي للبطولة.

وسجل زلاتان هدفي سان جيرمان في الدقيقتين 5 و90، بينما أحرز هدف نانت أوليفييه فينيو في الدقيقة 81. وينتظر باريس سان جيرمان في المباراة النهائية الفائز من لقاء ليون مع تروا التي أقيمت في وقت متأخر أمس.

ولم يعلن الاتحاد الفرنسي لكرة القدم عن موعد المباراة النهائية للبطولة.

برباتوف يتطلع لمواجهة زلاتان مع موناكو

■ باريس – رويترز: يشعر ديميتار برباتوف بالسعادة لامكانية ظهوره للمرة الاولى مع موناكو الاحد المقبل امام باريس سان جيرمان متصدر الدوري. وانضم المهاجم البلغاري لموناكو صاحب المركز الثاني على سبيل الاعارة من فولهام الانكليزي الاسبوع الماضي لتعويض غياب المهاجم الكولومبي راداميل فالكاو حتى نهاية الموسم بسبب اصابة في الركبة.

ويتوقع برباتوف (33 عاما) ان يخوض أول مباراة له امام سان جيرمان صاحب الانفاق الكبير ومهاجمه المميز زلاتان ابراهيموفيتش. وقال برباتوف: «انها أفضل طريقة ممكنة (للبدء). سألعب امام احد أكبر الاندية وواحد من أفضل لاعبي الكرة فماذا يمكن للاعب ان يطلب اكثر من هذا؟ ستكون فرصة رائعة لي بل مثالية». وخاض برباتوف موسما محبطا مع فولهام المتعثر وسجل اربعة اهداف فقط في 18 مباراة.

وقال برباتوف: «كنت اتطلع لشيء جديد وعندما اتصل بي موناكو بدت لي انها فرصة رائعة. تحدثت لصديقي باتريس ايفرا (مدافع مانشستر يونايتد) الذي قال لي أشياء جيدة عن النادي». وعند سؤاله ما اذا كان بالمستوى ذاته الذي كان عليه اثناء وجوده مع مانشستر يونايتد حيث سجل 48 هدفا في الدوري الانكليزي خلال 108 مباريات قال برباتوف «سأحاول ان أقدم أفضل ما عندي». وأضاف: «أصبحت أكبر سنا الان. سنرى في الاشهر المقبلة ما اذا كنت سأصل الى المستوى ذاته ام لا، لكن أشعر بانني على ما يرام». وتابع: «لست هنا لانتزاع مكان اي شخص. حضرت الى هنا لأساعد الفريق بقدر استطاعتي عن طريق تسجيل الاهداف والمساهمة في صناعتها». ويبتعد موناكو بفارق خمس نقاط وراء باريس سان جيرمان حامل اللقب بعد مرور 23 جولة من المسابقة.

نادال جاهز للمشاركة في بطولات أمريكا الجنوبية للتنس

■ برشلونة – د ب أ: أعرب الأطباء عن رضاهم عن سرعة تعافي إصابة الظهر التي يعاني منها نجم التنس الأسباني رافاييل نادال، ويبدو المصنف الأول على العالم جاهزا حاليا للانتقال إلى أمريكا الجنوبية حيث من المقرر أن يشارك في بعض البطولات خلال الأيام المقبلة.

وكان نادال أصيب بآلام في الظهر خلال نهائي بطولة أستراليا الذي خسره أمام السويسري ستانيسلاس فافرينكا، الذي شارك مؤخرا في منافسات كأس ديفيز لفرق الرجال ولكنه تعرض لإصابة في الساق سيغيب على أثرها عن بطولة روتردام التي تنطلق الأسبوع المقبل.

وبدا نادال متفائلا تماما بفرصته في العودة إلى الملاعب الأسبوع المقبل، مؤكدا أنه يأمل باستئناف تدريباته، حيث قال: «إنني بحالة جيدة. فقد استأنفت العلاج بمجرد عودتي من ملبورن». لكن اللاعب الأسباني أشار إلى أنه يؤجل قراره بشأن المشاركة في بطولة بوينس آيرس الاثنين المقبل حتى اللحظات الأخيرة.

وكان نادال، خضع لفحص عن طريق فريقه الطبي الذي أكد أن جميع الفحوص «جاءت نتيجتها مرضية وأظهرت تطورا إيجابيا في حالته». ورغم الأنباء الجيدة، ما زال لم يتخذ قراره بشأن موعد عودته إلى الملاعب مع استعداده لبطولتي الأساتذة المقررة الشهر المقبل في إنديانا ويلز، كاليفورنيا، وميامي.

وكان النحم الأسباني عاد إلى الملاعب قبل عام، بعد غياب امتد سبعة أشهر بسبب مشاكل الركبة. وبدأ وقتها سلسلة انتصارات وإحراز للألقاب عاد عن طريقها إلى صدارة التصنيف العالمي للاعبين المحترفين في 2013.

وصرح نادال انه واجه صعوبة في استعادة توازنه بعد هزيمته في نهائي ملبورن أمام فافرينكا. وقال: «علمت أنني لن أفوز لكنني لم أفكر في الانسحاب» مشيرا إلى «أسوأ ساعة ونصف الساعة قضيتهما بملعب للتنس ما دمر حلمه بان يصبح أول لاعب في عصر البطولات المفتوحة بعد عام 1968 الذي يحرز ألقاب جميع بطولات الغراند سلام الأربع مرتين لكل منها. لكن نادال قرر أن ينظر إلى الجانب الإيجابي للامر وقال: «ليس من الصائب أن أقول إنني لست راضيا عن كل هذه الأشياء التي منحتها لي هذه الحياة. إنني أتقبل الهزائم بروح جيدة، ولا أفكر فيها بعد بضع ساعات. لكن هذه المرة تأثرت بالهزيمة أكثر قليلا من المعتاد».

نادال تعافى من اصاباته وبات جاهزاً

«فورمولا ـ 1»: محاكمة إكليستون بتهم الفساد

■ ميونيخ – د ب أ: قالت المتحدثة عن محكمة ميونيخ إن محاكمة بيرني إكليستون رئيس الرابطة المنظمة (مالك الحقوق التجارية) لبطولة العالم (الجائزة الكبرى) لسباقات سيارات فورمولا–1 في اتهامات الفساد الموجهة إليه ستبدأ في 24 نيسان/أبريل المقبل. وأكدت المتحدثة بهذا ما ذكرته صحيفة «سودويوتشه تسايتونغ» الألمانية في وقت سابق.

ويواجه اكليستون (83 عاما) اتهامات بالفساد مثل الحصول على رشاوى والاحتيال ليصبح مهددا بالسجن لفترة تصل الى عشر سنوات. وأكدت مارغريت نويتزل المتحدثة باسم محكمة ميونيخ منتصف كانون الثاني/ يناير الماضي أن إكليستون سيمثل أمام المحكمة متهما بالفساد وأن «محكمة ميونيخ قبلت دعوى قضائية حركها المدعي العام في ميونيخ ضد إكليستون وأن المحاكمة قد تبدأ في نهاية نيسان/ أبريل المقبل».

وأثيرت اتهامات بالرشوة والفساد في تموز/يوليو الماضي ضد إكليستون في ما يتعلق بعقد أبرم في 2006، لكن مثوله أمام المحكمة ظل أمرا غير مؤكد لحين اتخاذ القضاة القرار بهذا الشأن. وساهم إكليستون في جعل فورمولا–1 واحدة من أكثر البطولات ربحية. ورغم هذا، قال محللون إن الشركات الكبيرة المصنعة للسيارات، وهي الراعي الرئيسي للبطولة، ستصر على استقالة إكليستون إذا مثل أمام المحكمة في جرائم خطيرة.

وتشتمل الإدعاءات ضد إكليستون أنه طلب «عمولة» من بنك ألماني قدرها 66 مليون دولار لدى بيع البنك لحصته في فورمولا–1 إلى مستثمر أجنبي وأنه دفع في المقابل 44 مليون دولار إلى جيرهارد غريبكوفسكي أحد مسؤولي البنك.

وصدر حكم قضائي في 2012 على غريبكوفسكي بالسجن لثمانية أعوام ونصف العام بسبب قبول هذا المال، بينما أكد إكليستون أنه لم يرتكب أي خطأ، لكن القاضي بيتر نول قال إن إكليستون دفع غريبكوفسكي لهذه الجريمة. وفي المقابل، أكد إكليستون دائما أنه بريء من هذه الاتهامات مشيرا إلى أنه لم يرتكب أي «مخالفات».

رادار الملاعب

البرازيل تتجسس على كرواتيا قبل المونديال!

■ ريو دي جانيرو – إفي: يرسل المنتخب البرازيلي «جاسوسا» لمشاهدة مباراة كرواتيا وسويسرا الودية في الخامس من الشهر المقبل. وسيسافر منسق قطاع الشباب بالمنتخب البرازيلي أليكسندر جالو، الذي سيعمل مساعدا للجنة الفنية للفريق الأول خلال المونديال، لحضور اللقاء. ولعب جالو الدور ذاته قبل كأس القارات التي توج بها الـ«سيليساو» الصيف الماضي بالفوز على إسبانيا بثلاثية نظيفة. وتلعب البرازيل أولى مبارياتها بالمونديال أمام كرواتيا في المجموعة الأولى التي تضم أيضا المكسيك والكاميرون.

تراجع إنفاق الأندية 30 % خلال الانتقالات الشتوية

■ مدريد – إفي: تراجع معدل إنفاق الأندية العالمية على الصفقات الجديدة خلال الانتقالات الشتوية الاخيرة بنسبة 30 %، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2013. وأعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم أن إجمالي عدد الانتقالات ارتفع مقارنة بالعام الماضي حيث وصل إلى ألفين و631 لاعبا، لكن المقابل المادي للتعاقد مع لاعبين جدد شهد تراجعا 30 %. وأوضح الفيفا أن تراجع الإنفاق سببه أن 85 % من صفقات انتقال اللاعبين لم تتضمن أي مقابل مادي، بينما 26 % منها تم على سبيل الإعارة. وكان لاعبو أندية أمريكا اللاتينية وأوروبا أبرز من انضموا إلى أندية أخرى الشهر الماضي، على رأسهم الإسباني خوان ماتا الذي انتقل من تشلسي إلى مانشستر يونايتد مقابل 45 مليون يورو.

البايرن يهدد بحرمان المتخلفين عن الحضور

■ ميونيخ – د ب أ: أرسل بايرن ميونيخ خطابات إلى مشجعيه الذين يحملون البطاقات الموسمية لحضور كل مباريات الفريق على مدار الموسم محذرا إياهم من الغياب الدائم عن مباريات الفريق. وهدد بايرن مشجعيه بسحب هذه البطاقات الموسمية منهم في حال عدم حضور ثماني مباريات على الأقل في الموسم، حسب ما أفادت العديد من وسائل الإعلام وهو ما أكده النادي أيضا. وبرر المدرب جوسيب غواريديولا هذا التحذير قائلا: «هناك العديد من المقاعد المخصصة لحاملي البطاقات الموسمية لم تستخدم... نريد الحفاظ على الأجواء الحماسية في المدرجات» معربا عن أسفه لظهور العديد من المقاعد الشاغرة في مباريات الفريق على ملعبه هذا الموسم.

الريال وقطبا مانشستر وميلان في دورة ودية

■ ميامي – إفي: تشارك أندية ريال مدريد الإسباني ومانشستر يونايتد وليفربول ومانشستر سيتي الإنكليزية وإنتر ميلان وميلان الإيطاليين وأولمبياكوس اليوناني في النسخة الثانية من بطولة «كأس الأبطال»، التي تحتضنها الولايات المتحدة الصيف المقبل. وسيتم توزيع الفرق الثمانية على مجموعتين وستلعب كل منها ثلاث مباريات تحضيرية على الأقل. ويقام النهائي بين صاحبي المركز الأول في كل مجموعة في الرابع من آب/ أغسطس في ملعب «صن لايف» في ميامي. وفاز الريال بالنسخة الماضية من البطولة عقب الفوز على تشلسي في النهائي بنتيجة 3–1. وسيتم الاعلان عن المجموعات والمدن التي سيلعب بها كل فريق في 20 من الشهر الجاري.

«خليجي 22» في 13 نوفمبر و4.75 مليون ريال جوائز

■ الرياض – «القدس العربي»: حدد رؤساء الإتحادات الخليجية يوم 13 نوفمبر المقبل موعدا لبطولة كأس الخليج 22 في العاصمة السعودية الرياض. وأكد رؤساء الإتحادات على الأهمية الخاصة لهذه البطولة لأنها ستكون بعد موسم الحج مباشرة. وقرروا أيضا 2.5 مليون ريال سعودي مكافأة للفريق الفائز، ويحصل الوصيف على 1.5 مليون ريال، وصاحب المركز الثالث على نصف مليون ريال والرابع على 250 ألف ريال، بمجموع جوائز 4.75 مليون ريال.

الإسماعيلي يفشل في الفوز للمرة الثانية على التوالي

■ القاهرة – رويترز: فشل الإسماعيلي في تحقيق الفوز للمباراة الثانية على التوالي في الدوري المصري فتعادل 1–1 خارج أرضه مع طلائع الجيش ليبقى في المركز الثاني بالمجموعة الثانية. وتقدم الطلائع بهدف من ركلة جزاء نفذها بنجاح صلاح أمين بعد 19 دقيقة من البداية لكن الإسماعيلي تعادل عن طريق محمود حمد في الدقيقة 64. وارتفع رصيد الإسماعيلي الذي خسر أمام وادي دجلة في الجولة السابقة إلى 14 نقطة وهو رصيد بتروجيت ذاته الذي يتفوق عليه بفارق الأهداف. ورفع الطلائع رصيده إلى خمس نقاط يحتل بها المركز العاشر قبل الأخير.

الإصابة تحرم دورتموند من هوملز اسبوعين

■ دورتموند – د ب أ: أكد ماركوس براون طبيب نادي بوروسيا دورتموند أن المدافع ماتس هوملز سيغيب عن الملاعب لنحو اسبوعين بسبب إصابة جديدة في الكاحل، تعرض لها خلال المباراة الودية أمام فورتونا دوسلدورف. يذكر أن هوملز عاد إلى الملاعب في المباراة أمام اينتراخت براونشفيغ يوم الجمعة الماضي بعد فترة من الغياب بسبب الإصابة. وغاب هوملز عن الملاعب منذ تعرضه لإصابة في الكاحل خلال المباراة الودية الدولية التي خاضها أمام إنكلترا على استاد ويمبلي في 19 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، لكنه تعافى من هذه الإصابة قبل أن يتعرض لإصابة جديدة.

بلاتر لن يحضر حفل افتتاح دورة سوتشي غدا

■ سوتشي (روسيا) – د ب أ: أكد متحدث باسم الاتحاد الدولي لكرة القدم أن رئيس الفيفا جوزيف بلاتر لن يحضر حفل افتتاح دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في سوتشي غدا. وسيشارك بلاتر (77 عاما)، عضو اللجنة الأولمبية الدولية منذ 1999، اعتبارا من أمس وحتى الجمعة في الجمعية العمومية رقم 126 للجنة. وستقام دورة سوتشي، التي يغيب عن حفل افتتاحها العديد من الزعماء الدوليين، من الجمعة إلى 23 شباط/فبراير.

بيكهام يؤسس فريقا جديدا في ميامي

■ ميامي – يو بي أي: أعلن النجم الانكليزي المعتزل ديفيد بيكهام عن تأسيس فريق جديد لكرة القدم في ميامي الأميركية. وقال بيكهام: «أعلم أن هذه المدينة جاهزة لكرة القدم»، مؤكداً أن هذه الخطوة ستكون ناجحة. وأضاف: «أريد تأسيس فريق يكون خاصا لي... يكون فريقي»، وتابع: «نحن متحمّسون جدا»، وأشار إلى أن «ميامي مدينة مفعمة بالحياة، والشغف». وأعرب عن تطلعه لإمضاء مزيد من الوقت في ميامي، ولوجود أسرته فيها. يشار إلى أن الدوري الأميركي يضم حاليا 19 فريقا، وينتظر أن ينضم إليه في 2015 وافد جديد هو «نيويورك سيتي»، الذي يموله نادي «مانشستر سيتي» الإنكليزي، ومن المقرر أن يرتفع عدد الفرق إلى 24 بحلول عام 2020.

التعليم في العالم القروي العميق

■عندما نطرح مشكلة التعليم يعتبر إلى الأذهان للوهلة الأولى مشاكل مثل ضعف المردود، اختلاف المخرجات مع متطلبات سوق الشغل، إدخال وسائل الاتصال الحديثة والمعلوميات إلى الفصول الدراسية.

لكن المقصود من هذا المقال هو التعريف بمشاكل أو معضلات قلما سمع عنها الكثيرون والتي تتعلق ليس بالمناطق القروية ولكن ابعد من ذلك المناطق النائية من هذا الوطن.

تتعدد أسماء المغرب النائي منهم من يسميه بالمغرب العميق أو المغرب غير النافع أو المغرب المهمش أو المغرب الآخر . ولكل اسم مضمون وإحالات على طبيعة هذا المسمى فهو المغرب العميق لأنه أعمق داخل التضاريس الوعرة من جبال أو صحارى قليلة الطرق صعبة الولوج ان لم نقل مستحيلة.

وهو المغرب غير النافع وهذا الاسم من تركات الاستعمار الذي لم يجد فيه ما يشبع نهمه من أراض سهلية خصبة أو معادن نفيسة أو مياه عذبة.

لا يوجد مغرب واحد بل هناك مغارب متعددة كل مغرب بمشاكله وقضاياه. مغرب أبناؤه يحصلون على أقسام مكيفة نظيفة ونقل مدرسي مريح وطاولات جيدة وأجهزة معلوماتية لتوضيح الدروس.

مغرب تلاميذه يدرسون في أقسام مكتظة أكثر من 40 متعلما في القسم الواحد. طاولات محفورة مليئة بكتابات بدون معنى أو شتائم ورسوم جنسية. محيط المدرسة بدون حماية مرتع خصب لباعة المخدرات والمتربصين بالتلميذات.

أما مدارس المغرب العميق وهو أكثر الأجزاء تضررا من العالم القروي فمدارسه لم تبن بعد أو مازالت مجرد أرقام إحصائية لمخططات مستقبلية.

يختار المسؤولون والذين عادة ما يكونون في عجلة من أمرهم أو يكونون في حالة دهشة وتذمر وتعب عند وصولهم لهذه المناطق البعيدة يختارون أسوأ الأماكن في القرية أو المدشر، بعيدا عن القرية، قرب المقبرة أو احد الأجراف أو الأودية، يضعون بسرعة ألواحا أو حيطان خشبية أو قصديرية مسبقة الصنع يقفلون الباب الخشبي ثم يرحلون .

بعد مدة تأتي الطاولات التي لا تجد من ينقلها إلى القرية فيتطوع بعض الساكنة لنقلها بالبغال والحمير.

المرحلة الثالثة هو إرسال المعلم: هذا الأخير بعد أن يتخرج من مدرسة تكوين المعلمين تعطيه النيابة ورقة قرار التعيين مكتوب عليها اسم المدرسة والجماعة القروية التي سيعمل بها.

للوصول للمدرسة حافلة تنقله غالبا إلى مدينة صغيرة ثم نقل قروي شاحنة أو عربة تنقله إلى قرية ثم سيرا على الأقدام لكيلومترات إلى مركزية المدرسة حيث سيلتقي المدير الذي سيعطيه علبة طباشير ويخبره بالقسم الذي سيتولى تدريسه. هذا النوع من الأقسام لم يسمع عنه قط غالب أطفال المغرب الذين يعيشون بضواحي العاصمة أو الدار البيضاء الذين لم يدرسوا إلا في قسم واحد بأستاذ واحد .

أقسام العالم القروي العميق تجمع عدة مستويات في حجرة دراسية واحدة في الوقت نفسه للمعلم نفسه كأن يدرس المعلم المستوى الثالث والرابع والخامس والسادس إبتدائي في نفس الحجرة حيث يضطر المعلم لتقسيم الوقت والتركيز على هذه الأقسام والاشتغال على أهم ما في الدرس. حينها يصبح تحقيق 50 أو 60 % من الدرس هدفا صعب المنال.

قسوة المناخ وتضاريس العالم القروي العميق لم تكن يوما في حسبان مخططي ومنفذي برامج تعميم التعليم. هذه الحجرات الدراسية التي بنيت على عجل غير مُعدة لتحمل البرد شتاء أو الحر صيفا أو حتى معدلات الرطوبة التي تأكل وتعفن الألواح الخشبية.

يتحول القسم إلى ثلاجة تُجمد الأصابع الصغيرة للأطفال وتجعل إخراج الأيدي أو مسك الأقلام قضية حياة أو موت. وتحول وضع الأقدام على أرضية القسم الحجري كصعقها بالتيار الكهربائي من شدة البرودة.

أما في الصيف فتتحول الحجرة إلى فرن ساخن وعادة ما تدخل الحيوانات الخطيرة كالعقارب القاتلة أو الأفاعي إلى هذه الحجرات لكون أغلب أو كل المدارس تبنى وسط الأحراش والغابات بدون تهيئة لمحيطها أو حتى بناء سور يفصلها عن المحيط.

من أهم الفروق بين الإنسان والحيوان مسألة قضاء الحاجة الطبيعية فكل إنسان لا يستطيع العيش بكرامة كاملة إن حرم ولو ليوم واحد من المرحاض أو المرافق الصحية. لكن في اغلب مدارس العالم القروي العميق وجود المراحيض من الكماليات أو الرفاهية البعيدة. كأغلب المدارس لا وجود للمراحيض وكأن تلاميذها ومعلميها روبوتات أو صخور لا حياة فيها.

يرفع التلميذ، أو التلميذة، إصبعا مستأذنا من معلمه أو معلمته الخروج إلى المرحاض الذي غالبا ما يقصد منه الذهاب لقضاء الحاجة وراء الشجيرات أو الصخور بعيدا عن أعين الفضوليين.

ضعف البنية المدرسية، سوء التخطيط التربوي، الفقر والتهميش، كل هذه المشاكل والمعضلات تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي لتلاميذ المغرب القروي العميق الذين لهم نفس حقوق أمثالهم ونفس كرامتهم ونفس أحلامهم . في انتظار اليوم الذي تتغير وضعيتهم فيه إلى الأحسن.

د.عبد الحميد أبو زرة
المغرب

أطفال سوريا إلى أين؟

■ يقولون إذا أردت أن تعرف مستقبل أمة ومصيرها فينبغي عليك أن تنظر إلى حال أطفالها وواقعهم، فمرحلة الطفولة هي أخطر مراحل بناء الإنسان وأهمها من جميع النواحي. لأن ثروات الأمم ليست فقط في المدفون في باطن الأرض، ولا في المنشور فوقها، وإنما الثروة الحقيقية هي الإنسان الذي يتعامل مع هذه الثروة ويتصرف بها فهو أغلى الثروات وأعزها.

من هذا المنطلق طالبت منظمة «أنقذوا الأطفال» (Save the Children) الدولية، وهي منظمة غير حكومية تدافع عن حقوق الأطفال في العالم، بمنح أطفال سوريا الأولوية في مؤتمر جنيف2، المنعقد في سويسرا من أجل إيجاد حل سياسي للأزمة السورية.

وذكرت المنظمة، في بيان لها، أن أكثر من 11 ألف طفل قتلوا في الاشتباكات الدائرة في سوريا، مشيرةً إلى أن نسبة الأطفال الذين قضوا في قصف عشوائي بلغت 71 % .

وأضافت المنظمة: «نطالب المشاركين في مؤتمر جنيف 2 بإيصال المساعدات العاجلة إلى جميع الأطفال في سوريا، وحماية المدارس والمراكز الصحية، ووضع حد للهجمات المسلحة على مناطق سكن المدنيين».

ولفتت إلى أن الأطفال يعيشون يوميا «فظاعة الحرب»، مؤكدة على ضرورة عدم استهداف الحرب للأطفال والمدنيين من الآن فصاعدًا.

لا ينكر أحد أن بعض أطفال درعا بما كتبوه على جدران مدرستهم مثلوا الشرارة الأولى لانطلاق الثورة السورية فهم بالنسبة لهذه الثورة كالطفل الذي صرخ ببراءة طفولته بما كان يخاف الكبار أن يقولوه همساً، بينما كان المنافقون يمجدون ويمدحون ثوب الملك الظالم الذي كان عارياً: الملك عار، الملك عار.

منذ أول أيام الثورة ظهر حجم الوحشية والإجرام الذي تعامل نظام الأسد مع أطفال أحرار سوريا، فقد حاصروهم مع أهليهم، ومنعوا عنهم الطعام والدواء، وجوعوهم حتى صار رغيف الخبز بالنسبة للطفل السوري أمنية الأماني، وكان هذا من أقسى أنواع الإجرام التي ارتكبتها عصابات الأسد وأشدها فظاعة وأكثرها إيلاما وأشدها وقعا على النفوس. حتى امتلأت مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت بعشرات مقاطع الفيديو التي يظهر فيها أطفال سوريون جائعون وهم يناشدون العالم ويستصرخون ضمائر الأحرار فيه أن يقدموا لهم يد العون والمساعدة.

لقد كان من دأب نظام الأسد مساومة السوريين على ثورتهم بزيادة التنكيل بأطفالهم حيث تفنن الشبيحة في التنكيل بهم بجميع أنواع التنكيل التي يندى لهولها جبين البشرية، فذبحوهم في مجازر جماعية أمام أهليهم، أو دفنوهم معهم تحت أنقاض بيوتهم التي قصفوها بصواريخ سكود أو بالطائرات أو بالبراميل المتفجرة، أو خنقوهم بالمئات بالغازات السامة وهم نيام، ومن لم يمت بهذه الوسائل مات جوعاً أو برداً أو غرقاً في البحار مع أهله الذين كانوا يبحثون عن أمل بحياة أفضل في بلاد الغرب بعد أن ضاقت بهم بلاد العرب.

وكثير ممن بقي حياً منهم فقد أباه أو أمه أو هما معاً، أو تعرض للإصابة فقد أحد أطرافه أو حواسه، أو حرم من التعليم منذ أكثر من سنتين بعد أن دمرت عصابات الأسد أغلب المدارس في المناطق المحررة، ونكلت بالجهازين التدريسي والإداري، وقد اضطر كثير من هؤلاء الأطفال إلى العمل بسبب ظروف أسرهم المعيشية، وفي ظل ظروف عمل خطرة، سواء في الأراضي المحررة أم في دول الجوار كلبنان.

كيف ستكون حال هؤلاء الأطفال الذين هم شباب الغد ورجال المستقبل؟ وماذا نتوقع منهم وهم يعيشون في ظل هذه الظروف الرهيبة؟ وأي مستقبل نتوقعه لهم، وهم يشاهدون هذه الصور الفظيعة من القتل والتدمير؟ وهم المصدومون أصلاً بما رأوه من مقتل إخوانهم أو أهليهم أو أصدقائهم بأبشع الأساليب، أو بما رأوه من تدمير قراهم وأحيائهم و منازلهم، ولقد حذر علماء التربية من الآثار السلبية المترتبة على مرور الطفل بمثل هذه الظروف القاسية من العنف والتنكيل على نموه وبنائه النفسي والسلوكي في الحاضر والمستقبل، وكذا قدرته على التعلم، مما يجعل احتمال تشوه نشأته كبيراً، وحذروا من أثر ذلك على المجتمع الذي يعيش فيه، ولقد بدأت تظهر بعض أعراض هذه المؤثرات الهائلة من الرعب ومشاهد القتل على بعض هؤلاء الأطفال الذين باتوا يعانون آلاماً نفسية هائلة مما جعل طفلاً في العاشرة من عمره يتعلق بثياب أمه ويلازمها حيث حلت أو ارتحلت.

فأي حال نفسية وصل إليها الطفل في ذلك المشهد المؤلم ليقول وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة، بعد أن أخرج من تحت ركام بيته الذي قصفته براميل الأسد: (راح خبر الله على كل شيء) صحيح أنها دلت على وجود فطرة إيمانية سليمة، بحيث جعلته يبدو كمؤمن كبير يملك إحساساً مرهفاً بحجم الخذلان البشري لقضيته وقضية شعبه الذي أنهكته المصائب والآلام، وإحساس مرير بالعجز بعد تجاهل المجتمع الدولي المنافق لمصابه وآلامه واكتفائه بإرسال بعض الفتات من الطعام والكساء وغض الطرف عن القتل المستمر منذ ثلاثة أعوام . إنها تصور الحالة النفسية التي وصل إليها أطفال سورية من تداعيات التنكيل الوحشي اليومي لعصابات الأسد.

نعم إنها مأساة بكل ما في هذه الكلمة من معنى، فبينما يتسلل الموت إلى مضاجع ما تبقى من أطفال سورية من كل حدب وصوب في المناطق المحررة، يبكي من نجا منهم وهو يتساءل: لماذا ينام أطفال العالم شباعاً في دفء وأمان، ولا ننام إلا نومة الموت؟ لماذا لا يوقف العالم هذا الطاغية الدموي المتوحش الذي يرمي علينا براميل الموت؟

عبد عرابي
حمص – سوريا

غدنا على كف عفريت... لعنات تمديد أو آهات تفريغ!

■ بقاء المؤتمر الوطني الليبي أو رحيله أمر يملكه الشعب الذي كان وسيلة تكوين هذا المؤتمر ومصدر شرعيته، وليس للمؤتمرين «عطفاً» سلطة اتخاذ قرار بقائهم وان جاز لهم ذلك فهو جائز لسواهم اليوم «زيدان وحكومته» وكان جائزا لمن سبقهم «القذافي ونظامه» .. فليست القوانين الموغلة في «العباطة والخبث» التي طرزت بهم ولهم حجة على الشعب ولا يجوز بقاؤهم شرعاً دون شورى وأن كانت شورى المسيطرين «الاخوان» محصورة بهم وبقياداتهم وفق منهجهم، فاننا على خلاف واختلاف معهم، ويظلون أخواناً مسلمين بمعتقداتهم ورؤاهم وسباحتهم المشبوهة في وحل التأويلات ونظل نحن المسلمين أنفسهم وفق شرع اليسر والوسط والوضوح وأخوتهم «من الاخوة» اذا لم تلب مصالح البلاد والعباد فانها وبال مرفوض ومندثر ..!

الفتوى بالبينة .. والامامة بالعلم والصلاح .. والولاية بالشورى ..!

المؤتمر لم يجتنب الشبهات ولم يسع لاقامة العدل ولم يلتزم الصدق «كُلاً وتفصيلاً» وظل على جفاء مستمر مع الشفافية وغلبت عاهاته وسوءاته محاسنه وباتت آثامه وشروره أكثر من منافعه فوجب اجتنابه عملاً بقاعدة «الخير يجتلب والشر يجتنب» .. ولكن ..! يظل تقييم عمل المؤتمر ومراجعة قراراته أمرا ضروريا قبل صياغة الدستور، فالخلل والاخطاء المؤسساتية الفادحة التي ارتكبها المؤتمر خلال عام كثيرة وقاتلة، وهي وسيلة تعطيل للاصلاحات المستقبلية، وتجاوزات المؤتمر لصلاحياته واضحة لاهل الاختصاص وغيرهم، ويغلبنا الظن بقراراته التي اتخذت بالخفاء، وبتلك القرارات التي تم التصويت عليها بوجود اعضاء تم استبعادهم من قبل هيئة النزاهة ..! ويفضح العمل عورات جهلنا عنوة امام ابصار الامم .. فتقام لجان المتابعة والتحقيق في الخفاء من ضمن المؤتمرين دون رجوع الى مصدر التشريع الاول «الشعب»، ودون وجود ضوابط قانونية أو تشريعية لعملها، ويزداد تغول الجهل فتتم الاستقالات والاقالات والاستبعاد دون وجود لوائح معلنة تبين حق اعضاء منتخبين من دوائر متباينة في استبعاد زميل لهم منتخب من قبل الشعب، لم يكونوا هم وسيلة وجوده ولا يجوز أن يكونوا وسيلة اقصائه ..! الطامة الكبرى .. استقالة رئيس المؤتمر ونائبه دون توضيح الاسباب ونشر تقرير عن اعمالهما خلال فترة الرئاسة، وكما خرج المجلس الانتقالي واعضاؤه ملفوفين بالغموض دون حساب أو جزاء وتسربوا في الوزارات وكلاء ومدراء وسفراء .. ستعاد الكرة ويخرج المؤتمر ومكوناته بغموض اكثر، وما ينالنا اليوم من دوار واختلاف حول شرعية التمديد وعدمها يعود بالاساس الى الغموض وهشاشة النصوص اللذين احتواهما الاعلان الدستوري، فبدل الوضوح والحد من التأويلات والتفسيرات المضرة بمستقبل البلاد واهلها وجدنا كبوتنا الاولى بخلاف مفتعل حول استمرار سلطة ولدت ميتة واوغلت في موتها ونشرت الخراب بالبلاد لسوء فعلها ونواياها، وكل ذلك على رؤوس الاشهاد ..! هناك قولان .. يجوز التمديد ولا يجوز .. هذه شعلة الخلاف .. فاختلفوا وليكن للمرابين سلطة ووسائل لاقحام البلاد في عام اكثر سواداً وفساداً من سالفه .. وليكن لورثة الديكتاتورية موسم نهب وسرقة وكذب وقرابين جديد .. وليعلو صراخ الدعوات الى الحرب .. الى الصومولة .. الى «الـــ«عرقنة» .. الى الاخونة .. الى هاوية التقسيم والنزاع .... الى المستقبل الـــ« تورا بورا » .. الى الوراء الى الخلف الى الامس الى الماضي ..!!

فقط .. ثقوا بالاحرار القلة المعروفين بسماهم واسمائهم ننجو بوطننا من ترهات الباعة والمستزقين ..!

عبدالواحد حركات

غفوة «فتح» في حضن الوهم

■ احاول قدر الامكان ضبط ايقاع قلمي على مقام الواقعية الجديدة بالمفهوم السلطوي القابع في عاصمة السراب الفلسطيني المستحدثة كبديل عن القدس ...رام الله بكل تناقضاتها سواء بتسميتها العاصمة الاقتصادية والإدارية لحين اقامة الدولة العتيدة وعاصمتها قدس غير واضحة الهوية والمعالم والجغرافيا والتاريخ...احاول بكل فنيات الطبل والزمر والرقص الشرقي الحالم ان اضبط هذا الايقاع ليتلاءم مع ثورية الستينات ونضال السبعينات وانتفاضة الثمانينات وصولا لانتفاضة الالفية الثالثة ونوما في مخدع ليفني وجلوسا على طاولة عريقات ولوثة ياسر عبد ربه... إلا ان اللحن يأتي نشازا فيهرب مني اللحن والإيقاع لأقع فيما اصبح محظورا الان وهو التفكير والحنين الى الماضي .... فأصاب برهاب من نوع جديد رهاب الطبقات المستحدثة التي افرزتها اوسلو ونكاء مبرمجيها الذين استطاعوا استحداثها من مناضلين ومثقفي وثوريي الستينات والسبعينات وحتى الثمانينات من حركة فتح وتشكيلهم ضمن رؤية ليبرالية مدنية مدعومة بأموال الدول المانحة لنزع الصفة السياسية والثورية عن فصيل وطني كان له الاثر الاكبر في وضع قضيتنا على جدول اعمال العالم يوميا خلال مرحلة النضال الاصيل والباحث عن حقوق وثوابت وارض وقدس ولاجئين...واستطاعت ماكينة اوسلو من خلال وكالات الاغاثة والإعانة الدولية وعبر برامج ومشاريع تقوية المجتمع المدني وحقوق الانسان والمرأة والديمقراطية وبرامج اخرى لا تغني ولا تسمن من جوع من صقل شهية هؤلاء المناضلين وترويضها لتتماهى في صيغة اي حل قادم من امريكا والغرب وفق الشروط والرؤيا الاسرائيلية....لذلك سيكون سهلا حل النزاع بعد هذا التطويع وقولبة الفكر الثوري في قالب البرجوازية غير الوطنية والمستحدثة وفق استراتيجيات البيت الابيض والدول المانحة لتنعم اسرائيل بيهوديتها وجسمها الجغرافي المحصن والمطعم بكانتون فلسطيني هنا وهناك.

هي غفوة فتح في حضن الوهم وهم سلام المحتل ...غفوة تطيل أمد الاحتلال وتحسين صورته ...غفوة تتيح له التهام ما تبقى من عذريتها وعفويتها الثورية لتجد نفسها اخيرا انها كانت تجري وراء سراب وتجد ابناءها في حالة فصام بين ما كان وبين ما هم فيه الان ولكن (ندم البغاة ولات ساعة مندم)..

حسن مناصرة

صندوق المقاصة: القنبلة الموقوتة في المغرب

■ أي ميزانية تعرف نوعا من الضغط الذي من بين مكوناته صندوق المقاصة حسب التعبير الحكومي ففي بداية السنة يخصص توقعا حوالي 40 مليار درهم فيتحقق أكثر من 50 مليارا.

وحسب التحليل المالي والمحاسباتي فإنه لابد من إيجاد مقاربة مالية للتخفيف من الضغط سواء بإيجاد موارد جديدة أو ترشيد النفقات.

وبطبيعة الحال اختارت الحكومة المغربية الطريق السهل وهو ترشيد النفقات وهذه المقاربة تتضمن سيناريوهين اثنين: التناول من المنبع أو المصب. فسيناريو المنبع يقتضي رفع الدعم عن المواد في بداية السلسلة الإنتاجية كما حدث مؤخرا للفيول والبنزين الممتاز. أما سيناريو المصب فهو محاولة استرجاع الدعم ممن ليس له الحق في المواد المدعمة أي ليست موجهة له كشركات المنتجة للحلويات أو المشروبات الغازية واستعمالها لمواد مدعمة أو السيارات التي أحصنتها عالية أي الفاخرة وغيرها....

وقد اختارت الحكومة المقاربة المرحلية وبأجزاء ومن المنبع: فالغاز خضع لنظام المقايسة مع مجال مؤمن لسقف معين وهناك التخلي الكامل وترك المجال للسوق ليحدد الثمن.

وطبيعيا فإن الدعم يشكل ويساهم في التوازن وأي تغير سيكون له تأثير على الطبقة الهشة وربما سيساهم في نقص من القدرة الشرائية لما يصطلح عليه الطبقة المتوسطة. وتوزيع إعانات للطبقة الهشة يصبح ضروريا ، إلا أن الإشكال الحقيقي في شبكة التوزيع التي يجب اعتمادها والتي غير متوفر مما يجعل المسألة غير ذات جدوى.

أما مسألة الطبقة المتوسطة فإن الإشكالية في محدودية الأجور التي يحصلون عليها سواء موظفون والآفاق القاتمة للحوار الاجتماعي أو المستخدمين أمام استغلال الباطرونة، إضافة إلى ذلك فالاقتصاد المغربي موجه شبه قطبي مما لا يسمح لفرص أخرى لتنويع المداخيل للأسر.

وهكذا فإن إصلاح الصندوق شر لا بد منه إلا أن اختيار الحل الأيسر وعدم توقع والتهيؤ للتأثيرات السلبية للفعل قد يسقط الحكومة في وحل القرارات اللاشعبية وقد يعجل برحيلها.

عبدالإله القدميري

تعليقا على رأي «القدس العربي»: تنامي ظاهرة المقاطعة لإسرائيل

قمة الاستهتار

■ الحمد لله أن أوروبا والعالم قد فقدت صبرها وقررت وضع حد لتصرفات إسرائيل وتعنتها بالمفاوضات وممارساتها التعسفية ضد الفلسطينيين، وضربها بعرض الحائط لكل القرارات الدولية، وعدم الإستماع لنصائح الغرب بالتصرف كدولة سوية ولا تكون دولة مارقة، عنصرية، تعتبر نفسها فوق كل القوانين وتريد من العالم كله تبني وجهة نظرها حتى لو كانت خاطئة. قررت شركات أوروبية وصناديق معاشات، إلغاء إستثماراتها وتحجيم التجارة مع الشركات الإسرائيلية العاملة في المستوطنات في الضفة الغربية بما فيها القدس، وأدى ذلك إلى خسائر إسرائيلية تصل الى 5.7 مليار دولار بسبب تراجع الصادرات وأدى كذلك إلى فقدان عشرة آلاف عامل لوظائفهم.

إنها البداية التي يجب البناء عليها من قبل العرب والسلطة الفلسطينية بالقيام بحملات إعلامية ضخمة لفضح إسرائيل بكل ما تقوم به في الأراضي المحتلة. قلناها مليون مرة، إن الإعلام هو المؤثر الأكبر في تغيير وجهة نظر العالم لأي قضية، وليس السكوت على الظلم والهوان الذي تتبناه السلطة الفلسطينية إتجاه التصرفات الإسرائيلية.

قرأت اليوم في «القدس العربي» أن الرئيس الفلسطيني يرفض الإستجابة لطلبات الشارع الفلسطيني وحركة فتح للإنضمام لمؤسسات الأمم المتحدة لمحاكمة إسرائيل على ما تقترفه من جرائم بحق الشعب الفلسطيني سواء بإغتصاب الأراضي أو بالتهويد أو تدنيس المقدسات أو الإعتراف بالحقوق الفلسطينية التي أقرتها القوانين الدولية، هذا برأيي قمة الإستهتار من قبل الرئيس الفلسطيني.

محمد يعقوب

نكتة ساخرة

■ لو يسمح لي البعض توضيح نقطة مهمة وهي ان اليهود نصفهم أوروبيون ونصفهم الآخر أمريكيون. إذن كيف يقاطع الأوروبي أوروبيا آخر يهوديا لأجل عربي وفلسطيني مسلم ؟!!!! هذه تعتبر نكتة ساخرة كيف يقاطع امريكي امريكيا آخر لمجرد انه يهودي ؟ هل كل هذا لأجل الفلسطينيين !!!!

يحيى المحسن

كرامة الدول العربية مهدورة

■ نعم هناك مقاطعة فعالة ضد اسرائيل تقوم بها منظمات وأفراد وبعض الدول البعيدة عن المنطقة ولكن ما تقوم به الحكومات العربية بعمل اتفاقات مع الدول الاوروبية التي تملك اتفاقات مع اسرائيل يدخل الاقتصاد الاسرائيلي الى الاسواق والمشاريع العربية مثل ايطاليا وفرنسا فمتى تصحو هذه الحكومات وتعرف ان الكرامة يحسب لها حسابا حتى في السياسة. كيف تقبل هذه الحكومات بالتعامل مع دول ترى ان اسرائيل دولة صديقة وحليفة؟ مبدأ الكرامة لا يمكن شراؤه بل لم يعد هناك وقت لاسترداد هذا المبدأ البسيط والمصيري .

والموضوع لا يتعلق فقط بفلسطين إنما بوطن عربي كامل وحلم عربي يحطم كل دقيقة بسبب ضياع مبدأ الكرامة ومن يعتقد ان الخيل تمنح كرامة ما فهم ما هي الخيل.

احمد الشاكر

بلا «ليبل»

■ الغريب ان الاتحاد الاوروبي والشركات الغربية تقاطع والدول العربية تطبع وتستورد المنتوجات الاسرائيلية بعضها مع ليبل (بطاقة منشأ) وبعضها الاخر يتم نزعه عنها.

كامل العيسوي

هل تكفي المقاطعة؟

■ لا أحد ينكر أن المقاطعة للبضائع الإسرائيلية القادمة من المستوطنات، ومقاطعة البنوك اتي تتعامل مع المستوطنات ...شيء طيب وجيد ولكن هل يكفي هذا؟ لا يكفي ...لأن اسرائيل المجرمة ما زالت ...تتصرف وتعربد في الأراضي الفلسطينية كما يحلو لها ...وتهدم وتخرب وتمنع ...كما يحلو لها، وكل ذلك بسبب الدعم الأمريكي اللامحدود لدلوعتها اسرائيل؟ على السلطة الفلسطينية والحكومات العربية والإسلامية الضغط على أمريكا أولا حتى تزيد من ضغوطها على اسرائيل وتحرك عملية السلام المتوقفة بسبب التعنت وصلف وحماقة الجانب الإسرائيلي ...الذي ما زلنا ننتظر من أمريكا أو المجتمع الدولي زيادة الضغط والمقاطعة لإسرائيل العنصرية البغيضة.

سامح عبد الكريم ـ الامارات

لا اسرائيل بلا نفط

■ لا سند للعدو الصهيوني في العالم. فيوم تنقطع فيه إمدادات النفط عن أمريكا سوف يسقط الكيان الصهيوني. وفي هذه الحالة أنجع وسيلة لخروج الصهاينة في فلسطين مما وضعوا فيه أنفسهم هو الإنتحار سوف يتفشى بإذن الله مستقبلا في صفوف العدو الغاصب لأرض فلسطين لأن أداة حصول ذلك متوفرة لديهم بحكم تسلحهم جميعا.

حسن الاماني

الاحتلال اغتصاب

■ ومتى كانت للإحتلال شرعية حتى تنزع عنه؟! الإحتلال حالة إغتصاب مع سبق الإصرار والترصد، وهذا عمل عصابات بعضها بحجم دول، وعلى هذا الأساس يفترض بل كان يجب التعامل معه.

سالم عتيق

امة غير محظوظة

■ من سوء حظ هذه الامة ان اعداءها من داخلها اكثر من اعدائها من خارجها. ففي الوقت الذي تزداد فيه عزلة اسرائيل الخارجية من خلال حملة المقاطعات الأكاديمية والاقتصادية تمضي دول عربية الى اقامة علاقات سرية وعلنية مع إسرائيل. كما ان الجانب الفلسطيني صاحب القضية الفلسطينية وحاميها هو الاخر تحت رحمة وارادة امريكا واسرائيل يحسب الف حساب حتى اذا اراد ان ينطق بكلمة خوف ان يغضب الراعي الأمريكي .

فارس الكاتب

نعمة التقدم الالكتروني الحديث

■ إن التقدم الاليكتروني الحديث جعل العالم في جيب 70 % من سكانه. ولهذا سقطت الانظمة الدكتاتورية بلمح البصر. واختفت معظم الامبراطوريات الاعلامية التي طالما زهت وتفاخرت بعدد قرائها أو مستمعيها. فهذه نعمة من الله عز وجل علينا. نحن مليارات القراء. توجب الحمد والشكر. وما إزدياد المقاطعة لاسرائيل إلا بسبب فرعنة وطغيان وسيطرة الاعلام الصهيوني على قلوب الناس. خدمة لامر كاذب وغير حقيقي سرعان ما انكشف. كما أنه عبرة لمن تحدثه نفسه كصهيون. بأنه لا غالب له. ومتمكن من قلوب الناس وعقولهم. فبالاضافة «للفيس قلب» الذي هو بيد الله هناك «فيس عقل» لكل فرد بيده.

د.خليل كتانة
قائد كتائب مثقفي الشعراوية ـ فلسطين

معقول؟

■ هل يعقل ان يكون الاوروبيون عربا اكثر من العرب؟ يا الهي ماذا يحصل... الى هذه الدرجة اصبح العرب لا يكترثون لارضهم ولمقدساتهم؟

سعد رشاد ـ فلسطين

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الآراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الأنبار بين مفترق طرق

د. نصيف الجبوري*

■ عندما يشتد الخطب وعندما يكون مصير البلد على كف عفريت وعندما يرى العراقيون أنهم امام حرب داخلية ستكون نتائجها كارثية، هنا يدرك العقلاء بأن المتحاربين سيخرجون منها ضعفاء منهاري القوى نادمين على ما مضى، ولن يكون من بينهم منتصر يفرح بنصره.

في مثل هذه اللحظات يأتي دور المثقفين والحكماء والمخلصين ليقولوا كلمة الحق والانصاف من دون مواربة او لف او دوران، وضمن هذا السياق أطل علينا عبر احدى القنوات الفضائية الامين العام للحركة الاشتراكية العربية الاستاذ عبد الاله النصراوي، وتحدث للمشاهدين عن رؤيته لمستقبل البلاد، أثر أزمة الانبار التي تتفاقم يوما بعد يوم. في وقت ترفع الحكومة رايات الحرب للقضاء على تنظيمي «داعش» و«القاعدة»، من دون الاخذ في نظر الاعتبار حقوق اغلبية سكان الانبار الذين رفعوا ويرفعون مطالب مشروعة منذ اكثر من سنة، من دون ان تلتفت الحكومة لتلبية بعضها وتمارس معهم سياسة التسويف.

يقول رسول الله، «خير الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر»، ويقول ايضا «على العالم ان يظهر علمه وقت الفتن وإلا فانه يبوء بلعنة من الله والملائكة والناس اجمعين». لقد وضع الامين العام للحركة الاشتراكية العربية النقاط على الحروف، كما عهدناه، بصراحته وشجاعته وقت المحن عندما طلب من الحكومة التمييز بين اهل الانبار وعشائرها من جهة، وداعش والقاعدة من جهة اخرى، مؤكدا أن العراقيين ضد الارهاب والارهابيين، ومحذرا من ضرب مدن الانبار بطريقة عشوائية لا تفرق بين متظاهر يطالب بحقوقه المشروعة ورجال من «داعش» و«القاعدة» من غير العراقيين الذين وفدوا وفرضوا انفسهم في اماكن معينة في صحراء الانبار.

واضاف النصراوي انه من الظلم الا تفرق الحكومة بين المعتصم او المتظاهر الذي يطالب بحقوق ضمنها له الدستور، وبين مجموعة صغيرة من الارهابيين الذين يملكون اجندة خارجية وعالمية.

ما احوج العراق في هذه الظروف الى ان يتخلى السياسيون عن ايديولوجيات احزابهم واصطفافاتها السياسية مع هذا الفريق او ذاك، من اجل انقاذ الوطن، كما فعل عبد الاله النصراوي، لانه من حيث المبدأ يجب ان تعمل الاحزاب السياسية في خدمة الوطن والمواطن، لا ان يكون الوطن والمواطن مطية لخدمة تلك الاحزاب، كما نرى ذلك جليا لدى بعض الاحزاب التي تداري مصالحها قبل مداراة مصلحة المواطن، وتتغنى بالوطن قولا، من دون ان تقدم له شيئا على ارض الواقع. فعلى سبيل المثال يقولون ليل نهار بحرمة الدم العراقي لكنهم لا يترجمون هذا الشعار الى واقعهم وافعالهم، اذ يتعين عليهم تقويم وانتقاد الحكومة ومعارضة استخدامها القوة المسلحة ضد شعبها، لان الانسان كرمه الله تعالى وسخر له كل شيء ليعيش بسعادة ورفاه «ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا». وقال رسول الله «حرمة المؤمن خير من حرمة الكعبة».

من جهة اخرى فان من ضمن اهم الاسباب التي دعتنا لمعارضة النظام الديكتاتوري السابق هو توغله في دماء العراقيين وانتهاكه حرماتهم، عندما قام بحروب خارجية وداخلية سفكت فيها الكثير من الدماء واستخدم الجيش ضد العراقيين عربا واكرادا، ورفض الحوار مع القوى السياسية الاخرى ايا كانت توجهاتها العقائدية. نحذر اليوم اصحاب الشأن من ان نعود الى الوراء ونحرف اهداف الجيش العراقي الذي ينبغي ان يبقى مدافعا عن الوطن وكل ابنائه، من دون تمييز. والا يكون سيفا مسلطا على رقاب الشعب من قبل هذا الحاكم او ذاك. لا يمكن بأي حال من الاحوال استخدام الجيش حتى في الحروب الخارجية ما لم يحصل اجماع وطني ضمن حكومة وحدة وطنية او بتفويض يكون بالاجماع من قبل نواب الشعب، لان الدخول في الحرب أمر في غاية الخطورة، إن علم توقيت نشوبها فلا يعلم احد وقت انتهائها. من المؤكد ايضا أن الحروب الداخلية اخطر بكثير من الحروب الخارجية، لانها تنذر بتقسيم البلد وتولد احقادا طائفية وظغائن قومية وعداوات بين المواطنين، لا يعلم مداها وخطورتها وامدها الا الله.

نحن الان على مفترق طرق وقد كان متوقعا ان نصل الى ما وصلنا اليه اليوم، فتأسيس عراق المكونات كان البذرة الاولى التي باعدت بين سكان المنطقة الغربية والجنوبية، وهي التي خلقت وتخلق التشنجات الطائفية، واوصلنا بالتالي الى القتل على الهوية في بغداد وديالى وكركوك والموصل وغيرها. ان قواعد اللعبة الديمقراطية بنيت على اسس ركيكة، والدستور يمكن ان تفسره اي كتلة او تنظيم حسب مصالحها، لذا نرى الخلافات محتدمة ولا تكاد تنتهي بين الحكومة المركزية وحكومة اقليم كردستان، وبين مطالب اهالي الانبار الدستورية والحكومة المركزية، فالجميع يحتكمون الى الدستور وطلاسم الدستور بحاجة الى تفسير وتوضيح لمعظم مواده وفقراته المبهمة.

ان التجييش الطائفي من اي من الفريقين سيكون مأساويا وستكون له تداعيات خطيرة على وحدة العراق ومستقبله، وسيفتح الباب على مصراعيه لتدخلات اقليمية ودولية لن تكون من صالح هذا البلد. صحيح انه لم يعد لنا مزيد من الوقت لنتحاور وندعو الى المصالحة والمصارحة ولم الشمل، لكن من واجب رئيس الحكومة ان يفكر الف مرة قبل الاقدام على اجتياح الرمادي او الفلوجة، وان التاريخ لن يرحم مثل هذه الخطيئة ولا يمكن للشعب العراقي ان يسامح في سفك دماء العراقيين. واخيرا فان السياسي الناجح هو من يرى ويستنبط نتائج الامور وعواقبها قبل حدوثها، ان مصير ووحدة هذا البلد اليوم في الميزان يا أصحاب القرار والسيادة والفخامة ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

* كاتب عراقي

جمهورية «اللايك»!

د. صبري صيدم*

■ عالم جديد فتح ذراعيه في السنوات الأخيرة لسكان العالم فباتوا يحومون ويعومون فيه ابتهاجاً بوداعهم لمقص الرقيب، وابتهالاً بعالم جديد من الحرية أوهكذا نظن جميعاً. عالم لا يعرف الموانع الجغرافية ولا تباعد المسافات ولا قيود الرقابة ولا حتى حدود الكلام والمواقف والخواطر والرؤى وحتى الانتقاد.

عالم ما عليك إلا أن تنتسب إليه بضغطات بسيطة على أزرار حاسوبك أو هاتفك الذكي، حتى تدخله من أوسع أبوابه فيكون لك كما تشاء، فتحاسب الحكومة على ادائها وتنتقد الوزراء على تقصيرهم وتروج لأفكارك ومواقفك وهمومك وشجونك وحتى وصفاتك السحرية لحلول تعتقد أنها ستفكك مشاكل البشر.

وصفات للطعام الشهي تضيع مع التوقعات الفلكية وتختلط مع عالم الطرفة والنكتة وعالم المال والسياسة والفكر والبيئة والصحة، والقائمة تطول لتجمع كل ما أنعش القلب أو استفز الأحاسيس.

ولك أن تعّبر عن تضامنك وتقديرك لما يقال بضغطة زر واحدة تحمل رمزا ليد رفع فيها اصبع الإبهام منذراً بإبدائك للإعجاب! وبذلك تكون عزيزي القارئ قد حللت في جمهورية الإعجاب أو كما يقال بالإنكليزية بـ«لايك»!

جمهورية «اللايك» هذه مساحة كبرى للتوافق والمؤازرة والتقدير والاهتمام والتأكيد الضمني على الاطلاع والمباركة. لكن هذه الجمهورية تثير ارتعاد الحكومات والوكالات الاستخبارية إذا ما تفاقمت وازداد عدد زوارها بشكل ملحوظ، كونها تنذر بازدياد الشعبية وربما التفاعل الميداني. فلو كنت تدعو لتظاهرة ما ضد نظام ما وجاءك آلاف «اللايكات» فإنك تفتح عيون الخائفين منك وتحفز المراقبين وتستنفر الأمن والشرطة وعيون المخبرين. ولو شاءت الأقدار أن تدخل في خانة مئات الآلاف من المعجبين وجمهور «اللايك» فإنك تصبح حديث الجمعية العامة للأمم المتحدة، وربما مجلس الأمن ومنظمات حقوق الإنسان.

ولو خالني القارئ أنني أمزح فأذكره بصفحة حملت ذات يوم اسم «الانتفاضة الثالثة» استرعت حنق إسرائيل وتوترها، وذلك لتسارع اهتمام الناس بها وتعبيرهم بمئات الآلاف عن الإعجاب بما حملت. فبدأت وكالات الإعلام تتحدث عنها، واستلم الموقع الاجتماعي المستضيف للصفحة رسالة احتجاج من إسرائيل أدت إلى إغلاقها.

مظاهرات ما سمي بالربيع العربي وما حفلت به من تفاعلات دارت رحاها عبر الفضاء الإلكتروني، وما طالها من إعجاب ومواقف وانتقادات وتأجيج وتحفيز كانت أيضاً تعبيراً واضحا عن سطوة الإعلام الاجتماعي وجمهورية «اللايك» على حياة الناس. والويل اليوم لمن يتقاعس في هذا العالم ويتأخر في إبداء إعجابه على صفحات اصدقائه فيعرض ذاته لهجران الأصدقاء إن لم يبادلهم الإعجاب ذاته أو «اللايك» بالـ«اللايك»!.

إذا أنت أمام عالم جديد تحكمه مجموعة أزرار ونشاط إلكتروني وشبكة عنكبوتية وإجراءات افتراضية. كل هذا يحصل في ظل تقهقر العالم التقليدي للاتصال والتواصل. العالم الذي بات المحتضر الأول أمام ثورة الاتصالات.

وبين التقليد والحداثة يقف الإنسان الفاعل الرئيس والأول متسلحاً بجمهورية الإعجاب، التي سأعرف أثرها إذا ما كان مقالي هذا سيحظى بـ«لايك» منكم أم لا!

* كاتب فلسطيني

رفض إسرائيلي مطلق لقيام دولة فلسطينية

د. فايز رشيد*

■ الملاحظ والمراقب للسياسات الإسرائيلية التي ينتهجها نتنياهو وائتلافه الحكومي، يرى وبلا أدنى درجات الشك، أن رئيس الوزراء الإسرائيلي يرفض رفضاً مطلقاً قيام دولة فلسطينية. فهو كلما بدا في الأفق أن هناك حلا وشيكا قائما على تنازل فلسطيني وضغوط أمريكية، يقوم بتصعيد اشتراطاته بحيث يستحيل على الطرف الآخر (الفلسطيني بالطبع) قبول اشتراطه الجديد. هكذا فعل في شرط وجود قوات إسرائيلية في منطقة الغور على الحدود مع الأردن. ولما بدا أن هذا الشرط قابل للنقاش فلسطينياً وأمريكياً، بتحويله إلى وجود أمريكي أوروبي، أو وجود إسرائيلي فلسطيني أردني، قام بتصعيد آخر، وهذه المرة من خلال الاشتراط على الفلسطينيين، الاعتراف بيهودية دولة إسرائيل. هو يدرك صعوبة بل استحالة موافقة الطرف الفلسطيني على ذلك، وحتى لو تم الاعتراف الفلسطيني به فسيصعد نتنياهو بشرط جديد أكبر وأكثر صعوبة من الأول.

ربما أبدى رابين قبل مقتله وإيهود باراك استعدادهما لإقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح والسيادة، مع تعديلات حدودية وإبقاء التجمعات الاستيطانية الكبيرة في الضفة الغربية، وتنازل الفلسطينيين عن حق العودة، إضافة إلى إشراف أردني – فلسطيني على الأماكن المقدسة، أي بكلام آخر حكم إداري ذاتي، وهو ما كان ايغال آلون قد اقترحه مباشرةً بعد حرب عام 1967، حتى لو جرت تسمية هذا الحكم بـ«امبراطورية فلسطين»، لكن نتنياهو يعارض إقامة دولة فلسطينية حتى لو كانت ليس أكثر من حكم إداري ذاتي، وذلك لأسباب عديدة من أبرزها:

أولاً، ان نتنياهو لا يعترف بوجود شعب فلسطيني من الأساس، فالفلسطينيون بالنسبة إليه، كما جاء في مؤلفه «مكان تحت الشمس» خلقوا فجأة من العدم، صنعهم العرب بعد حرب عام 1967، ولذلك أين هم، وما هي حقيقتهم؟». الفلسطينيون بالنسبة لنتنياهو ليسوا أكثر من إرهابيين. هذا هو جوهر وجهة نظر رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي في الفلسطينيين. أما التعامل معهم فهو يأتي لاعتبارات سياسية ليس إلا، انطلاقاً من ظروف سياسية ودولية وإقليمية.

حل مشكلة الفلسطينيين بالنسبة لنتنياهو يتمثل في بقائهم مع الدول العربية، فهو يدعو الأخيرة إلى حل مشكلة الفلسطينية، سواء في الأردن أو في غيره من الدول العربية. الأردن وأجزاء من الدول العربية هي مناطق تتبع لدولة إسرائيل من وجهة نظره، ولذلك فإن إسرائيل والحالة هذه «تتكرم» على العرب بالسماح للفلسطينيين بالسكن في جزء من أرض إسرائيل الكبرى. من قبل صرّح إسحق شامير بأنه سيطيل المفاوضات مع الفلسطينيين والعرب لمدة عشرين عاما (كان ذلك في مؤتمر مدريد). لسان حال نتنياهو يقول: «سنطيل المفاوضات مع الفلسطينيين والعرب مدى الحياة»، لذلك فإن المفاوضات الإسرائيلية مع السلطة الفلسطينية لن تنتهي لا في تسعة أشهر ولا في تسع سنين ولا في عشرين سنة.

ثانيا: إن أطراف الائتلاف الحكومي في غالبيتهم لا يعترفون بوجود الفلسطينيين، فكيف بإعطائهم دولة؟ لقد صرّح قادة هذا الائتلاف أكثر من مرة بأنه إذا ما جرى عرض إقامة دولة فلسطينية على الحكومة الحالية فسوف يُهزم هذا الاقتراح.

من بين هذه التصريحات كانت تصريحات كل من يائير ليبيد رئيس حزب «هناك مستقبل»، ونفتالي بينيت زعيم حزب «البيت اليهودي»، إضافة إلى تصريحات أفيغدور ليبرمان. من جانب ثان فإن التحولات في الشارع الإسرائيلي تسير باتجاه المزيد من التطرف واليمين، وإنكار حقوق الشعب الفلسطيني.

على صعيد آخر وفقاً لاستطلاعات رأي كثيرة، فإن غالبية الإسرائيليين لا يؤيدون إقامة دولة فلسطيّنية، إضافة أيضاً إلى أن هناك تقديرات في إسرائيل بأنه في العام 2025 فإن عدد الأكثر تطرفاً من الإسرائيليين سيبلغ ما بين 60 % – 65 % من مجموع يهود إسرائيل. هذا هو الواقع الإسرائيلي بعجره وبجره: شارع يميل إلى المزيد من العنصرية والتطرف والعداء للفلسطينيين والعرب، أيضاً فإن إسرائيل تعمل خلال هذه الفترة على قوننة عدم التطرق للقدس وللاجئين في أي مفاوضات مع الفلسطينيين أو العرب.

ثالثاً: موقف نتنياهو من منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني يبدأ بالسيطرة على حدودها واستمرار التحكم في الداخلين إليها والخارجين منها، وهو على الضد من أن تكون منطقة استقطاب للفلسطينيين من الخارج (فهؤلاء يوّطنون حيث هم) وإنما تكون مجالا حيويا لاستقطاب عرب منطقة 48 إليها، ولهذا كان الاقتراح بضم منطقة المثلث من مناطق عام 48 إلى أراضي السلطة الفلسطينية للتخلص مما يقارب ثلث الفلسطينيين في عموم مناطق 48، فالمثلث يحتوي على ما يقارب 300 ألف فلسطيني. أما بالنسبة للمتبقين من الفلسطينيين في منطقة 48 فإن مشاريع قوانين عنصرية كثيرة جرى سنّها في الكنيست وتتعلق بالمناطق التي يعيش فيها الفلسطينيون، خاصة من جيل الشباب، فسيقدمون طوعاً إلى الهجرة. هذا أيضاً بالإضافة إلى مفهوم بأنه قد تأتي ظروف مواتية مستقبلاً في إسرائيل تمكنها من تهجير أكبر عدد ممكن من فلسطينيي 48 بطريقة أو بأخرى، لأن الوجود الفلسطيني العربي في الكيان الصهيوني يتناقض مع مفهوم «يهودية الدولة» التي تسعى إسرائيل إلى تطبيقه بكافة الوسائل والسبل، وهي جعلت منه شرطاً للتسوية مع الفلسطينيين والعرب، من حيث ضرورة اعتراف الطرفين بهذا المبدأ مقابل إجراء التسوية مع أيٍّ من الطرفين.

رابعاً: بالنسبة للحل الاستراتيجي فإن وجهة النظر الإسرائيلية تتمثل في، إما تقاسم وظيفي إسرائيلي فلسطيني أردني في هذه المناطق، أو من خلال إقامة كونفدرالية بين منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني والأردن. هذا في التصور الإسرائيلي. المرحلة الأولى في وجهة النظر هذه تتمثل في المشاريع الاقتصادية المشتركة. على هذا الأساس جرى منذ عدة أشهر اقتراح أمريكي بدعم مشاريع اقتصادية مشتركة واستعداد الولايات المتحدة رصد المليارات من أجل ذلك. من جانب ثان كان اقتراح نتنياهو منذ عام تقريباً بالبدء في السلام الاقتصادي في المنطقة.

من قبل ذلك: المشروع الأمريكي الإسرائيلي المشترك بإنشاء الشرق الأوسط الجديد، وقد كتب شيمعون بيريز مؤلفاً بهذا المضمون، لذلك في منتدى دافوس في البحر الميت الذي عقد قبل ما يزيد عن العام جرى تشكيل مجموعة اقتصادية إسرائيلية فلسطينية مشتركة دعت إلى تعاون اقتصادي بين الجانبين، والضغط لوصول الطرفين إلى حل سياسي من أجل إحلال (السلام) في المنطقة.

خامساً: إسرائيل ترى في وجود دولة فلسطينية بداية النقيض لوجودها كدولة، لذلك تصر على أن يتضمن أي اتفاق مع السلطة الفلسطينية مسألتين الأولى: حق إسرائيل في دخول المناطق الفلسطينية كلما رأت ذلك ضرورياً (إذا ما اعتقدت أن هناك من سبب يشكل تهديداً لأمنها). المسألة الثانية:هي وجود قوات إسرائيلية في منطقة الغور على الحدود مع الأردن للتحكم في الطريق البري الموصل للمناطق الفلسطينية، إضافة إلى أن إسرائيل هي التي ستظل مشرفة على المياه الإقليمية في غزة، إلا إذا جرى إلحاق غزة بمصر والإشراف المصري عليها.

تخشى إسرائيل مستقبلاً من أن تتغير الظروف والأوضاع وتبدأ منطقة الحكم الذاتي الفلسطينية (أو أطراف فلسطينية من الفصائل وغيرها) بتجميع أسلحة قد تهدد الأمن الإسرائيلي، لذلك حتى اقتراح السلطة بوجود قوات من حلف الناتو في منطقة غور الأردن ترفضه إسرائيل رفضاً مطلقاً وتصر على وجود قوات إسرائيلية في هذه المنطقة.

بالطبع ليس كل ما تخطط له إسرائيل قَدَراً! ولكن شريطة مجابهة الفلسطينيين والجماهير العربية لهذا المخطط، وللأطماع الإسرائيلية في احتلال ومزيد من السيطرة على أراض عربية أخرى، لذلك فقد طرح أفيغدور ليبرمان منذ يومين اثنين (الخميس 30 يناير/حزيران) أن ترتبط التسوية مع الفلسطينيين باعترافهم بأن هضبة الجولان العربية السورية هي أرض إسرائيلية، والاعتراف بضمها إلى إسرائيل. بالطبع المخطط أكبر من أن تفشله جهة فلسطينية أو عربية منفردة، بل يقتضي عملاً مشتركاً، ومشروع مجابهة مشتركا وطنيا فلسطينيا أساساً، اعتماداً على البعد القومي العربي ثانياً، وهذا يقتضي جعل الموقف الفلسطيني والعربي اكثر صلابة.

* كاتب فلسطيني

كلمات محظورة..

بيار لوي ريمون*

■ إنها لازمة قديمة.. قديمة مثل العالم، كما يقول التعبير الفرنسي، ففي المجال العام كلمات يحدث تداولها جملة من ردود الفعل غير محمودة العواقب، ومن الأحسن تجنبها متى أردنا المحافظة على قوانين «السليم سياسيّا»، كما يقول التعبير الفرنسي أيضا.

ويمكن تفسير المراد بـ«السليم سياسيّا» على أساس مخطط واسع الانتشار في المجتمع الفرنسي يهدف إلى إخضاع الناس لتوجه إيديولوجي يرشدهم إلى سواء سبيل مجهّز مسيّر. وآخر ما يرغب فيه واضعو مخططات من هذا النوع ترك الفرد يسائل الحقائق ويراجعها، لعل سبل تفكير ونقد وتمحيص لا قبل له بها تنكشف له ولكثيرين بها.

«ترك الفرد يسائل الحقائق ويراجعها»، قلنا.. فلنقف قليلا عند فكرة المراجعة والرجوع، لنقف عند ما يفيده جذر «ر ج ع» العربي من دعوات للتأمل والعودة إلى الحقائق، لفحصها فحصا جديدا يمكّن من تسليط أضواء عليها، غير تلك التي كانت تنيرها سلفا.

أجل لنعد إلى موضوع الرجوع والعودة، ولنكثّف مساعينا لإحداث ما سنسمّيه دورية لغوية، ينشط فيها أفرادها بحثًا عن أصول الكلمات وجذورها، كما تؤدي قوات الأمن دورياتها – فلنسمها قوات الأمن اللغوية – حيث تقوم هذه وتلك بالعودة المنتظمة إلى المواقع الموكول إليها مراقبتها. وهنا سأعتمد على بيت شعري اكتشفته في دراساتي العربية أيام الطفولة، فأثار انتباهي ثم نُقش في ذهني مثل النقش على الحجر، بيت معروف على فكرة، وأنا سأركز في الواقع على شطر بيت بل – إن أردنا الدقة – جزء من شطر بيت. فهاكم البيت أولا:

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي   وناديت قومي فاحتسبت حياتي

أما الشطر الذي جلب انتباهي بتميّز فهو «رجعت لنفسي»، وصاحبة الكلام والقصيدة معروفان، صاحبة الكلام، اللغة العربية، والقصيدة، قصيدة اللغة العربية للشاعر المصري حافظ إبراهيم. ولئن كانت صاحبة الكلام والقصيدة وصاحب القصيدة أيضا باتوا في حكم مشاهير الأدب العربي، فإن مغزى شطر البيت وأبعاده، شأنهما شأن أبيات وأشطر معروفة كثيرة، ذهبوا، إن لم نقل أدراج الرياح، فإلى طبقات مدفونة من الذاكرة تلفّها غياهب النسيان لفّا.

في تعبير «رجعت لنفسي»، تشكو اللغة العربية مما سيتبيّن، من قراءة القصيدة، أنه وضعها الذي جرّها إليه مستخدموها جرّا: وضع مأسوي مصدره في نهاية المطاف، المآلات الطبيعية التي تؤول إليها كل لغة عندما تختفي معاني الكلمات تحت غطاء لم يعد معه في المقدور–لكثافته–النفوذ إلى قعرها، وإن أمكن، فليس من دون معاناة قد يؤدي بمنقّبي المعنى، الأساتذة والنقّاد والكتاب مثلا، وأيضا الصحافيين، إلى عدم الوقوع في حسن الظنّ العام.

من هذه الكلمات التي أدعوك في هذا المقال، عزيزي القارئ، إلى مراجعتها على منوال مراجعة اللغة لنفسها، كما قال الشاعر، كلمة مستشرق.

فكلمة مستشرق جديرة بعناية أهل اللغة من نقاد وكتاب ومدافعي الكلمات عن الغزوات المستمرة التي تتعرض لها الدلالات المعنوية. إن كلمة مستشرق من أبين النماذج الشاهدة على تقصير التاريخ في حق إشعاع كلمة اعتبرها من أجمل كلمات اللغة العربية.

أجل، فقد ارتبطت كلمة مستشرق بسياق تاريخي لن نجانب الصواب إن قلنا إنه شحنها بدلالات كان بالإمكان فصلها منها تماما، لو احتفظت للكلمة ببعدها المعنوي الأصيل الذي يفيد جانبا أساسيا من طلب المعرفة: الانتهال من ثقافات الشرق والتوسل بأطرافها الفاعلة للغوص في قعرها.

غير أن السياق المعرفي هذا ما لبث أن ناء تدريجيا تحت نيّر وجه من وجوه تاريخنا الدولي المتمثل في الاستيلاء على أراضي الغير–وإن لفترة مرحلية–بذريعة تنوير الشعوب، وإدخالها في حظيرة التقدّم الحضاري.. فما بات يدخل تحت تصنيف الاستعمار–بوجوه متنوعة تتوزع بين احتلال وحماية وتوطين–انسحب على مفهوم لم يرتبط أصلا بإيديولوجيا ولا منطق تفكير ولا عقلية، فصير إلى إلحاق مدلول سلبي بالكلمة – إن لم نقل سيّئ – ظلمها ظلما. هنا بدأ التداول بكلمة مستشرق في حقل أخلاقي محفوف بالأفكار النمطية والقوالب الجاهزة، فزجّت في مجال السجال التنظيري زجّا، ودخلت ساحة النقاش العام الذي لا يخلو من توجيه، لتصل إلى مستوى الاحتجاز الفكري الذي أنزل استخدامها اليوم إلى منطقة المحظورات، وهي منطقة جعلت منها من الآن فصاعدا تعبيرا يعدّ من خبر كان في أحسن الأحوال، وتقصيرا في حق أهلها في أسوئها.

وهكذا وضعنا جانبا كلمة مستشرق، كلمة تأتيك بمفتاح الدخول إلى عالم لم ولن ينتهي من كشف أسرار وخبايا لم ولن تنضب، ناهيك عن مدلولها الشعري السحري الذي يفوح عطر الهجرة إلى مواطن غير معهودة ومقاصد يعزّ التحليل عن استفراغها.

ذهبت كلمة مستشرق في مهبّ الريح وتلاشى معها محيطها البديع الخلاّق، فجاءت كلمة مستعرب لتختصر المعنى في شيء غامض يسمّيه البعض تعاطيا للغة العربية، كما لو لم يكن التعاطي للغة الضاد شقّا مركزيا من اهتمامات المستشرق، ففقدنا إيحاءات الاستشراق قلبا وقالبا، ليحل محلها هذا المستحدث اللغوي الغريب، «المستعرب»، الذي بدأنا ننظر بسببه–وبغير وجه حق – إلى مستشرق تاريخنا الفكري العريق بعين الاستغراب.

* باحث أكاديمي وإعلامي فرنسي

لماذا نقرأ؟

محمد الهاشمي*

■ ستجد في أي مكتبة ما لا يقل عن عشرة إصدارات تحمل العنوان نفسه تقريبا: «كيف تقرأ»، إن أمسكت بأي منها وجلست فإنك لن تسلم من نظرات الاستغراب أنك تقرأ كتابا يعلمك كيف تقرأ كتاباً، لكننا في الحقيقة بحاجة أحياناً لأكثر من ذلك بكثير.

قد يتعجب البعض أن تكون هناك وسائل للقراءة الناجحة أو الفعالة، وأن تكون هناك طرق لإفشالها. إن قراءة الكتب بالذات لها من الطقوس ما يكفي لتبدو تجربة فريدة وذات أثر إيجابي، وقد يفسر ذلك ارتباط الأديان بالكتب التي حملت تعاليمها، وتحول قراءتها إلى شعائر، أو أن العكس حدث وانتقلت شعائرية القراءة للدين. المهم أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الاثنين، ومما لا شك فيه أن عملية القراءة تنقلنا لفضاء لا متناه من تصورات وتجليّات الوجود. وقد نشرت عدة مجلات علمية مرموقة مؤخراً دراسات تؤكد على فوائد القراءة، من بينها أنها تحفز القدرة على قراءة أفكار الآخرين، وتقلل نسبة الإصابة بالخرف «الزهايمر» بشكل كبير.

لكن ما لا يعلمه البعض أن العجز عن القراءة بفعالية صار ظاهرة عالمية تعاني منها العملية التعليمية خصوصاً لاعتمادها على الكتاب لإيصال المنهاج، ولذا فإن أبحاثاً تجرى سنوياً لإيجاد طرق أفضل للقراءة، تؤدي إلى الاستيعاب أو على الأقل إلى أن تكون القراءة تجربة نافعة.

لا يختلف الأمر عندما تكون القراءة اختياراً طوعياً وهواية لملء الوقت، فهي تصطدم غالباً بعادات سيئة وأخرى تتعلق بطريقة التلقي، مما يجعل القراءة تجربة تفشل باكراً، ويغدو المتلقي قارئاً لا يستفيد، أو ناقداً عاجزاً عن النظر إلا من ثقب قناعاته المحدودة.

إن أول أمر إلهي حمله النص القرآني كان «إقرأ» ثم قسّم نتائج القراءة باتجاهين، اتجاه يتفكر في الكون والإبداع الخَلقي ليتيقن أكثر من وجود الخالق «إقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق»، أي أن يجد الكينونة العظمى «اللامرئية» من خلال كل شيء يراه ويتلمسه، واتجاه يتعلم الجديد من خلال عرض الافكار وجدال الأقلام ليستشرف مسارات المجهول ويفهم ما حوله «إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم»، وبذلك يوجه النص القارئ باتجاهين واضحين. ويتضح أن الهدف الأسمى منهما أن نستشعر العالم من حولنا حتى نفهم ذواتنا أكثر، لأننا من دون فهم ذواتنا لن نجد الله.

في المقابل، فإن أي كاتب عندما ينشر كتاباً فإنه في الحالات الاعتيادية يعرض تجربة يريد من الآخرين أن يروها من الزاوية نفسها التي رآها بها، إلا لو أراد غير ذلك. تتعدد اسباب الكاتب وإن كان الحيز واحداً، وهو ذاتية تجربته وفرادتها. أما نحن عندما نقرأ، «نقرأ لنعرف أننا لسنا وحيدين» كما قال ويليام نيكلسون.

يُفشل القراءة منذ لحظتها الأولى أنْ يقرأ المرء ليثبت لنفسه أنه كان ولايزال يرى الأمور بطريقة أفضل، لأن القارئ بذلك يتناول الكتاب من زاويته هو لا من زاوية الكاتب، مما يموّه الصورة التي كان يجب أن يرسمها نص الكتاب وموضوعه عند المتلقي، فتكون الصورة معزولة تماماً إلا عن أفكاره المسبقة، ما يعني أن التجربة تلتف في تلك الحالة على نفسها وتتقوقع داخل القارئ من دون حصوله على فهم جديد أو معرفة مختلفة عما كان يعرفه قبل ذلك. سيقول قائل إن ما سبق فائدة بحد ذاتها، لكن عليه أن يعترف بأنها فائدة تتواضع أمام محدودية الأفق الذي نتج عنها. يشبه الأمر أن تشتري سيدة كتاباً عن الطبخ وتتبع خطوات عمل «الكبسة» لكنها وعند الخطوة التي تميز وصفة «الشيف» عن غيرها، تتدخل للعودة لوصفتها الخاصة، لاعتقادها أنها تعرف أكثر، أو أن وصفة الشيف لن تجعل الكبسة ألذ. وهكذا تقتصر فائدة شراء السيدة لكتاب الطبخ على أنها عززت شعورها وغرورها بأنها تطبخ أفضل من الشيف. هذا ما يحث عنه بعض القراء في ما يقرأون: ان يعززوا ذواتهم المهزوزة أو الباحثة عن الاعتراف والتقدير. وهؤلاء يقرأون أنفسهم في صفحات كل كتاب بالطريقة نفسها، ليصلوا للنتيجة نفسها، من دون أن يكون لمحتوى الكتاب دور في ذلك، بل لاستنتاجهم المشبع بالغرور، أو النقص، أنهم سيجدون دليلاً لقناعاتهم المسبقة في كل كتاب يقرأونه. وهكذا، ترى بعض القراء يحكمون على النص حكمهم على الأشخاص، فيعجزون عن السماح للكتاب أن يحسّن حياتهم كما عجزوا عن أخذ حيز في حياة غيرهم وأصروا على ألا ينظروا للآخرين إلا بحكم مسبق.

ليس مفترضا بما سبق أن يحدث. إن تعزيز الشعور الذاتي بالرضا لا يجب أن ينطلق من اعتقادنا الجزافي بأن ما عندنا أفضل، بل من امتناننا أن تجاربنا لها قيمة عظيمة تلمسناها فعلاً، وكذلك تجارب غيرنا. يجب أن نستفيد من حقيقة أن التجارب تختلف من شخص لآخر، وأننا باستفادتنا من تجارب الآخرين والنظر من خلالها نقطع شوطاً كبيراً في فهم الحياة، من دون حاجة ماسة لعيش التجارب كلها، على الأخص لأننا لا نستطيع عيش تجارب الآخرين بالطريقة نفسها، فنحن نختلف عن بعضنا بعضا عند بدء أي تجربة ولذا تختلف نتائجها علينا.

إن الامتنان لا يتولد من تغذيتنا لذواتنا فقط، لأن هذا ما جعل كثيراً من عشاق «تنمية الذات» يتحولون إلى مسوخ نرجسية وفقاعات تنفجر عند ملامسة أي شيء حقيقي، لأنهم اعتقدوا أن تنمية الذات هي نفسها نفخ الذات، وأنك يمكن أن تغش نفسك وتوهمها بالنجاح أو التفوق حتى يصبح الوهم حقيقة. لا يكفي أنْ تقنع نفسك بأي شيء بالنظر في المرآة، ومن الخطر أن توهم نفسك أنك–وحدك– النموذج ساري الصلاحية له، مع أن قدمك لم تبتعد قيد أنملة عن حيز جسدك الضيق العاجز عن تغيير زاوية رؤيته، فقد يتضح أن ما وراء عينيك أكثر دفئاً من الظل الذي تقف تحته، أو حتى ظلك الذي يتمدد منك عندما تسطع الشمس.

* كاتب وإعلامي إماراتي

لا بد من صنعاء

د. محمد جميح*

■ منذ اليوم الأول لانطلاق العمل المسلح للحوثيين في محافظة صعدة ضد قوى الأمن والجيش اليمني قبل سنوات وهذه الجماعة تدعي المظلومية، وتتكئ على التاريخ لإبراز هذه المظلومية، مع أن العهد الملكي الإمامي الذي امتد في شمال اليمن لما يقارب ألف سنة، والذي يعد الحوثيون امتداداً له، كان من أكثر فترات التاريخ اليمني ظلماً وجهلاً وتخلفاً، بدليل أن علماء الزيدية الكبار ثاروا ضده، على الرغم من محاولات الأئمة تسييس هذا المذهب.

وعوداً إلى الحوثيين، فإني لم أصدق يوماً أن هذه الجماعة لها مظلومية، بينما كان الكثير من الحقوقيين اليمنيين يظهرونها بمظهر الضحية التي تتعرض لأعمال وحشية من قبل الجيش اليمني، مع أن الحقوقيين ذاتهم يسكتون اليوم على عمليات التهجير والقتل والتفجير المنهج التي تقوم بها هذه الجماعة لبيوت خصومها في المناطق التي يتسنى لها السيطرة عليها، بل إن المساجد لم تسلم من تفجيرها، حيث يقوم أفراد هذه الجماعة بتفجيرها على إيقاع شعارهم، «الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام». ولا أدري ما هو الإسلام الذي يدعون له بالنصر، وهم يهدمون مساجده لا لشيء إلا لأن هذه المساجد تختلف معهم مذهبياً. لعب الحوثيون على وتر المظلومية، وربطوا أنفسهم بمظلومية الإمام الحسين، وجعلوا أنفسهم امتداداً له، مع أن الإمام المرجع للزيدية هو زيد بن علي، ولكن تقربهم من إيران جعلهم يضيفون بعض الإضافات اللازمة لعملية التشيع السياسي لإيران والولي الفقيه. وقد أفادت لعبة المظلومية الحوثيين كثيراً، كما أفادتهم لعبة شعار الموت لأمريكا الذي انطلى على السذج الذين لم يغب عنهم أن كل قتلى الحوثيين من اليمنيين. وأذكر في هذا السياق محاولات الحوثيين استثارة التعاطف الشعبي بمسميات دينية، وقد قال يحيى الحوثي رداً علي مرة على قناة المستقلة: «الجيش يقتل أولاد رسول الله» مشيراً إلى الحرب الرابعة بين جماعته والجيش اليمني.

والغريب أن الحوثيين كلما شعروا أن حس المظلومية بدأ يخفت لدى الجمهور بفعل بشاعة جرائمهم، فإن فاعلاً مجهولاً يقوم بعمل ضد أحد أعضائهم ليغطي على جرائمهم، وليعيد الزخم لفكرة المظلومية التي يعزى لها الفضل في كثير من انتصارات هذه الجماعة. فعندما هجر الحوثيون أبناء منطقة دماج من محافظة صعدة، لقيت عملية التهجير استنكاراً واسعاً كونها أول عملية تهجير جماعي من هذا الحجم تمارس لأسباب مذهبية، وبعدها بفترة وجيزة اغتيل الدكتور أحمد شرف الدين – رحمه الله – أحد أعضائها في الحوار الوطني، وبدأ الحوثيون موسماً جديداً للطم السياسي برفع قميص شرف الدين مجدداً لاسترداد زخم المظلومية، ولاستعطاف الشعور الشعبي. وقبل ذلك، وأثناء تسرب التعاطف الشعبي معهم بفعل جريمة حصارهم لدماج، قتل عبدالكريم جدبان أحد أعضائهم، الذي كان ضد فرض الحصار على دماج، وكأن هذه الجماعة «المحظوظة جداً»، يقيض لها من يقوم بعمل ضد أحد أعضائها المستنيرين حتى تعود مظلومة في عيون الناس لا ظالمة كما يشهد الواقع.

واليوم ومع تمدد الحوثيين جنوباً باتجاه العاصمة صنعاء، وبسيطرتهم على بعض معاقل قبيلة حاشد، وبتفجيرهم جبهة في أرحب على بعد أربعين كيلومتراً من العاصمة صنعاء، فإن كون عيون الحوثيين على صنعاء أصبح حقيقة لا تقبل الشك. وقد كتبت مراراً أن الحوثيين وبعد أن وضعوا يدهم على محافظة صعدة – التي يعدونها عاصمتهم الروحية، لأنها مهد انطلاق دولة الإئمة الزيديين قبل مئات السنين – فإنهم يضعون عيونهم على صنعاء التي يعدونها العاصمة السياسية للدولة الإمامية الملكية التي يعدون امتداداً لها، ويفاخرون بذلك، وليس بالضرورة بالطبع أن يعيد الحوثيون الإمامة في ثوبها التقليدي لاستحالة ذلك في يمن اليوم، إذ المهم هو الوصول إلى سلطة صنعاء بأي شكل كان.

قد لا يروق مثل هذه الطرح للبعض في اليمن، وقد يراه البعض الآخر مبالغة غير منطقية، ولكن أما كان هؤلاء «المنطقيون جداً»، يقولون عمن يتحدث عن أن الحوثيين وكلاء لإيران في اليمن إنه مبالغ، وها هم الحوثيون يعترفون بأنهم جزء من منظومة لا علاقة لليمن بها يتسق فيها حزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني وميليشيات وأنظمة معروفة، ثم ألم يكن القول إن الحوثيين سيتمددون خارج محافظة صعدة ضرباً من المبالغة في حينه، وهاهم اليوم على بعد كيلومترات من العاصمة. تفسير واحد لما يقوم به هؤلاء الكتاب «المنطقيون جداً» ومعهم جماعة الحقوقيين، وهو إما أنهم غير منطقيين، أو أنهم يعملون كغطاء إعلامي وحقوقي لهذه الجماعة التي مزقت النسيج الاجتماعي اليمني مذهبياً وقبلياً لمصالح إقليمية، ولأوهام تاريخية تعشش في رؤوس كهنتها في الذين يدفعون الأطفال لمحرقة القتال، وهم مختبئون في مغارات حصينة.

ومن اللافت أنه خلال جولات الحروب العبثية الحوثية ضد القبائل اليمنية، حاولت الدولة أن تقوم بدور الوسيط لإطفاء حرائق هذه الجماعة المنفلتة من عقال الأعراف القبلية والقيم الدينية، ونأت الدولة بنفسها عن التدخل في الصراع، وذلك لإنجاح مؤتمر الحوار الوطني الذي شارك فيه الحوثيون، والذي استغلوه غطاء سياسياً لتمددهم الميداني خلال الشهور العشرة الأخيرة، وهو أمر باعث على التساؤل. هناك من يذهب إلى أن الدولة أو بعض القوى السياسية والعسكرية، تغض الطرف عن حرب الحوثيين ضد القبائل اليمنية، من أجل إنهاك الجانبين، حتى يتسنى للدولة في ما بعد فرض سيطرتها على الأوضاع، أو أن الدولة تتحاشى الدخول في صراع مع الحوثيين حتى تهيئ الأرضية لتنفيذ مخرجات الحوار الوطني. وأياً كانت أسباب أو مبررات بعد الدولة عن هذا الصراع، فإن آثار غياب الدولة كارثية، فمن جهة لن يضعف الصراع المسلح بين الحوثي والقبائل هذه الأطراف، بل سيزيدها قوة وتمرساً على العمل المسلح، علاوة على ما سيكون لذلك من آثار على السلم الأهلي في البلاد، ومن جهة أخرى فإن هيبة الدولة ستتعرض أكثر للانتكاس، وهذا سيزيد من تدهور الأوضاع الأمنية المتدهورة أصلاً في كثير من مناطق الجنوب والشمال.

في تصوري أن محاولة الدولة البعد عن هذه الصراعات، واكتفاءها بمجرد القيام بوساطات فاشلة في معظمها، هذا البعد لن يطول، ليس لأن الدولة تريد أن تفتح المزيد من الجبهات التي هي في غنى عنها، بل لأن جماعة الحوثيين التي دأبت على تفجير الصراعات لن تقف عند حد حتى تصطدم بالدولة نفسها. وسوف توضع الدولة والجيش بأكمله بين خيارين، إما الدفاع عن العاصمة صنعاء، أو سيطرة الحوثيين عليها. ومرة أخرى سيقول المنطقيون جداً إن هذا ضرب من الخيال، وكأن أحداث السنوات الأخيرة والشهور الأخيرة في اليمن لم تكن ضرباً من الخيال في أوقات سابقة، وهي اليوم حقيقة ماثلة للعيان.

ليس مطلوباً من الدولة أن تتدخل مع طرف ضد طرف في الحرب التي يشنها الحوثي ضد القبائل التي تدافع عن أرضها، ولكن المطلوب فرض سيطرة الدولة على الموقف، وإذا ما رفض طرف من الأطراف ذلك، فإن الدولة معنية وبالالتفاف الشعبي حولها بفرض سيادتها وتوجيه رسالة قوية لمن يرفض تلك السيادة للدولة على أرضها.

وقبل الانتهاء من هذه المقالة تجدر الإشارة إلى ثلاث نقاط مهمة: الأولى أن الحوثيين عملوا بذكاء وانتهازية في الوقت ذاته على تهريب الكثير من الأسلحة الثقيلة والمتوسطة خلال فترة انشغال الناس بالثورة ضد نظام الرئيس السابق علي عبدالله صالح، وقد تم ضبط الكثير من السفن المحملة بالسلاح قادمة من إيران في طريقها للحوثيين حسب مصادر يمنية، بل إن لجنة مراقبة العقوبات المفروضة على إيران من قبل الأمم المتحدة قد تدخلت، وأرسلت وفداً من الخبراء لمعاينة سفينة جيهان القادمة من إيران محملة بأسلحة خطيرة وكانت في طريقها للحوثيين، وما يجري اليوم من تقدم للحوثيين في جبهات صراعهم مع القبائل اليمنية هو نتيجة لانشغال الناس عن توريد هذه الأسلحة للحوثيين منذ 2011، علاوة على أن الحوثيين يستعملون اليوم أسلحة الجيش اليمني التي غنموها أثناء جولات الحروب السابقة مع نظام الرئيس السابق علي عبدالله صالح. والنقطة الأخرى التي ينبغي الاشارة اليها هي أن الحوثيين استغلوا بمكر وذكاء في الوقت ذاته الخلافات بمختلف أنواعها للنفاذ من خلالها لتحقيق أهدافهم. استغل الحوثيون انقسام الجيش اليمني إبان السنوات الأخيرة بين فرقة أولى مدرع وحرس جمهوري لإضعاف الجيش وشغله بمعارك بينية بعيداً عن تمددهم، كما استغل الحوثيون الانقسامات السياسية، خاصة في مؤتمر الحوار الوطني لتمرير بعض النقاط التي تخدم تمددهم الميداني، وتشغل القوى السياسية في عملية صراع عبثي وجدل عقيم، غطى على حقيقة على التمدد السياسي والميداني للحوثيين على الأرض، كما أن الحوثيين لم يغفلوا الصراعات القبلية، حيث لعبوا على وتر الثارات بين القبائل، وتدخلوا لدعم طرف ضد طرف لضمان عملية التمدد الميداني، وهذا ما حدث على سبيل المثال في حاشد، حيث عمدوا إلى إذكاء ثارات قديمة بين عذر والعصيمات وهي من أفخاذ قبيلة حاشد، ووقفوا إلى جانب عذر التي خاضت الحرب نيابة عنهم وبدعمهم ضد العصيمات، وبفعل اللعب على الوتر القبلي تمكن الحوثيون من دخول حوث والخمري من معاقل حاشد الاستراتيجية، كما لعبوا على وتر انقسام حاشد بين مؤيد للرئيس السابق، ومؤيد لثورة الشباب، وهو الأمر الذي أدى إلى انقسام حاشد حول زعامة بيت الأحمر فيها. والنقطة المهمة الثالثة، هي أن بعض الإعلام المقرب من الحوثي يحاول التسويق لفكرة أن السعودية تدعم هذه الجماعة لبث اليأس في نفوس الخصوم وترهيبهم، وهذا غير صحيح، والصحيح أن السعودية انشغلت بشكل كبير عن الملف اليمني بملفي سوريا ومصر، وبالملف النووي الإيراني كذلك.

كانت العرب قديماً تضرب مثلاً بقولها «لا بد من صنعاء»، ويبدو أن الحوثي يقترب منها، والدفاع عن صنعاء هو المعركة الحقيقية في وجه الإماميين الجدد، وكما انتصرت صنعاء في حصار السبعين يوماً ستنتصر هذه المرة، لأن الشعب خرج من قطران الإمامة وسحرها وتضليلها.

* كاتب يمني من أسرة «القدس العربي»

رأي القدس

تقارير معاناة الأطفال السوريين لم تنقذ أحدا

■ لا يمر يوم وعلى مدى الاعوام الثلاثة الماضية، الا وتبث لنا وكالات الانباء العالمية وقنوات التلفزيون صورا ومشاهد مأساوية من سوريا، سواء لعائلات تهرب من نيران المدافع والصواريخ أو لمناطق كاملة مهدمة، بما في ذلك مساجد وكنائس ومدارس ومستشفيات، واكثر ما يثير الاشمئزاز صور الضحايا من الاطفال. فهذه صورة لرضيع يتم انتشالها من تحت الركام، وتلك لطفل يرتعد بردا بالعراء أو لطفل غطاه غبار الركام، أو لآخر لا يتعدى عمره السبعة اعوام يتصبب عرقا وهو يعمل في احد المصانع، أو لآخر انتفخ بطنه من الجوع وسوء التغذية، أو طفل بتر احد اعضائه... واذا ما نظرت في عيون هؤلاء الاطفال، فلا ترى لا الطفولة ولا البراءة، بل الهم والحسرة والغضب واللوم للعالم. وللتذكير فان الكثير من الصور والمشاهد يتم حجبها لبشاعتها وخوفا على مشاعر المشاهدين.

ليس من المستغرب في سوريا ان تعكس هذه الصورة حجم مأساة ومعاناة الاطفال، خاصة ان الاحتجاجات بدأت منذ نحو ثلاث سنوات باعتقال اطفال في مدينة درعا كتبوا على الجدران عبارات تنادي برحيل النظام، وكان ما فجر الثورة اعتقالهم وتعذيبهم واهانة اهاليهم.

الاطفال في سوريا يدفعون ثمنا باهظا للحرب، ومن كان منهم محظوظا ونجح بالفرار مع عائلته الى المخيمات في الدول المجاورة يواجه حياة قاسية جديدة. فأكثر من مليون طفل من اللاجئين في الاردن ولبنان وتركيا يواجهون اخطارا جسيمة، حتى مع وجودهم بعيدا عن القصف والسجون والزنازين، اضافة الى الاضطرابات النفسية، حرم معظم هؤلاء من المدارس، وبدأ بعضهم العمل في ظروف قاسية وباجور زهيدة من سن السابعة.

وبعد مرور ما يقارب الثلاث سنوات على الثورة، أصدر الامين العام للامم المتحدة بان كي مون تقريرا حمل فيه قوات النظام في سوريا مسؤولية أعمال القتل والتشويه والتعذيب والاعتقال والاحتجاز التعسفي للاطفال.

تعذيب الاطفال في السجون السورية، حسب تقرير الامم المتحدة، يشمل التعرض للضرب بالاسلاك المعدنية والسياط والعصي وبالصدمات الكهربائية، بما في ذلك الاعضاء التناسلية، ونزع الاظفار والاغتصاب أو التهديد به وتعليق الاطفال من معاصمهم أو أقدامهم وتعذيب اقاربهم امام اعينهم. كما حمل التقرير جماعة المعارضة المسلحة مسؤولية تجنيد واستخدام الاطفال في القتال فضلا عن القيام بعمليات عسكرية في مناطق مأهولة بالمدنيين. التقرير الذي اصدره الامين العام للامم المتحدة يعكس الصورة القاتمة التي وصل اليها الوضع في سوريا، لكن للاسف مثل هذه التقارير والبيانات لم تنجح بانقاذ طفل واحد، ولا بايصال معونة أو ادوية لمناطق الحصار، ولا بوقف البراميل المتفجرة فوق رؤوس المدنيين.

هذه البراميل اعتبرها وزير الخارجية الامريكي جون كيري في تصريح له امس تذكيرا ببربرية النظام السوري الذي لا يجب ان يقبل الشعب ابدا شرعية اي حكومة تضم رئيسه بشار الاسد، متجاهلا تقاعسه وتقاعس حكومته ورئيسه باراك اوباما عن وضع حد لهذه المهزلة والمحرقة الجديدة، بل على العكس من ذلك، فان الموقف الامريكي هو ما أطال عمر النظام. وهذا ما أقر به مدير المخابرات الامريكية جيمس كلابر في افادته امام جلسة للجنة المخابرات في مجلس النواب حين أكد أن الاتفاق الذي سعت له الادارة الامريكية للتخلص من الاسلحة الكيميائية جعل بشار الاسد في وضع اقوى مما كان عليه، وبعد هذا الاتفاق لا فرصة تذكر فيما يبدو لأن تتمكن المعارضة من حمله على ترك السلطة قريبا.

استراتيجيات الحوار في محادثات جنيف

د. يوسف نور عوض*

■ من أساسيات علم المنطق أن الحوار بين طرفين يحتم الاتفاق على مقدمة واضحة، إذ بدون هذا الاتفاق سيظل الطرفان يسيران في خطين متوازين لا يلتقيان مطلقا، ولا شك أن الكثيرين في العالم العربي رحبوا بفكرة الحوار بين الحكومة والمعارضة في سوريا، ورأوا فيها السبيل الوحيد المتاح لوقف حمام الدم بين الطرفين. غير أن الكثيرين لم يقفوا ليتساءلوا كيف يمكن لطرفين أحدهما يدعو إلى أن يستوعب المعارضة في داخل جلبابه والآخر يريد تفكيك النظام أن يلتقيا في هدف مشترك؟

تلك هي المشكلة إذن التي تواجهها المباحثات السورية السورية والتي لا يمكن أن يتمخض بسببها حل مقبول للقضية القائمة في سوريا، ومن هنا نستطيع أن ننظر في تطور هذه القضية منذ نشأتها لنتعرف على ما مرت به من عقبات..

ولا يمكننا هنا أن نتجاهل أن ما حدث في بلاد الشام كان امتدادا لثورات الربيع العربي، لكن، نظرا للظروف الخاصة التي تتميز بها سوريا فإن الأحداث بدأت تأخذ مسارا آخر.

البداية كانت في شهر آذار/مارس من عام ألفين وأحد عشر عندما خرجت تظاهرات في دمشق ودرعا تطالب بالإفراج عن المعتقلين السياسيين، ولم تتساهل قوات الأمن مع تلك التظاهرات، وعلى الفور قامت بإطلاق النار على المتظاهرين وقع على إثر ذلك عدد من القتلى والجرحى وهو ما أدى إلى سيل من التظاهرات في سائر مدن البلاد امتدت لعدة شهور.

ونتيجة لهذه التظاهرات قام الرئيس بشار الأسد بإطلاق سراح عدد من السجناء، كما قام بإلغاء قانون الطوارىء الذي ظل قائما مدة ثمانية وأربعين عاما.

وفي شهر ايار/مايو دخلت قوات النظام إلى «دمشق» و«درعا» و«بانياس» و«حمص» وأعملت وسائلها تقتيلا في المواطنين ما جعل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يقرران فرض عقوبات على النظام، وعلى الفور أعلن النظام أن مئة وعشرين عضوا في القوات المسلحة قتلوا على يد من أسمتهم العصابات المسلحة في مدينة «جسر الشغور»، وقد حاصرت قوات النظام تلك المدينة ما دفع عشرة آلاف مواطن إلى الهروب واللجوء في الأراضي التركية، وعند ذلك بدأ الرئيس بشار الأسد يطالب بما سماه الحوار الوطني.

وفي شهر تموز/ يوليو من العام نفسه قام الأسد بعزل حاكم حماة بعد اندلاع التظاهرات فيها، كما أرسل قوات للمحافظة على الهدوء في تلك المدينة .وكنتيجة لذلك أسس المجلس الوطني السوري في شهر تشرين الاول/أكتوبر جبهة متحدة للمعارضة الداخلية والخارجية، أما في الشهر التالي فقد وافقت جامعة الدول العربية على تجميد عضوية النظام السوري في الجامعة. وشيئا فشيئا تحولت الانتفاضة ضد حكم الرئيس بشار الأسد إلى ما يوصف بأنه حرب أهلية،

أما في شهر كانون الاول/ديسمبر فقد وافقت سوريا على مبادرة من الجامعة العربية ترسل بموجبها الجامعة مراقبين لمراقبة الوضع السياسي والأمني في البلاد، لكن تزايد وتيرة العنف في سوريا جعل الجامعة العربية تقرر وقف هذه المبادرة .

وفي شهر شباط/فبراير عام ألفين واثنين اعترضت كل من روسيا والصين على مشروع قرار في مجلس الأمن موجه ضد النظام السوري.

وحدث ذلك في وقت واصل النظام فيه قصف مدينة «حمص» وغيرها من المدن بالبراميل المتفجرة ما أدى إلى مقتل الآلاف من المواطنين، وفي شهر آذار/مارس وافق مجلس الأمن على خطة سلام غير ملزمة اقترحها مندوب الأمم المتحدة في سوريا «كوفي عنان»، وتدين هذه الخطة أعمال العنف التي تقوم بها الحكومة السورية ضد مواطنيها، .وفي هذه المرحلة أخطر الرئيس بشار الأسد مجلس وزرائه بأن هذه المشكلة ستكون طويلة الأمد ويجب أن تكون لها الأسبقية على كل شيء آخر، كذلك أعلنت تركيا عن غضبها بعد أن أسقطت الحكومة السورية إحدى طائراتها.

ومهما يكن من أمر فإن الأحداث بدأت تتصاعد إلى الدرجة التي أصبح لزاما على المجتمع الدولي أن يتدخل من أجل إيجاد صيغة تصالح بين الفرقاء السوريين.

وكان ذلك بداية مؤتمر جنيف الأول في الثلاثين من ايار/مايو عام ألفين واثني عشر والذي بدأه مندوب الأمم المتحدة «كوفي عنان» وشاركت فيه وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلنتون»، كما شارك فيه وزير الخارجية الروسي «سيرغي لافروف» ووزير الخارجية البريطاني «وليام هيغ» وممثل للحكومة الصينية، وقد صرح «كوفي عنان» بأن المؤتمر وافق على تكوين إدارة انتقالية تشمل أعضاء من الحكومة القائمة والمعارضين، وأضافت وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» بأن الرئيس بشار الأسد لن يكون له مكان في هذا التوجه الجديد، وذلك ما اعترض عليه وزير الخارجية الروسي «سيرغي لافروف».

وبعد هذه النتيجة عين «الأخضر الإبراهيمي» مندوبا جديدا للسلام في سوريا في شهر آب/ أغسطس عام ألفين واثني عشر، وقد اتفق وزيرا الخارجية الأمريكي والروسي على ضرورة التقريب بين الحكومة والمعارضة للجلوس مع بعضهما بعضا لمحاولة الوصول إلى حل للأزمة السورية، وكانت تلك بداية مؤتمر جنيف الثاني الذي ما زال يواجه العقبات.

وعلى الرغم من قضاء أسبوع كامل بين المعارضة والحكومة في جنيف فإن المؤتمر لم يستطع أن يتوصل إلى حل للقضية السورية، بل لم يستطع أن يضع قدميه على بداية الطريق الموصل إلى هذا الاتفاق، وقد أوضحنا من قبل أن سبب ذلك يكمن في حقيقة أنه لا توجد أرضية مشتركة بين الأطراف المتصارعة، ذلك أن الصراع في سوريا ليس مجرد خلاف سياسي بل هو خلاف طائفي في المقام الأول، وهذه حقيقة ظلت غائبة عن الكثيرين فترة طويلة من الزمن، ذلك أن الشعار الذي كان يرفعه النظام السوري عبر مساره الطويل هو تحقيق مبادئ حزب البعث العربي الإشتراكي، والمعروف أن المبادئ المعلنة لهذا الحزب هي مبادئ قومية ويسارية، وتلك مبادئ لم يلتزم بها النظام في أي مرحلة من مراحل وجوده، بكونه ظل نظاما طائفيا، ولا يستطيع أن يفرض مبادئه على أمة يقف سوادها الأعظم في الجانب الآخر من الانتماء الطائفي، وبالتالي فلا معنى لأن تتواصل الحوارات بين اتجاهات متعارضة أصلا ولا توجد أرضية مشتركة بينها.

وهنا لا بد أن ننظر إلى البعد العالمي الذي يمكنه أن يفعل شيئا إذا أراد، لكن هذا البعد لن يفعل شيئا لأن روسيا والصين حددتا موقفهما بتأييد نظام الأسد.

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة تبدو في الظاهر وكأنها معترضة على ما يجري في سوريا، فإنها في الحقيقة لا تستطيع أن تتخذ مواقف مغايرة لما تريده إسرائيل، ولا شك أن إسرائيل تريد استمرار هذه الفوضى في سوريا لإنهاكها، ولأنها تعتقد أن أي تغيير قي سوريا لن يكون في صالحها، لأنه سيأتي بعناصر إسلامية متشددة، وهذا السيناريو لن يكون مقبولا لديها .

ويبقى التساؤل المهم، وهو أين الدور العربي في هذه الأزمة ؟ والإجابة هي، إنه دور غائب وسيظل غائبا، ذلك أن الدول العربية ليست لديها القدرات لحل أزمة معقدة من هذا القبيل، كما أن الجامعة العربية أثبتت فشلها في التصدي لمثل هذه الأزمات؟

ولكن ماذا يعني كل ذلك؟

ما يعنيه هو أن النزاع السوري سيظل نزاعا متواصلا لفترة طويلة خاصة مع وجود حكومة لا تمانع في تدمير شعبها وكل منجزاته كما هو حادث الآن، إذ لم نر في التاريخ الحديث أو القديم نظام حكم يعمل جاهدا لتدمير شعبه وكل منجزاته المدنية والحضارية كما يفعل النظام السوري في الوقت الحاضر .

* كاتب من السودان

تعذيب كل أردنية تزوجت من «فلسطيني»

بسام البدارين*

■ الجدل البيزنطي الذي غرقت به الساحة الأردنية طوال الاسبوعين الماضيين وهي تناقش مشروع وزير الخارجية الامريكي جون كيري مضحك في بعض تعبيراته ويثير السخط والسخرية معا في بعض مساحاته لكنه مقلق في كل الأحوال لانه يثير مخاوف العقلاء من عدم وجود طريقة منتجة ومسؤولة في لغة الخطاب وحيثيات الحوار.

مضحك لعدة أسباب تدفع الحكومة – اي حكومة – للاسترخاء ورفع لسانها ضحكا على طبيعة نخب المعارضة والموالاة تحديدا فالحكومة التي تواجهها معارضة من هذا النوع البيزنطي لا تحتاج الا للاستمتاع والاسترخاء وسط زحام من المؤيدين والموالين لها.

اول اسباب الضحك ان الغالبية الساحقة من النقاشات التي اثيرت والبيانات التي صدرت تركت كيري ومشروعه بدون تهديد ووعيد وانصرفت لتهديد مرة النظام وصناع القرار ومرة جزء من الشعب الاردني.

خلافا لكل منطق الكون لم يحظ كيري بنقد او حتى بشتائم على هامش الجدل في مشروعه الغامض كما حظي ضحاياه الكثر وضحايا اسرائيل وامريكا من الفلسطينيين سواء كانوا غربي نهر الاردن او شرقي النهر فاغلب العبارات السقيمة البائسة قيلت ضد نصف الشعب الاردني ولم توجه كما يفترض ضد الجهة التي ينبغي ان توجه لها.

مطاردة ضحايا المشروع الصهيوني وحلفائه الامريكيين مهمة يستبسطها ويفضلها بعض الموتورين واصحاب الأجندات في الواقع النخبوي الاردني فهؤلاء غالبا ما يتجاهلون الخصم والعدو ويطاردون ضحاياه ويساهمون في التنظير للتعذيب والشقاء الذي يستهدف ضحايا اسرائيل وكيري مرة عبر التوسع في امتداح تعليمات سرية باسم فك الارتباط ومرة بذريعة الوطن البديل ومرة بتفكيك الارتباط عبر الدعوة لقوننته ودسترته رغم ان هوامش الامن القومي والاقتصادي الاردني لا مستقبل لها الا في اطار العمق الفلسطيني.

لدي ادلة على مثل هذا الطرح السقيم فبدلا من التعامل مع ملف ابناء الاردنيات باعتباره قضية اردنية داخلية تقبل الرفض والاقرار وقابلة للنقاش تم الاستناد لهذه القضية في ابراز مقالات واراء تتخصص عمليا بمعاقبة الاردنيات اللواتي شاء قدرهن ان يتزوجن من فلسطينيين رغم ان عدد المواطنات الاردنيات المتزوجات من مصريين مثلا يفوق سيئات الحظ من النوع الاول.

استخدام الحمار كتعبير ساخر في مقال لوزير الاعلام الاسبق الرئيس الحالي لابرز صحف الحكومة سميح المعايطة وهو زميل محترم بكل الاحوال وعضو سابق في الاخوان المسلمين كان التعبير الاكثر انتاجا للألم والحسرة ليس لانه يصدر عن قلم كان بالعادة متوازنا بقدر ما انه يؤسس اهانة لا مبرر لها لجزء اساسي من الشعب بناء على ربط وهمي بين ابناء الاردنيات وبين خطة كيري الغامضة.

قبل ذلك قرأنا جميعا مفردات وعبارات في غاية الغرابة من رئيس سابق للديوان الملكي لم يعرف عنه الاهتمام بالسياسة او هواية الكتابة ..عبارات من طراز «ابن الاردنية» و«يحبلن ليل نهار» و«حكى فاضي» و«اول الرقص حنجلة».

مثل هذه التعبيرات تعني عمليا بان بعض النخب ميالة لنبذ ومعاقبة المرأة الاردنية التي قررت في الماضي الزواج من مواطن فلسطيني وهو امر اذا سمح له بالعبور سيقود لاحقا الى اراء متشنجة اضافية تسخر من الاردني الذي يتزوج فلسطينية وهو وضع لا يمكن السكوت عنه ليس فقط لان اصحابه مسؤولون سابقون ولكن لان هذه الاراء دخيلة على المجتمع ولا تعكس روح المصاهرة حيث لم تعد تستطيع في الحالة الاردنية اطلاقا التمييز بين الاردني والفلسطيني.

وزير الداخلية حسين المجالي وفي احد الاجتماعات المتعلقة بسحب الجنسيات قال حرفيا ما يشير الى ان اولاده شخصيا فلسطينيون بسبب الام وغيره كثر، فقدوا القدرة اصلا على التمييز ما بين من ولد غرب النهر او شرقه فنحن جميعا كما يقول الفنان الكبير خلدون الداوود اصحاب وابناء نهر الاردن الخالد.

بهذا المعنى تبدو النقاشات مثيرة للسخرية ايضا ليس فقط لانها تبتعد عن جوهر القضية وهو مشروع كيري ومخاطره ولكن ايضا لانها تسعى للتشكيك بنظام توافق الاردنيون عليه وبدستور صان التوافق الوطني طوال عقود وببلد لم يعد من الممكن عمليا بسبب وجود ملايين العرب الاشقاء والغرباء من تمييز مواطن فيه عن اخر لا بالشكل ولا باللهجة ولا بالحلم او التعبير.

احدهم استذكر فجأة تلك الالقاب العسكرية القديمة لنشطاء متقاعدين محترمين وكأن البلاد في حالة حرب .. بيان لمثقفين كان في منتهى الطرافة وهو يهدد جون كيري بطريقة مغرقة بالغرابة فبدلا من توجيه خطاب واضح لكيري يبلغه بان مشروعه سيتحطم على صخرة التوافق الوطني تم ابلاغ الرجل بان مشروعه سيتسبب بحرب اهلية .. اي غفران يرتجى بعد هذا البؤس فلا يوجد مثقفون يهددون الاجنبي الغريب بالعبث بالسلم الاهلي في أوطانهم.

الحقيقة ليست مرة هنا بطعم العلقم فقط لكنها مقلقة لان الادبيات التي خرجت حتى اللحظة تترك كيري ومشروعه وتهاجم وبصراحة الأردنيين والأردنيات .. انها مفارقة غريبة بامتياز لا يسعني شخصيا الا الشعور بانها قد تكون مفارقة وظيفية او مبرمجة خصوصا وان اصحابها موظفون سابقون او موتورون دائمون تخصصوا بفلسفة تعذيب ضحايا الشعب الفلسطيني في دول الجوار.

وطبيعة النقاشات مقلقة لان الواقع يقول بان مشروع كيري ليس مكتوبا ولا توجد اي معلومات رسمية او خاصة عنه.

ومقلقة جدا لان البيانات والتعليقات التي هاجمت جزءا من الأردنيين فجأة وبدون مبرر اسقطت بعض الحقائق والوقائع، واهمها بل ابرزها ان قيادات تؤمن بالمواطنة في المملكة الاردنية الهاشمية هي التي بادرت قبل الجميع بفضح مخططات كيري وبتشكيل هيئات اهلية للتصدي لها فاول بيان صدر بهذا الخصوص يعرف الجميع عن من صدر واول مبادرة لتشكيل جبهة برلمانية ضد المشاريع الامريكية الخطيرة على الاردن وفلسطين تبناها نخبة من نواب وممثلي البرلمان الاردني.

والحقيقة تقول ان احد الفلسطينيين الطيبين من الذين يشكرون الاردن على استضافته دوما هو الذي فضح خطة كيري قبل الجميع، وان جميع مخيمات اللاجئين في المملكة وبدون استثناء وعبر لجان حق العودة اصدرت مواقف مبكرة ترفض التسوية التي سربت باسم كيري.

البعض للأسف لا يريد رؤية هذه الحقائق ويصر على تأزيم وتوتير الداخل الاردني .. السؤال هو : لماذا يحصل ذلك ولمصلحة من؟.

* مدير مكتب «القدس العربي» في الأردن

استعمالات السياسة والدين والإعلام لتمزيق الأمة

د. علي محمد فخرو

■ كنا في الماضي نعتقد بأن هناك جهتين تؤجّجان الإختلافات المفتعلة، ومن ثمّ الصِّراعات العبثية، بين مكوِّنات أمة العرب. الأولى كانت تتمثّل في رجالات السياسة. فاذا كانوا في الحكم كان تأجيج الإختلافات والصِّراعات يهدف إلى المحافظة على بقائهم في الحكم كحلٍّ وسط يمنع تسلّط فئة مجتمعية على فئة أخرى. والنتيجة هي بقاء الإمتيازات المادية والمعنوية حكراً على رجالات الحكم، يوزِّعون الفتات منها على الأقارب والأزلام والموالين ويحيلونها إلى ثروات هائلة يتوارثونها جيلاً بعد جيل. هكذا وجد مجتمع الرَّاعي والرعيّة المبني على أسطورة الأب المستبد الحكيم الذي بدونه يتصارع الأبناء والذي تحتاجه الأمة لحلّ صراعات مكوناتها.

الجهة الثانية تمثَّلت في رجالات الدِّين. هؤلاء ساهم الكثيرون منهم في تأجيج الخلافات والصِّراعات المجتمعية من خلال طريقين. الطريق الأول بني على إدّعاء بأن قراءة معاني الدين وفهم مقاصده وتفصيلات تطبيقاته في الواقع يجب أن يكون حكراً عليهم، إذ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟ سؤال حقّ أجاب البعض عليه بالباطل. وكان الباطل هو ممارسة البعض لقراءات خيالية عرفانية باطنية غير عقلانية لهذه الآية أو تلك من آيات القرآن الكريم، أو ممارسة وضع وتحريف لألوف الأحاديث النبوية، وذلك كلّه من أجل دعم مطالب وطموحات هذه الجماعة أو تلك. وكان الباطل هو إلباس الفقه، وهو فهم إنساني للرسالة الإلهية، لباس القدسية ووضع أقنعة تخلّف وتزمّت وضيق صدر من قبل بعض الفقهاء، وهكذا مزّقت الأمّة إلى جماعات متناحرة باسم القرآن والسنّة والفقه.

أما الطريق الثاني فكان استعمال الدين لتبرير ودعم قباحات السياسة، لإقناع الناس بالطاعة العمياء لولي الأمر خوفاً من الفتنة المتوهّمة، لدعم سياسات هذه السلطة الحاكمة أو تلك، وذلك كلّه من أجل المال أو الجاه في بلاطات السّلاطين. بعض رجالات الدين، بوعي أو بدون وعي، مارسوا إذن مافعله بعض رجالات السياسة من تأجيج الخلافات والصِّراعات بصور إنتهازية لا حصر لها ولا عدّ عبر تاريخ هذه الأمة.

اليوم، تنضمُّ إلى تلك الجهتين السابقتين جهة ثالثة تتمثّل في رجالات الإعلام. إنها جهة تمتاز بانتشار وسائلها الواسعة، بعمق وقوة وخطورة وتنوع تأثيراتها في عقول وقلوب وأرواح الناس، وبالتالي بالأضرار الهائلة التي يمكن أن تلحقها بكيان مجتمعات الأمّة.

في الماضي كان وجود رجالات الإعلام يتركّز في وسائل الإعلام المحتكرة إلى حدٍّ كبير من قبل سلطات الحكم. لقد كانت مهمتهم تكاد تقتصر على تلميع صورة الحكم وكيل المديح لسياساته ونمّ أعدائه. وكنا نشتكي من قلة وسائل الإعلام غير الحكومية.

اليوم انقلبت الصورة، إذ ليست الشكوى فقط من كثرتها وتوفّرها في يد كل سوقي ودجّال وصاحب مصلحة خاصة، وإنما أصبحت الشكوى مضاعفة بسبب عدم اقتصار أغلبها على مدح الحكم وتلميع صورته، ففي ذلك مضار مجتمعية محدودة، وإنما لأنها أصبحت أيضاً أحد أهم وسائل تمزيق المجتمعات وتفتيتها من خلال تأجيج الخلافات والصِّراعات بوسائل وكلمات وترميزات وإيحاءات شيطانية مليئة بالحقارات والإبتذال.

بعد محنة بعض رجالات السياسة والدين نواجه اليوم محنة بعض رجالات الإعلام. إنها محنة إنخراطهم اليومي، بدون عقل أوضمير، في تأجيج صراع مذهبي سنّي – شيعي عبثي من أجل توازنات إقليمية ومصالح سياسية لهذه الجماعة وتلك. إنها محنة قبولهم لأن يكونوا أدوات حملات إقصاء أو إجتثاث أو تشويه ظالم لهذه الجماعة أو لتلك الشخصية وذلك من أجل تبرير ممارسات غير ديمقراطية وغير عادلة ترتكبها هذه السلطة أو تلك. إنها في محنة السير، بقصد أو بدون قصد، في ركاب المشاريع الصهيونية – الامبريالية لتمزيق هذه الأمة على أسس عرقية ودينية ومذهبية من جهة وللتشكيك في رابطة العروبة الموحّدة وفي إمكانية الوحدة العربية حتى تبقى أمتنا أمة مجزّأة ضعيفة غير قابلة للنهوض الحضاري من جهة أخرى. وفي فترة الربيع العربي الأخيرة في تشوية وحرف الثورات والحراكات وإلصاق التّهم بشبابها وذلك من أجل منع أيّ تغيير مجتمعي جاد.

وفي سبيل إنجاح أهداف التمزيق وإذكاء الصِّراعات الفرعية وتشويه الثورات والحراكات تلك تستعمل أساليب إعلامية ملتوية. فهناك أسلوب طمس الكلمات، إذ تصبح الثورات شغباً والمطالب العادلة شروطاً غير واقعية وتعجيزية والمظاهرات السلمية عنفاً والدفاع عن النفس إرهاباً والوحدة العربية مراهقة سياسية والعدالة الاجتماعية مؤامرة على الإقتصاد وطرداً للإستثمارات.

وهناك البرامج الحوارية التي تدفع بالمشاهد أو السامع لأن يختار بين أن يكون» مع أو «ضد» وإقناعه باستحالة التوافق بين وجهات النظر. وهناك اسلوب إنتقاء الأحداث وتضخيمها واستعمالها بانتهازية للتدليل على أن هذه الأمة مصابة بأمراض الإختلافات والصِّراعات الدائمة وبالتالي لا تستطيع ممارسة الديمقراطية. وهناك بناء مشاعر الهروب من المشاكل والإستسلام من مثل عبثية الصِّراع العربي – الصهيوني وعدم القدرة على الخروج من النفوذ الأجنبي وهزلية كل تفكير وفعل توحيدي لهذه الأمة. وهناك أيضاً إدخال المواطن في عوالم التسلية البليدة والثقافة المسّطحة من أجل نسيان كل ثوابت الأمة وكل مطالب الناس العادلة.

من خلال إستعمال فاحش مقيت للسياسة والدِّين والإعلام يريد البعض إبقاء هذه الأمة في جحيم الضعف والتخلف.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
رئيسة التحرير: سناء العالول
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب الرباط: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7659 الخميس 6 شباط (فبراير) 2014 ـ 6 ربيع الثاني 1435هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7659 Thursday 6 February 2014

غزل الأمير تركي الفيصل بابنة (غير المستكفي)

هواء طلق

سهيل كيوان

كما عوّدتْكم وعودتْ نفسَها على الدلال والمطالب التي لا تنتهي، ها هي تطالب بتعويضات لمن أسمتهم «اللاجئون اليهود»الذين تركوا الدول العربية وجاؤوا إلى فلسطين مهاجرين أو نازحين أو لاجئين أو مستوطنين، وتقُدر إسرائيل أموال هؤلاء المساكين الذين تركوها وراءهم في الدول العربية ب 300 مليار دولار!

هؤلاء المهاجرون المساكين محاصرون الآن في عدد من المخيمات داخل فلسطين، أكبر مخيماتهم ملتصق بتل أبيب وله مدخل واحد، وفي الآونة الأخيرة تحاصره قوات الجيش العبري الإسرائيلي وشبيحتها، وفقط بعد مفاوضات مضنية سمحت بإدخال بضع مئات من السلال الغذائية إليه، بعدما قضى العشرات من الأطفال والمسنين جوعًا بسبب الحصار المستمر لمخيم (اليركون) شمال تل ابيب، لا تذهبوا بخيالكم بعيدًا فنتنياهو ووزيره يعالون لن يرميا عليهم البراميل المتفجرة ولا حتى براميل الخيار المكبوس.

هناك (مخيمات) لليهود اللاجئين في حيفا وعكا وصفد وطبريا والرملة واللد والطيرة، وبئر السبع، والجليل، والجيش العبري الإسرائيلي لا يسمح لهم بالنضال من أجل العودة إلى بلادهم وبيوتهم ومتاجرهم وصناعاتهم الخفيفة في دول الجوار، لم يسمح ولا بطلق نار واحد بهدف التحرير والعودة إلى ديارهم، فنضالهم محصور بين النهر والبحر،أرض الميعاد فقط لا غير.

هؤلاء المساكين يحق لهم تعويضات لأنهم اضطروا للسكن في بيوت العرب التي هجرها أهلها عام 1948، ليس سهلا أبدًا أن تسكن وتطبخ وتنام في مكان أسرة كانت تطبخ وتأكل وتنام في المكان نفسه، وأن تحدّق أنت وزوجتك إلى السقف نفسه الذي كان يحدق فيه زوجٌ وزوجة من قبلك من الفلسطينيين.

كان الله وأمريكا وأوروبا وبعض الأنظمة العربية بعونهم، تخيّل المعاناة بأن تعيش بين جدران بيت تعرف أن صاحبه الذي بناه أو دفع ثمنه بعرق سني عمره ينام في غرفة خانقة في مخيم، وتنقله الأقدار وعبث الساسة من حصار إلى حصار ومن مجزرة إلى أخرى ومن غربة إلى غربة أبعد، حتى صار بعضهم يجد بثلج السويد وألاسكا دفئًا أكثر من وطن العرب الكبير.

ليس سهلا أن تستولي على أرض غيرك بمئات وآلاف وملايين الدونمات، ثم تكون عضوًا في تعاونية(كيبوتس أو موشاب) أقيمت على أرض حرمت على أصحابها، اليهود المساكين الذين أتوا من بلاد العرب اضطروا للسكن في بيوت العرب وفلاحة أرضهم واستمتعوا بها وقطفوا أشجار وخيرات حوالي 380 قرية وبلدة مُسح معظمها عن وجه الأرض.

أما الفلسطينيون الذين بقوا في داخل فلسطين وتحت حكم إسرائيل فهم مواطنو الدرجة العليا، بكل ما تعنيه اللطمة أو اللكمة أو الكلمة، معظم قضاياهم لا بد وأن تصل إلى محكمة العدل العليا لتبت فيها، شراء بيت أو قطعة أرض في منطقة (يهودية)، حتى قضايا تعليمهم وحقهم في الوظائف بل حقهم في قبر محترم يصل إلى العليا،ولهذا استحقوا بجدارة لقب (مواطنو الدرجة العليا).

قبل أسابيع رحل خالي وهو واحد من هؤلاء الذين انطبق عليه قانون «الحاضر الغائب»، خالي كان حاضرًا وغائبًا هو وأمي وأختهما، بينما تشظت بقية العائلة في كل أرجاء المعمورة والمقصوفة.

كان والده أي جدي يملك أراضي زراعية ووعرية وبيتا في قريته،كان يملك حتى أوراق توفير في البنك العربي،ذهبت بنفسي إلى البنك العربي في رام الله قبل سنوات قليلة لصرفها،وليتني لم أذهب، فقد دفعوا فيها قيمتها يوم أودعت بدون أي فائدة أو ربح، طبعًا رفضت واحتفظت بها للذكرى.

حُرم خالي من أرضه كلها، واضطر للعمل سنين كثيرة وتشرد داخل فلسطين من مكان إلى مكان حتى عاد إلى مسقط رأسه، ولكن ليس لأملاكه، لا أحد من سكان القرية التي نجت من الهدم يملك شيئًا، كل ما فوقها وما تحتها وما يحيط بها ملك الحكومة، ومثل آخرين اشترى من الحكومة قطعة أرض من بلده المصادرة، بنى عليها بيته وبهذه الحالة يعتبر هو وأمثاله من المحظوظين، لأن الحكومة ودائرة أراضيها لا تبيع للعرب، في الواقع هو لم يكن بيعًا وشراءً، بل كان استئجارًا لمدة 99 عامًا، لأن الحكومة صهيونية ولا تبيع للعرب، وهذا يعني أنها تعمل على يهودية(وصهينة) الدولة منذ قديم الزمان.

هنا قرى كاملة في كل المناطق يعيش أهلها على بعد مئات الأمتار منها فقدوا مليكتهم فيها، لأنهم لحظة احتلالها لم يرفعوا أصابعهم مثل طلاب المدارس ليقولوا (نعم أنا موجود) خشية أن يصبحوا موجودين تحت التراب.

المثير للدهشة أن اليهود اللاجئين في فلسطين لا يقيمون كل عام مسيرة يسمونها(مسيرة العودة)كما يفعل الفلسطينيون داخل وطنهم مطالبين بالعودة إلى قراهم المهجرة،(على فكرة هذا العام ستكون في لوبية التي كانت مساحتها أربعين ألف دونم وأقيمت على أرضها خمس مستوطنات)، لم نسمع أيًا من اللاجئين اليهود يطالب بحق العودة، حسنًا لنكن واقعيين!العودة إلى أين؟ إلى أنظمة تعامل شعوبها كالحشرات والجرذان والجراثيم!

ولهذا ليس غريبًا عندما يفتح العربي أو (اللاجئ اليهودي) شدقه محتجًا على عنصرية حكومات إسرائيل تجاه العربي أولا وثانيًا وثالثا ثم رابعًا ضد أصحاب الأصول الشرقية، حتى يقولوا له، إذهب إلى إخوانك العرب! هل أنت مشتاق للبراميل المتفجرة أم للجلد في ساحة عامة أم قطع الرؤوس والمفخخات أم تريد نظامًا يرفع جثث المعتصمين بالجرافات.

أما عن يهودية الدولة فقد يأتي يوم تمنع فيه النساء الفلسطينيات من الحبل والإنجاب لأكثر من ثلاثة أنفار أو اثنين أو حتى واحد على طريقة الصين حفظًا ل(صينية أو صهيونية) الدولة، وليس من المستبعد تسجيل عقوبات ضد عربي هفت نفسُه على مولود رابع أو ثالث، خصوصًا وأن الواقي وحبوب منع الحمل وعمليات سد مواسير المبيضات ستكون مجانية ومدعومة من الدول المانحة أو الدول المانعة للحمل، وسيحظى العربي بجائزة (مشروع الحياة والتعايش الكبير) إذا وافق على قطع ذكره.

هناك طبخة كبيرة كريهة الرائحة على النار.

كل شيء جائز ومشروع ما دمت تملك القوة لتنفيذه ؟هل تخيل أحد منكم قبل عامين فقط أن تصبح حركة حماس قادرة على تحطيم الجيش المصري العظيم خلال ثلاث ساعات فقط (أقوال هنية حسب زعم وسائل إعلامية مصرية)!

حتى الإمرأة التي يفترض أن تُمنع من قيادة السيارة هدّدت عباس»إذا لم تعترف بيهودية إسرائيل فسوف تندم»، بينما غازلها الأمير تركي الفيصل بقوله «الآن فهمت لماذا يرسلونك إلى هنا» (لتعلم قيادة السيارة يا صاحب السمو)..وردّت على غزله بغزل وغنج أين منه غزل ابنة (غير المستكفي بالتوسع والاستيطان) «ليتك تستطيع الجلوس إلى جانبي يا صاحبة السمو»!

يبدو أن هناك من (يدوّر الزوايا)، ويعد العدة لتوقيع اتفاق الإطار الذي يقترحه كيري، وعلى الفلسطينيين أن يستعدوا لسماع تبريرات السيد عباس غير المقنعة لتوقيعه هذا الإتفاق..

ملكة جمال ألمانيا... ضد: تجميل ملكات الجمال

■ هانوفر (ألمانيا) ـ د ب أ: ذكرت ملكة جمال ألمانيا لعام 2013 ، كارولين نودينج ، أنها شعرت بالإنزعاج عندما وجدت أن كثيرا من المرشحات لمسابقة ملكة جمال الكون في الفلبين خضعن لعمليات تجميل من الرأس حتى القدمين.

وقالت نودينج /22 عاما/ «هذه المسابقات تكون محط أنظار الرجال أيضا ، لكن عند تدقيق النظر ستجد أن جميعهن يبدين مثل الفئران».

وذكرت نودينج التي تدرس الرياضيات واللغة الإسبانية في جامعة هانوفر أنها لا تعارض عمليات التجميل عندما تشعر امرأة أن موضع ما في جسدها لا يعجبها ، وقالت: «لكن لا يمكن لامرأة أن تحكي لي أن لديها ست أو سبع مشكلات في جسدها ومع ذلك تجرؤ على المشاركة في مسابقة جمال».

ومن المقرر أن تختار ألمانيا ملكة جمالها الجديدة لعام 2014 يوم السبت المقبل في الحديقة الأوروبية بمدينة روست جنوبي ألمانيا.

وتنصح نودينج خليفتها بأن تبدأ في تسجيل يومياتها على مدار العام الذي ستحمل فيه لقب ملكة جمال ألمانيا ، وقالت: «إنها وظيفة بدوام كامل. كنت أقضي ستة أيام في الأسبوع خارج المنزل وقلما أكون متواجدة فيه».

وعن أهم المواقف التي مرت بها خلال العام الماضي ذكرت نودينج أنه كان لقاءها بنجم هوليوود الشهير جورج كلوني ، وقالت: «كان هناك قبلة صغيرة على اليمين واليسار ، والتقطنا صورا سويا».

وذكرت نودينج أنها ستجمد دراستها لفترة غير محددة بهدف العمل في التليفزيون ، وقالت: «لدي حافز قوي للتمثيل في التليفزيون. هذا كان حلم طفولتي».

باكستاني هرب الهيروين إلى السعودية داخل أحشائه

■ الرياض ـ أ ف ب: أعدمت السلطات السعودية باكستانيا الأربعاء على إثر إدانته بتهريب كمية من الهيروين داخل أحشائة الى البلاد.

وأفادت وكالة الأنباء الرسمية نقلا عن وزارة الداخلية أن السلطات قبضت على «المدعو محمد أشرف محمد رمضان، باكستاني الجنسية، عند قيامه بتهريب كمية من الهيروين المخدر إلى المملكة داخل أحشائه». وأكدت الوكالة تنفيذ حكم القتل في المهرب الأربعاء في مدينة الرياض.

وبذلك يصبح عدد الذين أعدموا في السعودية منذ بداية العام الحالي ثمانية بينهم أجانب.

وقد أعدمت السلطات السعودية 78 شخصا العام 2013، طبقا لحصيلة أعدتها وكالة فرانس برس.

وفي 2012 نفذت السعودية 76 حكما بالإعدام، بحسب إحصاء يستند الى أرقام رسمية.

وقدرت منظمة العفو الدولية عدد أحكام الإعدام التي نفذت في السعودية عام 2013 بنحو 79.

وتعاقب بالإعدام جرائم الإغتصاب والردة والقتل والسطو المسلح وتهريب المخدرات وممارسة السحر والشعوذة في المملكة السعودية التي تعتمد تطبيقا صارما للشريعة الاسلامية.

الإرتجاف من البرد فعّال أكثر من الرياضة للرشاقة

■ لندن ـ يو بي أي: وجدت دراسة جديدة أن الإرتجاف من البرد قد يكون فعّالاً كالتمارين الرياضية بالمساعدة على الحفاظ على نحافة الجسم.

وذكرت صحيفة «دايلي ميل» البريطانية، أن الباحثين في جامعة «سيدني» وجدوا أن الإرتجاف من البرد كما التمارين الرياضية ينتج هرمونات تحث على تصنيع «الدهون البنية» التي ينتجها الجسم لتوليد الطاقة.

وكان يعتقد بأن الدهون البنية تتواجد فقط عند الأطفال، إلا أن العلماء لاحظوا حالياً بأنها موجودة أيضاً عند البالغين، وأن من لديهم كميات أكبر منها يكونون أكثر نحافة.

وفيما تعمل الدهون البيضاء «السيئة» على تخزين الطاقة، تعمل الدهون البنية على حرقها.

ويستطيع قرابة 50 غراماً من الدهون البنية حرق قرابة 300 سعرة حرارية في اليوم، وهي الكمية نفسها التي يخزنها 50 غراماً من الدهون البيضاء.

وعمل الباحثون على تعريض أشخاص لمستويات متزايدة من البرد إلى حين بدأوا يرتجفون حين قلت درجات الحرارة عن 15 درجة مئوية.

وقال الباحث، بول لي، المسؤول عن الدراسة «حددنا هورمونين يُستحثان بالبرد وهما، إيريسين، وأف جي أف 21، اللذان تنتجهما العضلات المرتجفة».

وذكر أن هذان الهورمونان زادا معدّل حرق الطاقة من قبل خلايا الدهون البنية في المختبر، وبدأت تلك الخلايا بإصدار الحرارة ما يشير إلى عمل الدهون البنية.

ووجد العلماء أن بين 10 إلى 15 دقيقة من الإرتجاف يتسبب بارتفاع كبير في هرمون «ايريسين» كما تفعل ساعة واحدة من التمارين الرياضية.

وعمل هورمونا «ايريسين» واف جي اف 21» معاً في المختبر على تحويل الخلايا الدهنية البيضاء إلى خلايا دهنية بنية خلال فترة 6 أيام.

وأشار الباحثون إلى أن تحويل الدهون البيضاء إلى بنية من شأنه أن يحمي ضد السكري والسمنة والكبد الدهني.

هديّة.. حذاء بداخله 6500 دولار

■ أستانة (كازاخستان)ـ يو بي اي: أهدت امرأة، زوجة ابن صديقتها حذاء، لكن المفاجأة كانت أنها نسيت بداخله آلاف الدولارات.

وذكرت وسائل إعلام روسية أن الحذاء كان هدية من إحدى سكان مدينة زيتيكارا الكازاخستانية البالغة من العمر 47 عاماً، لزوجة ابن صديقتها.

ولكن الأوان كان قد فات، عندما تذكرت المرأة المبلغ وهو مليون تنغ كازاخستاني (6500 دولار)، إذ أن صديقتها وزوجة الإبن كانتا أنفقتاه لتسديد ديون. وقاضت المرأة صديقتها وزوجة الإبن اللتين قالتا في المحكمة إنه لم يتبق معهما أية أموال. وحكمت المحكمة على الصديقة بضرورة دفع المبلغ.

مكفوفة... غطّت جسدها بالوشم

■ لندن ـ يو بي اي: أنفقت امرأة بريطانية في الثانية والخمسين من العمر، مئات الساعات لتغطية جسدها برسوم الوشم، مع أنها غير قادرة على رؤيتها أبداً لأنها مكفوفة. وقالت صحيفة (دايلي ميل) الأربعاء، إن فران أتكينسون، أمضت السنوات الثلاث الماضية على تلوين جسدها برسوم الوشم، وتحمّلت خلالها 416 ساعة من الألم. وأضافت أن فران تعيش في بلدة رايل بجنوب ويلز، ويعمل زوجها، رون، بمثابة عينيها ويصف لها تفاصيل رسوم الوشم من رقبتها إلى كاحليها، وتعتقد الآن بأنها صارت صاحبة أكثر رسوم وشم على جسدها في ويلز.

بعد 10 أعوام: ملحن ياباني أصم يعترف بأن موسيقاه ليست من تأليفه

■ طوكيو ـ د ب أ: أفادت تقارير إخبارية بأن ملحنا يابانيا شهيرا ، من المقرر أن يستخدم فريق بلاده الأولمبي للتزلج الإيقاعي موسيقاه ، اعترف الأربعاء بأن شخصا آخر كان يؤلف له الموسيقى على مدار عقد من الزمن.

وذكرت وكالة «كيودو» اليابانية للأنباء أن محاميا عن الملحن الأصم مامورو ساموراجوتشي قال إن «ظروفا معينة» جعلت من الصعب أن يظهر الملحن الحقيقي بشكل علني ، ومن ثم كان ساموراجوتشي يصف نفسه بأنه الملحن الوحيد لموسيقاه.

ونقل عن المحامي القول إن ساموراجوتشي «يقول إن الأمر بالكامل لا يغتفر وأنه نادم بشدة» على هذا الخداع.

وعلى مدار عشرة أعوام كان ملحن آخر يكتب الموسيقى التي اشتهر بها ساموراجوتشي ، ومن أشهرها «سيمفونية هيروشيما» .

وأفادت كيودو بأن المقطوعة الموسيقية التي تحمل عنوان «سوناتينا فور فيولينا» ، والتي ستعزف لمرافقة أداء المتزلج الإيقاعي دايسوكي تاكاهاشي خلال دورة الألعاب الأولمبية الشتوية (أولمبياد 2014) الذي ينطلق في منتجع سوتشي في روسيا بعد غد الجمعة ، ليست من تأليف ساموراجوتشي أيضا.

جرو متهم بمخالفة قوانين الهجرة

■ لندن ـ يو بي اي: إحتجزت السلطات البريطانية المختصة، جروا، عمره 5 أشهر، بعد أن اكتشفت أنه مهاجر غير شرعي ويحمل جواز سفر مزيف، ووضعته بالحجر الصحي.

وقالت صحيفة «دايلي ميل» الأربعاء، إن الجرو الأبيض اللون يُدعى (ميلو) وكان يقيم مع عائلة دونكين في بلدة هكسام بمقاطعة نورثامبرلند لمدة 3 أسابيع، حين وصل موظفون من هيئة المعايير التجارية لأخذه منها.

وأضافت أن عائلة دونكين، لم تكن لديها أية فكرة عن وضع الجرو (ميلو) إلى أن أخذته إلى فحص روتيني عند طبيب بيطري، والذي اكتشف بأن جواز سفره مزوّر.

وأشارت الصحيفة إلى أن الطبيب البيطري اتصل بهيئة المعايير التجارية والتي قامت بانتزاع الجرو (ميلو) من عائلة دونكين، وسط ذهول إبنتها، إيلينور، البالغة من العمر 16 عاماً لكونها بذلت محاولات عديدة لإقناع والدتها كارولاين (48 عاماً) بشراء الجرو.

ونسبت إلى إيلينور قولها إنها «شاهدت الجرو معروضاً للبيع على الإنترنت وطلبت من البائع إلقاء نظرة مبدئية عليه، وتعلقت به بمجرد أن رأته للمرة الأولى وطلبت من والدتها شراءه».

وأضافت الفتاة «لم تكن لدينا أية فكرة عن الوضع القانوني للجرو، وكان محبوباً للغاية وسعدت بأن يكون جزءا من حياتي».

واكتشفت هيئة المعايير التجارية أن (ميلو) كان واحداً من 10 كلاب مستوردة بطريقة غير قانونية من هولندا.

حريق... في منجم ذهب

■ جوهانسبرج ـ د ب أ: أعلنت شركة «هارموني جولد» لإنتاج الذهب في جنوب إفريقيا أن عمال الإغاثة تمكنوا من إنقاذ 8 من حوالي 18 عاملا حوصروا تحت الأرض بعد حريق نشب في منجم ذهب غرب جوهانسبرج.

وكان أحد العمال قد خرج بالفعل من المنجم في الصباح.

ونقلت وكالة أنباء جنوب أفريقيا عن ممثل للشركة قوله إن التسعة الذين خرجوا سيخضعون للمراقبة الطبية لمدة 24 ساعة.

واندلع الحريق على عمق 1.73 كلم. مساء الثلاثاء، طبقا للشركة. وجرى إرسال فرق إنقاذ تحت الأرض لكن الدخان والأنقاض عرقلت وصوله. ولم يعرف بعد سبب اندلاع الحريق على الفور. وتعد جنوب أفريقيا رابع أكبر مصدر للذهب في العالم.

خفافيش كانت تعيش قبل ملايين السنين

■ واشنطن ـ رويترز: قال علماء إنهم اكتشفوا في الصحراء الغربية في مصر بقايا حفرية لنوعين منقرضين من الخفافيش الغريبة التي تعيش حاليا فقط في مدغشقر.

وهذان النوعان من الخفافيش لهما أرجل لاصقة تجعلهما يتدليان ورأسهما إلى أعلى على عكس جميع انواع الحفافيش تقريبا التي تتدلى رأسا على عقب.

وقال العلماء إن احد النوعين المنقرضين عاش قبل 37 مليون سنة بينما الآخر قبل 30 مليون سنة.

وقالوا إن هذا الاكتشاف يوضح ان الخفافيش ذات الأرجل اللاصقة عاشت في القارة الأفريقية لملايين السنين قبل ان تكتشف في مدغشقر.

ولهذه الخفافيش الصغيرة التي تتغذى على الحشرات خاصيتان مختلفتان وهما انها تتدلى ورأسها إلى أعلى ولها ضمادة لزجة في مقدمة ارجلها تساعدها على الالتصاق بالاسطح الملساء.

وقال كريج جانيل من جامعة ديوك في نورث كارولينا وهو احد الباحثين المشاركين في دراسة هذه الخفافيش في مقابلة عبر الهاتف «لها ضمادات لاصقة صغيرة في مقدمة ارجلها تستخدمها في التعلق بالاغصان ..لهذا لا تتدلى رأسا على عقب مثل غالبية الخفافيش الأخرى بل من اعلى الى اسفل.»

وقال الباحثون إن المنطقة الصحراوية التي اكتشفت فيها البقايا الحفرية لهذين النوعين من الخفافيش كانت على الأرجح منطقة غابات على طول نهر كبير في الماضي.

ونشرت نتائج دراسة الباحثين في دورية بلوس وان.

«لوسي» و...«أكاديمية مصاص الدماء»!

النجمة «لوسي فري» حضرت حفل العرض الاول لفيلم «أكاديمية مصاص الدماء» في لوس انجليس.

● الدكتور **صابر عرب** وزير الثقافة المصرية، والدكتور **أحمد مجاهد** رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب، والدكتورة **هيلة المكيمي** وكيل وزارة الإعلام الكويتية ورئيسة الوفد الكويتي لمعرض الكتاب اعلنوا عن أسماء الفائزين بجوائز أفضل عشرين كتاب بالمعرض في دورته الخامسة والأربعين، وقدرها 10 آلاف جنيه لكل فائز

وفاز في فرع السياسية كتابا «حديث النسور» الصادر عن دار العين للواء **محمد زكى عكاشة**، وكتاب «اختطاف ثورة» للكاتب السيد **عبد الستار المليجي**.

وفي فرع الفنون فاز كتابا «نظم تصميم الفنون البصرية» للفنان **أحمد عبد الكريم**، و«أحلى الحلي في الخط الديواني الجلي» للفنان **جلال آمين**.

● جمعية النقّاد الأردنيين نظنت في مقر رابطة الكتاب محاضرة بعنوان»الثقافة وتحديات العولمة: حماية اللغة العربية نموذجًا» و ألقاها الناقد د. **زهير توفيق**، وأدارها د. **جمال مقابلة**.

● الروائي الفلسطيني **أنور حامد**، يوقع في رابطة الكتاب الأردنيين بعمان، في السادسة مساء السبت المقبل، روايته الخامسة الصادرة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ومكتبة «كل شيء» بعنوان «جنين 2002». وستتم قراءة مقتطفات من الرواية الجديدة وروايات أخرى للكاتب.

● المجلس العربي للطفولة والتنمية برئاسة الأمير **طلال بن عبد العزيز** أصدر كتابا بعنوان «مشاركة الأطفال.. تمكين وحماية واستدامة» اعلن ذلك الدكتور **حسن البيلاوي**، الأمين العام للمجلس، الكتاب أعده الدكتور **طلعت منصور** أستاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس.

● ضمن أمسيات «كتاب الأسبوع» تستضيف دائرة المكتبة الوطنية الأردنية بعمان الأديبة **هنادي الصدر** للحديث عن ديوانها «راية البحر» في أمسية يتحدث فيها الأديب **زياد عودة** وذلك في السادسة مساء الأحد المقبل في قاعة الاحتفالات الرئيسية بالمكتبة.

صقر... على الجليد!

لقطة طريفة لإحدى المشاركات في المنافسات غير الرسمية للتدريب على المهارات المتقدمة في دورة الألعاب الشتوية الأولمبية بمدينة «سوتشي» الروسية.. وتبدو الرياضية الأمريكية متزلجة على الجليد وترتدي خوذة على هيئة صقر.